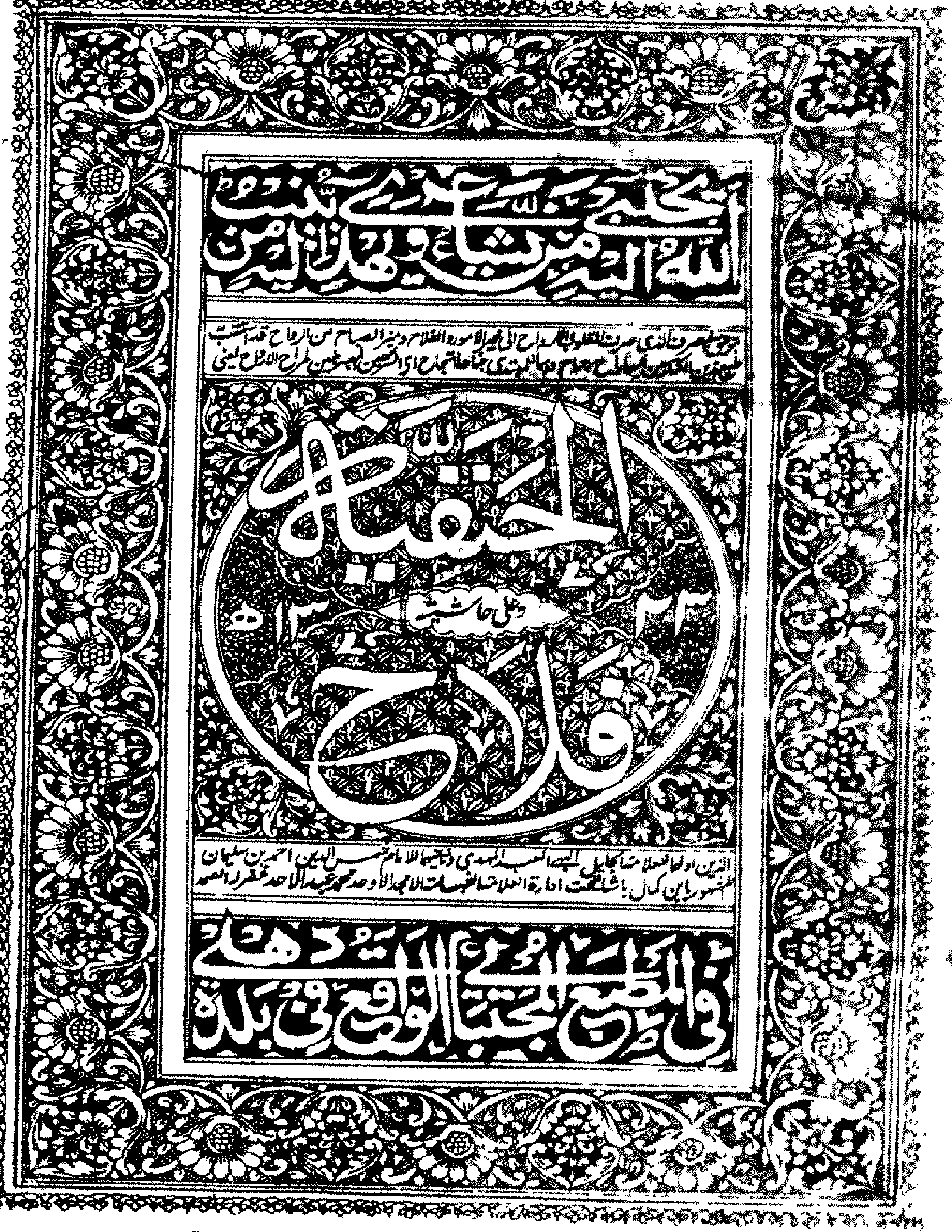


الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب
الحمد لله
مع حاشية
فلاح
١٣٢٣ ه
شمس الدين احمد بن سليمان المشهور بابن كمال باشا
محمد عبد الأحد غفر له الصمد
في المطبع المجتبائي الواقع في بلدة دهلي

بتوفيق المصرف الذي صرف القلوب والاذواق الى خير الامور والفلاح وميز الصباح من الرواح

قد انطبع من الكتابين في بيان الصرف وهما المسمى جنابا النجاح الشرحين للمسمى بمراح الارواح جديد

الحنفية

وبهامشه

الفلاح

١٣٢٣ هـ

الذين الفهما للعلامة الجليل البهي العبد المهدي
وثانيهما للامام شمس الدين احمد بن سليمان المشهور بابن كمال باشا
تحت ادارة العلامة الفهامة الامجد الاوحد محمد عبد الاحد غفر له الصمد

في المطبع المجتبائي الواقع في الدهلي
١٩٠٥ء



شرح المراح للعلامة شمس الدين احمد بن سليمان المشهور بابن كمال باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الودود والصلوة على نبيه المحمود وعلى اله الشريف المسعود واصحابه المعروفين بالصدق والعدل والحياء والجود اما بعد فيقول العبد المهدى الحنفى هذا شرح لمراح الارواح وايضاح لمغلقاته غاية الايضاح وسميته بشرح المراح ليكون منظر نظير الاشباه واسئل الله تعالى التوفيق من ابتدائه الى انتهائه خير التوفيق والله يهدى الى صواب الطريق اعلم ان المصنف لم يبتدئ كتابه بعد التيمن بالتسمية بحمد الله سبحانه وتعالى بان جعله جزءا منه وفى ذلك مخالفة للحديث الواقع فى شان الحمد ومخالفة لكتاب الله تعالى وترك سنة السلف المتقدمين اما الجواب عن الحديث المشهور فى شان الحمد فلان المامور به اعم من ان يكون بالجنان او باللسان او بالكتابة فالمصنف يحتمل ان ياتى بالحمد من غير الكتابة او يقال ان المقصود من ذكر الحمد ذكر صفات الله تعالى على وجه التعظيم والتبجيل وذا يحصل من التسمية وفيه ان حديث الحمد يقتضى ان ياتى به على جهة الاستقلال من غير ان يجعله فى ضمن التسمية تامل والجواب عن الاخيرين فلان المصنف هضم نفسه بتخييل ان كتابه هذا من حيث انه كتابه ليس ككتاب الله تعالى او كتب السلف حتى ياتى بالحمد كتابة على سننهم وقيل انما ترك الحمد اتباعا للنبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه وسلم حيث قال عليه الصلوة والسلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا خلاصة ما ذكره العلماء فى هذا المقام وههنا كلام طويل ذكره الشارحون فنحن نقتصر على هذا القدر لئلا يطول كتابى قال

٣

المفتقر الى الله الودود فالمفتقر مرفوع على انه فاعل قال ظاهرا و فى الحقيقة صفة
الفاعل المحذوف واصل التركيب قال العبد المفتقر لانه اسم فاعل من الافتقار واسم
الفاعل اسم صفة فلا بد له من الموصوف ملفوظا او مقدرا لان الوصف لا يقوم بذاته
بل يقوم بغيره وهو الموصوف فان قيل لم حذف الفاعل وهو الموصوف مع ان الحذف
خلاف القياس قلنا انما كان حذفه على خلاف القياس اذا لم يقم شئ مقامه وههنا
اقيمت الصفة مقامه فلا يكون حذف الفاعل خلاف القياس ويقال حذف الموصوف للايجاز
والاختصار لان خير الكلام ما قل ودل ولم يمل وانما اختار المفتقر على المحتاج لاجل الموافقة
بكلام الله تعالى وهو والله الغنى وانتم الفقراء وانما اختار الودود دون غيره من صفات الله تعالى
رعاية للسجع وهو المسعود فان قيل لو قال المصنف الى الله المحمود يكون السجع موجودا ايضا قلنا
الودود على وزن فعول وهو قد يجئ بمعنى الفاعل كالضروب بمعنى الضارب وقد يجئ بمعنى
المفعول كالحلوب بمعنى المحلوب فيكون فيه مبالغة ليست فى المحمود اعلم ان الودود
اذا كان بمعنى الفاعل يكون الترجمة بالفارسية دوست دارنده مومنان را واذا كان بمعنى
المفعول يكون الترجمة بالفارسية دوست داشته شده يعنى مومنان او را دوست میدارند اذا عرفت
هذا فاعلم ان الالف واللام فى المفتقر بمعنى الذى اى الذى افتقر اى احتاج والجار
والمجرور اعنى الى الله متعلق بالمفتقر والمجرور على الوصفية والالف واللام فيه ايضا
بمعنى الذى احمد بن على بن مسعود فاحمد مرفوع لانه عطف بيان للمفتقر او بدل
منه وعلى مجرور [illegible] مضاف اليه ولفظ ابن الثانى مجرور لانه صفة على ومسعود
مجرور لانه مضاف اليه غفر الله له اى لاحمد ولوالديه اى غفر الله لوالدى احمد
ولا يخفى عليك ان هذه جملة معترضة دعائية وقعت بين قال ومقوله وهو قوله
اعلم ان الصرف الخ وانما ذكره بلفظ الماضى مع انه اريد به الاستقبال للتفاول ولانه
يدل على الثبوت والتحقق فكانه غفر الآن وفيما مضى واحسن اليهما واليه فان قيل

لم قدم المصنف نسبة الغفران الى نفسه واخرها عن الوالدين ثم اخر نفسه فى الاحسان
وقدم الوالدين فيه قلنا انما قدم نفسه فى الغفران ليكون مستجاب الدعوة
فيكون دعاءه للغير اسرع اجابة وفى الاحسان جرى على طريق القياس والاصل
فلا يطلب نكتته وقيل انما قدم نفسه فى الغفران لمتابعة ابراهيم صلوات الله على نبينا
وعليه حيث قال ربنا اغفر لى ولوالدى واعترض عليه بان والدى ابراهيم صلوات
الله على نبينا وعليه كانا كافرين والدعاء بالغفران للكافرين لا يجوز واجيب عنه
بوجهين الاول ان هذا الغفران مشروط بايمانهما فكان ابراهيم صلوات الله على
نبينا وعليه قال ولوالدى ان آمنا والثانى انه اراد بالوالدين آدم وحواء عليهما السلام
فان قيل ما الفرق بين الغفران والاحسان قلنا الغفران هو مغفرة العصيان من غير
ان يزاد عليه شئ آخر من الثواب والاحسان هو مغفرة العصيان مع زيادة الثواب
والاجر ثم لما كان هذا الكتاب مصنفا فى علم الصرف اشار المصنف الى ترجيح هذا العلم
عنده على سائر العلوم فقال اعلم ان علم الصرف ام العلوم والنحو ابوها هذا اقول
لقال فلفظ اعلم خطاب عام لكل من يسمع ويقرأ وانما قال الصرف ولم يقل التصريف
مع ان فى التصريف مبالغة لان الصرف اصل والتصريف فرع لانه مزيد فيه ولانه
لما ذكر النحو عقيبه وهو ثلثة احرف فذكر المصنف الصرف ايض بثلثة احرف طلبا
للموافقة بينهما ووقع فى بعض النسخ لفظ التصريف فح النكتة فى اختيار المزيد
هى المبالغة والمراد بام العلوم اصل العلوم وشبه الصرف بالام والنحو بالاب اما الاول
فمن حيث التولد يعنى كما ان الام سبب لولادة الولد كذلك علم الصرف سبب لولادة
الكلمات واما الثانى فمن حيث الاصلاح يعنى كما ان الاب سبب لاصلاح الاولاد
كذلك علم النحو سبب لاصلاح الالفاظ ثم اعلم ان فى قوله والنحو يجوز الرفع على انه
عطف على محل اسم ان اعنى علم الصرف لان محله الرفع على الابتداء ويجوز النصب على انه

عطف على لفظ اسم ان ويجوز الجر على انه عطف على الصرف المجرور بالاضافة اى علم النحو فان قيل العلوم جمع يتناول جميع العلوم باسرها فيلزم منه ان يكون علم الصرف امّا نفسه ومحال قلنا القرينة الخارجية تدل على ان المراد بالعلوم غير الصرف والنحو تامل ويقوى فى الدرايات داروها اعلم ان يقوى مضارع قَوِىَ من القوة من باب سمع معناه نيرومند شدن وزورمند شدن و ملكه را نيز قوت گويند واصل قوى قوو فابدلت الواو الاخيرة ياء لوقوعها طرفا بعد كسرة او يقال لتحركها وانكسار ما قبلها واصل يقوى يقوو على حد يسمع فابدلت الواو الاخيرة ياء لوقوعها رابعة بعد فتحة فصار يقوى بضم الياء الاخيرة ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار يقوى وانما لم يدغم فى الماضى مع تحقق شرط الادغام فيه اعنى قوو لانه اذا اجتمع سببان فى الكلمة سبب الادغام والاعلال فسبب الاعلال مقدم على سبب الادغام لان الاعلال اخف من الادغام وانما لم يعل الواو فى قوى مع تحركها وانفتاح ما قبلها لانه يجتمع الاعلالان فى العين واللام وهو غير جائز فان قلت الظاهر ان يقوى عطف على ام العلوم فيكون من قبيل عطف الفعل على الاسم وهو غير جائز قلنا عطفه على ام العلوم بتاويل ان اى وان يقوى فيكون فى تاويل المصدر كما فى قولك اعجبنى قيامك وتخرج اى وان تخرج فان قلت فعلى هذا حمل قوله القوة المفهومة من ان يقوى على قوله ان علم الصرف غير صحيح قلنا يحصل المصدر بمعنى اسم الفاعل وقوله فى الدرايات جمع دراية وهى العلم من درى يدرى على حد ضرب يضرب فان قلت المصدر لا يثنى ولا يجمع اذ يقع على القليل والكثير فلم جمع ههنا قلنا اذا اختلف انواعه فيجوز ان يجمع لقصد الانواع او يقال انه نزل منزلة الاسم تامل وقوله داروها اى عالموها هو مرفوع على انه فاعل يقوى وهو جمع دار اسم فاعل من الدراية اصله داريون ثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها فاسكنت

ثم التقا الساكنان الواو والياء فحذفت الياء فصار دارون ثم لما اضيف الى الضمير
حذفت النون عند الاضافة لانهما ضدان لا يجتمعان فى مكان واحد فصار داروها
اعلم ان الضمير فى داروها يرجع الى العلم وهو مصدر يذكر ويؤنث وقيل الضمير
يرجع الى الصرف باعتبار الاسم وهو مؤنث وقيل الضمير يرجع الى علم الصرف وهو
عبارة عن القوانين وهى مؤنث تامل ويطغى فى الروايات عاروها الواو
لعطف الجملة على الجملة السابقة ويطغى بمعنى يضل من الطغيان يعنى از حد
درگذشتن و بے فرمانی کردن من باب فتح يفتح او سمع يسمع وقوله الروايات جمع رواية
وهى اسناد الحديث الى النبى عليه الصلوة والسلام والمراد المنقولات وقوله عاروها
جمع عار وهو اسم فاعل من عرى يعرى على حد سمع يسمع والمصدر منه العريان والعرى
بضم العين وسكون الراء والمراد من عاروها اى جاهلوها وفى ارجاع الضمير احتمالات
ذكرت من قبل فى داروها ولما كان الصرف ام العلوم والعالم به يصير قويا والجاهل
يصير طاغيا ومضلا اشار الى انه ينبغى ان يصنف فى هذا العلم كتابا فقال فجمعت فيه
كتابا موسوما بمراح الارواح الفاء فى جواب الشرط اى اذا كان علم الصرف
كذلك فجمعت فيه اى فى علم الصرف والمراد من الجمع التصنيف وكتابا منصوب
على انه مفعول به لجمعت وقوله موسوما اسم مفعول من وسم يسم وسما بمعنى
داغ کردن والمراد التسمية اى مسمى بمراح الارواح وهو منصوب على انه صفة كتابا
والمراح بفتح الميم الموضع الذى يروح منه القوم فكانه ادعى ان الارواح تروح
من هذا الكتاب وهو للصبى جناح النجاح الضمير يرجع الى الكتاب المسمى بمراح الارواح
الجناح بفتح الجيم وكسرها بمعنى بال قال جنح الطير اذا قوى فطار عن وكره والجمع اجنحة
والنجاح بفتح النون بمعنى حاصل شدن و پیروز گشتن والمراد جناح الخلاص من ظلمة
الجهل وشبه الصبى بالطير والمراح بجناحيه فان الطير ينجو من المهلكة

وتبلغ مقاصده حيث يشاء بسبب جناحيه كذلك الصبي ينجو من ظلمة الجهل ويبلغ مقاصده
من العلوم الاسلامية بسبب هذا الكتاب ادّعاء اكذا قيل فان قلت ما وجه تخصيص كون هذا
الكتاب جناح النجاح للصبي دون غيره قلنا الوجه في هذا ان الغالب والاكثر هو ان يقرء الصبي
هذا الكتاب دون غيره او يقال ان المراد من الصبي كل من يميل الى قراءة هذا العلم لان الصبي
على وزن فعيل من الصبوة وهو الميل ومنه سمي الصبي صبيا واصله صبيو اجتمعت الواو والياء
والاولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار صبيا وقيل المراد من الصبي طالب العلم
المبتدئ وانما ذكر المصنف بلفظ الصبي لمناسبة الام وقد يقال هذا ام الصبيان وفيه نوع خدشة
تامل وراح رحراح مرفوع على انه عطف على جناح قيل الراح يحتمل ان يكون بمعنى الارتياح
وهو النشاط والرحراح بمعنى الواسع اي هو للصبي سبب نشاط كثير ويحتمل ان يكون بمعنى الخمر
والرحراح بمعنى الرقيق يقال شئ رحراح اي فيه رقة ووجه المناسبة بينهما ان الصبي اذا علم هذا
الكتاب حصل له السرور في باطنه وظهر منه الصفاء في ظاهره كما ان الشارب اذا شرب راحا
حصل له السرور في باطنه وظهر منه الصفاء في ظاهره وقيل الراح الطريق والرحراح الواسع شبه
الكتاب بالطريق الواسع لان الطريق الواسع موصل لسالكه الى مطلوبه كذلك هذا الكتاب
موصل لمن يقرءه الى مطلوبه ومقصوده ويمكن ان يقال المراد من الراح الطريق والرحراح
بفتح الراء الاولى والحائين المهملتين الاولى ساكنة بمعنى شاه راه خوشى فالمعنى ان هذا الكتاب
ييسر سالكه لانه يوصل الى مقصوده وبالجملة المراد منه ان عبارة هذا الكتاب واضحة مستقيمة
اوضحا دلها على دلالة المراد وفي معدته حين راح مثل تفاح او دواح المعدة بفتح الميم وكسر العين
والمعدة بكسر الميم وسكون العين بمعنى واحد فهي عبارة عن القوة الجامعة للادراكات واللذات
وقوله راح بمعنى بات ولما كان في الليل استقرار وتسكين غالبا اريد به الاستقرار فمعنى
راح استقر من قبيل ذكر الظرف وارادة المظروف والجار والمجرور اعني في معدته متعلق بقوله حين
راح وهو منصوب على انه مفعول فيه لراح او حال من ضمير فيه وقوله مثل تفاح مرفوع

على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو مثل تفاح وتقدير الكلام وهو مثل تفاح اوراح حين راح فى معدته والمراد من الراح الثانى ههنا الخمر يعنى اذا قرء الصبى هذا الكتاب واستقر معناه فى ذهنه يقوى به كما يقوى الانسان بالتفاح او الراح ووجه التشبيه بين هذا الكتاب والتفاح والراح هو المنفعة يعنى كما ان فى كل منهما من منافع البدن ولهذا قال بعض الحكماء متعجبا عن موت من فى بطنه تفاح اوراح هذا الشعر عجبت انه كيف يموت من فى بطنه تفاح اوراح لكن لك هذا الكتاب ينفع الصبى ﴿ بالله اعتصم عما يصم اى يعيب والجار والمجرور اعنى بالله متعلق بقوله اعتصم فان قيل لم قدم الجار والمجرور قلنا اما للشرف او للاهتمام او للاختصاص او الحصر وما فى قوله عما يصم صلة يقال وصم يصم على حد ضرب يضرب بمعنى عاب يعيب ﴿ استعين منه اى اطلب الاعانة من الله تعالى وفى بعض النسخ وبه نستعين والنكتة فى تقديم الجار والمجرور فى هذه النسخة هى التى مرت فى ما مر فالمعنى على الحصر بالله استعين لا بغيره لان تقديم ما حقه التاخير يوجب الحصر والاختصاص ﴿ هو اى الله نعم المولى والمخصوص محذوف اى نعم المولى هو والمولى صاحب العبد اذا ملكه ونعم المعين هو اى النصير فان قلت الجملة الانشائية لا يكون خبرا عن المبتدأ قلنا تقدير الكلام هكذا اى هو مقول فى حقه نعم المولى اعلم اسعدك الله تعالى كلمة اعلم للتنبيه وهى كلمة تذكر فى اول الكلام لايقاظ الغافلين عليه نكتة وقيل كلمة تذكر تنبيها للسامع على ان ما القى اليه يلزم حفظه وضبطه عليه وقيل كلمة تذكر فى اول الكلام تشويقا الى ما سياتى من بعد فلما كان المخاطب متشوقا كان طالبا ومعلوم ان الحصول بعد الطلب هى تكون اوقع فى الذهن وانما قال اعلم ولم يقل اعرف لان استعمال العلم فى الكليات هكذا يقال واستعمال المعرفة فى الجزئيات فلما كان الصرف عبارة عن القوانين الكلية اختار اعلم دون اعرف ولهذا يقال عرفت الله دون علمت الله ويقال الله عالم دون عارف ﴿ فيه نظر من وجهين الاول ان الله تعالى كما يعلم الكليات كذلك يعلم الجزئيات ايضا فلم لم يطلق عليه العارف تامل والثانى انه قد جاء استعمال العلم فى الجزئى ايضا كقولهم

علمت زيدا فاضلا ولا يقال الآن علمت ههنا بمعنى عرفت لانه لا يصح حينئذ ذكر المفعولين ولا يقال ايضا ان هذه القاعدة اكثرية لا كلية لان قولهم جرى العادة باستعمال العلم في الكليات والمعرفة في الجزئيات يدل على ان هذه القاعدة كلية لا اكثرية اللهم الا ان يجاب بان اللام في قولهم العادة بدل وعوض عن المضاف اليه والتقدير جرى عادة الاكثر باستعمال العلم في الكليات والمعرفة في الجزئيات ولم يقل افهم لان استعمال افهم في كلام سبق ذكره ليفهم المخاطب مضمونه واستعمال اعلم في اول كلام يبينه المقصود ليتشوق الى ما سياتي وانما لم يقل اقرأ لان القراءة دالة على مجرد التلاوة دون العلم بخلاف اعلم فانه يدل على القراءة مع العلم بمضمون ذلك الكلام وقوله اسعدك الله جملة دعائية معترضة وقعت بين اعلم ومعموله وهو ان الصراف الخ والتعبير بلفظ الماضي للتفاؤل وان كان مستقبلا في الواقع ان الصراف يحتاج في معرفة الاوزان الى سبعة ابواب كلمة ان بفتح الهمزة والنون المشددة لانها وقعت بعد علم وهي مع معموليها قائمة مقام مفعولي اعلم والجار والمجرور اعني في معرفة الاوزان مفعول فيه يحتاج والمراد من الاوزان الفاظ مطلقا سواء كانت موضوعة اولا وقوله الى سبعة ابواب منصوب المحل على انه مفعول به ليحتاج بواسطة حرف الجر اعلم ان الصراف بالتشديد على وزن فعال صيغة المبالغة فيها معنى الكثرة فان قيل الصراف من الذي يعلم كثير الصرف ومن يعلم كثير الصرف يعلم الصرف وهو لا يحتاج الى تلك المعرفة قلنا فيه وجهان احدهما ان يراد من الصراف الذي يريد معرفة علم الصرف فالمراد من الصراف نفس معنى الفعل بدون المبالغة اي قارئ الصرف واطلاق صيغة المبالغة عليه لاجل التفاؤل وثانيهما ان يكون اطلاق الصراف عليه باعتبار ما يؤل اليه للتفاؤل كما في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا ثم لا يخفى عليك ان المبتدي لكل علم انما يحتاج اولا الى معرفة حده وموضوعه ومباديه وغرضه ثم الى مسائله فلفظ الكتاب يبنى على ان المراد بالاحتياج الى سبعة ابواب الاحتياج بعد هذه الامور المذكورة وانما لم يذكرها وما الاختصار ليسهل على المبتدي ضبط المسائل التي هي المقصودة في هذا الفن فنقول ان الصرف علم باصول يعرف بها احوال الابنية التي ليست باعراب وبناء وموضوعه نفس الابنية مطلقا اي مع قطع النظر عن الحركات والسكنات

٩

الباب الاول

ومبادیه تعریف الصحیح والمضاعف وغیرذلک وغرضه الاقتدار علی الاحتراز عن الخطاء فی حروف الکلمة فذکر الابواب السبعة بقوله الصحیح والمضاعف والمهموز والمثال والاجوف والناقص واللفیف بالجر والرفع والجر اولی لعدم الاحتیاج الی المحذوف بخلاف الرفع والاولی عدم الحذف اما الجر فعلی البدلیة من سبعة ابواب واما الرفع فعلی الخبریة للمبتدأ المحذوف ای احدها الصحیح الخ وانما انحصرت الابواب فی سبعة لان کل کلمة لایخلو اما ان یکون فی ترکیب حروفها حرف علة او ملحق بحروف علة اولا فانکان الثانی فهو الصحیح وانکان الاول فلا یخلو من ان یکون ذلک علی سبیل الانفراد او علی سبیل الاجتماع فالاول علی ثلثة اقسام لانه انکان فی مقابلة الفاء یسمی مثالا و انکان فی مقابلة العین یسمی اجوف وانکان فی مقابلة اللام یسمی ناقصا وانکان علی سبیل الاجتماع فهو اللفیف هذا اذا کان فی ترکیب حروفها حرف علة واما اذا کان ملحقا بحرف العلة فلا یخلو اما ان یکون علی سبیل الانفراد او علی سبیل الاجتماع فانکان الاول فهو المهموز وانکان الثانی فهو المضاعف هذا التقدیر مستفاد من الشرح وانما قدم الصحیح علی المضاعف وغیره لانه لاتغیر فیه والاصل هو الابقاء وانما قدم المضاعف علی المهموز لانه اخف واکثر مشابهة بالصحیح بخلاف المهموز لان الهمزة من ملحقات حروف العلة وانما قدم المهموز علی المعتل لان کان الهمزة من ملحقات حروف العلة لقوتها منها لانها حرف صحیح قابل للحرکات وانما قدم المثال علی الاجوف لتقدم حرف العلة فیها وکذلک تقدیم الاجوف علی الناقص ثم لایخفی علیک انه ان ارید بالابواب المذکورة اصولها فاربعة صحیح ومضاعف ومهموز ومعتل وان ارید بالابواب المذکورة اصولها وفروعها بان یراد قسم القسم فیزید علی عشرة صحیح ومضاعف ثلاثی ومضاعف رباعی ومهموز الفاء والعین واللام والمعتل علی اربعة اقسام مثال واوی ویائی والاجوف کذلک والناقص کذلک واللفیف علی نوعین مقرون ومفروق والمضاعف مع المهموز والمثال مع المضاعف وغیرذلک فلا انحصار فی سبعة ابواب تحکم اللهم الا ان یقال فی جواب هذه المناقشة ان بحث المعتل قد شاع فیما بینهم بحیث عند الصرف عبارة عن المعتل الذی هو المقصود الاصلی فی هذا الفن بخلاف باقی الاقسام والمعتل لما کان اکثر احتیاجا بالنسبة الی الباقی فی علم الصرف حیث کثر فیه الاعلال والتبدیل والتغییر اعتبر اقسامه

علمت ان من غير صرف الكل بحروف الباقى فانه ليس بعد التثنية فليفهم ما فيه والاشتقاق تسعة اشياء من كل مصدر وعلى انه معكوس

على قوله سبعة ابواب اى ان الصراف كما يحتاج الى سبعة ابواب كذلك يحتاج الى اشتقاق

تسعة اشياء من كل مصدر ايضا والاشياء جمع شئ واصلها شيئاء على وزن فعلاء فكرهوا اجتماع

الهمزتين بينهما الف فنقلوا اللام وهى الهمزة الاولى الى موضع الفاء فقالوا اشياء على وزن لفعاء

وهذا عند سيبويه وفيه خلاف الفراء والكسائى قد ذكر فى المطولات وانما لم يدخل عليه الجر

لانه غير منصرف لقيام الف التانيث مقام العلتين وهى الماضى اى الاشياء التسعة مجموع

المعطوف والمعطوف عليه والعطف مقدم على الحمل وانما قدم الماضى على المضارع لتقدم زمان الماضى

على زمان المضارع والمضارع وانما قدمه على الامر لان الامر ماخوذ منه فيكون فرعا منه والامر

وانما قدمه على النهى اما لدلالته على الوجود والنهى على العدم والوجود اشرف منه واما لكونه قسما

ثالثا من الافعال بخلاف النهى فانه قسم رابع منها عند الكوفيين واما عند البصريين فلا بل داخل

فى المضارع والنهى وانما قدمه على اسم الفاعل لكونه فعلا واسم الفاعل اسم والفعل اصل فى العمل والاشتقاق

قوله والفعل اصل فى الاشتقاق فيه نظر لان الفعل ليس باصل فى الاشتقاق كما هو مذهب البصريين

من ههنا الى قوله سائر الكلام موجود فى بعض النسخ على الحاشية وهو الصواب ١٢

بل يقال المصدر اصل فى الاشتقاق كما لا يخفى على من له ادنى لب فى سائر الكلام واسم الفاعل

وانما قدمه على المفعول لكونه اشرف لصدور الفعل عنه ولانه مقصود فى الكلام بخلاف المفعول

فانه فضلة واسم المفعول وانما قدمه على المكان لانه يناسب الفاعل فى قيامه مقامه فى اسناد

الفعل اليهما والمكان والزمان وصيغتهما واحد وانما قدم المكان على الزمان لان المكان محسوس

والزمان معقول والمحسوس اقوى منه وانما قدمهما على الآلة لكونهما مناسبين للمفعول

فى كون كل واحد منهما محلا لصدور الفعل من الفاعل وزمانه والمفعول مناسب له والآلة

ووجه الانحصار فى ذلك ان المشتق لا يخلو اما ان يكون فعلا واسما فان كان فعلا فلا يخلو اما ان يدل على

الزمان الماضى فقط او على الزمانين فان دل على الزمان الماضى فهو الماضى وان دل على الزمانين

اعنى الحال والاستقبال مشتركا بينهما فهو المضارع هذا اذا كان المشتق اخباريا وان كان انشائيا

11

فلا يخلو اما ان يدل على طلب وجود الفعل او على طلب تركه فالاول الامر والثانى النهى هذا كله اذا كان المشتق فعلا واما اذا كان اسما فلا يخلو اما ان يدل على صدور الفعل عن الشئ او على وقوع الفعل على الشئ بواسطة او بغير واسطة او على وقوعه فيه فالاول اسم الفاعل والثانى اسم الآلة والثالث اسم المفعول والرابع اسم المكان والزمان فان قيل لم لم يذكر النفى والجحد مع انهما مشتقان من المصدر ايضا قلنا ان النفى يشبه بالنهى صورة والجحد معنى فلذا لم يذكرهما هكذا اورده بعض الشارحين فى شرحه وفيه ان المشابهة بحسب الصورة ان كانت وجها للعدم الذكر فالحرى ان لا يذكر المكان والزمان ايضا بل يذكر احدهما لكون صيغتهما واحدا بحسب الصورة كمضرب مثلا فيكون الاشياء كلها ثمانية تامل فكسرته على سبعة ابواب اى جمعت هذا الكتاب او جعلته مشتملا على سبعة ابواب والكسر ماخوذ من كسر الطائر جناحيه اذا جمعهما للوقوع والفاء فى فكسرته للتفريع فان كان متفرعا على قوله ان الصرف يحتاج الخ فالفصل بين الاصل و المتفرع بالاجنبى وهو قوله واشتقاق تسعة اشياء الخ ليس بجيد لانه لما كان متفرعا عليه فالحرى ان يذكر عقيبه ولم يفصل بالاجنبى وان كان متفرعا على قوله واشتقاق تسعة اشياء الخ فيكون كسره على تسعة ابواب دون سبعة ابواب ويمكن ان يقال ان الاشياء التسعة المذكورة راجعة الى الابواب السبعة فيكون السبعة اصلا بالنسبة الى التسعة لان تسمية الالفاظ بالماضى والمضارع وغير ذلك فرع بناء حروفها وبناء الالفاظ اما صحيح واما مضاعف الى غير ذلك فيكون الكتاب مكسورا ومتفرعا على السبعة تامل الباب الاول فى الصحيح ووجه تقديمه على سائر الاقسام لصحة كونه عن التغير فيكون اصلا بالنسبة الى باقى الاقسام وفيه نظر لان كلامنا فى تعريفه وماهيته دون ذاته لان التعريف انما يكون بحسب المفهوم لا بحسب الذات ومفهوم الصحيح عدمى يستدعى التاخر ومفهوم المعتل وغيره وجودى يستدعى التقدم لشرف الوجودى على العدمى فالوجه ان الوجود وان كان اشرف بالنسبة الى العدم لكن العدم قد يكون قبل الوجود وقد يكون بعد الوجود والاصل ان يكون قبل الوجود وبعده يكون طاريا عليه فيستدعى التقدم تامل الصحيح هو الذى ليس فى مقابلة الفاء والعين واللام حرف علة

١٣

وتضعيف وهمزة نحو الضرب ولما كان حروف العلة والتضعيف مشهورا معلوما فيما بينهم لم يلتفت المصنف الى بيانهم فلا يكون التعريف بالمجهول وقد اعترض بان التعريف حقه ان يكون بامر وجودي لانه معرف والمعرف لا بد ان يكون وجوديا اذ يقال ان المعدوم لا يصلح ان يكون مقوما للماهية لان الذي لا يكون موجودا بنفسه كيف يعرف غيره اذ وجوده سبب لوجود المعرف من حيث المعرفة واجيب بان المعدوم ممن يجوز به التعريف اذا لم يكن طريق معرفة الشيء سوى هذا المعدوم نحو العمى عدم البصر في الصحيح كذلك اعلم ان الصحيح والسالم متحدان في الصدق لا فرق بينهما عند المصنف واما عند البعض فتعريف السالم هو المذكور وتعريف الصحيح ما لم يكن فيه حرف علة وتضعيف فحسب فبينهما عموم وخصوص مطلق اذ كل سالم صحيح من غير عكس ثم اعلم انما اشترط خلوه عن التضعيف والهمزة لترتب احكام حروف العلة من الابدال والحذف عليهما كما سيجيء من بعد ان شاء الله تعالى ثم لما كان ذكر الفاء والعين واللام ماخوذا في تعريف الصحيح اشار الى وجه اختيار هذه الحروف دون غيرها من الحروف فقال واختص الفاء والعين واللام للوزن حتى يكون فيه من حروف الشفة والوسط والحلق شيء الاختصاص يكون لازما ومتعديا وقوله يكون منصوب بان المضمر بعد حتى وقوله فيه منصوب المحل على انه حال عن شيء وقوله من حروف الشفة الخ منصوب المحل ايضا على انه خبر يكون وقوله شيء مرفوع على انه اسم يكون والضمير في قوله فيه يرجع الى الوزن او الى اللفظ الدال عليه سياق الكلام اذا عرفت هذا فاعلم ان كل لفظ يخرج من الفم يعتمد على المخرج وهو في الحقيقة ثلثة المبدأ والوسط والمنتهى فاذا كان يكون في صيغة الوزن شيء من هذه الثلثة فاختاروا من المبدأ العين فانه من الحلق وهو مبدأ المخارج ومن الوسط اللام ومن المنتهى الفاء فانه من الشفة وهو منتهى المخارج فان قلت حروف الحلق والشفة والوسط كثيرة فلم اختير هذه الحروف دون غيرها قلنا لانه يحصل من تركيب هذه الحروف كلمة تشتمل على معاني جميع الافعال الا ترى انك اذا قلت اكل كان معناه فعل فعل الاكل واذا قلت قتل كان معناه

فعل فعل القتل ولما كان معناها مشتملا لمعانى جميع الافعال اختيرت هى دون غيرها فان قيل ان فى عمل وعلى جميع المخارج الثلثة موجودة فلم لم يختر هذين اللفظين قلنا العمل يختص بالافعال الظاهرة والعلم يختص بالافعال الباطنة بخلاف الفعل فانه يعمهما فاختير فعل للوزن دون غيره فان قلت ان اخذ ترتيب هذه الحروف من جانب الحلق يصير اللفظ علف لان العين من الحلق واللام من الوسط والفاء من الشفة وان اخذ من جانب الشفة يصير فلع فلم حصل فعل من هذين الترتيبين اجيب بان فعل الذى هو غير مرتب معناه حدث فى موجود فى جميع الالفاظ بخلاف علف فان معناه الحشيش وهو ليس بحدث وبخلاف فلع فانه مهمل قيل لما ذكر ان تسعة اشياء تشتق من المصدر فى كل باب لا بد له من بيانه فقال فقلنا الضرب مصدر يتولد منه الاشياء التسعة الفاء للوصل والتعقيب اى لما عرفت تعريف الصحيح وبيان حروف الاوزان فاعرف ان الضرب مصدر مثلا يتولد الخ وعرفوا المصدر بقولهم المصدر اسم للحدث الجارى على الفعل فان قلت يلزم من قوله الضرب مصدر حمل الشئ على نفسه لان الضرب مصدر فيكون التقدير المصدر مصدر اجيب بان المراد من الضرب لفظه لا معناه الاصطلاحى حتى يرد ما ذكرتم او يقال هذا من قبيل حمل الكلى على الجزئى كما فى قولنا الانسان حيوان اقول المعترض فهم ان الحيوان فقط لا يحمل لانه جزء والحال انا لم يفرق بين الجزء الذهنى والخارجى لان الاول يحمل والثانى لا يحمل فيه ان الاجزاء الخارجية ايضا تحمل كما فى البيت سقف مع الجدار الا ان يحمل على اللفظى وفيه نظر لان المحمول هو حيوان ناطق لا الحيوان فقط وقوله يتولد من باب التفعل بمعنى يخرج ويشتق منه وهو صفة المصدر والمراد من الاشياء التسعة هى المذكورة فى صدر الكتاب فهى الماضى والمضارع وغيرهما وهو اى المصدر اصل فى الاشتقاق عند البصريين لان مفهومه اى مفهوم المصدر واحد ومفهوم الفعل متعدد لدلالته على الحدث والزمان والواحد قبل المتعدد اعلم ان البصريين والكوفيين اختلفوا فيما بينهم ان المصدر اصل والفعل فذهب البصريون الى اصالة المصدر والكوفيون الى اصالة الفعل ولكل واحد من الطائفتين دلائل تمسكوا بها فى

١٣

اثبات مطلوبهم اما دلائل البصريين فمنها ان مفهوم المصدر واحد وهو الحدث ومفهوم الفعل متعدد لانه يدل على الحدث والزمان يعنى ان مفهوم الفعل الحدث مع امر زائد وهو الزمان والمزيد فرع على المزيد عليه او يقال ان الواحد قبل المتعدد فيكون الاسم اصلا من الفعل فلا شك فى فرعية ما حصل بالزيادة وبيان ذلك ان الواحد مفرد والمتعدد مركب والمفرد سابق على المركب فما كان سابقا فجعله اصلا اولى من جعل اللاحق اصلا لان السبق من خاصة الاصل فلو جعل الفعل اصلا كما قال الكوفيون يلزم فساد الوضع والاجتناب عنه واجب كذا قيل فان قيل مفهوم الفعل ثلثة الحدث والزمان والنسبة الى فاعل ما فلم يذكر النسبة الى الفاعل قلنا قد اختلفوا فى النسبة الى الفاعل فقيل النسبة الى فاعل معين معتبرة فى مدلول الفعل وقيل النسبة الى فاعل ما معتبرة فى مدلول الفعل علاوة عن الحدث والزمان فلما وقع الاختلاف فى مدلوليتها لما كانت النسبة مختلفة لم يتعرض الى ذكر النسبة من البين رعاية المذهبين فلهذا قال متعدد ولم يقل ثلث فاذا كان اصلا للافعال يكون اصلا لمتعلقاتها ايض يعنى اذا كان المصدر اصلا للافعال يكون المصدر اصلا لمتعلقات الافعال ايض بطريق الاولى لان فرع الفرع ايضا فرع لذلك الاصل والمراد من المتعلقات اسم الفاعل والمفعول واسم الزمان والمكان والآلة وغير ذلك فان قيل ان التعدد المذكور فى الدليل اعنى الحدث والزمان ليس بموجود فى المتعلقات لانها لا تدل على الزمان فكيف يكون المصدر اصلا للمتعلقات قلنا التعدد فى المتعلقات ثابت من وجه اخر لانها تدل على الحدث والذات فيدل على الفرعية او يقال لما كان المصدر اصلا للافعال فيكون اصلا لمتعلقاتها بطريق الاولى تبعا لها سواء كان التعدد مفهوما لها اولا فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاولى ان يذكر هذا التفريع بعد تمام ادلة البصريين فذكره فى البين لغو ولانه اسم و

الاسم مستغن عن الفعل فى الافادة هذا دليل ثان على اصالة المصدر يعنى ان المصدر اسم وكل اسم مستغن عن الفعل فالنتيجة من هذا الشكل الاول من القياس المذكور الاقترانى بعد حذف الحد الاوسط ان المصدر مستغن عن الفعل وكل مستغن اصل بداهة فالمصدر اصل فاذا عرفت هذا فاعلم ان المراد من الاستغناء الاستغناء فى الافادة فان من تركيب الاسمين يكون كلاما تاما مفيدا

١٠٦

كزيد قائم وتركيب الفعلين لا يكون كلاما تاما بدون انضمام الاسم فثبت ان الفعل يكون مفتقرا الى الاسم والاسم مستغن عنه وجعل المستغني اصلا اولى من جعل المفتقر اصلا فانقيل المصدر حدث والحدث لا بد له من المحدث فكان المصدر مفتقرا اليه كالفعل فلا يترجح عليه قلنا نحن ندعي استغناءه في الافادة وهو ثابت في المصدر فان المصدر يفيد بدون انضمام شيء آخر معه كما تقول ضربي زيدا قائما على تقدير ضربي زيدا حاصل اذا كان قائما فانه يفيد لكونه كلاما تاما لوجود المسند و المسند اليه فافهم هكذا ذكره الشارحون ثم اعلم ان المصنف ذكر هذا الدليل بكلمة او لينبئ ان كل واحد من الدليلين مستغن ولا يفتقر الى الغير في اثبات المدعى فان كلمة او لاحد الامرين ويقال له مصدر لان هذه الاشياء تصدر عنه هذه اشارة الى الدليل الثالث للبصريين على اصالة المصدر وفرعية الفعل يعني يقال للمصدر مصدر وهو مفعل بمعنى محل الصدور ولا شك ان هذه التسمية ليست الا باعتبار ان هذه الاشياء اعني الفعل ومتعلقاته تصدر عنه فاذا كان كذلك وجب ان يكون الفعل صادرا عنه وكل صادر عن شيء فرع عنه فيكون الفعل فرعا له والمصدر اصلا ولما قال المصـ ان المصدر اصل في الاشتقاق عند البصريين لا بد ان يبين الاشتقاق ويعرفه فقال والاشتقاق ان تجد بين اللفظين تناسبا في اللفظ والمعنى والاشتقاق افتعال من الشق بمعنى پاره كردن وشگافتن والمراد استخراج لفظ من لفظ آخر فقوله ان تجد بين اللفظين تناسبا بمنزلة الجنس يتناول المقصود وغيره وقوله في اللفظ بمنزلة الفصل يخرج اللفظين الذين بينهما مناسبة في المعنى دون اللفظ كالقعود والجلوس فلا يكون احدهما مشتقا عن الآخر لفقدان المناسبة في اللفظ وقوله في المعنى فصل آخر يخرج اللفظين الذين بينهما مناسبة في اللفظ دون المعنى كالبر بالفتح والبرد بالضم وكالضرب بمعنى الدق والضرب بمعنى الذهاب فلا يكون احدهما مشتقا من الآخر فانقيل تعريف الاشتقاق لا يتناول الاكبر مع انه من افراده كنعق من النهق لان بينهما ليست مناسبة في اللفظ بل في المخرج قلنا المراد من المناسبة في اللفظ اعم من ان يكون في جوهر الحروف او في مخرجها فيتناول الاكبر واعترض على هذا التعريف بوجوه الاول انه يصدق على كل من الضارب والمضروب ومثلا بالنسبة الى الآخر مع انه

ليس احدهما مشتقا عن الآخر والثاني ان هذا التعريف يقتضي ان يكون الاشتقاق هو وجدان
المناسبة بين اللفظين لا كون احد اللفظين مشتقا من الآخر فيلزم احد الامرين اما عدم صحة
التفسير المذكور او عدم صحة القول بكون احد اللفظين مشتقا عن الآخر الثالث ان وجدان المناسبة
صفة المتكلم لا صفة اللفظ اجيب عن الاول بان المراد من المناسبة هو الذي به يكون احدهما مردودا الى
الآخر بعد حذف الزوائد في ماخوذ منه ولا شك ان بين الضارب والمضروب ليس مثل ذلك التناسب بل بين
الضارب والضرب والمضروب والضرب ولا يخفى عدم انضباطهما واجيب عن الثاني بان في العبارة مسامحة والمراد
كون احد اللفظين مناسبا للفظ آخر في اللفظ والمعنى مع اشتقاق احدهما من الآخر ودفع بان فهم
ذلك المعنى من ذلك التفسير بعيد كل البعد البحث الثالث ان الاشتقاق صفة اللفظ ووجدان
المناسبة صفة المتكلم فلا يحمل احدهما على الآخر فالاولى ان يقول خروج لفظ من لفظ آخر بشرط ان يكون
بينهما مناسبة في اللفظ والمعنى فنحن نقول ان الاشتقاق اي صفة المتكلم وصفة اللفظ انما هي كونه
مشتقا لان الاشتقاق هو الاستخراج تامل البحث الرابع انه لا بد بين المشتق والمشتق منه من
التغيير ولو كان تقديرا ولا يدل التعريف عليه اجيب بان قوله تناسبا يدل على التغيير فلا حاجة الى
الذكر فاعترض عليه بان دلالة التناسب على التغاير التزامية وهي مهجورة في التعريفات فافهم واجيب
بانه ذكر الفاضل المحشي مولانا عبد الغفور الاشتقاق ان تجد بين اللفظين تناسبا في احد الدلالات
الثلثة اي المطابقة والتضمن والالتزام اشتركا في جميع الحروف الاصلية مرتبا او غير مرتب او اشتركا
في اكثر الحروف الاصلية مع تقارب ما بقي في المخرج كنعق ونهق تامل ثم اعلم انه كان على المصنف ان
يذكر متمسكات الفريقين من غير فصل بينهما بشيء وبين الاشتقاق بعد بيان متمسكاتهما جميعا
واجيب عنه بانه لما ذكر ان المصدر اصل في الاشتقاق عند البصريين وجب عليه ان يبين الاشتقاق
ليتضح مذهب البصريين غاية الاتضاح وهو اي الاشتقاق على ثلثة انواع وذلك لانه لا يخلو اما ان يكون
حروف المشتق من جنس حروف المشتق منه ذاتا او مخرجا فالثاني هو الاكبر والاول لا يخلو اما ان يكون
على ترتيب حروف المشتق منه او على خلاف الترتيب فالاول هو الصغير والثاني هو الكبير ولما

١٧

كان الصغير اقرب تناولا للمبتدي قدمه على اخويه او يقال لانه هو المقصود عند المص بين فلهذا
قدمه فقال صغير بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى احدها صغير او الاول صغير وبالجر بدل
من الثلاثة او من أنواع بدل البعض من الكل والجر اولى لعدم الاحتياج الى الحذف بخلاف الرفع
وهو اى الاشتقاق الصغير ان يكون بينهما اى بين اللفظين تناسب اى توافق فى الحروف والترتيب
نحو ضرب من الضرب فان بينهما مناسبة فى الحروف والترتيب مع اتحاد اللفظ والمعنى فان قيل ما الفرق
بين الحروف واللفظ واى نكتة فى اختيار اللفظ فى التعريف واختيار الحروف ههنا قلنا اتحاد اللفظ عام
يشتمل الاتحاد فى الحروف والاتحاد فى المخرج بخلاف الحروف فانها تختص بالحروف المنطوقة دون
المخارج واما النكتة فى اختيار الحروف ههنا فان المعتبر فى الصغير هو التوافق فى نفس الحروف والترتيب
دون مخارجها التى يشتملها اللفظ بخلاف اللفظ فانه بمنزلة الجنس يتناول الاقسام كلها فلا يليق
فى التعريف اختيار اللفظ دون الحروف واما وجه تسمية هذا النوع صغيرا فلانّ من ينظر الى ضرب يعلم بدون تامل
انه مشتق من الضرب لحصول المناسبة بينهما فى اللفظ والترتيب وكبير اى النوع الثانى من الاشتقاق
كبير وانما قدمه على الاكبر لانه اكثر وقوعا بالنسبة اليه وهو ان يكون بينهما اى بين اللفظين
تناسب فى اللفظ دون الترتيب اى توافق بالحروف مع تناسب المعنى دون الترتيب نحو جبذ من
الجذب فان حروف جبذ عين حروف الجذب لكنها على خلاف ترتيبها فان الباء متاخرة فى الجذب
ومتوسطة فى جبذ وانما سمى هذا النوع كبيرا لانه يعلم المناسبة بين اللفظين بعد التامل فى لفظيهما
ومعنيهما لانه وقع على خلاف الترتيب والجذب هو المد يقال جذبه وجبذ به اذا مد شيئا
او يقال جذب الرجل الماء فى الاناء اذا اخذ منه بتمامه واكبر اى النوع الثالث من الاشتقاق
اكبر وانما سمى به لانه ابعد من الفهم اذ لا يفهم ببداهة الفهم ان نعق مشتق من النهق لعدم اتحاد
الحروف بل بالتامل القوى يفهم ذلك وهو اى الاشتقاق الاكبر ان يكون بينهما اى بين اللفظين
تناسب فى المخرج مع اتحاد المعنى دون الحروف والترتيب نحو نعق من النهق معناهما صوت الحمار وقيل النعق
صوت الغراب والنهق صوت الحمار وفيه نظر لانه لا بد فى الاشتقاق من اتحاد اللفظ والمعنى كليهما

معا على ما يشعر عطف المعنى بها و الجمع تأمل والمراد من الاشتقاق المذكور اشتقاق صغير يعنى لما عرفت

الاشتقاق باقسامه الثلثة فاعلم ان المراد من الاشتقاق المذكور فى صدر الكتاب اعنى قوله

اشتقاق تسعة اشياء من كل مصدر اشتقاق صغير وهو اتحاد اللفظين فى الحروف و الترتيب مع

توافق المعنى وذلك لان الصغير اصل بالنسبة الى اخويه لانه قياسى بخلاف الكبير والاكبر فانهما

يتوقفان على السماع او يقال للمبتدى فائدة فى الصغير ليست فى اخويه او يقال ان الكبير والاكبر

انما استعمالهما فى الاسم دون الفعل كثيرا بخلاف الصغير فانه يجرى فى الافعال و الاسماء وهذا ظاهر

لما بين المصادر البصريين باجمعها اشار الى دلة الكوفيين على اصالة الفعل فقال وقال الكوفيون

ينبغى ان يكون الفعل اصلا فى الاشتقاق وقيل انما ذكر بلفظ ينبغى ايذانا بان مذهبهم غير ثابت

يقينا بل تكلفوا فى اثبات مذهبهم واقول كلمة ينبغى تستعمل فى الحكم الذى دون الواجب وفوق المستحب

فلا يليق ان تكون بمعنى الاولى والاليق فيكون مشعرا بقوة مذهبهم الا بضعفهم وذكر عصام الملة

والدين كلمة ينبغى اعم من الواجب لكن استعمالها فى الاولوية اكثر واغلب واستدلوا على اصالة

الفعل بوجوه اشار المص الى الاول بقوله لان اعلاله اى اعلال الفعل مدار لاعلال المصدر

والمدار ظرف مكان بمعنى المرجع اليه والمراد منه الشئ الذى يثبت الامر عند ثبوته وينتفى

عند انتفائه وجودا يعنى يعل المصدر اذا اعل فعله هذا تميز عن نسبة المدارية. لا الاعلال وعدما

يعنى لا يعل المصدر اذا لم يعل الفعل اما وجودا ففى يعد عدة وقام قياما يعنى اما وجود اعلال المصدر

بسبب وجود اعلال الفعل فكائن وثابت فى يعد حيث اعل بحذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة فاعل

مصدره ايضا وهو عدة بحذف الواو واعل قام اصله قوم بقلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاعل

مصدره ايضا وهو قياما اصله قواما بقلب الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها واما عدما ففى يوجل وجلا

وقاوم قواما يعنى اما عدم اعلال المصدر بسبب عدم اعلال الفعل فكائن وثابت فى يوجل وجلا وقاوم

قواما حيث لم يعل المصدر فيهما لعدم اعلال الفعل فيهما لعدم تحقق قاعدة الاعلال فيهما فمداريته تدل

على اصالته اى مداريته الفعل فيما فى الاعلال تدل على كون الفعل اصلا والمصدر فرعا فاجيب عن هذا الدليل الصحيح بأن ليس من الفعل

١٩

لما كان تابعا للفعل في الاعلال لان الاصل لا يتبع الفرع واذا كان تابعا علمنا انه ليس باصل لان الشئ اذا تبع غيره في الصحة والاعلال صار فرعا عليه فصار المتبوع اصلا والتابع فرعا فان قلت اللازم من الدليل المذكور هو اصالة الفعل وفرعية المصدر في الاعلال لا في الاشتقاق والمدعى اصالته في الاشتقاق دون الاعلال فلا يوافق الدليل بالمدعى اجيب عنه بانه لما ثبت الاصالة من وجه في الفعل لا في المصدر ثبت الاصالة في الاشتقاق ايضا حملا لما هو مشكوك على ما هو متيقن فان قيل لم لم يعل قوام مع انه اعل فعله وهو قام قلنا لسكون حرف العلة مع انفتاح ما قبلها في غاية الخفة وانما المدارية لتحصيل الخفة تامل وايضا يؤكد الفعل به اي بالمصدر نحو ضربت ضربا وهو بمنزلة ضربت ضربت والمؤكد بفتح الكاف اصل من المؤكد بكسر الكاف فهذا دليل ثان على اصالة الفعل وفرعية المصدر عند الكوفيين وتقرير ذلك ان المصدر قد يقع تاكيدا للفعل كما في قولنا ضربت ضربا لان التاكيد تابع للمتبوع والتاكيد فرع المؤكد فيكون المصدر فرعا عن الفعل وذلك لانه لما ثبت فرعية المصدر من وجه واصالة الفعل من وجه ثبت فرعية المصدر واصالة الفعل في الاشتقاق ايضا حملا للمشكوك على المتيقن وقوله هو بمنزلة ضربت ضربت اشارة الى جواب سوال مقدر وهو ان يقال كون المصدر اعني ضربا تاكيدا لا يكاد يصح لان التاكيد على نوعين لفظي ومعنوي اما اللفظي فهو بتكرير اللفظ الاول بعينه واما المعنوي فهو بالفاظ محصورة وهي نفسه وعينه وغير ذلك وكلاهما مفقودان في ضربت ضربا فاجاب بانه بمنزلة ضربت ضربت فالحاصل ان ضربا وان كان باعتبار اللفظ غير ضربت لكن في الحقيقة والتاويل عينه ثم اعلم ان قوله ايضا منصوب على المصدرية بمعنى آض ايضا اي رجع الكلام رجوعا بان الفعل اصل والمصدر فرع وايضا يقال له اي للمصدر مصدر لكونه اي المصدر مصدرا عن الفعل كما قالوا مشرب عذب ومركب فاره اي مشروب ومركوب هذا دليل ثالث للكوفيين على اصالة الفعل وفرعية المصدر بطريق المعارضة للبصريين وتقرير ذلك ان البصريين لما قالوا في وجه تسمية المصدر مصدرا ان هذه الاشياء تصدر عنه لانه مفعل

٣٠

وهو ظرف بمعنى صدور الفعل فيكون المصدر محل صدور الاشياء عنه فاجاب الكوفيون عن ذلك بطريق المعارضة بان تسمية المصدر مصدرا ليست باعتبار ما زعمتم بل باعتبار انه مفعل وهو مصدر ميمي بمعنى المفعول فيكون المصدر بمعنى المصدور عن الفعل فثبت ان المصدر فرع للفعل ثم اشار الى دليل اثبات المعارضة بقوله كما قالوا مشرب عذب الى آخره وبيانه ان المصدر مفعل وقد يذكر مفعل ويراد به المفعول كما في قول العرب مشرب عذب اى مشروب عذب ومركب فاره اى مركوب فاره فكذلك المصدر بمعنى المصدور عن الفعل فيكون فرعا له لا محالة ولا يصح ان يكون المشرب في قولهم بمعنى محل الشرب لان محله القصعة مثلا وهي ليست بعذب بل العذب انما هو الماء وكذلك المركب لان محل الركوب هو السرج وهو ليس بفاره بل الفاره هو الفرس فهو مركوب ثم اعلم ان قوله كما قالوا الخ الكاف بمعنى المثل وهو منصوب المحل على انه صفة للمصدر المحذوف وما مصدرية وهو وما بعدها مجرور المحل على انه مضاف اليه للمثل اى يقال للمصدر مصدر لانه مصدور الخ قولا مثل قولهم مشرب عذب الخ

قلنا في جوابهم ان اعلال المصدر للمشاكلة لا للمدارية كحذف الواو في تعد والهمزة في تكرم يعني لما قال الكوفيون ان اعلال الفعل مدار لاعلال المصدر وجودا وعدما اجاب الصرفي ايضا من طرف البصرية الى رد قولهم بمنع المدارية وبيان ذلك ان مدار الشئ لا يختلف عنه في شئ من الاوقات فاذا عرفت هذا فاعلم ان اعلال الفعل لو كان مدارا لاعلال المصدر لاعل كثير من المصادر التي اعل فعلها واللازم باطل فكذا الملزوم اما بطلان اللازم فنحو الرمي مصدر لم يعل وقد اعل فعله وهو رمى وكذا القول والبيع ونحو اعشوشب فعل لم يعل واعشيشابا مصدر اعل بقلب الواو ياء فاذا ثبت بطلان اللازم ثبت بطلان الملزوم ايضا وهو المدارية فلما بطل المدارية ثبت المشاكلة بين المصدر والفعل لان بينهما مناسبة في الحروف والمعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلان كل واحد منهما يدل على الحدث ولا من فعل الا معه حدث فاذا ثبت المناسبة بينهما في الحروف والمعنى جعلوا كل واحد منهما بمنزلة لفظ واحد ليكون الالفاظ على قضية المعاني فلذلك يعل المصدر حيث عمل الفعل رعاية

لما بينهما من التناسب اولكونه فرعاله فى الاشتقاق فاذا عرفت هذا فاعلم ان حذف الواو من
يعد بالياء التحتانية صيغة غائب مقرونة بتحقق القاعدة وهو وقوع الواو بين الياء والكسرة
واما حذفها من تعد صيغة المخاطب واعد صيغة المتكلم وغير ذلك فلاجل مناسبة يعد طردا
للباب ليكون على وتيرة واحدة وكذا حذف الهمزة فى يكرم وتكرم بصيغة الغيبة والخطاب لاجل مناسبة
اكرم بصيغة المتكلم حيث يجتمع الهمزتان فيه وهما ثقيلان فحذفت فى جميع تصريفه اعلم ان
المشابهة والمناسبة والمشاكلة الفاظ مترادفة وقيل للمشابهة اتفاق فى الكيفية والصفة
والمشاكلة اتفاق فى النوعية تامل والموكدية لاتدل على الاصالة فى الاشتقاق كما فى جاءنى زيد زيد
هذا الجواب الثانى عن التمسك الثانى للكوفية وهو قولهم وايضا يوكد الفعل الخ وبيان الجواب ان المؤكدية
لاتدل على اصالة الفعل و فرعية المصدر فى الاشتقاق بل فى الاعراب كما فى قوله جاءنى زيد زيد
فان زيد الثانى تاكيد للاول وليس بمشتق منه بل هو فرع للاول وقد يخطر ببالى ان مدعى
الكوفية هو اصالة الفعل فى الاشتقاق لا مطلقا ثم اثبت مدعاهم بدليل هو كون المصدر تاكيد
للفعل والتاكيد يدل على الفرعية فى الاشتقاق فنقض البصرية بقولهم جاءنى زيد زيد ليس بشئ
اذ زيد ليس مما يصح ان يشتق منه شئ لكونه من الجوامد وانما المدعى اشتقاق الثانى من الاول
فيما يصح ان يشتق احدهما من الاخر تامل ويمكن الجواب بان مبنى استدلال الكوفية وهو
التاكيد فقط مطلقا وقولهم مشرب عذب ومركب فاره من باب جرى النهر وسال الميزاب هذا جواب
عن التمسك الثالث يعنى لما تمسكت الكوفية بان الفعل يكون بمعنى المفعول كالمشرب بمعنى المشروب
والمركب بمعنى المركوب اذ العذب والفاره ليس الا اياهما وكذلك المصدر بمعنى المصدر وعن
الفعل فيكون فرعا فاجاب المص عن هذا التمسك بان هذا القول من قبيل الاسناد
المجازى فلا اعتبار له بكونه متمسكا به وتوجيه ذلك انا لانسلم ان قولهم المشرب والمركب
بمعنى المشروب والمركوب بل المراد موضع الشرب ومحل الركوب ونسب اليهما العذوبية والفراهية
مجازا كما نسب الجرى الى النهر مجازا وانما الجارى هو الماء فهو من قبيل ذكر المحل وارادة الحال

فبقي المصدر بمعنى المصدر بلا نظير لا يؤلفه الطبائع ولا يقبله السماع واذا عرفت ان المصدر اصل
من الفعل فاعرف ابنية المصادر كما قال ومصدر الثلاثي كثير اي ابنية المصدر الثلاثي كثيرة
لا يمكن تعدادها وهو عند سيبويه اي المصدر عند سيبويه يرتقي الى اثنين وثلاثين بابا
اي بناء اووزنا الارتقاء بالافتح اي يرتقي الى هذا الحد نحو قتل وفسق وشغل اي على وزن
فعل بالحركات الثلثة في الفاء مع سكون العين القتل بفتح القاف وسكون التاء بمعنى كشتن من
حد نصر والفسق بكسر الفاء وسكون السين معناه بيرون آمدن از فرمان خدا تعالى من حد نصر
والشغل بضم الشين وسكون الغين المعجمة معناه مشغول شدن بكاري من حد فتح ورحمة ونشدة وكدرة
على وزن فعلة بالحركات الثلاثة في الفاء مع سكون العين الرحمة بفتح الراء وسكون الحاء
المهملتين معناه بخشودن ومهرباني كردن من رحم يرحم على حد سمع يسمع والنشدة بكسر النون
وسكون الشين المعجمة معناه جستن گمشده را من نشد ينشد على حد نصر ينصر وقيل من سمع يسمع
والكدرة بضم الكاف وسكون الدال معناه تيره شدن من كدر يكدر على حد نصر وقيل من سمع
يسمع ودعوى وذكرى وبشرى على وزن فعلى بالحركات الثلثة في الفاء مع سكون العين
الدعوى بفتح الدال وسكون العين المهملتين معناه خواندن وطلبيدن من دعى يدعو على حد نصر والذكر
بكسر الذال المعجمة وسكون الكاف معناه ياد كردن من ذكر يذكر على حد نصر وبشرى بضم الباء
وسكون الشين المعجمة معناه بشارت دادن ومژده دادن من بشر يبشر على حد نصر ينصر وكل من
هذه الثلثة بالالف المقصورة وليان وحرمان وغفران ونزوان على وزن فعلان بالحركات
الثلثة في الفاء الليان بفتح اللام وتشديد الياء المثناة التحتانية من لوى يلوي بمعنى پيچيدن
وقيل الى واللبان خم شدن على حد علم يعلم وقيل الليان موافقت كردن با مرا فق حكى الليان بكسر
اللام ايضا على حد ضرب يضرب واصله لويان اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما
بالسكون فقلبت الواو ياء فاجتمعت الياءان فادغمت الياء في الياء فصار ليان والحرمان
بكسر الحاء المهملة وسكون الراء معناه محروم وبي بهره شدن من حرم يحرم على حد ضرب يضرب

وغفران بضم الغين المعجمة وسكون الفاء معناه آمرزيدن من غفر يغفر على حد ضرب يضرب
وتزوان بفتح النون والزاء المعجمة معناه ازين برجستن من نزا ينزو على حد نصر ينصر وطلب
وخنق وصغر الطلب بالفتحتين الاولى الطاء المهملة والثاني اللام معنى طلب كردن وجستن چيزيرا
من باب طلب يطلب على حد نصر ينصر الخنق بفتح الخاء المعجمة وكسر النون ولا يقال بالسكون
وهو مصدر اذا احبس حلقه كذا في المغرب والصغر بكسر الصاد المهملة وفتح الغين المعجمة معناه
فروشدن من صغر يصغر على حد كرم يكرم وهدى وغلبة وسرقة الهدى على وزن الفعى بسكون
اللام وبالالف المقصورة اصله هدى فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وحذف الالف لاجتماع
الساكنين بين الالف والتنوين فصار وزنه فعى معناه راه راست نمودن من هدى يهدي على حد ضرب يضرب
والغلبة بفتح الغين المعجمة وبفتح اللام ايضا معناه غلبه كردن وزور آوردن من غلب يغلب على حد
ضرب يضرب والسرقة بفتح السين المهملة وكسر الراء المهملة دزدي كردن من سرق يسرق على حد ضرب
يضرب وذهاب وصراف وسوال كلها على وزن فعال بالحركات الثلثة في الفاء مع فتح
العين الذهاب بفتح الذال المعجمة معناه رفتن من ذهب يذهب على حد فتح يفتح والصراف
بكسر الصاد المهملة من صرف يصرف على حد ضرب يضرب معناه گشتن وگردانيدن وميل كردن وقيل
الصرف والصراف بمعنى النقل والرد لغة وقيل الصرف الزيادة لغة والسوال بضم السين المهملة
بمعنى خواستن وپرسيدن من سأل يسأل على حد فتح يفتح ومدخل ومرجع على وزن مفعل
المدخل بفتح الميم وسكون الدال المهملة وبفتح الخاء المعجمة من دخل يدخل على حد نصر ينصر معنى
درآمدن وقد جاء بمعنى المكان ايضا والمرجع بفتح الميم وسكون الراء المهملة وكسر الجيم
من رجع يرجع على حد ضرب يضرب معناه بازگشتن ومسعاة ومجرة وزهادة ودراية المسعاة
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين والالف لام الكلمة والتاء زائدة على وزن مفعلة اصله
مسعية قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقيل المسعى بفتح الميم من سعى يسعى مسعاة
وسعيا على حد فتح يفتح معناه سعي كردن ودويدن براى كارى وقيل المسعاة السعي في الكرم والجود

والمحمدة بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وبكسر الميم الثانية وفتح الدال والتاء الزائدة على وزن مفعلة من حمد يحمد على حد سمع يسمع معناه ستودن خصلت نيك گفتن والزهادة بفتح الزاء المعجمة وبفتح الهاء المخففة ايضا على وزن فعالة من زهد يزهد على حد سمع يسمع بمعنى زاهد شدن اى ناخواهان شدن يقال زهد عنه اى رغب عنه اى اعرض عنه وايضا يقال زهد فيه اذا رغب فيه اى مال اليه واقبل اليه من حد سمع والدراية بكسر الدال وفتح الراء المهملتين على وزن فعالة بمعنى دانستن وشناختن من درى يدرى على حد ضرب يضرب والبغاية بضم الباء وفتح الغين المعجمة على وزن فعالة من بغى يبغو على حد نصر ينصر معناه باغى شدن اعلم ان لفظ البغاية ليس فى كثير من النسخ فالحق تركه من البين لئلا يزيد الابنية على الاثنين والثلثين ويقال انها داخلة فى الدراية بالكسر والضم خطأ تامل ودخول وقبول على وزن فعول بالحركتين الدخول بضم الدال المهملة والخاء المعجمة المضمومة بمعنى در آمدن كارى ودر آوردن چيزى در چيزى على حد نصر ينصر وقيل الفرق بين المدخل والدخل ان الدخول يتعدى ولا يتعدى بخلاف للمدخل فانه لازم قطعا وذكر فى المفصل والمنهل ان الدخول لازم لانه مصدر وهو فى الاغلب لازم والقبول بفتح القاف بمعنى قبول كردن وپذيرفتن على حد علم يعلم ووجيف وصهوبة الوجيف بفتح الواو على وزن فعيل من وجف يوجف على حد كرم يكرم معناه پوشيدن ستور وتپيدن دل وبد بو شدن وايضا بمعنى تغير كردن نيز آمده است وقيل من باب ضرب يضرب فيجئ مضارعه وجف يجف كوعد يعد وفيه نظر لان الفعيل اللازم لا يجئ الا من مضموم العين فى الماضى والمضارع اللهم الا ان يقال قد نقل هذا الباب من ضرب الى كرم مضموم العين كالنصير تامل والصهوبة بضم الصاد المهملة على وزن فعولة بمعنى موى سرخ شدن من صهب يصهب على حد كرم يكرم و قيل اصهب الابل اذا خالط بياضه وحمرته وصار لونه كالحمرة وقيل الصهوبة بفتح الصاد قد جاء ايضا والقياس ذكرها مدخول لكن اخر لقلته بالنسبة الى ما تقدم ويجئ اى المصدر على وزن اسمى الفاعل والمفعول لان اسمى الفاعل والمفعول قد يجيئان على وزن صيغة المصدر

٣٥

بان يأول المصدر بها كقولهم رجل عدل اى عادل وهذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه فكذلك يجئ المصدر على وزن اسم الفاعل والمفعول نحو قمت قائما فانه مصدر على صيغة اسم الفاعل وليس قائما حالا من ضمير قمت لانه لو كان حالا لكان معناه قمت فى حال قياما فيكون قيام ظرفا القيام والشئ لا يكون ظرفا لنفسه ونحو قوله تعالى بايكم المفتون اى الفتنة بايكم يعنى باى فريق منكم الجنون والمراد فريق المؤمنين وفريق الكافرين يعنى فى ايهما يوجد من يستحق هذه الصفة واعلم انه اذا لم يكن الباء فى الآية زائدة فالمفتون بمعنى الفتنة واما اذا كان الباء زائدة فلا يكون بمعنى الفتنة تامل كذا قيل ويجئ المصدر للمبالغة نحو التهدار بفتح التاء وسكون الهاء على وزن تفعال من هدر يهدر ومعناه بسيار ناچيز كردن چيزے را وايضا بمعنى بسيار جوشيدن شراب آمده است وقيل التهدار بمعنى كثيرة الهدر بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وهو غليان الشراب وما وقع فى بعض الحواشى من ان التهدار كثيرة الهدر ومعناه بطلان الدم فليس بشئ ويؤيد لهذا ما قيل من ان الهدر بسكون العين من هدر الشراب يهدر هدرا اى غلى وقيل التهدار كثرة القول بالهذيان على حد نصر ينصر وقيل على حد ضرب يضرب والتلعاب على وزن تفعال بفتح التاء لان جميع ما جاء من المصادر على هذا المثال فهو مفتوح التاء الا التلقاء وتبيانا فانهما بالكسر وجوز الزجاج الفتح فيهما ايضا فى غير القرآن تامل وهو مشتق من لعب يلعب ومعناه بسيار بازى كردن من حد سمع يسمع وقيل من فتح والحثيثى بكسر الحاء المهملة وتشديد الثاء المثلثة الاولى وسكون الياء المثناة التحتانية وبالثاء المثلثة الثانية المفتوحة وآخره الف مقصورة مكتوبة بصورة الياء وهو مشتق من الحث وهو مضاعف ومعناه كثير الحث يعنى بسيار برانگيختن على حد ضرب والدليلى بكسر الدال وتشديد اللام الاولى وسكون الياء المثناة التحتانية وباللام الثانية المفتوحة وآخره الف مقصورة كتبت على صورة الياء على وزن فعيلى ومعناه كثيرة العلم بالدلالة والرسوخ فيها يعنى بسيار راه نمائيدن على حد نصر ثم اعلم انهم اختلفوا فى هذا الباب اهو قياسى ام سماعى فقال الزمخشرى انه كثير الاستعمال فينبغى

ان يكون قياسيا وهذا مذهب غير سيبويه واما عنده فان هذا الباب في الثلاثي لا غير ثم اعلم ان المصدر قد يجيء على وزن الفعلة بالكسر بمعنى الحالة التي هو عادة الفاعل ويقال لها النوع والحالة نحو جلست جلسة بكسر الجيم اي جلست كجلوس مجلس الناس بنوعه وحاله و طريقه ومات ميتة اي مات موتا على حالة عادة الناس ان يموتوا عليها بخلاف الموت بالمفاجات وقد يجيء على وزن الفعلة بالفتح نحو جلست جلسة بالفتح اي مرة واحدة ومصدر غير الثلاثي المجرد سواء كان منشعبة او رباعيا او غيرهما يجيء على سنن واحد السنن بفتحتين الطريق اي على وزن طريق واحد نحو دحرج يدحرج دحرجة ودحراجا بالكسر واكرم يكرم اكراما وضارب يضارب مضاربة الا في كلم كلاما بكسر الكاف وتشديد اللام وهو من باب التفعيل قياسه ان يجيء تفعيلا وتفعلة فكلاما شاذ وفي قاتل قتالا بكسر القاف وتشديد التاء على وزن فعالا وقيتالا على وزن فيعالا والقياس ان يجيء المصدر على وزن المفاعلة وتحمل بالتشديد من باب التفعل تحمالا بكسر التاء والقياس تحملا وفي زلزل زلزالا والقياس زلزلة لما فرغ من بيان

ابنية المصادر شرع في ابنية الافعال فقال والافعال التي تشتق من المصدر خمسة وثلثون بابا الموصول مع الصلة مرفوع المحل على انه صفة الافعال وهو مبتدأ خبره قوله خمسة وثلثون وانما قيد الافعال بالتي تشتق من المصدر احترازا عن افعال الجوامد كافعال المقاربة نحو عسى وكاد وكافعال المدح والذم نحو نعم وبئس وغيرهما فان هذه الافعال كلها ليست بمشتقة من المصدر ذكر في المغني الافعال التي اعتبرها المحققون اثنان وعشرون بابا لكن صاحب الكشاف جعل الملحقات داخلة في بيان الابنية بخلاف صاحب المغني حيث عد الاصول من الابنية دون الملحقات كما سيجيء تفصيله من بعد ان شاء الله تعالى ثم ستة للثلاثي المجرد فان قلت ستة نكرة محضة غير مختصة بوجه من الوجوه فلا يصح رفعه بالابتداء قلنا انها مخصصة بالصفة المقدرة تقديره ستة منها ومرادهم بالصفة المخصصة للنكرة اعم من ان تكون ملفوظة او مقدرة وانما قدم الثلاثي على سائر الاقسام لاصالته ولكثرة استعماله نحو ضرب يضرب بفتح العين في الماضي وكسرها

في الغابر وانما قدم هذا الباب من الستة في البيان لان المخالفة بين الفتح والكسر اتم من المخالفة بين الضمة والكسرة اذ الفتحة علوية والكسرة سفلية والضمة بينهما كذا قيل وفيه نظر اذ للخصم ان يعارض ان الفتحة اخت النصب والكسر اخت الجر وهما لا يكونان الا في الفضلة فثبت بينهما الموافقة لا المخالفة وانما المخالفة بين الفتحة والضمة اذ الضمة اخت الرفع وهو انما يكون في العمدة وهي ضد الفضلة جزما وقتل يقتل بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر وعلم يعلم بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر وفتح يفتح بفتح العين فيهما وكرم يكرم بضم العين فيهما وحسب يحسب بكسر العين فيهما ويسمى الثلثة الاول دعائم الابواب قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو صيغة جمع مؤنث واحدة اولى ومذكره اول الدعائم جمع دعيمة وهي عماد البيت والمراد اصول الابواب وانما سمي الابواب الثلثة اعني ضرب يضرب وقتل يقتل وعلم يعلم بدعائم الابواب لاختلاف حركاتهن في الماضي والمستقبل الضمير في حركاتهن يرجع الى العيون اي حركات عيون هذه الثلثة وان كان يرجع بحسب الظاهر الى الابواب الثلثة يعني ان الماضي لما كان مخالفا للمستقبل في المعنى وجبت تلك المخالفة اختلافهما في اللفظ ايضا ليكون اللفظ مطابقا للمعنى والمطابقة اصل في الكلام فتكون اصولا وكثرتهن بالجر معطوف على الاختلاف يعني لكثرة استعمال هذه الابواب الثلثة فتكون اصول الابواب لان غير الاصل يقع في الكلام قليلا وفتح يفتح لا يدخل في الدعائم لانعدام اختلاف حركاتهن يعني العلة المقتضية للاصالة منعدمة فلا يكون هذا الباب اصلا فلا يدخل في الدعائم ولانعدام مجيئه بغير حرف الحلق يعني لا يجيء هذا الباب الا وفي موضع عينه او لامه حرف من حروف الحلق فلما كان مقيدا بهذا الشرط صار ضعيفا لانه لا يطرد فلا يكون اصلا فانه لو كان قويا اصلا لم يتقيد بقيد وقوله بغير حرف الحلق حال من الضمير المجرور في مجيئه اي لانعدام مجيء فتح يفتح الا حال كونه متلبسا بحرف الحلق يعني مجيئه موقوف على حرف الحلق ومفتقر اليه والمفتقر لا يبقى بالاصالة

والحاصل ان هذه اشارة الى قلة استعمال هذا الباب لانه لما توقف فتح العين فى الماضى والمضارع على حرف الحلق صار قليلا لانه لو كان كثيرا لم يتوقف قال بعض الشارحين ان عدم اصالة فتح يفتح قد علم من قوله ويسمى لثلثة الاول دعائم الابواب فلا فائدة فى قوله فتح يفتح لا يدخل فى الدعائم وهذا الاشكال وارد على قوله وكرم يكرم وحسب يحسب لا يدخل فى الدعائم والجواب عنه ظاهر على من تامل انتهى كلامه واما ركن يركن وابى يابى فمن اللغات المتداخلة والشواذ جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان ماذكرتم من ان فعل يفعل بفتح العين فيهما لا يجئ بغير حرف الحلق منقوض بركن يركن وابى يابى فاجاب المصرح عن كليهما بانهما من اللغات المتداخلة وتقرير الاول ان ركن يركن بفتح العين فى الماضى وضمها فى الغابر لغة قوم وركن يركن بكسر العين فى الماضى وفتح العين فى الغابر لغة قوم آخر فاخذ الماضى من احدهما والمستقبل من الاخرى فتداخلتا فصار ركن يركن بالفتح فيهما واما الجواب عن ابى يابى فقد قال بعضهم بانه من الشواذ فيكون ابى يابى شاذا لا يعتد به ويرد عليه انه لو كان شاذا لما وقع فى الكلام المجيد نحو ابى واستكبر اجيب بان الشاذ على ثلثة اقسام احدها مخالف للقياس دون الاستعمال والثانى عكس هذا والثالث المخالف للقياس والاستعمال معا وهو مردود ولا يجئ فى الكلام البليغ واما الاولان فقد يستعملون فى الكلام الفصيح وابى يابى شاذ من القبيل الاول فان قلت لا يصح ان يكون ابى يابى شاذا بل هو موافق للقياس اذ الضابطة المذكورة سابقا وهى كون حرف الحلق عينا او لاما تقتضى ان يكون موافقا للقياس اذ الالف التى هى من حروف الحلق موجودة فى لامه فيكون الفتحة فى عينه لاجل الالف فكيف يكون شاذا قيل ان اصل ابى يابى بفتح الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وكذا يابى فيكون وجود الالف موقوفا على الفتحة السابقة عليه ولو قيل ان الفتحة موجودة لاجل حرف الحلق التى هى الالف المتاخرة عنها للزم الدور وتامل واما الجواب عن ابى يابى على طور المصرح ففيه

اشكال اذ من شرط التداخل ان يكون الماضى ثابتا على لغة قوم بيقين والمضارع ثابتا على لغة قوم اخر بيقين بان يكون احدهما مكسورا او مفتوحا او مضموما والآخر يكون متلبسا بغير ما يتلبس به الاول من الفتحة والكسرة والضمة واذا عرفت هذا فاعلم ان ابى يابى لم ينقل فيه من احد كسر فى الماضى وفتح فى المضارع حتى يكون من باب التداخل بل انما سمع فيه فتح فيهما ابدا فلا يكون متداخلا ويمكن تقرير الجواب بما قال بعضهم وهو ان التداخل على قسمين حقيقى وتقديرى فالحقيقى كما فى ركن يركن فانه قد جاء ركن بفتح ويركن بضم وقد جاء ركن بالكسر ويركن بالفتح فاخذ الماضى من الاول والمضارع من الثانى واما التقديرى فنحو ابى يابى اذ لا توجد فيه هيئة اخرى لكن يمكن ان يتوهم فيه مثل الموجود فى ركن يركن فيكون التداخل تقديريا وفيه نظر اذ يلزم ان يكون بقى يبقى وغيره من التداخل التقديرى ويمكن الجواب بان بقى يبقى قد وجد تحقيقا على الاصل فى الاستعمال وهو اختلاف حركة العين فيهما واما الفتح فلغة بنى طى لا يعتد به بخلاف ابى يابى فان قلت قول المص رح فمن اللغات المتداخلة ينافى قول صاحب المفصل فانه صرح فيه بان ركن يركن وابى يابى يجيئان بطريق الشذوذ فى الكلام والتداخل غير الشذوذ قلنا لا منافاة بين القولين لان التداخل والشذوذ يندرجان تحت امر كلى وهو خلاف الاصل اما الشذوذ فظاهر لانه خلاف الاصل واما التداخل فلانه لا يقع الا بغفلة عن المتكلم والغفلة خلاف الاصل وفيه بحث ويمكن جوابه تامل وبالجملة عبارة المتن لا يخلو عن التكلف فالاولى هذا قد زيد فى قليل من النسخ فمن اللغات المتداخلة والشواذ على طريق اللف والنشر يعنى ركن يركن داخل فى اللغات المتداخلة وابى يابى فى الشواذ واعلم انه قد اجيب بان ابى يابى محمول على منع يمنع من جهة موافقة المعنى لان معنى الاباء بالفارسية سرباززدن وهو معنى المنع واما بقى يبقى وفنى يفنى وقلى يقلى فلغات بنى طى قد فروا من الكسرة الى الفتحة جواب سوال بيانه ظاهر وتقرير الجواب بان الاصل

في هذه الكلمات اختلف العين كسرا وفتحا الا ان بنى طى لما استثقلوا الكسرة قبل الياء لاجتماع الكسرات فروا عنها الى الفتحة طلبا للتخفيف فا فهم البقاء ماندن والفناء نيست شدن ويقال طى يقلى قليا وقلوا بالواو والياء يعنى بريان كردن گندم وغيره وكرم

يكرم لا يدخل فى الدعائم لانه لا يجئ الا من الطبائع والنعوت يعنى ان فعل يفعل بالضم فيهما يجئ من افعال الطبائع اى الصادر عن الطبيعة وبمعنى النعوت فيكون هذا الباب مقيدا باستعماله فى الافعال الصادر عن الطبيعة وباستعماله فى النعت لا غير فصار هذا الباب قليل الاستعمال وكلما كان قليل الاستعمال لا يليق بالاصالة او لعدم اختلاف الحركات فى عينه وانما لم يذكر المصرح هذا التوجيه لظهوره تامل واعلم ان الطبائع جمع طبيعة وهى القوة الموجودة فى الشئ التى لا شعور لها بما يصدر منها وقيل الطبيعة والطبية ماخلق من الانسان وقيل الطبيعة هى الخلقة التى وصل عليها الخلق والنعوت جمع النعت بمعنى الصفة ومثالها كرم يكرم وشرف وحسن وغير ذلك و

حسب يحسب لا يدخل فى الدعائم لقلته اى لقلة استعمال هذا الباب اعنى مكسور العين فى الماضى والغابر والقليل لا يليق بالاصالة والصواب حسب بالكسر يحسب بالفتح او يقال لعدم اختلاف الحركات فى عينه وقد يلحق فعُل يفعَل على لغة من قال كدت تكاد وهى شاذة جواب سوال وهو ان يقال ان المصرح حصر ابواب الثلاثى المجرد فى ستة ابواب وقد وجد غيرها وهو فعل مضموم العين ويفعل مفتوح العين وذلك لان كدت صيغة مخاطب من كاد يكاد واصل كاد كود بالضم واصل يكاد يكود بالفتح فاعل الماضى بقلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاذا صار صيغة مخاطب اجتمع ساكنان الالف والدال الساكن باتصال ضمير الخطاب فحذفت الالف فلا الالف ثم ضم الكاف ليدل الضمة على الواو المحذوفة وفتحة الضمة على الكاف تدل على الواو المحذوفة المضمومة التى هى عين الكلمة واصل المضارع اعنى يكود بنقل حركة الواو الى الكاف الساكن ثم قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار يكاد فالفتحة على الكاف تدل على ان الاصل فى عين الكلمة هى الفتحة وحاصل الجواب ان هذه اللغة شاذة لا يعتد بها والاصل فيه كدت بكسر الكاف لا بضمها تكاد بالفتح فيكون داخلا فى باب

علم يعلم تام معنے کادقرب کفضل يفضل ودمت تدوم بکسر العين فی الماضی وضمها فی الغابر واصل دمت دومت فنقل حرکة الواو الی ما قبلها ثم قلبت الواو الفا لتحرکها فی الاصل وانفتاح ما قبلها الآن فصارت الصيغة بهذه الصورة دامت فاجتمع الساکنان الالف والميم فحذفت الالف فصار دمت بالکسر فالکسرة علی الدال تدل علی ان عينه مکسورة واصل تدوم تدوم بضم الواو فنقلت حرکة الواو الی ما قبلها فصار تدوم فاذا عرفت هذا فاعلم انه جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان ابنية الثلاثی تزيد علی ستة مثل فضل يفضل فاجاب بانه شاذ کما شذ کدت تکاد والاصل فيه ضم العين فی الماضی والمضارع ودمت بالکسر شاذ والصواب بالضم قال بعض الشارحين ان المفهوم من کلام المصرح ان فضل يفضل شاذ الا انه عند ابن الحاجب ليس بشاذ بل من باب التداخل وذلک لان العرب يقولون فضل يفضل بفتح العين فی الماضی وضمها فی الغابر وفضل يفضل بالکسر فی الماضی والفتح فی الغابر فاخذ الماضی من الثانی والمضارع من الاول فقيل فضل يفضل تامل ثم کلامه لما فرغ من بيان ابنية الثلاثی المجرد شرع فی ابنية الثلاثی المزيد فيه فقال واثنا عشر

للمنشعبة الثلاثی والدليل علی ذلک هو الاستقراء الاول باب الافعال افعل يفعل افعالا نحو اکرم يکرم اکراما وانما کسرت الهمزة فی المصدر مع انها مفتوحة فی فعله فرقا بينه وبين الجمع کالافعال والافعال بالفتح جمع فعل ولم يعکس الامر لان الجمع اثقل من المفرد فالخفة فيه اولی اعلم ان هذا الباب قد يکون للتعدية کاکرم فان ثلاثيه وهو کرم کان لازما وبزيادة الهمزة صار متعديا وقد يکون للتعريض نحو ابعته ای جعلته عرضة للبيع وقد يکون لصيرورة الفاعل ذا کذا نحو اغد البعير ای صار ذا غدة وقد يکون لوجود الفاعل علی صفة نحو احمدته وابخلته ای وجدته محمودا وبخيلا وقد يکون للسلب نحو اشکيته ای ازلت شکايته وقد يکون بمعنے فعل ای اصل الفعل نحو قلته واقلته وقد يکون لدخول الفاعل فی الشیٔ نحو اصبح زيد قائما ای دخل فی الصباح قائما والثانی باب التفعيل فعل يفعل تفعيلا نحو قطع يقطع تقطيعا والزائد فيه احد حرفی المشدد وهو الطاء اختلف فی هذا الزائد فقد قيل الاولی زائدة وقيل الثانية زائدة اعلم ان هذا الباب قد يکون

٣٣

للتكثير وهو اما في الفعل نحو جَوَّلْتُ يعني بسيار جولان كردم من و طَوَّفْتُ يعني بسيار طواف كردم من و
قَطَّعْتُ يعني بسيار بريدم من وقد يكون للتعدية نحو فَرَّحْتُهُ يعني خوش گردانيدم من او را
بخلاف فَرِحْتُ بتخفيف العين الثلاثي المجرد فان معناه خوش شدم من وقد يكون للسلب نحو
جلدت البعير يعني دور كردم پوست شتر و قردته يعني دور كردم من كنه او را وقد يكون بمعنى نفس
الفعل نحو زلته وزيلته وقد يكون بمعنى النسبة نحو فسقته يعني نسبت فسق كردم من او را
وكفرته يعني نسبت كفر كردم من او را والباب الثالث المفاعلة فاعل يفاعل مفاعلة نحو قاتل
يقاتل مقاتلة والحرف الزائد فيه هي الالف وهذا الباب يكون لنسبة اصل الفعل
الى احد الامرين متعلقا بالآخر للمشاركة صريحا ويجئ العكس ضمنا نحو ضاربته وشاركته
ومن ثم جاء غير المتعدي متعديا نحو كارمته وشاعرته والمتعدي الى واحد مغاير للفاعل
متعديا الى الاثنين نحو جاذبته الثوب يعني كشيدم من از و جامه را بخلاف شاتمته وبمعنى فعل
بالتشديد نحو ضاعفته يعني بسيار تضعيف كردم من او را وبمعنى نفس الفعل نحو سافرت فلما فرغ
من الابنية التي يكون فيها حرف زائدة واحدة شرع فيما يكون فيه زائدتان فقال
وتفعل يعني الرابع من الابنية المذكورة باب التفعل بتشديد العين يقال تفضل
يتفضل تفضلا والزائدة فيه التاء واحدى عيني الكلمة وهذا الباب يجئ لمطاوعة فعل
نحو كسرته فتكسر وللتكلف نحو تشجع يعني بتكلف شجاع ساخت خود را وتحلم يعني بتكلف صاحب حلم ساخت خود را
ويجئ للاتخاذ نحو تاثرته يعني گرفتم من اثر او را وللتجنب نحو تاثم يعني از گناه گوشه گرفت
وللعمل المتكرر في مهلة نحو تجرعت يعني اندك اندك خوردم من آب ونحو تفهمه يعني اندك
اندك فهميد او را ويجئ بمعنى استفعل نحو تكبر وتعظم يعني طلب بزرگی كرد وطلب عظمت كرد والباب الخامس
التفاعل تفاعل يتفاعل تفاعلا نحو تضارب يتضارب تضاربا والزائد في هذا الباب الالف والتاء
وهذا الباب للمشاركة بين الاثنين فصاعدا في اصل الفعل صريحا ويجئ العكس ضمنا نحو
تضاربنا يعني بايك ديگر زديم ما يان فان قلت ما الفرق بين المفاعلة والتفاعل قيل ان اصل

الفعل فی باب المفاعلة ثابت للفاعل والمفعول علی السواء کما یقال ضارب زید عمرا بمعنی ان الضرب قد وقع منهما بدون غلبة احدهما علی الآخر بخلاف التفاعل لان اصل الفعل بین الفاعل والمفعول لا علی التسویة بل باعتبار غلبة الفاعل علی المفعول فی اصل الفعل فمعنی قولهم تضارب زید عمرو ان الضرب قد وقع منهما لکن الفاعل غالب علی المفعول فی اصل الضرب هکذا ذکره القوم وفیه بحث لان هذا الفرق انما یاتی فی قلیل من ابنیة هذا الباب کما ذکرنا لا فی کثیره منها وذلک لانه قد یجیء لمطاوعة فاعل نحو باعدته فتباعد یعنی از یکدیگر دوری اختیار کردیم پس آن شخص دور شد وقد یکون بمعنی اصل الفعل نحو توانیت یعنی سست شدم من وقد یکون لاظهار ان اصل الفعل من الفاعل قد صدر وهو لیس بصادر عنه نحو تغافل یعنی ظاهر ساخت غفلت را وتجاهل یعنی ظاهر ساخت جهل را والحال ان الغفلة والجهل لیسا بصادرین من الفاعل فالحق فی الجواب ان یقال ان هذا الباب یجیء لازما غالبا کما فی هذه الامثلة المذکورة الآن واما ما یکون متعدیا فالفرق المذکور یاتی فیه فافهم والسادس الانفعال نحو انصرف ینصرف انصرافا الزائد فیه الالف والنون من الصرف یعنی بازگشتن وهذا الباب کله لا یکون الا لازما ویجیء مطاوع فعل بالتشدید نحو کسرته فانکسر وقد جاء مطاوع افعل نحو افسقته فانفسق یعنی نسبت بفسق کردم من او را پس فاسق شد وازعجته فانزعج یعنی دور کردم من او را پس دور شد ویختص هذا الباب بالعلاج والتاثیر ومن ثم قیل انعدم خطأ کذا ذکر فی الشافیة ویجیء هذا الباب بمعنی اصل الفعل والسابع الافتعال نحو اختصر یختصر اختصارا والحرف الزائد فیه الالف والتاء وهذا الباب یکون لازما غالبا وقد یجیء مطاوع افعل نحو غممته فاغتم یعنی غمناک ساختم من او را پس غمناک شد وقد یکون لاتخاذ نحو اشتوی ای اخذ الشوی یعنی گرفت بریان را ومعنی تفاعل نحو اجتوروا واختصموا یعنی بایکدیگر جوار کردند و خصومت کردند والتصرف نحو اکتسب یعنی در کسب تصرف کرد ومعنی اصل الفعل ایضا لما فرغ من الابنیة التی یکون فیها حرفان زائدتین شرع فیما یکون فیه ثلثة احرف زوائد

فقال واستخرج يستخرج استخراجا يعنى الثامن من الابنية المذكورة الاستفعال نحو استخرج والزائد فيه ثلثة احرف الهمزة والسين والتاء وهذا الباب يكون للسوال غالبا اما صريحا نحو استكتبته او تقديرا نحو استخرجته ويكون للتحول نحو استحجر الطين وبمعنى اصل الفعل نحو قر واستقر والتاسع الافيعال نحو اخشوشن اخشيشانا بمعنى بدخوى شدن وايضا بمعنى زحمت دار شدن والزائد فيه الهمزة واحد الشينين والواو والعاشر الافعوال بالتشديد نحو اجلوذ يجلوذ اجلواذا والزائد فيه الهمزة وكلا الواوين المدغمتين واصل الفعل جلذ بمعنى شتاب رفتن والحادى عشر الافعيلال نحو احمار يحمار احميرارا بمعنى بسيار سرخ شدن من الحمرة والثانى عشر الافعلال نحو احمر يحمر احمرارا بتشديد الراء بمعنى سرخ شدن وهذه الابواب الاربعة الاخيرة تجئ بمعنى اصل الفعل الا اخشوشن فانه يجئ بمعنى المبالغة نحو اخشوشن الارض اى صارت ذات خشنة مبالغة وايضا هذه الابواب تجئ لازمة تامل واصلهما اى اصل احمار واحمر بالتشديد فيهما احمارر واحمرر بفك الادغام فادغما الجنسية اى ادغم احدى الرائين فى الاخرى لوجود المجانسة بينهما ويدل عليه ادعوى وهو لفيف من باب افعل بتشديد اللام والاوين ثم الاولى ان عدم الجنسية الضمير المجرور فى عليه يرجع الى كون الادغام للجنسية لا للباب ومعنى ادعوى دعوى كرد واحسب اعلم ان اصل ادعوى ادعو و قلبت الواو الاخيرة ياء لوقوعها رابعة بعد ما كان ثالثة فى دعوت فصار ادعوى بتحريك الياء ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ادعوى ويفهم من بعض الشروح انه قلبت الواو الاخيرة بالابتداء من غير قلبها بالياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وفيه ما فيه وتقريره ذلك المقصود ان ادعوى من باب افعل وقد وجد فيه مقتضيان مقتضى الاعلال ومقتضى الادغام اما مقتضى الاعلال فكما عرفت انفا واما مقتضى الادغام فكون ادعو وبالواوين المتجانسين فوجب الادغام فيه فلما اختار الصرفيون الاعلال دون الادغام وبعد ما فعلوا الاعلال لم يدغموا ايضا لانه لم تبق الجنسية بين الحرفين اعلم ان الادغام فى هذا الباب انما يكون للجنسية لا للباب وهو المدعى فاذا عرفت هذا

فيكون ملحقا اما اذا وجد الاتحاد بين اللفظين فى غير المصدرين ولم يوجد فى المصدرين فلا يكون
ملحقا فان قلت انهم قالوا اخرجم يخرجم اخراجما واكرم يكرم اكراما كما قالوا دحرج يدحرج دحراجا اجيب عنه بان
الاعتبار بالمطلق لا طرادها وعمومها فى جميع صور فعلل واما افعل فلا اعتبار به وانما هو داخل فيه غير مطرد كذا
فى بعض الشروح فان قيل احرنجم على وزن استخرج وقد وجد الاتحاد فى المصدر ايضا نحو احرنجم احرنجاما واستخرج
استخراجا اجيب عنه بان المراد من وزن الالحاق ان يكون الفاء والعين واللام موقعها فى الاصل وان كان زيادة
ثم فلا بد من مماثلة الملحق فى الموزون حركة وسكونا واستخرج بالنسبة الى احرنجم على خلاف ما ذكرنا فى الاصلية
اما فى الاصل فلان الخاء هو فاء قد وقعت موقع النون الزائدة فى الاصل و اما فى الزيادة فلان النون واقعة بعد الفاء
والعين وليس فى الفرع نون فى موضعها تامل فصل فى الماضى خبر مبتدأ محذوف اى هذا فصل يعنى هذا
الكلام مفصول عن الكلام السابق وهو مصدر اما بمعنى الفاعل كرجل عدل اى عادل فمعنى قوله فصل
اى فاصل بين ما ذكر قبله وما ذكر بعده واما بمعنى المفعول والمعنى هذا مفصول عما قبله فان ذكرت بعده فى ترفع
وتنون على انه خبر مبتدأ محذوف كما عرفت وان لم تذكر فتسكن آخره لانك اذا وقفت على كلمة اسكنت آخره
كذا فى شرح الكنز وهو ما دل على زمان قبل زمانك وهو يجئ على اربعة عشر وجها مع ان القياس يقتضى ان يجئ
منه فى الاستعمال الا اربعة عشر وجها اما الاول فسماعى او للمجئ فى آخر بحث الضمائر قوله اربعة عشر مبنى على الفتح لتضمنه معنى الحرف
وهو الواو وقوله وجها اى طريقا منصوب على التميز نحو ضرب الى ضربن يعنى ستة للغائب ثلثة منها للمذكر وثلثة منها
للمؤنث وستة للمخاطب كذلك واثنين للمتكلم فاراد الشروع اولا فى المذكر الغائب واحدا كان او مثنى او مجموعا فقال ضرب
ضربا الخ فان قيل لم بنى الماضى قلنا الفوات موجب الاعراب اى الفوات مقتضى الاعراب وهو الفاعلية والمفعولية والاضافة
فانها معان تقتضى الاعراب وفى الفعل لا يكون واحد منها فبالحرى ان يبنى هذا كلام فيه بحث لانه يلزم ان
يكون المضارع مبنيا لفوات موجب الاعراب الذى عرفته مع انه معرب والجواب ان يقال ان القياس
يقتضى ان يكون المضارع مبنيا لفوات موجب الاعراب وهو الفاعلية وغيرها لكن انما اعرب لعلة سيجئ
ذكرها والحق ان يقال المراد بالموجب المشابهة التامة التى سيجئ ذكرها من بعد تامل وعلى الحركة جواب
سوال مقدر وهو ان يقال لم يبنى الماضى على الحركة مع ان الاصل فى البناء السكون اما لانه نقيض

الحركة التي هي الاصل في الاعراب فاعطي السكون للبناء تحقيقا للتضاد واما لان الحركة في المعرب للحاجة اليها ولا حاجة في المبني اليها المشابهته الاسم في وقوعه صفة للنكرة نحو مررت برجل ضرب وضارب حاصل الجواب ان الماضي مبني لا دني مشابهته بالاسم وهو وقوعه موقع الاسم في كونه صفة للنكرة وهو موصوف فان ضرب في المثال المذكور واقع موقع ضارب في كونه صفة للرجل وانما قيد بالنكرة للاحتراز عن المعرفة فان الفعل لا يقع صفة للمعرفة نحو مررت بزيد ضرب فانه نكرة شائع و التطابق واجب بين الصفة والموصوف وعلى الفتح جواب سوال مقدر وهو ان يقال لم بني الماضي على الفتح دون الضم والكسر فاجاب بقوله لانه اي الفتح اخ السكون لان الفتحة جزء الالف الذي سكونه لازم ابدا يعني ان الالف مركب من الفتحتين فيكون الفتحة اخا للسكون اي مشابها وموافقا له فاذا امتنع البناء على السكون بني على ما هو قريب منه وهو الفتح رعاية للاصل بقدر الامكان لان المصير الى الاخوات اولى ولان الفتحة اخف الحركات فان قلت اجزاء الشيء لا تسمى مشابها واخا له قلنا المراد من المشابهة المناسبة ولا يخفى ان اجزاء الشيء بالنسبة الى الاخر بينهما مناسبة فان كل واحد منهما مع الاخر مناسب وموافق له تامل ولم يعرب اي الماضي جواب سوال مقدر وهو ان يقال لم لم يعرب الماضي لاجل وقوعه صفة للنكرة فاجاب بقوله لان اسم الفاعل لم يأخذ منه اي من الماضي العمل والاصل فيه ان الافعال اخذت من الاسماء الاعراب الذي هو مستحق للاسماء في الاصل فكذلك الاسماء اخذت من الافعال العمل الذي هو مستحق للافعال في الاصل واسم الفاعل لم يأخذ من الماضي العمل لانه اذا كان بمعناه لا يعمل بل هو مضاف الى ما بعده ابدا نحو هذا ضارب عمرو امس فلما لم يأخذ من الماضي العمل لم يعطي اعرابه ايضا للماضي فلم يعرب ثم اعترض على هذا الكلام بان المصنف لما قال لم بني الماضي قلنا الفوات موجب الاعراب فقد علم منه انه ليس بمعرب فلا فائدة في ذكر قوله و لم يعرب واجيب بانه انما ذكر هذا ليكون اشارة الى دليل اخر على بناء الماضي ويمكن الجواب عنه بوجه اخر وهو ان يقال انه لما كان الماضي مشابها للاسم في وقوعه صفة للنكرة كان

٣٩

للمتوهم ان يتوهم ينبغي ان يعرب الماضي لاجل هذه المشابهة فدفع هذا الوهم بقوله ولم يعرب لاجل هذه المشابهة ولقائل ان يقول لاطائل تحت قوله وبني الماضي على الحركة اصلا والجواب عن ذلك الاعتراض ان للماضي اعتبارين اي وضعين عدمي ووجودي فتوجه المص الى الوجودي اولا وهو البناء فقال وبني لاجل المشابهة فتوهم ان للماضي ايضا مشابهة فدفع بقوله ولم يعرب لخفتها فصل ويعرب المضارع لان اسم الفاعل اخذ منه العمل جواب سوال مقدر وهو ان يقال لم يعرب المضارع فقال لان اسم الفاعل قد اخذ منه العمل وذلك لانه اذا كان بمعنى الحال والاستقبال يعمل عمل المضارع فيقال زيد ضارب غلامه عمرا الآن او غدا كما يقال يضرب غلامه عمرا فاعطي الاعراب له عوضا عنه اي بدلا عن العمل الذي اخذ من المضارع وقوله فاعطي بصيغة المجهول وهو مشهور والاعراب مرفوع لانه مفعول ما لم يسم فاعله وقيل بصيغة المعلوم فاعله ضمير يرجع الى اسم الفاعل ولكثرة مشابهته يعني يعرب المضارع لكثرة مشابهته بالاسم ووجوه المشابهة ما ذكره الشارحون منها انه موازن لاسم الفاعل في حركاته وسكناته نحو ضارب ويضرب ومنها انه شائع بين الحال والاستقبال ثم يختص باحدهما بدخول اللام والسين وسوف كما ان اسم الجنس شائع في امثلته ثم يختص بواحد بعينه بدخول لام العهد وقد قيل انه بالشيوع قد اشبه الاسماء المشتركة كالعين فلما كان كثير المشابهة بالاسم فبالحري ان يعرب تامل وبني الماضي على الحركة لقلة مشابهته بالاسم لان مشابهة الماضي بالاسم من وجه واحد وهو وقوعه موقع الاسم اي في وقوعه صفة للنكرة كما مر فلقلتها لم يعرب ولكن يبني على الحركة لاجل المشابهة الواحدة ولا يخفى عليك انه لاطائل تحت هذه العبارة لانه تكرار محض علم من قبل تامل وبني الامر على السكون لعدم مشابهته بالاسم يعني ليست المشابهة بين فعل الامر وبين الاسم بوجه من الوجوه المذكورة في المضارع فيكون باقيا على اصل البناء لان الاصل في الافعال البناء على السكون فان قيل الامر مشابه لاسم الفاعل في الحركات والسكنات نحو اضرب وضارب وتفاقا للمشابهة لفظا فقط

في الجزم حمزة للمعتل على الصحيح
تحويك الياء في الرفع واسكانها
كما يقول هو يرميك بفتح الياء
كانه قال هو ياتيك بضم الياء
اجرى الفعل المعتل مجرى الصحيح
فنشأ عنهما الياء والاخر ... اده
اشباع كان الكسرة اشبعت
فيه وجهان احدهما ان الياء
هي زيادة باثبات الياء لم بالجازم
والاشباع نحو ... قد لبون
واما قول قيس ابن زهير الرباعي
الواو ساكنة وقال ابن الحاجب
بقاء الجازم واسقط الحركة ويعني
على الاول كما تقول هو يغزو بك
هويزو ... بالضمة
انه قد ان يكون في ...

وانت تعلم ان هذا الدليل على الصحيح
على كفاية الاوليعني بعض الافعال
في مثل لم يغزو اي في الماضي مطلقا ولا
الصحيح اي في مثل لم يرم اي في المضارع
الياقي اعني جريانه فيها اي في الناقص
على الاطراد لكن منعه الهم الا ان يجعل
قيل المصنف عن هذا الدليل ظاهر ولهذا
في مثل ضربت الناء علامة للمؤنث
الحروف لان القاع دون سائر
بم
من النحو الثاني ايضا
وهو الوسط والمؤنث والتعليق ... الاوسم
اي كالتاء ثان في التعليق ...
ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام
اولا من طين ثم خلق حواء رضي الله عنها
من ضلعه الايسر فيحصل الفرق بين
جعلت علامة له نحو ضرب
المذكر والمؤنث في الاسم
وعلى المذكر جعلت علامة ... في الاسم
وضربت كما جعلت بعكس الاوسم كما
قائمة وقائمة ولم يعكس ... لان المذكر اصل والمؤنث
بعكس في الاسم ... فرع
الزيادة في الوصل ... الفرع للفرع
فتح وحاين في الفصل فرقا
واسكنت في الوصل للوصل
بيانه دليل ما كان في تقلل
الاوسم ولم يعكس
الاسم فعل صفة الاوسم
وهل لا التاء التي
جعلت علامة المؤنث في
مثل ضربت ليست
بضمة كما كانت اولف
والواو والنون فيما يدل
بين الفرق
بين المذكر والمؤنث
تميل ولهذا اسكنت
الوصل في الحروف والبناء
والاوصل في البناء السكون
كما عني ...

او تؤثر وفيه نظر لانه ينتقض بالماضي من حيث انه له مشابهة واحدة فقط بالاسم كما عرفت

فالحق في الجواب ان يقال ان اخر الامر يكون مبنيا على السكون ابدا بخلاف اخر الاسم فانه معرب

بالحركات فلا يوجد المشابهة بينهما في الحركات والسكنات وزيدت الالف اي في تثنية المذكر

نحو ضربا وكذا في المؤنث والامر نحو ضربتا واضربا والواو اي في جمع المذكر نحو ضربوا وكذا

في الامر نحو اضربوا والنون اي في جمع المؤنث نحو ضربن وكذا في الامر نحو اضربن والمضارع

نحو يضربن في اخره اي في اخر الماضي حتى يدل على هما وهموا وهن يعني لما كانت الالف

في هما موجودة الذي هو ضمير التثنية فزيدت في ضربا الذي هو صيغة التثنية لاجل المناسبة

وهكذا القياس في ضربوا لان الواو لما كانت موجودة في هموا زيدت في ضربوا ايضا وكذلك

في ضربن لان النون في هن موجودة وانما زيدت النون في ضربن دون غيرها من الحروف

مع ان الاصل في الزيادة حروف المد واللين لان زيادة الالف توجب الالتباس بالتثنية نحو

ضربا وزيادة الواو توجب الالتباس بالجمع نحو ضربوا فبالضرورة زيدت النون التي هي

مشابهة لحروف العلة في قرب المخرج واعترض عليه بان زيادة الياء لا تستلزم الالتباس

بشيء من الالفاظ المذكورة نحو ضربي فلم لم يزد تأمل وجوابه ان في زيادة الالف والواو

التباسا وان لم يكن في زيادة الياء التباس لكن حمل على اخواته لا لاجل خوف من الالتباس

وحمل على الالف والواو وحملا لما هو مشكوك على ما هو متيقن اعلم ان اصل هما هوا واصل

هموا هووا فقلبت الواو فيهما ميما لثقل الحركة على الواو الضعيف فصار هما وهموا ولكن

قد يحذف الواو الاخيرة في هموا فصار هم لكثرة الاستعمال واصل هن همن فقلبت الميم

نونا وادغمت في الثانية فصار هن وخص النون لانها توجد في جمع المؤنث نحو ضربن كذا قيل وفيه نظر

اذ يلزم الدور تأمل وضم الباء في ضربوا لاجل الواو جواب سوال مقدر وهو ان يقال

لم ضم الباء في ضربوا مع ان اخر الماضي يكون مفتوحا وتقرير الجواب ان الضمة

شفوية والواو ايضا شفوية فلاجل مناسبة الواو ضم الباء لان الجنس الى الجنس

انسب وأميل بخلاف رموا لان الميم ليست بما قبلها جواب سوال مقدر وهو ان يقال انتم قلتم اذا اتصل بالفعل واو الجمع يضم آخره لاجل الواو فلم لم يضم في رموا و تقرير الجواب ان الميم ليست ما قبل الواو بل ما قبلها الياء اذ اصله رميوا بضم الياء فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى الساكنان الالف والواو وحذفت الالف فصار رموا وانما حذفت الالف دون الواو لان الالف لام الفعل والواو علامة الجمع والعلامة لا تحذف

فلما لم يكن الميم بما قبل الواو بقيت على حالها وهو الفتح وضم في رضوا وان لم يكن الضاد بما قبلها اي ما قبل الواو جواب سوال مقدر وهو ان يقال انتم قلتم انه لم يضم في رموا لان الميم ليست ما قبل الواو فلم ضم الضاد في رضوا مع ان الضاد ايضا ليست ما قبلها اذ اصل رضوا رضيوا بكسر الضاد لانه من باب فعل بكسر العين فثقلت الضمة على الياء فاسكنت فاجتمع الساكنان الياء والواو فحذفت الياء ثم ضم الضاد لاجل الواو فصار رضوا و تقرير الجواب ما اشار اليه المص رح بقوله حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة بيانه ان الكسرة على الضاد حقيقية والضمة التي تفهم من الواو تقديرية فلو لم يضم الضاد يلزم الخروج من الكسرة الحقيقية الى الضمة التقديرية وذلك اثقل على اللسان لانه كالمشي من السفل الى العلو واعترض عليه بان هذا الفساد يرفع بالفتحة ايضا بان يقال رضَوا كما يقال رموا واجيب بان الامر كذلك لكن في الضمة فائدتان احدهما ما مر من عدم الخروج من الكسرة الحقيقية الى الضمة التقديرية والثاني المناسبة للواو لان الواو اخت الضمة فليعرف ثم اعترض عليه بان اصل رضوا رضيوا فنقلت ضمة الياء الى الضاد بعد ما زيلت حركتها فالتقى الساكنان الياء والواو فحذفت الياء فصار رضوا فالضمة التي على الضاد هي المنقولة عن الياء لانه لم يكن في عينه ضمة لا انها زيدت لاجل الواو حتى لا يلزم ما ذكرتم من النقض برموا وبيان ذلك انه لم يضم في رموا لا ضمة منقولة من الياء لعدم الحاجة الى نقل الضمة لئلا يلزم الخروج من الكسرة الحقيقية الى الضمة التقديرية في

باب جمع رموا واو ضمة لاجل الواو لانه لم يكن الميم ما قبل الواو بخلاف ضوا فان الضاد
وان لم يكن ما قبلها لكن ضمته الضمة المنقولة من الياء لاجل الواو وتامل وكتب الالف

بعد الواو فى ضربوا للفرق بين واو العطف وواو الجمع فى مثل حضرو قتل زيد اراد
ضربوا كل جمع المذكر يكون واو الجمع متصلا بما قبلها اولا واراد بحضر كل ما لم يكن فيه واو الجمع متصلا بما قبلها فى الكتابة
والمعنى انما اختاروا كتابة الالف بعد واو الجمع لاجل الفرق بين واو العطف والجمع فى مثل
حضرو قتل زيد يعنى فيما لم يكن الواو متصلا بما قبلها حيث لم يفهم ان حضر مفرد والواو
للعطف او جمع والواو للجمع وبيان ذلك انه لو جمع حضر فى مثل قولهم حضر و قتل زيد
ولم يكتب الالف بعد الواو و يقال حضرو بدون الالف يحتمل ان يقرأ حضرو قتل زيد
بان يكون حضر فعل الواحد والواو للعطف فيكون الفعلان متنازعين فى زيد فيخل
بالمقصود فزيدت الالف للفرق فان قيل لزوم الالتباس فى مثل حضرو قتل زيد مسلم لكن
لا نسلم لزوم الالتباس فى مثل ضربوا لان واو الجمع تكتب متصلا نحو ضربوا و قتلوا
وواو العطف يكتب منفصلا نحو ضرب وقتل فاى حاجة مست الى زيادة الالف فى ضربوا
قلنا واو الجمع قد يكتب منفصلا نحو حضروا ونصروا فكتب الالف بعدها لاجل الفرق
فكتب الالف فى سائر الامثلة اجراءً للباب على وتيرة واحدة وان لم يلزم الالتباس فى مثل
ضربوا واعترض عليه بان كتابة الالف بعد واو الجمع ليست بجارية على الاطلاق بل اذا
لم يكن بعد واو الجمع ضمير لانه اذا كان بعده ضمير لا يكتب الالف بعده نحو ضربوه
فلو قال كتب الالف بعد واو الجمع ما لم يكن بعده ضمير لكان اولى واحرى كذا قيل والجواب
عنه ان تمثيل المصنف بلفظ ضربوا دال على هذا الغرض تامل قيل للفرق بين واو الجمع
وواو الواحد فى مثل لن يَدْعُوَ ولن يدعُوا يعنى قال بعض الصرفيين انما كتب الالف
بعد واو الجمع لتكون فارقة بين واو الجمع وواو الواحد فى مثل لن يدعو ولن يدعوا لانه
لما لم يكتب الالف فى لن يدعو ونصب آخر المضارع وهو الواو بكلمة لن التى هى للتاكيد علم

انه مفرد او جمع ولما كتب الالف فى مثل لن يدعوا علم انه جمع لا مفرد واصله يدعون حذفت النون بدخول كلمة لن عليه علامة للنصب فصار لن يدعو فيقع الالتباس ولاجل المراد الباب كتب فى سائر الامثلة اعلم انه وقع فى بعض الكتب لم يدع ولم يدعوا بكلمة لم الجازمة بكتابة الالف بعد الواو الجمع فيه فان قيل ان كلمة لم اذا دخلت على المفرد تسقط حرف العلة من الناقص واذا دخلت على الجمع لم يسقط آخره بل تسقط نونه نحو لم يدعوا فقد حصل الفرق بلم قلنا ان كلمة لم قد لا تسقط حرف العلة فى بعض اللغة فى مثل قول الشاعر. هجوت زبان ثم جئت معتذرا + من هجو زبان لم تهجو ولم تدع + فلما لم تحذف الواو فى مثل هذا الموضع لم يميز الواحد من الجمع فى عدم حذف الحرف فى سائر الا بنية فكتب الالف ضرورة للفرق وقيل فى الجواب انما كتب الالف لاجل الاحتراز عن مشابهة الواحد والجمع صورة بدخول كلمة لن نحو لن يدعوا فان قيل الفرق يحصل بالاعجام فلا حاجة الى زيادة الف قلنا الاعجام يترك كثيرا ولهذا يكتب الواو بعد عمرو بالفتح كيلا يلتبس بعمر بالضم ولما فرغ المصنف عن بيان الامثلة الثلثة للمذكر الغائب نحو ضرب ضربا ضربوا شرع الآن فى الامثلة الثلثة للمؤنث الغائبة فقال وجعلت التاء علامة للمؤنث فى مثل ضربت بسكون التاء لانها حرف والحروف مبنية والاصل فى البناء السكون لان التاء من المخرج الثانى والمؤنث ايضا ثان فى التخليق يعنى ان المؤنث والتاء متناسبان فى الاثنينية لان التاء من المخرج الثانى والمؤنث ايضا ثان فى التخليق اى فى الوجود لان الله تعالى خلق اولا آدم عليه السلام ثم خلق حوا رضى الله عنها فيناسب التاء بالمؤنث ولا يخفى عليك ان هذا وجه اختصاص التاء لاجل العلامة واما وجه الحاقها بالمؤنث فلدفع وقوع الشركة بين المذكر والمؤنث وتمييز احدهما من الآخر بيانه انك لو قلت ضرب زيد وضرب هند فلا يعلم المذكر من المؤنث فالحقت فى المؤنث علامة التانيث وهو التاء فتكون فارقة بينهما فان قيل لم خصت الزيادة بالمؤنث قلنا لان الزيادة فرع والمؤنث ايضا فرع فيناسب ان يختص الفرع بالفرع وهذا

التاء ليست بضمير كما سيجئ من بعد انشاء الله تعالى يعني ان التاء في ضربت ليست بضمير كما سيجئ دليله من بعد وهو قوله لوجود الدليل وهو عدم حذفها بالفاعل الظاهر نحو ضربت هند معناه انها لوكانت ضميرا لما اجتمعت مع الفاعل المظهر في قولك ضربت هند ثم اراد المص الشروع في بيان جمع المؤنث واما بيان التثنية فحكمه حكم الواحد فقال فان قيل لما اسكنت الباء في مثل ضربن وضربت اي في جمع المؤنث والواحد المخاطب والمخاطبة وتوجيه السوال ان يقال ان الباء كانت متحركة من قبل بالضمة فلم اسكنت في هذه الامثلة فاجاب بقوله قلنا حتى لا يجتمع اربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة لانها ضمير الفاعل والفاعل كالجزء من الفعل لان ضربن كلمتان في الاصل الفعل وضمير الفاعل لكن لما اشتد اتصاله بالفعل بحيث صار جزء الفعل لشدة اتصاله به فيكون كالكلمة الواحدة ولهذا لا يجوز ان يقال ضربت وزيد بغير التاكيد كيلا يلزم العطف على بعض جزء الكلمة واجتماع اربع حركات في كلمة واحدة مستثقل فلذلك اسكنت الباء فان قيل لم حركت النون من ضربن والتاء من ضربت والحق في الحرف السكون قلنا انما حركت لانهما اسمان لا حرفان كما توهم والاسم اذا بني بني على الحركة

ومن ثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم للاشارة الى المكان البعيد وقد يزاد فيه هاء السكتة عند الوقف جوازا وقولهم وثمت بالتاء من غلط العامة ويستعمل بمعنى لاجل على طريق بيان الاثر لما تقدم فالمعنى اي لاجل ان الضمير المرفوع المتصل كالجزء من الفعل لا يجوز العطف على ضميره بغير التاكيد فلا يقال ضربت وزيد بل يقال ضربت انت وزيد وذلك لانه كناية من الفاعل والفاعل مع الفعل بمنزلة كلمة واحدة فلو عطف على الضمير يلزم العطف على بعض الكلمة وذا ممتنع واعترض عليه بان قوله بغير التاكيد ليس بصحيح لانه اذا وقع الفصل بين الضمير المرفوع المتصل وبين المعطوف بشئ سوى الضمير المنفصل يجوز العطف بغير التاكيد كما في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب وامرأته فالاولى ان يقال

معاً بل يكون الالف فاصلا ثم قصر اى حذفت الالف توسعاً فى الكلام كما فى مخيط اصله
مخياط هذا نظير هذين فى القصر بحذف الالف او نظيره فى اجتماع اربع حركات متواليات
والكاف بمعنى المثل وهو منصوب المحل على انه صفة مصدر محذوف اى ثم قصر هذا قصرا
مثل القصر فى مخياط وانما قصر لان فى الاقتصار راحة بعد حصول المقصود فان قيل
لم حذفت التاء فى ضربن قلنا حتى لا تجتمع فيه علامتا التانيث كما فى مسلمات اصله مسلمتات
يعنى ان القياس يقتضى ان يقال ضربتن بالتاء لوجوده فى الواحد والتثنية نحو ضربت وضربتا
وبيان ذلك انه انما حذفت التاء فى ضربن لئلا تجتمع علامتا التانيث وهما التاء والنون
لان كليهما للتانيث وذلك غير جائز فلذلك حذفت التاء فى ضربن كما حذفت فى مسلمات
فى جمع مسلمة وكان فى الاصل مسلمتات فحذفت التاء الاولى دفعا لاجتماع علامتى التانيث فصار
مسلمات ولم تحذف التاء الثانية لكونها علامة الجمع فان قيل الحذف انما يتصور بعد
الوجود ووجود التاء فى ضربن لم يثبت لا لفظا ولا سماعا فكيف قيل حذفت التاء قلنا نعم
كذلك لكن القياس يقتضى ان يكون التاء موجودة فيه بدليل وجودها فى واحده
وتثنيته اعنى ضربت وضربتا فاذا ثبت التاء فى واحده وتثنيته فكانها كانت موجودة
ثم حذفت وان لم تكونا من جنس واحد لثقل الفعل اى وان لم تكن العلامتان من جنس واحد
فى ضربتن اذ الاولى التاء والثانية النون ولا جنسية بينهما وهذا دفع توهم من يتوهم
ان التاء انما حذفت فى مسلمات لاجتماع علامتى التانيث وكونهما من جنس واحد وليس كذلك
فى ضربن فينبغى ان لا تحذف التاء فى ضربن فاجاب بانه انما حذفت التاء فى ضربن وان لم تكن
العلامتان من جنس واحد لان الفعل ثقيل والثقيل اولى بان يحترز فيه عن اجتماع التانيثين
سواء كانتا من جنس واحد او لم تكونا لان التانيث ثقيل من التذكير لان التانيث لا يخلو عن
نوع الزيادة وانما كان الفعل ثقيلا لدلالته على الحدث والزمان والنسبة الى الفاعل بخلاف
الاسم ولان فى الفعل ضميرا وليس فى الاسم ضمير وفيه علمية بخلاف مسلمات لعدم الجنسية

٤٨

يعنى حبليات جمع حبلى بالالف المقصورة فلما جمع قلبت الالف ياء لتحمل الحركة ولا حذفها لامتنع لان الالف موضوعة مع الكلمة بخلاف التاء فى مسلمة فانها منفصلة زائدة فلا يمتنع حذفها فاذا عرفت هذا فاعلم ان اجتماع علامتى التانيث لا يخلو اما ان يكون فى الاسم او فى الفعل فان كان فى الاسم فيحذف احدهما اذا كانتا من جنس واحد كمسلمات اصله مسلمتات وان لم تكونا من جنس واحد فلا تحذف كما فى حبليات فان الياء والتاء فيها تدلان على التانيث لكن لم يحذف احدهما لعدم الجنسية وان كان فى الفعل فيحذف احدهما على الاطلاق لثقل الفعل فالحاصل انه انما لم يحذف احدى التانيثين فى حبليات لعدم الجنسية ولفظ حبلى اسم لا فعل وقيل لم يحذف لكون حبليات اسما والاسم خفيف فلا يستحق الحذف فان قيل هذا التعليل يشكل فى مسلمات فانه ليس بفعل ومع هذا حذفت التاء فيها قلنا الامر كذلك لكنه لما شابه الفعل واشتق منه اخذ حكمه واعلم انهم قالوا انقلب الف حبلى ياء فى الجمع لانه لو لم يقلب فيه ياء يلزم ان يحذف لاجتماع الساكنين اعنى الالفين وحذفها ليس بجائز لانها نزلت منزلة جزء الكلمة لانها وضعت عليها فى كل الاحوال فان قيل لم لم يقلب واوا قلنا لوجهين الاول ان الياء قد يكون علامة التانيث كما فى هذى فيكون مناسبا بالالف المقصورة التى هى للتانيث والثانى ان الياء اخف من الواو فالقلب بالاخف اولى من القلب بالاثقل وتحصل ما ذكرنا ان اتحاد الجنسية شرط فى حذف احدى علامتى التانيث فى الاسم كما فى مسلمات بخلاف حبليات فانها لم تحذف لعدم الجنسية واما فى الفعل فلا يشترط بل يحذف احدى العلامتين مطلقا تامل تعرف لما فرغ المصنف عن بيان الامثلة الستة للغائب مذكرا كان او مؤنثا شرع فى بيان احوال المخاطبات فقال فان قيل لم سوى بين تثنية المخاطب والمخاطبة وبين الاخبارات قلنا لقلة الاستعمال فى التثنية ووضع الضمائر للايجاز والاختصار وعدم الالتباس فى الاخبارات لان المتكلم يرى فى اكثر الاحوال ويعلم بالصوت انه مذكر او مؤنث وقوله سوى بصيغة المجهول من التسوية ومفعول ما لم يسم فاعله ضمير المصدر و

التاويل بتضمين التسوية معنى الايقاع اى اوقع التسوية بينهن على ان الفعل مسند الى ضمير
المصدر كما فى قولهم حيل بين العير والنزوان اى اوقع الحيلولة بينهما فمن توهم ان المفعول
مالم يسم فاعله ضمير مستتر فيه يرجع الى الضمير المفهوم من قرينة المقام فقد غلط غلطا واضحا
لا يخفى على المتامل اذ التسوية لا يكون الا بين الشيئين والضمير واحد لا تعدد فيه اصلا وقوله
الاخبارات جمع اخبار والمذكر الغير العاقل يجمع بالالف والتاء نحو قولهم السرادقات جمع سرادق
والصافنات جمع صافن وغير ذلك فلا يرد ان هذا الجمع مختص بالعقلاء وقيل الاخبارات بفتح الهمزة جمع
اخبار بفتح الهمزة وهو جمع خبر فيكون الاخبارات جمع الجمع والمراد امثلة الاخبارات اى الصيغة
التى يخبر المتكلم بها عن نفسه كافعلُ ونفعلُ وفعلتُ وفعلنا فان افعل وفعلت مشتركان
بين الواحد المذكر والمؤنث ونفعلُ وفعلنا مشتركان بين مثنى المذكر والمؤنث وجمع
المذكر والمؤنث واذا عرفت هذا فاعلم انه انما سوى بين تثنية المخاطب والمخاطبة نحو
ضربتما لقلة الاستعمال فى التثنية وذلك لان التثنية مترددة غير مستقرة فلم يكن ثابتا ولا
مستقرا لانه ان نقص منها واحد بقى واحدا وان زيد فيها واحد صارت جمعا فاذا كانت
التثنية مترددة ولم تكن ثابتة ومستقرة فى اكثر الاحوال فيكون استعمالها قليلا فلذلك
لم ياتوا لتثنية المخاطبة بعلامة اخرى قوله ووضع الضمائر للايجاز اى الغرض من وضع
الضمائر الايجاز والاختصار الا ترى انك اذا قلت زيد ضربته بالضمير كان اقصر من ان تقول
ضربت زيدا بغير الضمير فلو جعلت للمخاطبة علامة اخرى يلزم التطويل المخل بالايجاز
المقصود مع قلة الاستعمال فى التثنية وهذا معطوف على قوله لقلة الاستعمال فكان المعطوف
والمعطوف عليه دليلا واحدا على التسوية بين الاثنين لا الواحد منهما فليعرف واما التسوية
بين الاخبارات فلعدم الالتباس فيها لانهم مستغنون عن التمييز بين المذكر والمؤنث
فى اللفظ لان المتكلم يرى فى اكثر الاحوال ويعلم بالصوت انه مذكر او مؤنث فان قيل لم زيدت
الميم فى ضربتما قلنا حتى لا يلتبس بالف الاشباع يعنى لم زيدت الميم فى تثنية المخاطب والمخاطبة

والقياس ان يقال ضربتا بزيادة الالف فقط لما ذكرنا وهو ان علامة التثنية انما هى الالف وتوجيه الجواب انه انما زيدت حتى لا يلتبس الف التثنية بالف الاشباع نحو انتا فى الشعر الآتى لانهم يشبعون فتحة المفرد فيتولد منها الف فزيدت الميم فى التثنية لدفع الالتباس فان قيل الف ضربا ايضا يلتبس بالف الاشباع فينبغى ان يزاد فيه شئ قلنا انما لم يزد فيه شئ لحصول الفرق بالقرينة وهى ذكر المرجع قبل الواحد والتثنية كقولك زيد ضرب و زيدان ضربا بخلاف المخاطب فان المرجع غير مذكور قبله اذ لا يقال زيد ضربت وزيدان ضربتما وفيه نظر اذ ينقض باضربا تامل ثم اشار المصنف الى مثال الف الاشباع فقال

فى قول الشاعر اخوك اخو مكاثرة و ضحك ✣ فحياك الاله فكيف انتا ✣ فانك ضامن بالرزق حقى ✣ توفى كل نفس ما ضمنتا ✣ يريد به انت الا انه اشبع فتحة التاء فتولدت منه الف فصار انتا فلو لم يزد الميم فى ضربتما وقيل ضربتا لم يعلم انها الف الاشباع او الف التثنية واخوك خطاب للممدوح وقوله مكاثرة يعنى صاحب التبسم والمكاثرة مفاعلة من الكثرة وهو اظهار الاسنان للتبسم وضحك بالكسر عطف تفسيرى للمكاثرة وحياك ماخوذ من الحيوة يعنى زنده دارد ترا خدا تعالى جل شانه والمعنى ان اخوك يا مخاطب صاحب ملاعبة وضحك

فكيف تكون انت يعنى حياك الله تعالى وهذه جملة دعائية له بالاحياء فان قيل لم خصت الميم فى ضربتما قلنا لان تحته انتما مضمر توجيه السؤال ان علة زيادة الميم فى ضربتما دفع الالتباس بالف الاشباع وهو يحصل بزيادة غير الميم من الحروف ايضا وتوجيه الجواب ان تحت ضربتما انتما مضمر وفيه الميم فزيدت فيه الميم ايضا وذلك لان ضربتما تثنية وانتما ضمير التثنية فلاجل هذه المناسبة زيدت الميم فى ضربتما واعترض عليه بانا لا نسلم ان يكون تحته انتما مضمرا لان فاعل ضربتما بارز نقلنا ان مراد المص بهذا القول ان انتما ضمير منفصل لضربتما لا انه مستتر فيه وادخلت الميم فى انتما لقرب الميم الى التاء فى المخرج يعنى انما زيدت الميم فى انتما لاجل ان التاء التى زيدت فى الواحد وهو انت مقارنة للميم فى المخرج

فلاجل المناسبة زيدت فی انتما وذلك لان مخرج المیم ما بین الشفتین ومخرج التاء ما بین طرفی اللسان واصول الثنایا وکلا المخرجین قریبان وقیل تبعا لهما و زیدت فی هما کما سیجیء یعنی انما زیدت المیم فی انتما لاجل متابعة هما الذی هو ضمیر تثنیة الغائب فیکون مناسبا لانتما الذی هو ضمیر لتثنیة المخاطبة فان قیل ان المیم فی هما بدل من الواو الاصلی والمیم فی انتما لیست ببدل بل هی زائدة فلا یقاس احدهما علی الاخر قلنا انه قد وجدت المیم فی هما ولو اصلیة فزیدت فی انتما لاجل المتابعة لیکون تثنیة الغائب والمخاطب علی طرد واحد وان کان المیم فی هما اصلیة وفی انتما زائدة واعلم انهم قد اختلفوا فی ضمیر المخاطب المنفصل فذهب بعضهم الی ان الضمیر هو اَنْ والتاء المفتوحة دالة علی کونه للواحد نحو انت والالف فی انتما دالة علی کونه للتثنیة وزیدت المیم اما لاجل ان التاء والمیم متقاربان فی المخرج واما اتباعا لهما والواو فی انتم اصله انتموا دالة علی کونه للجمع کما سیاتی تحقیقه انشاء الله تعالی فما ذکر من الجوابین مبنی علی هذا المذهب وذهب بعضهم الی ان ضمیر المخاطب فی الواحد هو انت مع التاء موضوعة له وضمیر التثنیة انتما مع المیم موضوعة له وکذلك الجمع تامل فان قیل لم ضمت التاء فی ضربتما وضربتم وضربتن قلنا لانها ضمیر الفاعل والفاعل مرفوع والرفع والضم عبارتان عن الحرکة الواحدة وهی الضمة فلا فرق بینهما فی اللفظ اما وجه اختصاص ضمیر المتکلم بالضمة هو ان المتکلم اقوی فیختار له اقوی الحرکات وهی الضمة وفتحت فی الواحد خوفا من الالتباس بالمتکلم ولا التباس فی التثنیة توجیه السوال ان یقال انتم قلتم ان ضمیر الفاعل یکون مرفوعا والتاء فی الواحد المذکر المخاطب یعنی ضربتَ مع انها ضمیر الفاعل لیست بمرفوعة بل هی مفتوحة وتوجیه الجواب انه لو ضمت لالتبست بالمتکلم الواحد فانها مضمومة نحو ضربتُ ولم یعکس لان المتکلم اقوی لصدور الکلام منه والضم ایضا اقوی فاعطاء الاقوی للاقوی اولی وانما لم تکسر فی الواحد المخاطب حتی لا تلتبس بالمخاطبة فان التاء فی المخاطبة مکسورة نحو ضربتِ ولم یعکس

52

من تلك القسمة وهو المرفوع المنفصل والمنصوب المتصل والمنصوب المنفصل والمجرور المتصل کل واحد حاصل منها ای من ذلك القسم مثل ذلك ای مثل القسم الواحد هو المرفوع المتصل ای یصیر کل من الانواع الاربعة الاخری اثنی عشر ایضا بعین ما ذکره من قوله استعمال التثنیة وعدم الالتباس فی الحکایة فیحصل الی بضرب الخمسة وهی المرفوع المتصل والمنفصل والمنصوب المتصل والمنفصل والمجرور المتصل فی اثنی عشر ستون ای الغیبة ستة و الخطاب ستة والتکلم والحکایة اثنا عشر معنی نوع استیفاء لسبب نوع المتصل نحو ضربا ضربوا ضربت ضربتا ضربن ضربت ضربتما ضربتم ضربت ضربتما ضربتن ضربت ضربنا الصیغة المذکورة اثنا عشر لکن الصیغ فیها اثنا عشر بسبب اشتراك التثنیتین کما عرفت واثنا عشر المنفصل الی نحو هو هما هم هی هما هن انت انتما انتم انت انتما انتن انا نحن.

المتصل اثنی عشر نوعا فصیر فاذا صار قسم واحد حاصل من تلك القسمة وهو المرفوع عشر اثنا عشر نوعا لتثنیة الغیبة بعد اسقاط خمسة الفاظ من ثمانیة عشر لوجود الامثلة لقلة الالتباس فی ذلك فی اللفظ الاصول لقاعدة الی کثرة یعلم ایضا ان المعنی او مجموع او مؤنثه بان اثنیة فی بعض الصور او یعلم بصورته انه مذکر الاصول بعلم انه مذکر او مؤنث تفوت الاصول التکلم یری فی الکثرة المثنی والجمع مذکرین کان او مؤنثین والاخیر احدهما للنوع من الحال کان

ضربتن انت ضربتما انتما ضربتما انتم ضربتم انتما ضربتما انا ضربت انتن نحن ضربنا المراد المتکلم لان لم مذکر او مؤنثا وهو بالنون مفتوحة والالف تولی بها بعد النون فی الوقف لبیان فتح النون ساکنة لحرکة الالف الوقف فیلتبس بان الحرکة ساکن النون وقال الکوفیون ان الالف بعد النون من نفس الکلمة

لان الكسرة جزء من الياء وبينهما مواخاة والياء جاءت للتانيث فاعطاء الكسرة التي هي جزء منها في المؤنث اولى من العكس واما التثنية فلا التباس فيها على تقدير الضم فابقيت على الضمة الاصلية لان العدول من الاصل لغلبة الاستعمال وذلك مفقود وقيل اتباعا للميم لان الميم شفوية فجعلوا حركة التاء من جنسها وهو الضم الشفوي يعني قال بعض الصرفيين انما ضمت التاء في ضربتما وضربتن لاجل موافقة الميم لانها شفوية والضم ايضا شفوية فتناسبا قوله شفوية منسوبة الى الشفة واصلها شفوة لقولهم في الجمع الشفوات فنقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم حذفت فصار شفة فان قيل لم زيدت الميم في ضربتم قلنا حتى يطرد بالتثنية توجيه السوال ان زيادة الميم في ضربتما لاجل دفع الالتباس بالف الاشباع فما وجه زيادتها في ضربتم وتوجيه الجواب انه انما زيدت الميم في ضربتم ليكون موافقا للتثنية في زيادة الميم ووجه المناسبة بين التثنية والجمع انهما فرعان للواحد وضمير الجمع فيه محذوف وهو الواو لان اصله ضربتموا فحذفت الواو كانه جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان زيادة الميم فيه للاطراد فاين ضمير الجمع فقال ان ضمير الجمع فيه محذوف وهو الواو والدليل عليه عودها عند اتصال ضمير المفعول به نحو ضربتموه واعترض عليه بان الواو علامة الجمع وحذف العلامة لا يجوز لانه يخل بالغرض ولهذا قال الاخفش ان المحذوف في مقول عين الفعل دون الواو المزيدة فكيف يجوز حذف الواو ههنا ويمكن الجواب عنه بالتامل ثم اشار المص الى وجه حذف الواو من ضربتموا فقال لان الميم بمنزلة الاسم ولا يوجد في اخر الاسم واو ما قبلها مضموم الا في هو يعني ان الميم في ضربتموا بمنزلة الاسم لانه جزء من الاسم وبها يصير اللفظ اسما لخروج اصل بحيث ولا يوجد في اخر الاسم واو ما قبلها مضموم الا في لفظ هو فحذفت الواو ومن ثم يقال في جمع دلو ادل اي من اجل انه لا يوجد في اخر اسم متمكن واو قبلها ضمة يقال في جمع دلو ادل اصله ادلو على وزن افلس بضم اللام فلما وجد في الاسم المتمكن واو قبلها مضموم ابدلت با لكسرة وابدلت

٥٣

الواوياء لانكسار ما قبلها ثم اسكنت الياء لثقل الضمة عليها فالتقى الساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء فصار ادل بخلاف ضربوا لان باءه ليست بمنزلة الاسم وقد اختلف النسخ في هذا المقام ففي بعض النسخ لان باءه ليست بمنزلة الاسم وفي بعض الاخر ليس ولكل منهما وجه لان الحرف يذكر ويؤنث وتوجيه السوال ان ضربوا في اخره واو مضموم ما قبلها فينبغي ان يحذف الواو وتوجيه الجواب ان باءه اصلية فيكون في اخر الفعل وشرط في حذفها ان يكون الواو المضموم ما قبلها في اخر الاسم وهذا الواو وقعت في اخر الفعل نحو يغزوا ويدعوا ولم تحذف لانهما فعلان بخلاف ضربتموا لان الميم بمنزلة الاسم قيل حاصل الجواب انا لا نسلم ان سبب حذف الواو ثابت في ضربوا كما في ضربتموا لان الباء لم يجعل شيئا من الافعال اسما بخلاف الميم فح فقد سبب حذف الواو من ضربوا فلم يحذف الواو منه بخلاف ضربتموا فانه ثابت فيه فحذفت الواو

منه هذا الكلام وبخلاف ضربتموه لان الواو قد خرج من الطرف بسبب الضمير وتوجيه السوال ان الميم في ضربتموه بمنزلة الاسم كما في ضربتموا وقد وجد ما قبلها مضموم فيما هو بمنزلة الاسم فينبغي ان يحذف الواو منه وتقرير الجواب ان الواو قد خرج من الطرف بسبب اتصال الضمير ومن شرط الحذف وقوعها طرفا كما مر وبانتفاء الشرط ينتفي المشروط فلذلك لم يحذف الواو في ضربتموه وقيل هذا الجواب غير مستقيم لان الواو في ضربتموه وان خرجت من الطرف ظاهرا لكنها في حكم الطرف لان الضمير غير لازم للصيغة لانه يثبت تارة ويسقط تارة اخرى فيكون كالتاء في علاوة وشقاوة فكما ان التاء لا يمنع في علاوة وشقاوة فكذلك ينبغي ان لا يمنع في ضربتموه ايضا وقيل هذا الجواب مستقيم لان شرط الحذف فيما نحن فيه وقوعها طرفا لا في حكم الطرف كما مر في قوله ولا يوجد في اخر الاسم واو ما قبلها مضموم وليس كذلك في غلاوة وشقاوة فافترقا والعظاية ليست بنظيره لان التاء فيها

موضوعة مع الصيغة والجواب عنه ان هذا التشبيه فى نفس الخروج سواء كانت التاء عارضية اواصلية تامل كما فى عظاية الكاف منصوب المحل لانه صفة للمصدر المحذوف اى الواو فى ضربتموه خرج من الطرف بسبب الضمير خروجا مثل خروج الياء عن الطرف بسبب لحوق التاء فى عظاية فلم تبدل همزة يعنى لم تقلب الياء همزة فى العظاية مع انها وقعت بعد الالف الزائدة لعدم وقوعها طرفا بسبب اتصال التاء لان شرط قلب الواو والياء همزة وقوعها فى الطرف كما فى كساء ورداء اصلهما كساو ورداى فقلبتا همزتين لوقوعهما فى الطرف وفى العظاية والشقاوة لم تقلبا همزتين لعدم وقوعهما فى الطرف فجعل العظاية والشقاوة نظير ضربتموه فى عدم تغير الياء والواو فيهما لعدم وقوعهما فى الطرف العظاية بفتح العين المهملة والظاء المعجمة دويبة اكبر من الوزغة والعظايا بالمد جمع عظاية فان قيل لم شدد

النون فى ضربتن دون ضربن قلنا لان اصله ضربتمن فادغم الميم فى النون لقرب الميم من النون فى المخرج توجيه السوال ان النون فى ضربتن علامة جمع المؤنث المخاطبة و النون فى ضربن علامة جمع المؤنث الغائبة فلم شدد النون فى ضربتن دون ضربن وتوجيه الجواب ان اصل ضربتن ضربتمن لان تثنيته ضربتما والجمع محمول عليها بخلاف ضربن حيث لم تكن الميم موجودة فى التثنية فلما كان اصله ضربتمن انقلبت الميم بالنون لقرب المخرج بينهما ثم ادغم النون التى ابدلت من الميم فى النون التى هى ضمير جماعة المؤنث فصار ضربتن قيل انما ادغم بعد قلب الميم نونا اولا كما ذكرنا فلان الميم خلاف جنس النون فلا يوجد شرط الادغام اقول من شرط الادغام تجانس الحرفين او تقاربهما فى المخرج فلا حاجة الى ماذكرنا اعلم انما زيدت حرفان فى ضربتن وحرف واحد فى ضربن ليكون جمع المؤنث الغائبة مساويا لجمع المذكر الغائب الا ترى انهم قالوا فى الغائب المذكر ضربوا و فى الغائبة ضربن حيث الحقوا اخرهما حرفا واحدا طلبا للمساواة وليكون جمع المؤنث المخاطب مساويا لجمع المذكر المخاطب حيث يقولون فى المخاطب ضربتموا فى المخاطبة

ضربتن فاذا الحقوا آخر المذكر حرفين الحقوا ايضا آخر المؤنث حرفين طلبا للمساواة
بينهما ومن ثمه اى من اجل ان بين النون والميم التقارب فى المخرج تبدل الميم من النون
كما فى عنبر اصله عنبر قلبت النون ميما لقرب المخرج بينهما قيل وجه ذلك ان النون اذا
ظهرت يلزم اجتماع حرفى الشفة والغنة وهو النون والباء فيكون التلفظ به ثقيلا
كالمشى فى القيد وذلك متعذر وان حذفت يلزم التباس الرباعى بالثلاثى قيل
العنبر ضرب من الطيب ويكتب بالنون ويتلفظ بالميم كذا فى شرح الشافية لنظام الدين وقال
الفاضل الاستاذ شمس الدين القهستانى الكسائى فى شرح مختصر الوقاية العنبر فى البحر بمنزلة
الحشيش فى البر وقيل صمغ شجر وقيل زبد البحر والحق انه ما يخرج من عين فى البحر ويطفو
ويرمى بالساحل كما فى حال الموج هذا كلامه وقيل اصله ضربتن يعنى قال بعض الصرفيين
ان اصل ضربتن ضربتن بنون مخففة وذلك لان الميم انما زيدت فى التثنية لئلا يلتبس بالف
الاشباع وانعدمت هذه العلة فى الجمع فلم يزد الميم فيه فاريد ان يكون ما قبل النون ساكنا ليطرد
بجميع نونات جمع النساء يعنى اريد ان يكون ما قبل ذلك النون التى فى ضربتن ساكنا ليوافق
بسائر نونات النساء فى كون ما قبل ذلك النون ساكنا ولا يمكن اسكان تاء الخطاب
لاجتماع الساكنين اى لو سكنت تاء الخطاب يلزم اجتماع الساكنين فيهما تاء الخطاب والباء ولا
يمكن حذفها اى حذف تاء الخطاب وهذا دفع ما يتوهم وهو انه ينبغى ان يحذف التاء بعد الاسكان
لاجتماع الساكنين فقال ولا يمكن حذفها اى حذف تاء الخطاب لانها علامة اى التاء علامة
ضمير الخطاب والعلامة لا تحذف قيل قوله والعلامة لا تحذف ليس بجار على الاطلاق بل اذا لم توجد
علامة اخرى واما ان وجدت علامة اخرى فتحذف نحو مسلمات اصله مسلمتات حذفت التاء الاولى
وان كانت للتانيث لوجود علامة اخرى والجواب عنه ظاهر على من له ادنى تامل اى كل ما كان
علامة شئ لا يجوز حذفه فالنتيجة من الشكل الاول من الضرب الاول ان التاء لا تحذف وقيل
ايضا لو حذفت لالتبس جمع المؤنث المخاطبة بجمع المؤنث الغائبة فلما ثبت عدم اسكان تاء الخطاب

٥٦

اجتماع الساكنين وعدم حذفها لانها علامة والعلامة لا تحذف فادخل النون اي فيدت
النون ليكون ما قبلها حرفا ساكنا حتى يطرد بجميع نونات النساء لقرب النون من النون ثم ادغم
احدهما في الاخر فصار ضربتن بالتشديد فان قيل للنون مخرج واحد فما معنى كلام المصنف
لقرب النون من النون لانه يقتضي المخالفة بين النونين فقوله لقرب النون من النون غير
مستقيم قلنا بين النونين فرق وهو ان النون الاولى زائدة والثانية علامة وايضا النون
الاولى حرف والثانية اسم لانه ضمير الفاعل فلما افترق النونان وضعا يعني بين الوجهين
اعتبر افتراقهما في المخرج فمعنى قوله لقرب النون من النون كانهما يفترقان في المخرج فرضا
ولكن بينهما قرب المخرج بطريق الفرض لان النون الاولى غير الثانية في الافادة والغرض
تامل لما فرغ من المخاطبات شرع في بيان المتكلم وله صيغتان فقال فان قيل لم زيدت التاء
في ضربت قلنا لان تحته انا مضمر توجيه السوال انه لم زيدت التاء في نفس المتكلم الواحد
مذكرا كان او مؤنثا وتوجيه الجواب ما اشار المصنف اليه بقوله لان تحته انا مضمر ولا يمكن الزيادة
من حروف انا للالتباس يعني وان كان المناسب ان يزاد من حروف انا لانه لو زيدت
شيء من حروفه يلزم الالتباس اذ لو زيدت الالف يلتبس بضربا وهو تثنية المذكر الغائب
ولو زيدت النون يلتبس بضربن وهو جمع المؤنث الغائبة فلم يمكن الزيادة من حروف
انا للالتباس فاختيرت التاء لوجوده في اخواته اي اخوات ضربت وهي ضربت ضربتما
ضربتم ضربت ضربتما ضربتن وانما ضمت التاء في المتكلم الواحد لانه لو فتح التبس بالمذكر
المخاطب ولو كسر التبس بالمخاطب المؤنث ولم يعكس لان المتكلم اقوى والضم ايضا اقوى
الحركات فتناسبا والكسرة اخت الياء وهي تجيء للمؤنث نحو هذي فتناسب المؤنث واقول
حاصل الجواب ان اختيار التاء لاجل انها موجودة في اخواته ويتم المقصود بهذا القدر فلا
حاجة الى قوله لان تحته انا مضمر فلو قال المصنف لم زيدت التاء في ضربت قلنا لوجوده في اخواته
لكان اخصر وادل على المطلوب واتم للمقصود كما لا يخفى على المتامل ويمكن ان يقال ان المصنف

ارادان يبين ان الاولى بالزيادة انما هو من حروف انا لانه ضمير منفصل للمتكلم لكن لما تعذرت زيادة حروفه اختير التاء كما مر واعترض على كلام المص بان زيادة التاء مقدمة على اضمار انا فان كان زيادة التاء مقدمة فهو ليس بشيء اذ سوق كلام المص ياباه لانه يدل على تاخر التاء عنه وان كان الاضمار مقدما على التاء فهو ايض باطل لان اضمار انا انما هو مع زيادة التاء في زمان واحد لا قبله ولا بعده ولا يخفى على المتامل ان معنى قوله لان تحته انا مضمر انه للمتكلم ضمير منفصل وليس المراد من تحته بعديته حتى يلزم ماذكرتم واعلم انما وضع انا للمتكلم لان المتكلم له مبدء الكلام والهمزة لها مبتدء المخارج فجعلت الهمزة في مبدء ضميره للمشاكلة وزيدت معها نون لانها اقرب الحروف تشبيها من حروف المد واللين لكونها غنة في الخيشوم ثم زيدت الالف منها لبيان الحركة التي على النون ويدل على الوقف فان قيل لم زيدت النون في ضربنا قلنا لان تحته نحن مضمر ثم زيدت الالف حتى لا يلتبس بضربن فصار ضربنا توجيه السوال انه لم زيدت النون في نفس المتكلم مع الغير وتوجيه الجواب ان الضمير المرفوع المنفصل وهو نحن مستتر تحته وفيه نون فزيدت النون فيه فصار ضربن فلما التبس بجمع المؤنث الغائبة زيدت في اخره الالف لرفع الالتباس فصار ضربنا قيل وانما لم يعكس لان المتكلم اعني ضربنا اخف من حيث المعنى لوقوعه على الاثنين فصاعدا بخلاف ضربن فانه ثقيل لانه لا يقع على اقل من الثلاثة والزيادة توجب الثقل فكانت فيما هو اخف اولى من العكس وانما قلنا من حيث المعنى لان المتكلم اقوى من حيث التكلم واخف من حيث المعنى ومن حيث الاطلاق وفي قوله والزيادة توجب الثقل تامل ثم لما فرغ المص عن بيان صيغ الافعال الماضية شرع في بيان ضمائرها مطلقا فقال

وتدخل المضمرات في الماضي واخواته وهي المضارع والامر والنهي واسما الفاعل والمفعول وهي ترتقي الى ستين نوعا اي الضمائر تصعد وتبلغ الى ستين نوعا فقوله الى ستين نوعا مفعول به بواسطة حرف الجر لقوله ترتقي لان الارتقاء فعل لازم وقيل حال من ضمير في ترتقي اي

ترتقي المضمرات منتهيا الى ستين نوعا وفيه بحث لانه يبعد من الفهم بحسب المعنى تأمل
لا وهما اى المضمرات فى الاصل ثلثة اذ لا رابع لها لان المضمر بازاء المظهر وهى تجئ ثلثة انواع مرفوعا
ومنصوبا ومجرورا فكن المضمر مرفوع اى ضمير الفاعل ومنصوب اى ضمير المفعول ومجرور
اى ضمير المضاف اليه ثم يصير كل واحد من الثلاثة اثنين خبر يصير نظرا الى اتصال وانفصال
وكلا الضميرين يرجعان الى كل واحد من الضمائر اى ان كل واحد من الضمائر اما متصل او منفصل
وذلك لانه اما ان تستقل بنفسه اولا فالاول المنفصل والثانى المتصل واعلم ان قوله نظرا مفعول
له لقوله ثم يصير كل واحد من الثلثه اثنين ومن شرط حذف اللام منه ان يكون
فعلا لفاعل الفعل المعلل به ومقارنا له فى الوجود وههنا لم يوجد لان الصيرورة صفة حال الضمائر ونظرا
صفة المتكلم فلا يصح حذف اللام منه فكيف يصح علة لقوله يصير ويمكن ان يقال
ان قوله نظرا مفعول مطلق لفعل محذوف اى انظر نظرا فيكون الجملة حالية اى بيان
حال الضمائر وقيل قوله نظرا حال من فاعل يصير والمصدر بمعنى الفاعل والمفعول واقول
اذا جعل المصدر بمعنى المفعول يصح ان يقع مفعولا له لصيرورة لان المنظور به صفة
للضمائر كما ان الصيرورة صفة لها تأمل فاضرب الاثنين فى الثلثة حتى تصير ستة يعنى
اضرب الاتصال والانفصال فى المرفوع والمنصوب والمجرور فتصير ستة مرفوع متصل ومنفصل
ومنصوب متصل ومنفصل ومجرور متصل ومنفصل ثم اخرج المجرور المنفصل حتى
لا يلزم تقديم المجرور على الجار فلا يقال مررت زيد اب بل يقال مررت بزيد يعنى تقديم المجرور
على الجار لا يجوز حتى لا يقال مررت زيد ب فى قولك مررت بزيد فلاجل هذا لم يجئ المجرور
المنفصل فى كلامهم بخلاف المرفوع والمنصوب فان تقديمه على الرافع والناصب جائز وانما
لم يجز تقديم المجرور على الجار لانه لشدة اتصاله بالجار صار كالجزء منه وجزء الشئ لا يتقدم
عليه وقيل ان الجار اما حرف او مضاف ومجروره المظهر لا ينفصل عنه فكذا ما ينوب منابه
وهو الضمير المجرور بخلاف المرفوع والمنصوب فان مظهرهما ينفصل عن العامل

كقولك نحو زيدا ضربت وهو ضرب تامل فبقي لك خمسة انواع مرفوع متصل ومنفصل ومنصوب
متصل ومنفصل ومجرور متصل فالمتصل مالا يستعمل بنفسه في التلفظ فيحتاج في التلفظ الى كلمة
اخرى وهو على نوعين بارز وهو ما يتلفظ به كالكاف في اخوك او مستتر اي منوي في قدر في القلب ولم يتلفظ به
كما في زيد ضرب والمنفصل ما يستعمل بنفسه فلا يحتاج في التلفظ الى كلمة اخرى كقولك
هو وانت ثم انظر الى المرفوع المتصل وهو يحتمل ثمانية عشر وجها في العقل ستة للغائب
مع الغائبة وستة للمخاطب مع المخاطبة وستة للحكاية اي حكاية المتكلم مخبرا عن
نفسه ومخبرا عنها وعن غيرها اثنان من تلك الستة للواحد المذكر والواحد المؤنث
واثنان للمثنى المذكر والمؤنث واثنان لجمع المذكر والمؤنث واكتفى بخمسة في الغائب
مع الغائبة باشتراك التثنية لقلة استعمالها اي لقلة استعمال التثنية كما مر وههنا
بحث وهو ان تثنية المذكر تجئ في الغائب على وزن فعلا نحو ضربا وتثنية المؤنث تجئ على
وزن فعلتا نحو ضربتا فلا اشتراك بينهما واجيب بان المراد من الاشتراك ههنا الاشتراك
في اصل الضمير يعني ان الضمير في المذكر والمؤنث انما هو الالف فيكون الضمير فيهما واحدا
فيشتركان وفيه نظر وهو ان تلك الالف في تثنية المؤنث ليس الا مع التاء والمذكر بدونها
فافترقا وبالجملة ان عبارة المتن لا يخلو عن التقلقل والجواب ان كلامنا في الضمائر لا
في صيغ الافعال وضمير التثنية وهو الالف وهو مشترك بين تثنية المذكر والمؤنث
وقيل المراد من الاشتراك ههنا الاشتراك في المعنى لا في اللفظ ونعني بذلك ان ضمير
منفصلهما وهو هما مشترك في اللفظ مذكرا كان او مؤنثا وفيه نظر لان كلامنا في اشتراك
لفظ الضمير المتصل لا المنفصل وكذلك في المخاطب مع المخاطبة الجار والمجرور في قوله
كذلك متعلق باكتفى اي وكذلك اكتفى بخمسة في المخاطب باشتراك التثنية فيهما لما ذكرنا
من قلة الاستعمال وفي الحكاية بلفظين يعني اكتفى من ستة امثلة في المتكلم بلفظين
احدهما للمتكلم واحد والثاني للمتكلم مع الغير نحو ضربت ضربنا لان المتكلم يرى في اكثر الاحوال او يعلم

بزاد منها لئلا يلتبس بكسر التاء مع ان التناسب ان تفرق بين من حروف انت كهذه فافهم ولم يزد في الدال عليه حينئذ تعدد الجمعية هذا لان يدل على التانيث بل تقديم كونه مبدا الامن علا ء في هذا الباب نظر الى اولا على اصل او كان اقدم من الاول والاول اذ يلقى بجود كونه علامة التانيث للتانيث وعدد لانه اريد كونه الهاء في هذا الوقف ويكون حينئذ الياء يجوز ان يكون بدلا من في الاصل ولا يوقف عليه بان ابرازه كان علامة للتانيث مغيرا للمؤنث فناسب ان الابراز

واجتماع في زيادة الالف والتاء في التثنية النون وتكرار التاء في زيادة التاء وابراز الياء في وهو تفرقة للفرق بين ولم يستتر للفرق بينه وبين جمعه بنقل ما قبل النون الى ولم يفرق بينهما بحركة استثقال الياء وسكونه في الجمع او يلتبس الى تفريق ما في النقيلة حتى البلاغات يقال بالخاطبة المؤكدة بالنون

٦٠

التثقيلة الكتابية والتلفظ بناء على الصورة التي تدل على الخطاب اي على صورة الكتابة او في التلفظ لان النون التثقيلة التي تدل على الخطاب مشددة ونون المخاطبة مخففة قوله ولا يجلب الا النون وللفظة وزائدة بحركة ما قبل النون اي لم يفرق بينهما لتاكيد النفي اي لم يفرق بين استتار الياء بين الخطاب جمعه على تقدير حضور الايلتبس المخاطب النون من المفرد الغائب فانها اذا قلت بالمذكر المخاطب ولا يلتبس نعت بياء مفردة وايضا يلتبس مع المذكر بالغائبة المفردة كانه للتناسب الفقارتين ولذا لم يفرق بينهما

وتلفظ واحد لانه مستعمل في المقصود مع المتكلم ووحدة المتكلم سواء كان او ملتبسا به اوامر ضربوا وكذا لم تضرب ولئلا اضرب واضربوا وان تضرب وان تضربوا وتضربون ولئلا اضرب ولم يضرب ولئلا تضربن ولئلا تضربوا بالصيغة وفي الصيغة المراد بالصفة ههنا ما يشملها اسماء مشتقا وهو اربعة اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة

بالصوت انه مذكر او مؤنث المعطوف والمعطوف عليه مجموعهما دليل واحد فلا يصح ان يكون
كل واحد منهما دليلا على الاستقلال لصدقه على الغائب لانه يعلم بالصوت وعلى المخاطب لانه
مرئى فى اكثر الاحوال ومعلوم بالصوت ايض فينبغى ان يكتفى بلفظين فيهما والامر ليس كذلك
وتقرير المقصود ان المتكلم يرى فى اكثر الاحوال ومعلوم بالصوت ايض وكل ما كان امره كذلك لا يحتاج
الى تكثير الامثلة فينتج ان المتكلم لا يحتاج الى تكثير الامثلة فى التذكير والتانيث
والواحد والتثنية والجمع فاكتفى بلفظين فبقى لك اثنا عشر نوعا من ثمانية عشر وجها
يعنى بقى لك خمسة للغائب مع الغائبة وخمسة للمخاطب مع المخاطبة باشتراك التثنية
بين المذكر والمؤنث واثنان للمتكلم فاذا صار قسم واحد وهو المرفوع المتصل من تلك
الاقسام الخمسة اى المرفوع المتصل والمنفصل والمنصوب المتصل والمنفصل والمجرور المتصل
كذلك اثنى عشر نوعا لما عرفت فيصير كل واحد غير المرفوع المتصل منها اى من تلك
الاقسام مثل ذلك اى مثل القسم الواحد وهو المرفوع المتصل مع كونه اثنى عشر نوعا
فيحصل لك بضرب الخمسة فى اثنى عشر ستون نوعا اثنا عشر للمرفوع المتصل نحو ضرب الى
ضربنا يعنى اثنا عشر للمرفوع المتصل خمسة للغائب مع الغائبة نحو ضرب ضربا ضربوا ضربت
ضربتا ضربن وخمسة للمخاطب مع المخاطبة نحو ضربت ضربتما ضربتم ضربت ضربتما
ضربتن واثنان للمتكلم نحو ضربت ضربنا واثنا عشر للمرفوع المنفصل نحو ضرب الى نحن
ضربنا يعنى هو ضرب هما ضربا هم ضربوا هى ضربت هما ضربتا هن ضربن انت
ضربت انتما ضربتما انتم ضربتم انت ضربت انتما ضربتما انتن ضربتن انا ضربت نحن
ضربنا والاصل فى هو ان يقال هو هو اهو و اكما يقال ضرب ضربا ضربوا وذلك لانه اذا
اريد تثنية المفرد الحق باخره الف واذا اريد جمعه الحق باخره واو من غير تغير فيه فكان
الاصل ما ذكرنا اعلم ان النحويين اختلفوا فى هو فعند البصريين انه اسم بجميع حروفه وعند الكوفيين
الهاء اسم فقط والواو اشباع للحركة لقوة الاسم وتمسكات الفريقين مذكورة فى المطولات

٦١

فاطلب ثمه ولكن جعل الواو ميما في الجمع لاتحاد مخرجهما اي مخرج الواو والميم لانهما شفويان وكراهة اجتماع الواوين مجرور معطوف على الاتحاد والمجموع دليل واحد يعني لما كان الواو والميم متحدين في المخرج وكان اجتماع الواوين ثقيلا عندهم فبالضرورة قلبت الواو الاصلية ميما في الجمع فصار هموا ثم حذفت الواو لما مر في ضربتموا اي لاجل دليل مر ذكره في ضربتموا هو انه لم يوجد في آخر الاسم واو ما قبلها مضموم فحذفت الواو ثم اسكنت الميم تخفيفا فصار هم فان قيل لما كانت الواو مستحقة للحذف فلم لم يحذف قبل قلب الاولى ميما تقليلا للتغير ودفعا للثقل الناشي من اجتماع الواوين في آخر الاسم الغير المتمكن قلنا لو فعل كذلك يلزم الالتباس بالمفرد والالتباس اشد فسادا من ثقل كثرة التغير وحملت التثنية عليه اي على الجمع في قلب الواو ميما للمشاكلة التي بينهما لان كلا منهما يدل على ما فوق الواحد اعترض عليه بان التثنية اصل والجمع فرع فيلزم اتباع الاصل للفرع وذا غير مناسب واجيب عنه بان للتثنية جهتين جهة الاصالة وهي دلالتها على قلة الافراد بالنسبة الى الجمع فتكون مناسبة لمفردها وجهة الفرعية وهي دلالتها على تعدد الافراد وللجمع ايضا جهتان جهة الاصالة وهي كونه كثير الاستعمال بالنسبة الى التثنية وجهة الفرعية كما مر فاذا كان الشيء الواحد اصلا باعتبار وفرعا باعتبار آخر والشيء الآخر مثل ذلك لا باس بان يحمل احدهما على الآخر وذلك ليس بتبعية بل مشابهة واجيب عنه بان كون التثنية فرعا للجمع ممنوع لانهما مستويان في الفرعية عن الواحد تامل اعلم انه قال بعضهم وضع للمفرد هو وللتثنية هما وللجمع هم وليست التثنية ههنا كالتثنية في الاسم المتمكن كما ان ذا للمفرد وذان للتثنية حالة الرفع وذين حالة النصب والجر فكل واحد منها موضوع براسه وقيل قد فروا في التثنية من الواو الى الميم حتى يقع الفتح على الميم القوي هذا استيناف لبيان قلب الواو ميما في التثنية فكان الجمع محمولا عليها وقيل هذا معطوف على قيل المقدم من حيث المعنى فكانه قال قيل جعل الواو ميما في الجمع لاتحاد مخرجهما وفي التثنية للحمل وقيل قد فروا الخ وفيه ما فيه كما ستعرف فتامل والمقصود على تقدير الاستيناف ان بعض الصرفيين قد فروا من

ان تقع الفتحة على الواو الضعيف وقالوا انما جعلت الواو ميما في التثنية حتى تقع الفتحة على
الميم القوى واما الجمع فهو محمول على التثنية لان هذا الجواب لا يتاتى فيه تامل فانقيل في قول المص
تامل لان الفتحة خفيفة فلا تكون ثقيلة على الواو الضعيف ولهذا صح نحو دمى وخونة ونومة
لخفة الفتحة قلنا ان الميم حرف صحيح وهو اقوى واجدر على قبول الحركة من الواو التي هي حرف
علة ضعيف فالفتحة من حيث انها حركة ثقيلة على حروف العلة لانها من حيث انها حروف علة
ضعيفة واما الامثلة المذكورة من نحو دمى وخونة ونومة ففيها نظر اذ لا قاعدة لا علال لها
وادخلت الميم في انتما لما ذكرنا في ضربتما يعني زيدت الميم في تثنية ضمير المنفصل للخطاب
لئلا يلتبس الف التثنية بالف الاشباع وحمل الجمع عليه اي زيدت الميم في الجمع وهو ضربتم
وانتم حملا على التثنية للمشاكلة التي بينهما من حيث تجاوز كل واحد منهما الواحد وقيل ادخل الميم
في ضربتما لانه ادخل في انتما وادخل في انتما لانه ادخل في هما وادخل في هما لانه ادخل في هموا
وادخل في هموا لاجتماع الواوين هنا في الطرف يعني لما ادخل الميم في هموا ادخل في هما لاجل الاطراد بينهما للمشاكلة
التي من حيث تجاوز كل واحد منهما الواحد ولا يحذف واو هو لقلة حروفه من القدر الصالح
هذا استيناف لفائدة بيان واو هو لا تعلق له بما قبله فافهم وقيل جواب سوال مقدر يرد
على قوله ولا يوجد في آخره واو ما قبلها ضمة الا هو وتقرير السوال ان يقال انت قلت ولا
يوجد اسم من الاسماء في آخره واو قبلها ضمة وذلك لان النكرة اذا وقعت في سياق النفي
يعم وقوله اسم نكرة وقعت في سياق النفي وهو قوله ولا يوجد فيكون عاما فيشتمل لعمومه
الاسم المتمكن وغيره فينبغي ان لا يكون اسم من الاسماء كذلك وقد وجد هو كذلك فينبغي ان
يحذف واوه كما حذفت واو ادل فاجاب بقوله ولا يحذف الخ انتهى كلامه ولا يخفى على
المنصف بعد هذا التامل والقدر الصالح ثلثة احرف حرف يبتدأ به الكلام وحرف
يتوقف عليه وحرف يتوسط بينهما ليكون فارقا بين المبتدأ والمنتهى واما ما وضع على
حرفين من الاسماء الغير المتمكنة كهو ومن وغيرهما فلمناسبتها الحروف في البناء

٦٣

فوضعت على حرفين كوضعها فلاجل هذا لم يحذف الواو من هو لقلة حروفه من القدم الصالح ويحذف الواو اى واو هو اذا تعانق اى اذا اتصل وانضم بشئ آخر اى بكلمة اخرى لحصول كثرة الحروف بالمعانقة وذكر فى تاج المصادر التعانق والمعانقة كلاهما بمعنى واحد يعنى دست بگردن يكديگر فرا كردن والمراد ههنا الاتصال والانضمام اى الاتصال والانضمام بكلمة اخرى مع وقوع الواو على الطرف هذا دليل ثان لحذف اى اذا وقع الواو على الطرف وماقبلها مضموم فيحذف الواو وتبقى الهاء مضموما على حاله نحوله اى تبقى هاء هو بعد حذف الواو مضموما على حاله لتدل على الواو المحذوفة نحوله وكان فى الاصل لهو فحذف الواو فصار له لما ذكرنا من الدليلين وابقيت الهاء على حالها مضمومة واشبعت الضمة فصار له فان قيل لم لم يحذف الواو فى قوله تعالى لهو العزيز الحكيم مع حصول كثرة الحروف بالمعانقة قلنا حتى لا يلتبس لام الابتداء بلام الجارة وتقرير الجواب ان الجار مع المجرور كشئ واحد لا يجوز الانفصال بينهما كما مر فالتعانق بينهما اشد واقوى بخلاف لام الابتداء فانه يجوز انفصالها عما بعدها حيث اتى لمجرد التاكيد وقيل المراد من قوله ويحذف جواز الحذف فلا وجوبه ولو كان المراد بالحذف وجوبه لما ثبت الواو فى لهو العزيز الحكيم فعلم انه جائز لا واجب وتكسر الهاء اذا كان ما قبلها اى ماقبل الهاء مكسورا اى تكسر الهاء اذا كان ماقبلها مكسورا نحو به كان فى الاصل بهو فحذف الواو وكسرت الهاء واشبعت الكسرة فصار به فهذا بمنزلة الاستثناء المفرغ فكان المخاطب يظن ان الهاء تبقى مضمومة مطلقا اى فى جميع الاوقات فدفع ذلك بقوله وتكسر اى الا اذا كان ما قبلها مكسورا او ياء ساكنة اى اذا كان ماقبلها ياء ساكنة فانه تكسر ايضا نحو فيه حتى لا يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة فى نحو غلامه وفيه والمراد من الكسرة هى الحقيقية فيما اذا كان ماقبلها مكسورا والتقديرية فيما اذا كان ماقبلها ياء ساكنة لان الياء بمنزلة الكسرة التقديرية نحو فيه وقيل قوله وفيما كان معطوفا على المجرور اعنى نحو غلامه والتقدير فى نحو غلامه وفيه فعلى هذا يكون فيه من الاسماء الستة

وان كان معطوفا على الجار و المجرور اعنى فى نحو غلامه التقدير تقول فى نحو غلامه وفيه فعلى هذا يكون فيه من الحروف الجارة انتهى كلامه وكان المنظور فى ذلك عدم جواز دخول الحرف على الحرف تامل ونحن نقول لفظ فيه يحتمل ان يكون جارا ومجرورا يقال رايت الكتاب وكتبت فيه ويحتمل ان يكون من الاسماء الستة يقال ضربت على فيه اى على فمه فعلى كل احتمال يصلح لفظ فيه تمثيلا لما هو المقصود ههنا سواء عطف على الجار و المجرور او على المجرور فقط فليفهم واعلم انه لم يشبع هاء فيه كما اشبع هاء به لئلا يلزم التقاء الساكنين لان الياء لخفائها كالعدم لما فرغ المص من بيان ضمير المذكر شرع فى بيان ضمير المؤنث فقال و تجعل ياء هى الفا اى تبدل ياء كلمة هى الفا والكسرة التى قبلها تقلب بالفتح هذا اذا اتى بشئ اخر فيقال لها اصله لهى قلبت ياءه بالالف وهذا القلب جائز لا واجب كما تجعل فى يا غلامى يا غلاما الكاف فى محل النصب على انه صفة مصدر محذوف وما مصدرية اى تجعل الياء الفا فى هى جعلا مثل جعل فى ياء غلامى وهو بكسر الميم وفتح الياء فقلبت كسرة الميم فتحة للتخفيف فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فكذلك فى هى قلبت الكسرة فتحة للتخفيف ثم قلبت الياء الفا لان الالف اخف الحروف فيقال لها كما يقال يا غلاما هكذا قيل وفيه ان ياء المتكلم يجوز فيه الفتح والسكون وتقلب بالالف فلا معنى لتخصيص الياء بالفتح وقلبها الفا وفى يا بادية يا باداة فتحت الدال للتخفيف وقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيقال يا باداة شهر ومال الدنيا بباقاة لحى وما حى على الدنيا بباق اصله باقية قلبت الكسرة فتحة والياء الفا للخفة وتجعل ياء هى ميما فى التثنية فيقال هما وانما ضم ما قبل الميم لان الميم شفوية فجعلوا حركة ما قبلها من جنسها وهو الضم الشفوى حتى لا تقع الفتحة على الياء الضعيف مع ضعفها لان الياء من حروف العلة وحروف العلة ضعيفة والميم حرف صحيح وهو قوى يحتمل الحركة وفى هذا الكلام بحث من وجهين الاول ان وقوع الفتح على الياء ان كان مستثقلا مطلقا اى سواء

كان فى المفرد وفى التثنية فكما يحترز عنه فى التثنية كلا ينبغى ان يحترز عنه فى المفرد ايضا اعنى هى
بالفتحة وليس الامر كذلك وان لم يكن مستثقلا مطلقا بل يكون مستثقلا فى التثنية فقط فممنوع
ايضا اما اولا فلانه لا بد من الدليل على ذلك لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح واما ثانيا فلان رحيان
وصليات يجيئان بالياء المفتوحة ولا يجوز قلبها فيهما بالميم والبحث الثانى ان الفتح اخف الحركات فلا باس
بوقوعها على الياء واجيب عن البحثين بان كلامنا فى تثنية هى لا مطلقا وتقرير الجواب عن البحث الاول ان الضمائر
انما وضعت للايجاز والاختصار كما تقدم ذكره فلما اريد تثنية كلمة هى فقد انباء عن تعدد ما مخالف
عن وضعها اذ التعدد لا يخلو عن ثقل ما فلما كان فى التثنية ثقل معنوى اراد وان لا
يكون فيه ثقل لفظى لئلا يجتمع الثقلان فقلبت الياء ميما واما الجواب عن البحث
الثانى فلان الفتحة من حيث هى حركة لا يخلو عن الثقل وان كان فى الواقع اخف الحركات
فكان المصرح اشار بقوله على الياء الضعيف الى ان ضعف الياء بمرتبة بحيث
لا يحتمل ثقل الفتحة التى هى اخف الحركات قيل قوله مع ضعفها تكرار بلا فائدة واجيب بانه لا
يرد اذا كان الضمير المجرور البارز راجعا الى الياء وهو ليس براجع اليها بل هو راجع الى
الفتحة فلا يرد وقيل الضمير فى مع ضعفها راجع الى كلمة هى لجمع ضعف كلمة هى لان الضمير
ضعيف لاحتياجه الى المرجع تامل وشدد نون هن لما مر فى ضربتن اى للعلة المذكورة
والثانى ان اصله ضربتن بالتخفيف فاريد ان يكون ما قبل النون ساكنا
ليطرد بجميع نونات النساء ولا يمكن اسكان ما قبل النون وهو تاء الخطاب لاجتماع الساكنين
ولا يمكن حذفها لانها علامة والعلامة لا تحذف فادخل النون لقرب النون من النون
فادغم النون فى النون فليفهم لما فرغ عن بيان المرفوع المنفصل شرع فى بيان الضمير
المنصوب فقال واثنا عشر للمنصوب المتصل نحو ضربه الى ضربنا يقال ضربه ضربهما ضربهم
ضربها ضربهما ضربهن ضربك ضربكما ضربكم ضربك ضربكما ضربكن ضربنى ضربنا ولا يجوز
فيه اى فى الفعل الذى فيه ضمير منصوب متصل اجتماع ضميرى الفاعل والمفعول

٦٦

مثل ضربتك بفتح التاء فالتاء ضمير الفاعل والكاف ضمير المفعول وكلاهما عبارة عن الخطاب وفي مثل ضربتني بضم التاء فالتاء ضمير الفاعل والياء ضمير المفعول وكلاهما عبارة عن المتكلم حتى لا يصير الشخص الواحد فاعلا ومفعولا في حالة واحدة اي لو جاز اجتماعهما يلزم صيرورة الشخص الواحد فاعلا ومفعولا في حالة واحدة فلا يقال ضربتك وضربتني بل يقال ضربت نفسك وضربت نفسي فان قيل كثيرا ما يضرب شخص واحد نفسه عند التأسف والحزن وغير ذلك فما معنى كلامه قلنا معنى كلامه انه لا ينبغي ان يصير الشخص الواحد فاعلا ومفعولا وان كان يوجد الشخص الواحد فاعلا ومفعولا في حالة واحدة لكن لا يليق في الشخص الواحد ذلك وكان السر في ذلك ان الفاعل ما صدر عنه الفعل والمفعول ما وقع عليه الفعل فبينهما مغايرة فينبغي ان لا يوجدا في شخص واحد فان قيل اذا قلت ضربت نفسي يلزم ايضا كون الشخص الواحد فاعلا ومفعولا فكما لا يصح ضربتني ينبغي ان لا يصح ضربت نفسي ايض قلنا قوله في حالة واحدة يفيد صحة هذا التركيب وبيان ذلك ان نفسا في قولنا ضربت نفسي كناية من الفاعل لا عينه لانه اسم ظاهر غير موضوع للمتكلم بخلاف ياء المتكلم فانه عبارة عنه فذكر النفس حالة غير حالة ياء المتكلم فيصح التركيب تأمل وقيل الصواب ان يقال في تعليله انما لا يجوز اجتماع ضميري الفاعل والمفعول لان الغالب في غير افعال القلوب تعلق الفعل بغيره فلو جمع بينهما سبق الوهم الى مغايرة بينهما فلو قال ضربتني سبق الوهم الى ضربتني انت فالدفع هذا الوهم عدل الى ايراد النفس فقيل ضربت نفسي ولا يدفع الوهم حركة الضم في التاء وهذا الالتباس مع قيام هذا الغالب يكون قويا ويجوز اشتباه هذه الحركة بغيرها عند غفلة السامع الا في افعال القلوب استثناء مفرغ من قوله ولا يجوز يعني لا يجوز اجتماع ضميري الفاعل والمفعول في جميع الافعال الا في افعال القلوب فانه يجوز اجتماعهما

فيها نحو علمتك فاضلا بفتح التاء للمخاطب وعلمتني فاضلا بضم التاء للمتكلم لان المفعول الاول في افعال القلوب ليس بمفعول في الحقيقة يعني انما جاز اجتماعهما فيها لان تعلقها في الحقيقة انما هو بالمفعول الثاني لا بالمفعول الاول فكان الاول غير موجود لانك اذا قلت ظننت زيدا قائما فالمظنون هو قيام زيد لا ذات زيد لان تقديره ظننت قيام زيد بخلاف ضربتني فان تعلقه بالضميرين معا فان قيل كما تعلق الضرب في قولنا ضربتني بالفاعل والمفعول كذلك تعلق العلم بهما في قولنا علمتك فاضلا قلنا فرق بينهما فان الضرب تعلق بهما معا في حالة واحدة بخلاف افعال القلوب فان العلم مثلا انما تعلق اولا بالفاعل ثم بالمفعول لكن لا مطلقا بل في حالة كون المفعول متصلا بالفعل وهو مضمون الجملة فكان الاول في حكم السقوط والمقصود هو الثاني وانما ذكر الاول لترتب الثاني عليه فحسب كذا قيل وفيه ان افعال القلوب قد خرجت حينئذ بقوله في حالة واحدة تامل وايضا ذكر في تعليل اجتماع ضميري الفاعل و المفعول في افعال القلوب انها متعلقة باعتقادات القلوب من العلم والظن ولا شك ان تعلق علم الانسان وظنه بصفات نفسه اكثر من تعلقها بصفات غيره فاذا لم يحتج الى ايراد النفس فيها لانتفاء المقتضي لايرادها وهو الالتباس ولهذا قيل في تقديره علمت فضلك وعلمت فضلي وحدة الضمير باعتبار تاويل كل واحد من المثالين اي في تقدير كل واحد من المثالين المذكورين والمقصود منه ان المفعول الاول جعل مضافا اليه فعلم انه ليس بمفعول في الحقيقة فلما فرغ

من المنصوب المتصل شرع في المنصوب المنفصل واثنا عشر للمنصوب المنفصل نحو اياه ضرب الى اياناضربنا نحو اياه ضرب اياهما ضربا اياهم ضربوا اياها ضربت اياهما ضربتا اياهن ضربن اياك ضربت اياكما ضربتما اياكم ضربتم اياك ضربت اياكما ضربتما اياكن ضربتن اياي ضربت ايانا ضربنا فلما فرغ

من المنصوب شرع في المجرور فقال واثنا عشر للمجرور المتصل اى اثنا عشر نوعا
من ستين نوعا للضمير المجرور المتصل وهذا انما يكون في الاسم والحرف دون الفعل
لان الجر لا يدخل على الفعل نحو ضاربه الى ضاربنا ضاربه ضاربهما ضاربهم
ضاربها ضاربهما ضاربهن ضاربك ضاربكما ضاربكم ضاربك ضاربكما ضاربكن
ضاربي ضاربنا هذه امثال الاسم واما امثال الحرف نحو له لهما لهم لها لهما لهن
لك لكما لكم لك لكما لكن لي لنا واعلم انه انما اخر ذكر المجرور المتصل عن المنصوب
لان المنصوب متصل ومنفصل وليس له منفصل فكان للمنصوب مزية عليه ولان
المنصوب معمول الفعل بلا واسطة والمجرور معمول له بواسطة فتقديم المنصوب
اولى لان الاصل عدم الواسطة وما قيل في وجه التاخير من ان عامل الجر حرف
والحرف مؤخر عن الاسم والفعل فمعموله يجب ان يكون مؤخرا عن معمولهما ضعيف
ووجه الضعف غير خفي على من له ادنى تامل هكذا ذكر في الشروح وفي مثل ضاربي
اصله ضاربوي جعل الواو ياء فادغمت الياء في الياء ثم اعلم ان كل جمع المذكر السالم
اذا اضيف الى ياء المتكلم فانه يحذف نونه ثم جعل الواو ياء ثم ادغم فاصل ضاربي ضاربون
حذفت نونه بالاضافة الى ياء المتكلم فصار ضاربوي ثم جعل الواو ياء لانهما اذا
اجتمعتا وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء سواء كان الواو بعد الياء
نحو سيد اصله سيود او قبلها نحو ضاربوي فصار ضاربي بضم الباء ثم كسر الباء
لتصحيح الياء كما في مهدي اصله مهدوي كلمة ما مصدرية والكاف منصوب المحل
على انه صفة مصدر محذوف اى جعل الواو ياء وادغمت الياء في الياء في مثل
ضاربي جعلا مثل الجعل في مهدي واعلاله ظاهر لما فرغ من بيان الضمائر و
احكامها نظرا الى اتصالها بشئ وانفصالها عنه شرع في بيانها واحكامها نظرا
الى استتارها وابرازها فقال والمرفوع المتصل يستتر في خمسة مواضع واحترز بالمرفوع

وان لم يلتبس بزيادة الياء بل بالذات حيث سها ... الفاعل والمفعول ... من الماضي ... يكون هو من المصدر بواسطة ... على قياس ما عرفت في ... اى الماضي ... يبال على الثبات ... والرفع يحتوى المستقبل ... ومابيال على الثبات ... اى المضي ... المستقبل ... دون الماضي ... المزيد عليه بعد اللفظ ... ونهايات المستقبل بعد ... زمان الماضي فاعطي ... السابق ... اللفظ للسابق ... من الزمان وهو المستقبل ... والزوحق ... ليناسب بين اللفظ والمعنى ... الالف بالزيادة للمتكلم ... لان الالف من اقصى الحلق ... والمتكلم هو الذي يبتدأ الكلام ... يكون بينهما مناسبة في الابتداء ... فعينت له ثم حركوها ... بالالف ... عينت للمتكلم الموافقة بينهما ... وقيل ... وبين ... اثنا وقيل

69

وعينت الواو ... كان او مؤنثا مفردا كان او مثنى او مجموعا ... بل هي تاء التانيث ... لتعذر الابتداء ... من منتهى المخارج ... الناسبة ... عينت ... فادخل الواو ... بتمام الكلام ... لدفع ... كثيرا ما تبدل منها ... ان اجتماع ...

من المنصوب متصلا كان او منفصلا وعن المجرور فانهما لا يستتران فى الفعل وبالمتصل عن المرفوع المنفصل لانه لا يستتر ايضا لامتناع استتار المنفصل فى العامل لانفصاله عنه الموضع الاول انه يستتر فى الغائب مطلقا سواء كان ماضيا او مضارعا او امرا او نهيا ومثل باربعة امثلة للاشارة الى ماذكرنا وقدم ذكر الغائب لتقدمه فى الصرف نحو زيد ضرب نظير الماضى وزيد يضرب نظير المستقبل وزيد ليضرب مثال الامر وزيد لا يضرب نظير النهى والموضع الثانى من تلك المواضع الخمسة انه يستتر فى الغائبة يعنى الواحدة من المؤنث الغائبة ماضيا كان او مضارعا او امرا او نهيا والتمثيل باربعة يشير الى هذا نحو هند ضربت فى الماضى وهند تضرب فى المضارع وهند لتضرب فى الامر وهند لا تضرب فى النهى والموضع الثالث من المواضع الخمسة التى كان الضمير المرفوع المتصل مستترا فيها انه يستتر فى المخاطب اى الواحد المذكر الحاضر الذى فى غير الماضى وانما قال فى غير الماضى لان فى الماضى غير مستتر لان فاعله ظاهر بارز نحو ضربت بفتح التاء وغيره من كلمات الخطاب نحو تضرب اى انت فى المضارع واضرب اى انت فى الامر ولا تضرب اى انت فى النهى وانما قيدنا بالواحد احترازا عن المثنى والمجموع فان الضمير المرفوع المتصل لا يستتر فيهما لدفع الالتباس بالمفرد واعلم ان العلماء اختلفوا فى ياء المؤنث المخاطبة الواحدة فاراد المصنف ان يبين الاختلاف فقال وياء تضربين علامة الخطاب وفاعله مستتر عند الاخفش قياسا على المخاطب المذكر نحو تضرب فان فاعله مستتر فكذا فى المخاطبة فان قيل قول الاخفش ليس بجيد لان ياء تضربين لو كان علامة الخطاب ايضا لزم اجتماع علامتى الخطاب لان التاء فى اوله علامة الخطاب ايض واجتماع العلامتين بشئ واحد ممتنع قلنا ان الياء علامة الخطاب مع شئ اخر وهو التانيث والتاء علامة الخطاب فحسب فلا يرد فيه ما فيه

التى كان الضمير المرفوع المتصل مستترا فيها

واتماقدم قول الاخفش مع انه مخالف لقول العامة لانه داخل فى البحث وهو
بيان مواضع استتار الضمائر فيها وهو حاصل فى قول الاخفش دون قول
العامة لانهم يقولون بانها ضمير بارز لا مستتر كما قال المصنف وعند سيبويه
والعامة هو ضمير بارز للفاعل كواو تضربون والتاء للتانيث و لما كان يرد
على الاخفش بانه لم عينت الياء لعلامة خطاب المؤنث واية مناسبة لها
بالمؤنث فقال وعينت الياء فى تضربين لعلامة خطاب المؤنث لمجيئه فى
هذى للتانيث اى لاجل ان الياء يجئ للتانيث كهذى فكانت مناسبة للتعين
بالمؤنث وذكر بعضهم بان هذا القول يتعلق بالعامة لا بالاخفش فالمعنى
اى وعينت الياء فى تضربين اى كونها ضمير المخاطبة للفاعل لان الياء يجئ للتانيث
وفيه نظر لجواز ان يكون هذى صيغة موضوعة للتانيث او يكون الياء بدلا عن الهاء فى هذه
امة الله انتهى كلامه ونحن نقول ان قوله لمجيئه لا يلائم حينئذ للتعيين تامل ولم يزد
من حروف انت شئ جواب سوال مقدر وهو ان يقال لما كانت تحت تضربين انت فينبغى
ان يزاد من حروف انت كما زيد تم فى المخاطب من حروف انت فاجاب بقوله للالتباس
بالتثنية فى الهمزة نحو تضربان يعنى لو زيدت حرف من حروف انت فلا يخلو اما
ان يكون الزائد هو الالف او النون او التاء لا سبيل الى شئ منها اما
الاول فللالتباس بالتثنية نحو تضربان واما الثانى فما اشار اليه بقوله واجتماع النونين
فى النون اى لاجتماع النونين فى زيادة النون احدهما النون المزيدة والثانى علامة
الرفع واستكرهوا ذلك لانه يوجب الثقل فلا يصار الى ما يؤدى اليه واما الثالث فما
اشار اليه بقوله وتكرار التائين فى التاء اى تكرار التائين فى زيادة التاء الاولى تاء الخطاب
والثانية تاء الضمير نحو تضربين وفيه نظر اذ لا استحالة فى ذلك لانه لا يؤدى الى
الثقل اذ التاءان لم يجتمعا فى محل واحد كالنونين ويمكن الجواب عنه تامل قوله

وأبرز على صيغة المجهول اى اظهر الضمير فى تضربين وهو الياء للفرق بينه وبين جمعه اى لو لم يبرز لالتبس بجمع المؤنث المخاطبة نحو تضربن ولم يفرق بحركة ما قبل النون جواب سوال مقدر وهو ان يقال لو كسر الباء وفتح النون فى الواحدة وفى الجمع اسكن الباء وفتح النون فحينئذ يندفع الالتباس فينبغى ان لا يبرز الضمير فيه وفى تضربين فلم لم يفعل كذلك اجاب بقوله حتى لا يلتبس بالنون الثقيلة والخفيفة فى الصورة يعنى لو اكتفى بحركة ما قبل النون فى الواحدة لالتبس بالمخاطبة المؤكدة بالنون الثقيلة فى الصورة وذلك لان ما قبل النون الثقيلة لا يكون الا متحركا فلا يمكن تحريكه بالضم لئلا يلتبس بالجمع نحو تضربن ولا بالفتح لئلا يلتبس بالواحد نحو تضربنّ ولا بالكسر لئلا يلتبس بنفسه عند اتصال النون الثقيلة نحو تضربن وقيل انما قال فى الصورة اذ الالتباس بينهما معدوم من حيث اللفظ لان النون فى المخاطبة المؤكدة بالنون الثقيلة مشددة وفى المخاطبة التى لم تؤكد بالنون الثقيلة مخففة قيل فى قوله حتى لا يلتبس بالنون الثقيلة نوع من التساهل والصواب ان يقول حتى لا يلتبس بالمؤكدة بالنون الثقيلة انتهى كلامه وفيه بحث اذ الالتباس بين النونين فى الصورة لا بين اللفظين تامل واعلم ان اعتبار الالتباس الصورى غير سديد فانه لو اعتبر الالتباس الصورى لامتنع كثير من الصور نحو ضربت بفتح التاء للمخاطب وبكسرها للمخاطبة وكذا بالضم للمتكلم وبالاسكان للغائبة ولا يحذف النون جواب سوال مقدر وهو ان يقال لم لم يفرق بين الواحدة وهو تضربين الذى اصله تضربين وبين جمعه وهو تضربن على تقدير عدم الابراز بحذف النون من المخاطبة الواحدة المؤنث فاجاب بقوله حتى لا يلتبس بالمذكر المخاطب اى لم يفرق بينهما بحذف النون فى المخاطبة لئلا يلزم الالتباس بين المخاطب المذكر وبين المخاطبة المؤنث نحو تضرب وفيه نظر لانه يلزم الالتباس على تقدير حذف النون بالمذكر المخاطب وبالمؤنث

الغائبة في الصورة ايضا فذكر المذكر مستدرك فلو قال ولا يحذف النون للالتباس لكان
اولى لشموله اياه وغيره من المونث الغائبة والموضع الرابع من المواضع الخمسة
المذكورة التي يستتر المرفوع المتصل فيه المضارع المتكلم فقال وفي المتكلم المضارع
سواء كان متكلما واحدا او مع الغير وانما قيد المتكلم بالمضارع احترازا عن الماضي
المتكلم فان فاعله ضمير بارز غير مستتر نحو ضربت ضربنا نحو اضرب اي انا في
المتكلم الواحد ونضرب اي نحن في المتكلم مع الغير والموضع الخامس من تلك
المواضع الخمسة الصفة فقال وفي الصفة اي يستتر الضمير المرفوع المتصل في الصفة
والمراد بالصفة اسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل وانما استتر
فيها مطلقا سواء كان مفردا او مثنى او مجموعا مذكرا كان او مؤنثا وذلك لانه لو ابرز
يلزم اجتماع الالفين في المثنى والواوين في المجموع نحو ضارب ضاربان ضاربون
ضاربة ضاربتان ضاربات اي هو هما هم هي هما هن ولما فرغ المص رح عن بيان
المواضع الخمسة التي يستتر فيها الضمير المرفوع المتصل شرع الآن في بيان انه
لم خص الاستتار بالمرفوع دون المنصوب والمجرور فقال واستتر في المرفوع دون
المنصوب والمجرور فاقيل كلمة في غلط اذ لا صحة للمعنى في قوله في المرفوع قلت بان
في العبارة تضمين معنى الايقاع او الخصوص فالمراد اي اوقع الاستتار او خص الاستتار
او يجوز الاستتار في المرفوع وفي بعض النسخ واستتر المرفوع الخ وهذا مما لا مناقشة
فيه لانه بمنزلة جزء الفعل اي لان المرفوع فاعل والفاعل كالجزء من الفعل بخلاف
المنصوب والمجرور لانهما ليسا كذلك فلا يستتران واستتر اي الضمير المرفوع في المفرد
الغائب والغائبة نحو ضرب وضربت ويضرب وتضرب وغير ذلك دون التثنية
والجمع لان الاستتار خفيف واعطاء الخفيف للمفرد السابق اولى يعني انما خصص الاستتار
في الواحد المذكر والواحدة المؤنث دون التثنية والجمع لان الاستتار خفيف

بالنسبة الى الاظهار لعدم ثقل التلفظ به والمفرد سابق على التثنية والجمع فيكون كثير الاستعمال واعطاء الخفيف للمفرد السابق اولى لئلا يكون الثقل كثيرا بخلاف التثنية والجمع فانهما لما كانا قليل الاستعمال يستحقان الثقل وهو الاظهار وقيل الاستتار خفيف لما مر والمفرد ايضا خفيف بالنسبة الى التثنية والجمع من حيث المعنى فبينهما مناسبة فاعطى الاستتار له دون المتكلم والمخاطب الذين في الماضي هذا معطوف على قوله دون التثنية والجمع وجواب سوال وهو ان يقال ان المتكلم والمخاطب الذين في الماضي سابقان فينبغي ان يعطى الاستتار الخفيف لهما كما اعطى للغائب والغائبة فاجاب بقوله لان الاستتار قرينة ضعيفة والابراز قرينة قوية فاعطاء الابراز القوى للمتكلم القوى والمخاطب القوي اولى وههنا بحث مشهور لانه يلزم على هذا ابراز الضمير في المتكلم والمخاطب الذين في المضارع ايضا لان المتكلم والمخاطب قويان سواء كانا في الماضي او في المضارع فتعيين احدهما دون الآخر يوجب الترجيح بلا مرجح اجيب عنه بان الماضي اصل والمضارع فرع فالمتكلم والمخاطب الذين في الماضي يكونان قويين بالنسبة الى المتكلم والمخاطب الذين في المضارع فانهما ليسا بقويين فلا يلزم الترجيح بلا مرجح واعطى الابراز القوى للمخاطب والمتكلم القويين الذين في الماضي واستتر في المخاطب المستقبل والمتكلم للفرق اى استتر الضمير المرفوع المتصل في المخاطب والمتكلم المستقبل ليحصل الفرق بين المتكلم والمخاطب الذين في المستقبل وبينهما في الماضي ولا يستتر في المخاطبة لان المخاطب لسبقه استحق الخفة بالاستتار واعترض عليه بان قوله واستتر في المخاطب الخ تكرار لاحاجة اليه لان قوله من قبل ودون المتكلم والمخاطب الذين في الماضي يدل على ان الضمير المرفوع يستتر في المخاطب والمتكلم الذين في المستقبل وغاية ما يقال في الجواب انه تصريح بما علم ضمنا لان طبيعة الانسان مختلفة بحسب الفطرة ذكاوة وغباوة وقيل يستتر في هذه المواضع اى المواضع

الخمسة المذكورة من قبل دون غيرها كالتثنية والجمع والمتكلم والمخاطب الذين في اللاتي لوجود الدليل وهو عدم الابراز في مثل ضرب اي قولنا زيد ضرب يريد به ان عدم الابراز دليل على الاستتار وذلك لان الفعل لا بد له من الفاعل لانه حدث ولا بد للحدث من المحدث وذلك الفاعل لا بد ان يكون ظاهرا او مضمرا ولما لم يكن ظاهرا ولا مضمرا بارزا كان مستترا والتاء في مثل ضربت في قولنا هند ضربت معطوف على قوله عدم يعني هو التاء في مثل ضربت وبيان ذلك ان التاء دليل على ان فاعل الفعل مؤنث وقد علم ان الفعل يدل على الفاعل مطلقا والحاجة ههنا انما هي الى بيان انه مؤنث وقد حصل هذا بالتاء فلا حاجة الى اظهار الفاعل فلذلك استتر او نقول ان التاء الساكنة الداخلة وضعت لتدل على ان الفاعل مؤنث فكانت دليلا على كون الفاعل مؤنثا فكانت دليلا على الفاعل ايضا فاستغني به عن اظهار الفاعل روما للاختصار اذ حصول الغرض بدون الاطناب اولى تامل والياء في مثل يضرب يعني ان الياء وضعت للمذكر الغائب فلا حاجة الى ابراز ضمير الغائب لوجود الدليل عليه والتاء في مثل تضرب لانها وضعت علامة الخطاب فكانت دليلا على الفاعل بعين ما ذكر في يضرب واعلم ان تضرب مشترك بين المؤنث الغائبة وبين المذكر الحاضر فالدليل على الاستتار في المؤنث وفي المذكر الحاضر مبني على الاصطلاح واعلم ايضا ان الدليل على استتار الفاعل في تضربين ايضا هو ما ذكر في تضرب عند الاخفش لا عند العامة تامل والهمزة في مثل اضرب لانها وضعت للمتكلم الواحد فلا حاجة الى ابراز ضمير المتكلم الواحد لحصول الغرض بالاختصار والنون في مثل نضرب لانها وضعت للمتكلم اذا كان معه غيره فلا حاجة الى ابراز ضمير المتكلم اي نحن لوجود الدليل عليه مع الاختصار والصفة في مثل ضارب ضاربان ضاربون الخ يعني ان الصفة وهي الاسماء المشتقة من الفعل كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل دليل على استتار الضمير فيها اذا لم يكن فاعل ظاهر وذلك لان الصفة لا بد لها من ان تكون جارية على موصوف

اولانها اعراض لا تقوم بنفسها فاذا اجرت على الموصوف لابد لها من فاعل مظهر او مضمر كالفعل فلما لم يذكر بعدها فاعل مظهر علم ان فاعلها مضمر فيها واعترض على كل من الدلائل المذكورة انه يلزم المصادرة على المطلوب وهي جعل الدليل جزء المدعى اجيب عنه بان المدعى هو عدم ظهور الفاعل والدليل عليها هو عدم اظهار الفاعل او عدم الابس ان تامل ولا يجوز ان يكون تاء ضربت ضميرا بسكون التاء لانها صيغة مؤنث غائبة كتاء ضربت بالحركات الثلثة في التاء للخطاب والتكلم لوجود الدليل وهو عدم صحتها اى انها بالفاعل الظاهر نحو ضربت هند فانه لوكان ضميرا لزم حذفه عند مجيء فاعله الظاهر و اللازم باطل فالملزوم مثله لان بطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم وقيل لان الفعل الواحد لا يقتضي الفاعلين ولان الغرض من زيادة الضمير هو الدلالة على الفاعل فاذا ظهر الفاعل لا حاجة الى دليل يدل عليه فافهم فان قيل لم لا يجوز ان يكون التاء ضميرا والاسم الظاهر بدلا عنها فلا يجوز تحقق الفاعلين قلنا لا يمكن جعلها ضميرا اذ المستكن متحقق في قولك هند ضربت بالاجماع فلوكان التاء ضميرا وهو بارز على هذا التقدير يلزم اجتماع المستتر والبارز وهذا غير جائز بالاجماع اعلم انه لما شابه اسم الفاعل بالفعل مشابهة كاملة لانه يعمل كعمل الفعل توهم ان يكون الف ضاربان ضميرا كالف يضربان فدفع هذا الوهم بقوله ولا يجوز ان يكون الف ضاربان وواو ضاربون ضميرا لانه يتغير في حالة النصب و الجر نحو جاءني ضاربان ورايت ضاربين و مررت بضاربين والضمير لا يتغير كالف يضربان فانها لا تتغير في حالة الرفع نحو زيدان يضربان ولا في حالة النصب نحو زيدان لن يضربا ولا في حالة الجزم نحو زيدان لم يضربا لما فرغ عن بيان مواضع استتار الفاعل فيها على سبيل الجواز شرع في بيان مواضع استتار ضمير الفاعل فيها على سبيل الوجوب فقال والاستتار واجب في اربعة مواضع الاول في الامر والثاني في المخاطب من المضارع وفي المتكلم الواحد والمتكلم مع الغير فذكر الامثلة بقوله مثل افعل بكسر الهمزة امر مخاطب اى انت وتفعل اى انت وافعل

اى انا بفتح الهمزة متكلم واحد ونفعل اى نحن متكلم مع الغير لدلالة الصيغة عليه اى على الاستاذ وذلك لان الخطاب لا يكون الا مع الغير والمتكلم لا يكون الا بالغير وقبح افعل زيد وتفعل زيد واقعل زيد ونفعل زيد ون فان قيل ان قوله وقبح يقتضى جواز ذلك مع انه لا يجوز ذلك قلنا بان المراد من القبح هو الامتناع اى امتنع بناء على انه الامكان العام اى سلب الضرورة فيه عن طرف الوجود ولما فرغ المصنف عن بيان الماضى اخذ اى شرع فى بيان المضارع فقال **فصل** فى المستقبل خبر مبتدأ محذوف والمصدر بمعنى المفعول اى هذا الكلام مفصول عن السابق والمستقبل اسم فاعل من الاستقبال وهو لازم بدليل ما قال فى الصحاح الاستقبال ضد الاستدبار وفى التاج الاستقبال پيشوا شدن فان قيل قولكم ان المستقبل اسم فاعل من الاستقبال يقتضى ان يقال له مستقبل بكسر الباء على زنة مستخرج بكسر الراء فلم يقال له مستقبل بفتح الباء قلنا الامر كذلك لكنه لما كثر استعماله فى كلامهم بفتح الباء وان كان خطأ ترك استعماله بكسر الباء وان كان اصلا من حيث القياس بحيث صار استعماله بفتح الباء اولى من استعماله بكسر الباء على ما قيل ان الخطأ المستعمل افصح من القياس المتروك وقال فى التصريف الخطأ المستعمل افصح من القياس الغير المستعمل كالمستقبل بفتح الباء والمستقبل بكسرها ونحن نقول المستقبل ان كان لازما فيتعدى بحرف الجر اى المستقبل به فالترجمة بالفارسية اى زمانيكه طلب كرده شده است آمدن او اى مطلوب اقباله وان كان متعديا فالمعنى مطلوب اقباله اى مجيئه فيكون اسم مفعول على القياس تامل وهو ما يكون فى اوله احدى الزوائد الاربع وهو حروف اتين و اعترض عليه بان هذا التعريف صادق على يزيد ويشكر مع انهما اسمان فلا يكون مانعا واجيب بانهما مضارعان فى اصل الوضع ثم نقلا الى الاسمية فجعلا علما فدخل كل منهما فى التعريف وصدق عليهما لان المراد من قولنا فى اوله احدى الزوائد الاربع باعتبار اصل الوضع واما النقض بنحو نصر وتكسر ويسر وغيرها فلا يضر لان المراد بدخول الزوائد

عليه نوبة فنوبة بان تزول احدهما فتاتى بالاخرى وهو اى المستقبل يجئ ايضا على
اربعة عشر وجها نحو يضرب الخ ويقال له مستقبل لوجود معنى الاستقبال فى معناه
اى وانما يقال للمستقبل مستقبل لوجود معنى الاستقبال فى معناه لان معنى يضرب
زيد عمرا انه يضرب عمرا فى الزمان الاتى فيكون من قبيل تسمية المظروف
باسم الظرف ويقال له مضارع لانه اى المضارع مشابه بضارب فى الحركات والسكنات
وعدد الحروف وجمع السكنات لمناسبة الحركات او باعتبار المواد فى وقوعه صفة
للنكرة مثل مررت برجل يضرب مقام ضارب وذلك لان الفعل نكرة وضعا
فلا يقع صفة للمعرفة وفى دخول لام الابتداء نحو ان زيدا القائم وليقوم يعنى لام الابتداء
يدخل على المستقبل كما يدخل على اسم الفاعل نحو قولك ان زيدا ليقوم لمن
ينكر قيام زيد اشد الانكار كما تقول ان زيدا القائم للمنكر المبالغ فى الانكار وباسم
الجنس فى العموم والخصوص عطف على قوله وضارب اى المضارع مشابه باسم
الجنس ثم بين المصنف وجه المشابهة بقوله يعنى كما ان اسم الجنس يختص بلام العهد كذلك
يختص يضرب بسوف والسين يعنى ان اسم الجنس كرجل مثلا شائع فى معناه ثم يختص بواحد
بعينه بدخول لام العهد نحو جاءنى الرجل كذا المضارع نحو يضرب شائع عام بين
الحال والاستقبال ثم يختص بالاستقبال بدخول السين وسوف نحو سيضرب وسوف
يضرب وكذلك يختص بالحال بدخول لام الابتداء نحو ليضرب فالمضارع مشابه باسم الجنس
فى العموم والخصوص فان قيل فى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى يلزم اجتماع المتنافيين
لان اللام يقتضى الحال وكلمة سوف يقتضى الاستقبال وبينهما منافاة قلنا اللام
فيها لتاكيد الفعل لا للحال فان قيل ما الحكمة فى ذكر السين معرفا باللام دون سوف قلنا
كلمة سوف فرد واحد لا يتنوع بخلاف السين فانه يتنوع بانواع مختلفة الاول سين
الاستفعال وهو على ضربين احدهما سين الطلب نحو استعجلته وثانيهما سين الوجدان

نحو استكرمته والثاني سين الاستقبال نحو سيخرج والثالث سين القول نحو استنسر البغاث والرابع سين الكسكسة وهي التي تلحق كاف الخطاب للمؤنث حالة الوقف نحو أكرمتكس والخامس سين التاكيد نحو قول الشاعر **شعر** ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا + كما ذكر في المطول فلابد من ذكر السين معرفا بلام العهد ليتعين سين الاستقبال وبالعين في الاشتراك بين الحال والاستقبال اي المضارع مشابه بالاسم المشترك وهو العين مثلا فانه مشترك بين الركبة والشمس وحاسة البصر والذهب وغير ذلك فكذلك المضارع مشترك بين الحال والاستقبال اقول لو اكتفى المصرح بقوله وبالعين في الاشتراك ولم يذكر قوله بين الحال والاستقبال لكان احرى اذ الاشتراك وجه مشترك بين المضارع والعين مطلقا وقوله بين الحال والاستقبال يوهم كون اشتراكهما ثابتا بين الحال والاستقبال فيلزم ان يكون معنى العين حالا واستقبالا تامل فان قيل لم زيدت على الماضي حروف اتين قلنا حتى يصير مستقبلا لان بتقدير النقصان يصير اقل من القدر الصالح وفي بعض النسخ هكذا او زيدت على الماضي حروف اتين وتقدير الجواب انه حتى يصير مستقبلا فان قيل لم لم ينقص في الماضي حرف او حرفان حتى يصير مستقبلا فاجاب بقوله لان بتقدير النقصان يصير اقل من القدر الصالح وهو كون الكلمة على ثلثة احرف وهذا انما يصدق في الثلاثي المجرد واما في غيره فيجعل غيره عليه فزيدت حروف اتين على اول الماضي في الغير ايضا حملا للفرع على الاصل فان قيل الماضي هو الذي يتجرد عن حروف الزيادة فكيف يصح قوله لم زيدت على الماضي حروف اتين الخ لان الماضي لا يكون الا ان يكون خاليا عن حروف اتين قلنا معنى العبارة انه لم خص الماضي بالزيادة بان يزاد من حروف اتين في اوله دون غيره من الامثلة فان قيل فح يكون قوله فيما بعد وزيدت في المستقبل دون الماضي مستدركا قلنا هذا القول لبيان النكتة التي تاتيك في هذه الصفحة انشاء الله تعالى

٧٩

فان قيل لم زيدت في الاول دون الآخر قلنا لان في الآخر يلتبس بالماضي وتقرير السوال انه لم خص اول المضارع بزيادة حروف اتين دون آخره مع ان الاصل في الزيادة ان تكون في الآخر لانه محل التغير وتقرير الجواب انه لو زيدت في آخر المضارع حرف من حروف اتين يلزم الالتباس بين الماضي والمضارع لانه على تقدير زيادة الالف يلتبس بالتثنية نحو ضربا وعلى تقدير زيادة التاء لو حركت لالتبس بالمخاطب والمخاطبة والمتكلم مثل ضربتُ بالحركات الثلاث ولو اسكنت لالتبس بالغائبة نحو ضربت وعلى تقدير زيادة النون يلتبس بجمع المؤنث نحو ضربن واما على تقدير زيادة الياء وان لم يلتبس بالماضي لكن الياء حملت على اخواتها فثبت الالتباس فيها حكما اقول يفهم من بعض الحواشي ان المراد بقوله في الاول دون الآخر اى اول المضارع دون آخره ولكن الكلام السابق ناظر الى ان المراد اول الماضي وآخره تامل وانصف واشتق اى المضارع من الماضي لان الماضي يدل على الثبات اى انما اشتق المضارع من الماضي دون غيره من الامثلة كالمصدر واسم الفاعل وغيرهما لان الماضي يدل على الحدث الذي ثبت تحققه ووقوعه وكل ما يدل على الثبات فهو حقيق بان يكون اصلا ومشتقا منه فالمضارع اشتق منه لانه يدل على الثبات وقيل فيه بحث لانه لو كان مشتقا من الماضي لوجب ان يدل على اكثر مما يدل عليه الماضي لما ثبت من زيادة المشتق على المشتق منه في المعنى والمضارع لا يدل على اكثر ما دل عليه الماضي لان مدلولهما الحدث والزمان والنسبة فهما سيان في ذلك قلنا ان المراد من الاشتقاق ههنا هو الاشتقاق اللغوي وهو كون المضارع مزيدا على الماضي وفرعا عنه لا الاشتقاق الاصطلاحي وانما اشترط الدلالة على اكثر مما دل عليه المشتق منه في المشتق بالاشتقاق الاصطلاحي دون اللغوي تامل فان قيل قد سبق من قبل ان المصدر اصل في الاشتقاق فكل من الامثلة والصيغ مشتق منه فما معنى قوله واشتق المضارع من الماضي قلنا مرجع الكل هو المصدر

حذف الالام مستلزم للعبث ... التاء اكتفى بذكره ... الاولى ... لان الالام ... عدم ... على تقدير ... بالمضارع ...

٨٠

٨١

اما بواسطة او بدونها فالماضى مشتق من المصدر والمضارع من الماضى والنهى والامر
واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وغير ذلك مشتق من المضارع وكل ذلك
من المصدر ثم لما علم ضمنا من الكلام السابق ان المزيد عليه هو المضارع والمجرد من حروف
اتين هو الماضى اشار الى تصريح ذلك بقوله فان قيل لم زيدت فى الماضى دون الماضى
قلنا لان المزيد عليه بعد المجرد وزمان المستقبل بعد زمان الماضى فاعطى السابق
للسابق واللاحق للاحق انما سمى مزيدا عليه مستقبلا دون الماضى لان المزيد عليه
انما يكون بعد المجرد وزمان المستقبل انما يكون بعد زمان الماضى فبينهما مناسبة
فاعطى السابق وهو المجرد عن الزوائد مثل ضرب للسابق وهو الماضى واعطى اللاحق
وهو المزيد عليه للاحق وهو الزمان المستقبل لاجل المناسبة فان قيل يفهم من قوله
زيدت فى المستقبل دون الماضى ان يزاد على صيغة يضرب حرف من حروف
اتين وليس الامر كذلك قلنا بان معناه ما ذكرنا من ان المراد من المستقبل
المستقبل بالزيادة بان يسمى مستقبلا والمعنى كانت الزيادة فى المستقبل دون
الماضى وقيل او المراد بالمستقبل فى قوله زيدت فى المستقبل دون الماضى باعتبار ما يؤول
اليه يعنى اطلق لفظ المستقبل على الماضى باعتبار ان يكون مستقبلا كذا فى بعض الشروح
ثم لما بين المصرح المضارع بانه يقال له مستقبل لوجود معنى الاستقبال فى معناه
ويقال مضارع لانه مشابه باسم الفاعل فى ثلثة اوجه الاول فى الحركات والسكنات
وعدد الحروف والثانى وقوعه صفة للنكرة والثالث فى دخول لام الابتداء ثم
بين انه مشابه باسم الجنس فى العموم والخصوص ثم بين ان المزيد عليه مضارع
والمجرد ماض بقوله فان قيل الخ اراد ان يبين تعين حروف اتين للمتكلم والمخاطب و
الغائب ليفهم منه تعريف المضارع ضمنا فقال وعينت الالف اى الهمزة وانما سميت
الهمزة الفا بوجهين الاول ان همزة اتين كانت فى الاصل الفا والثانى ان الهمزة الف

عند بعض العلماء فانهم يقولون الالف على نوعين لينة وهي ما يكون ساكنا كما ولا
ومتحركا كاخذ وامر وتقرير المقصود ان الفعل لما كان صادرا عن الغائب والمخاطب
والمتكلم طلبوا نصب علامة لتدل بها على ذلك فاختاروا من الحروف الزوائد وهي حروف
اليوم تنساها اربعة احرف وهي الياء والواو والالف والنون لان حروف العلة
يكثر دورانها في الكلام والنون ملحقة بها وسيجيء بيان ذلك عن قريب فالالف
اي الهمزة للمتكلم الواحد لان بينهما مناسبة تامة وهي لان الالف بخروجه من اقصى
الحلق اي غايته ونهايته وهو اي اقصى الحلق وتذكير الضمير باعتبار الخبر مبدء المخارج
اي مبدء مخارج الحروف والمتكلم هو الذي يبتدء الكلام منه فيوجد المناسبة
بينهما في المبتدائية وقيل انما عينت الالف لانه من حروف العلة وانها
خفيفة والزيادة تلزم الثقل فابدلت الالف بالهمزة لان الالف لا تقبل الحركة و
لا يمكن الابتداء بالساكن وقيل للموافقة بينه وبين انا يعني قال بعضهم انما عينت
الالف للمتكلم الواحد طلبا للموافقة بين المتكلم وبين الضمير المستتر فيه وهو
انا اذ اوله الهمزة فاحبوا ان يكون في اول المتكلم الواحد من المضارع همزة لان
كلا منهما للمتكلم الواحد ثم لما فرغ من بيان الالف شرع في بيان التاء التي اصلها
واو فقال وعينت الواو للمخاطب لكونه من منتهى المخارج والمخاطب هو الذي ينتهي
الكلام به يعني انما عينت الواو للمخاطب مذكرا كان او مؤنثا لوجود المناسبة بينهما
وهي كون الواو من منتهى المخارج وهو ما بين الشفتين والمخاطب هو الذي ينتهي
الكلام به فبينهما مناسبة في المنتهية فلما ثبت المناسبة بين الواو والمخاطب
اشار الى ان الواو تقلب بالتاء في المخاطب فقال ثم قلبت الواو تاء حتى لا تجتمع الواوات
في مثل ووجل في العطف يعني تقلب واو المخاطب بالتاء لان من الافعال ما هو المثال
الواوي مثل وجل فلو دخل عليه واو اخرى علامة الخطاب في المضارع صار ووجل وربما

٨٣

على

مقل

قات

فصل

المافرغ

[illegible]

نى يب

سبتين

الذين

والخا

يجتمع الواو

سال ما هو المت

وكذ وجل و

سرمدی مظهر تمام خلق محمدی مقصود صدق و صفا معنی بحق حق حدقة العارفین
الاسلام والمسلمین فخر الملة والدنیا والدین قدس الله تعالی علیه الرضوان و اسکنه بحبوحه
مصطفوی خلاصه دودمان مرتضوی گوهر شب چراغ معدن سیادت در شاهوار صدف شرف
بهره و قانهال بوستان ورع و تقا سالکان راه دین را سرخیل سید احمد بن محمد باحسن
روحه و قدس سره و سرامد علماء والا تبار سید فاضل عالیقدر عالم نحریر فاضل بی‌نظیر
جامع منقول و معقول حاوی فروع و اصول مرجع طلاب جهان مولوی خواجه احمد خان ادام الله تعالی
و سلمه ربه الی یوم الدین مشتغل گردید و بنابر اختلال خاطر و تفرقه باطن و ظاهر حسب فکر خاطر تردد کرد
جواهر نفیسه به بضاعت مزجاة اکتفا ورزید و از آنجا که علم طب بنابر اشرفیه موضوع و مامور شدن انبیا علیهم
باستعمال دوا قرین بزرگ و بهر حصول سعادت دنیوی و اخروی ذریعه سترگ است باستصواب دوست یکرنگ
سراپا دانش و فرهنگ میر میدان سخنوری شهسوار مضمار سروری جان مجسم صورت لطف و کرم جسم مجسم
رحمان حکیم ثناء الله خان سلمه الرحمن و حفظه عن آفات الزمان پاره از عمر گرامی در کتاب این فن شریف
صرف نمود و در اندک زمانی قلیلی از آوان باز برکت صحبت سر دفتر حکماء فطانت مآب پیشوا اطبای حذاقت
ایاب نیر اعظم فلک فطرت بدر منیر آسمان خبرت مرکز دایره حکمت و حشمت محیط گردون [illegible] احترام
محور کره فطانت نقطه دایره اصطرلاب متانت وحید علمای جهان فرید فضلای دوران بقراط ثانی افلاطون
زمانی رئیس المتفلسفین شریف المتطببین حکیم محمد شریف خان ابن صادق الملک حکیم محمد اکمل خان سلمه رب العباد
و مد ظله علی رؤوس التلامذه الی یوم التناد ابواب سر رشته بر روی او کشود خواست که کتابی بر سبیل
ایجاز و اختصار که لایق استفاده انام و مفید خاص و عام باشد درین فن تالیف نماید لیکن تا بخت
یار و تفرقه حال یاد مراد بر گلستان امید نمی وزید و گل مرام در چمنستان تمنا نمی دمید تا ارشاد سداد
فارس مضمار عقل و فراست شهسوار میدان فطرت و فطانت مهر سپهر مروت و وفا اختر برج حلم و حیا
مصقول عرصه بزم و جنگ سیف مسلول معرکه تیر و تفنگ آب سنان کشوری و تیغ جوهر شمشیر دلاوری
و تهور غره ناصیه جاه و جلال قره باصره شوکت و اجلال فخر الاکفاء و اقران افتخار امثال و همسران سرور
آدم شناس کرم گستر مروت اساس بزرگ همت صاحب تدبیر سترگ فطرت روشن ضمیر دوست
نواز مروت آئین دشمن گداز شجاعت آگین موید بتائید اقبال خداداد دستار آرای ریاست بلند
فرخ آباد زبده راجهای ذوی الاحتشام مهاراجه جیت سنگ بهادر جود ... بشرح نگارین

[illegible]

هو

لان

صلها

يستهي

كسبتزيينهما

الذي يشتهي

والخاطب

مجتمع الواوات

ما هو المثال

عز وجل ربنا

[illegible]

تدخل واو العطف ايضا اجتمعت الواوات فى كلمة واحدة فيصير فى المضارع من الوجل ووويجل بثلاث واوات فيشبه الصوت بنباح الكلب وذلك مكروه فقلبت الواو تاء لقربهما فى المخرج وكثيرا ما تبدل التاء من الواو نحو التكلان والاصل الوكلان وتراث والاصل وراث وتجاه والاصل وجاه وتخمة والاصل وخمة وانما قلنا فى كلمة واحدة احترازا عن اجتماع الواوات فى الكلمتين فانه ليس بمكروه نحو قوله تعالى اووا ونصروا كذا قيل وفيه ما فيه ثم لما ثبت ان اجتماع الواوات فى اول الكلمة لا يصلح اشار الى تائيد ذلك بقوله ومن ثم اى من اجل ان زيادة الواو فى اول الكلمة لا تصلح لانها مفضية الى اجتماع الواوات فى بعض الامثلة على تقدير العطف قبل الاول من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو حتى لا تجتمع الواوات فان قيل من الكلمات ما ليس فى اوله واو فتصح زيادة الواو فيها لانتفاء العلة المقتضية لعدم ايراد الواو فى الاول من الكلمات التى فى اولها الواو فلا تصح الزيادة فى اولها والدليل انما يستقيم فى الثانى دون الاول والجواب ان الكلمات التى ليست فى اولها الواو قد حملت على التى فيها الواو وقال بعض الشارحين الوجه المعقول فى عدم زيادة الواو اولا هو انه لو زيدت الواو اولا فبتقدير انضمامها وانكسارها انقلبت همزة نحو اجوه اصله وجوه واشاح اصله وشاح وبتقدير انفتاحها تضم فى التصغير فقلبت همزة ايضا نحو اجيه فى وجيه تصغير وجه على ان المفتوح قد تقلب همزة كاحد واناة فى وحد وناة وغرضهم بالزيادة نفس الحروف الزوائد اذ لو كان الغرض غيره لزادوه فلو زيدت الواو اولا وهو لا يستحق بالبقاء على حالها نقض الغرض فرفض زيادتها اولا وحكم بان واو ورنتل اصلى جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان قولكم لا تصح زيادة الواو فى اول الكلمة ينتقض بواو ورنتل فان الواو فى اوله زائدة وتقرير الجواب ان واو ورنتل اصلى لا زائدة ووزنه فعلل قيل الورنتل بلدة وقيل الشرة يقال فلان وقع فى ورنتل اى شرة ثم لما فرغ المص عن بيان الالف والتاء شرع فى بيان الياء المنقوطة بالنقطتين

٨٣

من تحت فقال فان قيل لم عينت الياء للغائب قلنا لان الياء من وسط الفم والغائب هو الذي في وسط كلام المتكلم والمخاطب فناسب ان يعطى الوسط للوسط والياء للغائب المذكر سواء كان مفردا او مثنى او مجموعا ولجمع المؤنث فان قيل تعين الياء للغائب غير صحيح مطلقا لانه يشكل بقوله تعالى والله يحكم وهو ليس بمذكر ولا بغائب قلنا المراد في الآية هو لفظ الله لا ذاته المنزه عن النقص و اسماء الظواهر هي كلها غُيَّب وقيل المراد من الغائب غير المتكلم والمخاطب ثم شرع في بيان النون فقال وعينت النون للمتكلم اذا كان معه غيره اي اذا كان مع المتكلم غير المتكلم سواء كان مذكرا او مؤنثا مفردا او مثنى او مجموعا وقد يستعمل للواحد للتعظيم نحو قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص لتعينها اي النون لذلك في ضربنا اي لتعين النون للمتكلم اذا كان معه غيره في الماضي فزيدت في المضارع ايضا طلبا للموافقة ثم اشار الى وجه اختيار زيادة النون من بين الحروف الزوائد فقال فان قيل لم زيدت النون في نضرب قلنا لانه لم يبق من حروف العلة شيء وهو قريب من حروف العلة في خروجها عن هواء الخيشوم تقرير السوال ظاهر و تقرير الجواب ان النون مشابهة بحروف العلة فلما لم يبق من حروف العلة شيء حيث اعطي الالف للمتكلم الواحد و الياء للغائب والواو للمخاطب اختاروا النون التي هي مشابهة بها في خروجها عن هواء الخيشوم اي عن صوت الانف والمراد به التلين فالحاصل ان حروف العلة لا تخلو عن التلين والنون لما خرجت عن صوت الانف وصوت الانف لا تخلو عن التلين فالنون لا تخلو عن المناسبة بحروف العلة الضعيفة وفتحت هذه الحروف اي حروف اتين للخفة اي لخفة الفتحة فان قيل حروف المضارعة اربعة فينبغي ان يذكر احرف بلفظ جمع القلة والحروف فعول وهو جمع الكثرة قلنا يجوز استعمال جمع الكثرة مقام القلة وعكسه الا في الرباعي استثناء مفرغ من قوله وفتحت هذه الحروف في جميع الفاظ

المضارع الا في الرباعي واراد بالرباعي ما يكون ماضيه على اربعة احرف سواء كان بينها
حرف زائدة اولا وهو اي الرباعي فعلل يفعلل وافعل يفعل وفعّل يفعّل وفاعل يفاعل
لان هذه الاربعة رباعية والرباعي فرع الثلاثي والضمة ايضا فرع الفتحة فاعطى الاصل
للاصل والفرع للفرع وتوجيه ذلك ان الفتحة اخف الحركات والضم اثقلها والتخفيف
في الكلام مطلوب اونقول ان الضم يحتاج الى ضم الشفتين والفتح لا يحتاج الى الضم و
المحتاج فرع من غير المحتاج وقيل ان الضم ثقيل والفتح خفيف والثقيل فرع الخفيف
فيناسب الضم واما بيان ان الثلاثي اصل والرباعي فرع فظاهر لان الثلاثي قبل
الرباعي لان وجود الرباعي يفتقر الى وجود الثلاثي من غير عكس فيكون الثلاثي اصلا
وقيل لقلة استعمالهن اي قال بعضهم انما ضم في الرباعي لقلة استعماله فالتثقيل في
القليل اولى وقيل فيه بحث لان الضم لو كان في الرباعي لقلة الاستعمال لوجب الضم
في الخماسي والسداسي لان استعمالهما اقل من استعمال الرباعي فاذا ضم في الرباعي ففيهما
اولى بان يضم والجواب ان الخماسي والسداسي اثقل من الرباعي لكثرة حروفهما بالنسبة
الى حروفه فلو ضم فيهما لادى الى الجمع بين الثقلين ففتحت للخفة ويفتح ما وراء هن
اي يفتح حروف المضارعة فيما زاد حروفه على اربعة احرف وهو ما يكون على خمسة احرف فصاعدا
نحو انتسب يكتسب واحرنجم يحرنجم لكثرة حروفهن اي لكثرة حروف الافعال التي هي
غير الافعال الاربعة والكثرة تستدعي التخفيف اما يهريق فاصله يريق وهو من
الرباعي فزيدت الهاء على خلاف القياس جواب سوال وهو ان يقال ان يهريق ماوراء
الافعال الرباعي فينبغي ان يكون حرف المضارعة فيه مفتوحا وقد وجد مضموما والجواب
ان يهريق كان في الاصل يريق وهو من الرباعي والهاء انما زيدت على خلاف القياس و
هو من باب الافعال وفي الشروح الاراقة ريختن والماضي اراق اصله ارْوَق واريق بالواو
والياء فيه لغة اخرى اهراق يهريق اهراقة على وزن اهفعل يهفعل اهفعلة و

اسم الفاعل مهريق مهفعل واسم المفعول لشئ مهراق مهفعل وتكسر حروف المضارعة في بعض اللغات اذا كان ماضيه اى ماضى ذلك المضارع مكسور العين او مكسور الهمزة حتى تدل على كسرة الماضى نحو يعلم وتعلم واعلم ونعلم ويستنصر وتستنصر واستنصر ونستنصر اى حتى تدل كسرة حرف المضارع على كسرة عين الكلمة او الهمزة المزيدة فى الماضى لطلب الموافقة وفى بعض اللغات لا تكسر الياء لثقل الكسرة على الياء الضعيف والمراد من الياء الياء المزيدة لعلامة المضارعة وعينت حروف المضارعة للدلالة على كسرة العين والهمزة فى الماضى لانها زائدة فاعطاء الزائدة للزائدة اولى جواب سوال وهو ان يقال انتم قلتم تكسر حروف المضارعة اذا كان ماضيه مكسور العين او مكسور الهمزة لتدل هذه الكسرة على كسرة الماضى فما وجهه فاجاب بقوله وعينت يعنى ان الياء زائدة والزائدة بالتغيير اولى فان قيل حروف الزوائد كثيرة فلم اختيرت هذه الحروف قلنا لكثرة دورانها وقيل لانه يلزم بكسرة الفاء توالى اربع حركات وبكسرة العين يلزم الالتباس بين يفعل بفتح العين نحو علم يعلم ويفعل بكسر العين نحو ضرب يضرب وبكسرة اللام يلزم ابطال الاعراب يعنى قال بعضهم انما عينت حروف المضارعة للكسرة دون غيرها من الحروف لانه يلزم على تقدير كسرة حروف غير المضارعة محذور ولا محذور على تقدير كسرة حروف المضارعة وبيان ذلك انه لو كسر الفاء يلزم توالى اربع حركات متواليات فى كلمة واحدة وهو مرفوض اى متروك فى كلام العرب واما اذا تكسر العين فى المضارع فلانه يلزم الالتباس بين يفعل بفتح العين ويفعل بكسر العين واما اذا تكسر اللام يلزم ابطال الاعراب لان اللام محل الاعراب وهو على ثلثة انواع رفع ونصب وجزم نحو يضرب وان يضرب ولم يضرب وتعيين الكسرة باللام يفضى الى ابطال محل الاعراب وهو غير جائز وتحذف التاء الثانية فى مثل تتقلد وتتباعد وتتجنب لاجتماع الحرفين من جنس واحد لانه ثقيل والمقصود هو الخفة

يقدر الامكان يعني تحذف التاء الثانية جوازا في مضارع هذه الابواب لاجتماع الحرفين من جنس واحد وكل ما اجتمع فيه الحرفان المتجانسان يجوز فيه ثلثة اوجه الاول حذف احدهما نحو مست وظلت والثاني قلب احدهما بحرف العلة نحو تقضي البازي اصله تقضض البازي والثالث الادغام نحو مد وفر واما الوجه الثاني فباطل لان التاء الاولى علامة المضارع والتاء الثاني حرف الماضي فلو ابدلت احدهما بحرف العلة يلزم التغيير اما في حرف العلامة او في حرف الماضي وكلاهما باطل واما الوجه الثالث فلا يصح ايضا كما اشار اليه بقوله

وعدم امكان الادغام بالجر عطف على قوله لاجتماع الحرفين الخ يعني لو ادغم التاء الاولى في الثانية فلا بد من اسكان الاولى وادراجها في الثانية وبجلب الهمزة للوصل لتعذر الابتداء بالساكن وهمزة الوصل انما تدخل في الماضي او في الامر ولا تدخل في المضارع لانه مشابه باسم الفاعل فكما لا تدخل الهمزة في اسم الفاعل كذلك لا تدخل على المضارع ايضا فلما انتفى الوجهان تعين الوجه الاول وهو اثبات احدهما وحذف الاخرى فان قيل بالحذف يلتبس بالماضي قلنا لا يلتبس لان الماضي مفتوح الآخر والمضارع مرفوع

وعينت الثانية للحذف دون الاولى لان الاولى علامة والعلامة لا تحذف فان قيل

لم اسكنت الضاد في يضرب قلنا فرارا عن توالي الحركات يعني لو حرك يلزم اربع

حركات في كلمة واحدة وذلك مستكره فان قيل لم عينت الضاد للاسكان قلنا

لان توالي اربع حركات يلزم من الياء فاسكان الضاد التي يكون قريبا منه اولى توجيه السوال ظاهر غني عن الشرح وتوجيه الجواب ان الياء من يضرب انما حركت لضرورة الابتداء بها لان الابتداء بالساكن لا يمكن فلما تعذر اسكانها فاسكان الضاد التي هي قريب الى الياء اولى من اسكان الراء التي هي بعيد عنها اعلم ان الضمير في قوله منه راجع الى الياء باعتبار الحرف يذكر ويونث ومن جزاي من اجل

ان اسكان القريب اولى من اسكان البعيد عينت الباء في ضربن للاسكان

٨٧

لانه قريب من النون الذى لزمته توالى اربع حركات اى لان الباء قريب من
النون الذى كان توالى الحركات بسببه فاسكن الباء وسوى بين المخاطب والغائبة

فى مثل تضرب انت وتضرب هى لاستوائهما فى الماضى نحو ضربت وضربت فى الصورة جواب سوال ووجه الايراد ان يقال لم سوى بين المذكر المخاطب والمؤنث الغائبة فى المضارع والاصل عدم الاشتراك بينهما وتقرير الجواب انما وقع التسوية بينهما فى المضارع لاستوائهما فى الماضى الذى هو اصل فسوى فى المضارع الذى هو فرعه ليكون الفرع موافقا للاصل وفيه نظر لان استواء المذكر والمؤنث فى الماضى فى مثل ضربت فى المخاطب وضربت فى الغائبة من حيث التركيب وهو وجود التاء فيهما لا من حيث الحركات واما استوائهما فى المستقبل فمن حيث الحركات والتركيب اللهم الا ان يقال دلالة القرينة فى الحاضر وهو حضور المخاطب تزيل الالتباس ودلالة قرينة ذكر الفاعل فى الغائبة تزيل الالتباس ايضا ويقال وجه الاشتراك بينهما ان التاء علامة لهما نحو انت تضرب وهى تضرب وانت ضربت وهى ضربت ثم لما كان لقائل ان يقول انما سوى بينهما لاستوائهما فى الماضى من حيث التاء وقد كانت التاء فى الماضى للمؤنث الغائبة ساكنة فينبغى ان تكون التاء ساكنة فى المضارع ايضا كما فى غائبة الماضى ليكون المقيس موافقا للمقيس عليه فلم لم يفرقوا بينهما فى المضارع وفرقوا فى الماضى فاجاب بان الفرق فى المضارع لا يخلو اما ان يكون بالاسكان او بالضم او بالكسر ولا سبيل الى كل منها اما الاول فاشار المصنف اليه بقوله

ولكن لا تسكن التاء فى غائبة المستقبل لضرورة الابتداء اى لو اسكنت التاء فى المضارع قياسا على المقيس عليه وهو ضربت للغائبة يلزم الابتداء بالساكن وهو متعذر فحركت نحو تضرب فتركوا القياس على المقيس عليه لاجل هذا واما انه لا سبيل الى الثانى فاشار اليه

بقوله ولا تضم حتى لا يلتبس بالمجهول فى مثل تمدح اى لو ضم التاء يلزم الالتباس بالمجهول فتركت الضمة لئلا يلزم الالتباس بالمجهول فقوله فى مثل تمدح اى فى المضارع الذى يجئ على وزن

يفعل بفتح العين مطلقا اى سواء كان الماضى مفتوحها او مكسورها واما انه لا سبيل الى الثالث
فاشار اليه بقوله ولا تكسر حتى لا يلتبس بلغة تعلم اى بلغة من يكسر حرف المضارعة اذا كان
الماضى مكسور العين كما مرّ والحاصل انه لو كسرت التاء فى احدى الصيغتين لتوهم المتوهم ان
ماضيه مكسور العين فيلزم التباس باب بباب آخر وهو فاسد لان معانى الابواب
مختلفة فعلم انه لا سبيل الى شئ مما ذكر فى وجوه الفرق فتعين الفتح ثم لما كان لقائل ان
يقول ان فى الفتحة التباسا بين المذكر والمؤنث فلم لم يفرقوا اشار الى ذلك بقوله

فان قيل يلزم الالتباس ايضا بالفتحة بين المخاطب والغائبة قلنا فى الفتحة موافقة بينها
وبين اخواتها اى بين صيغة تضرب وبين اخوات تضرب وهى يضرب واضرب ونضرب
لان حروف المضارعة مفتوحة فيها فرجح الفتح على اخويه مع خفة الفتحة هذا دليل
آخر يوجب ترجيح الفتح على اخويه وهو ان الفتح اخف من الكسرة والضمة وهما
ثقيلان والخفة مطلوبة فان قيل لم ادخل فى آخر المستقبل نون قلنا علامة
للرفع لان آخر الفعل صار باتصال ضمير الفاعل بمنزلة وسط الكلمة يعنى
اذا لحق بالمضارع الف ضمير التثنية نحو يضربان وواو ضمير جمع المذكر نحو يضربون
وياء ضمير المخاطبة المفردة نحو تضربين لحقت بعد هذه الحروف نون فى حالة الرفع
علامة للرفع وانما خص النون لان اولى الحروف بذلك حروف المد واللين لكثرة
دورانها فى كلامهم ولما لم يمكن زيادتها هنا لانه يلزم اجتماع المثلين اما الالفين
ان زيدت الالف واما الواوين ان زيدت الواو واما اليائين ان زيدت الياء فزادوا حرفا
مشابها بها وهو النون اعلم ان فى العبارة تسامحا لان المراد بالدخول اثبات النون
لا الحذف فيها وانما جعل اثبات النون علامة الرفع لان الرفع من اقوى الاحوال وثبوته
ايضا اقوى لكون الثبوت وجوديا والوجود اقوى واشرف فاعطى الاقوى للاقوى
واما الحذف فهو ضعيف لانه حال نقصان فهو مناسب لحال النقصان وهو حال الجزم لان

الجزم هو القطع والقطع متضمن للحذف فكان مناسبا له والنصب محمول على الجزم في الحذف الخاص في الفعل كما ان النصب محمول على الجر الخاص للاسم فعلم ان النون علامة الرفع والسقوط علامة الجزم اصلا وعلامة النصب الحاقا فافهم قوله بمنزلة وسط الكلمة لان الاعراب لا يكون في وسط الكلمة ولا يمكن ان يجعل الاعراب في هذه الضمائر لانه لا يظهر الاعراب فيها لان السكون لازم لها والاعراب هو الاختلاف فجعل النون بدلا عن حركة لام الفعل لان المضارع بلحوق هذه الضمائر لم يخرج عن كونه معربا لبقاء مضارعته بالاسم بعد فيضربان كضاربين وتضربان كضاربتين وهذه مشابهة من حيث مشابهة الحروف والحركات والسكنات الا نون يضربن وهي علامة التانيث كما في فعلن استثناء من قوله على الرفع يعني ان جميع النونات التي تكون في اخر المستقبل علامة الرفع الا نون يضربن فانه ليس بعلامة الرفع بل علامة جمع المؤنث الغائبة كما ان النون في فعلن ضمير جماعة النساء كذلك النون في يضربن والذي يدل على انها ليست بعلامة الرفع انها لا تسقط بالناصب والجازم كما ان الالف والواو والياء في يضربان ويضربون وتضربين لا تسقطن لانها ضمائر بخلاف النون من تضربان وتضربون وتضربين فانها حروف الاعراب ولهذا تسقط بالناصب والجازم

ومن ثم اي من اجل ان النون في يضربن علامة التانيث لا يقال بالتاء حتى لا تجتمع علامتا التانيث يعني لو قال تضربن بالتاء كما ان واحده ومثناه بالتاء تجتمع علامتا التانيث وهما التاء والنون وهذا امتناع بخلاف جمع المؤنث نحو تضربين فان التاء علامة الخطاب لا علامة التانيث فلا يرد كذا ذكره بعضهم وقيل المراد من قوله لا يقال اي لا يقال يضربتن تامل والياء في تضربين ضمير الفاعل كما مر جواب سؤال وهو ان يقال قد اجتمعت علامتا التانيث في تضربين فان التاء والياء كلتاهما للتانيث فاجاب بان الياء الضمائرية ضمير الفاعل لا علامة التانيث كما تقدم وفيه خلاف مر ذكره واذا دخل على المضارع لم

ينتقل معناه الى الماضي المنفي اى اذا دخل كلمة لم على المضارع ينتقل معناه الى الماضي مثلا اذا قلت لم يضرب كان معناه لم يقع الضرب فى الزمان الماضى لانها مشابهة بكلمة الشرط يعنى ان لفظة لم مشابهة بكلمة الشرط وهى كون كل واحد منهما جازمة وعاملة لفظية وايضا ان حرف الشرط ينقل معنى الماضى الى المستقبل فكذلك كلمة لم لكنها لم تنقل معنى الفعل الى الاستقبال بل تنقل الى الماضى فوجه التشبيه بينهما هو النقل لما فرغ المصنف عن بيان المضارع شرع فى بيان الامر والنهى فقال **فصل** فى الامر والنهى وانما اخر الامر من المضارع لانه فرعه وقدم الامر الغائب على الحاضر لان صيغة المضارع باقية فى الغائب لا فى الحاضر فلما كان الامر قسما ثالثا من الافعال بالاتفاق بخلاف النهى فان منهم من ذهب الى انه داخل فى المضارع ومنهم من يقول انه قسم رابع من الافعال قدم الامر عليه فقال الامر صيغة يطلب بها الفعل عن الفاعل فقوله صيغة جنس يشتمل المقصود وغيره وقوله يطلب بها الفعل فصل يخرج منه الماضى والمضارع حيث لا يطلب بهما الفعل بل المقصود الاخبار وقوله عن الفاعل دون المخاطب اشارة الى قسمى الامر فان قيل يلزم على هذا الحد ان لا يكون الامر الحاضر المبنى للمفعول امرا لانه لا يطلب به الفعل عن الفاعل بل عن المفعول فلا يكون جامعا فالاولى ان يطرح قوله عن الفاعل ويقول الامر صيغة يطلب بها الفعل او يقول الامر صيغة دالة على طلب مقترن بالزمان قلنا يمكن ان يجاب عنه بان المراد من الفاعل هو الفاعل او ما يقوم مقامه وقيل بناء الامر المجهول نادر والنادر لا يعبأ بخروجه عن الحد وفيه ما فيه ونحن نقول اذا قلت ليضرب زيد بصيغة المجهول فكانك تطلب وقوع الضرب من الغير اعنى الغير المعلوم على زيد فافهم واعترض على هذا الحد بانه ليس بمانع لدخول اسماء الافعال فيه نحو صه فمعناه اسكت سكوتا واما صه بالسكون فمعناه اسكت السكوت الآن نقل ذلك عن المختصر فى بحث التنوين واجيب بان المراد بالصيغة ما يدل بحسب الوضع على الطلب بخلاف اسماء الافعال فانها موضوعة

للفظ الافعال والافعال تدل على الطلب تامل واعلم ان اهل العربية قد ذهبوا الى ان الامر
عام يشتمل ما اذا كان الامر اعلى من المامور او مساويا له في المرتبة او ادنى منه لوجود الصيغة
في الكل واما المنطقيون فذهبوا الى انه اذا كان الامر اعلى من المامور يسمى امرا واذا كان
ادنى منه يسمى دعاء واذا كان مساويا يسمى التماسا مثل ليضرب اه هذا نظير الفاعل الغائب
المعلوم وتصريفه ليضرب ليضربا ليضربوا لتضرب لتضربا ليضربن لاضرب لنضرب وهو
اي الامر مطلقا حاضرا كان او غائبا مجهولا كان او معلوما ما اشتق من المضارع فان قلت اخذ الامر
من المضارع مشكل على قول من جعله حقيقة للحال لانه يلزم المحال وذلك لان المضارع للحال
على اصح الاقوال واتخاذ الامر من الحال محال قلنا من جعله حقيقة للحال لا ينكر استعماله
في الاستقبال فاخذ الامر منه على هذا القول انما يكون فيما اذا استعمل للاستقبال
تامل وقيل مراد المصنف ههنا من المضارع المستقبل تامل لمشابهة بينهما اي بين الامر
والمستقبل في الاستقبالية يعني انما اشتق الامر من المضارع دون الماضي لوجود المشابهة
بين الامر والمستقبل من حيث انهما يفيدان معنى الاستقبال اما المضارع فظاهر و
اما الامر فلانه انما يؤمر بما لم يفعل المخاطب ليفعله او يقال ان الامر لا يجوز ان
يكون مشتقا من الماضي لانه لو كان ماخوذا من الماضي لادى الى تحصيل الحاصل والى
تكليف ما لا يطاق لان ايجاد الموجود محال فلم يبق الا المضارع واعلم ان قول المص في صدر الكتاب
والاشتقاق سبعة اشياء من كل مصدر ينافي ما قاله ههنا فالجواب ان المصدر مرجع الكل
ولو بواسطة وقيل فيه مذهبان الاول انه مشتق من المصدر والثاني انه مشتق من المضارع
فاشار الى الاول في صدر الكتاب وههنا الى الثاني وفيه ما فيه اعلم ان الامر على نوعين امر باللام
وامر بدونها والاول يسمى امر الغائب والثاني امر الحاضر فاشار المص الى بيان طريق
الاشتقاق في الاول بقوله وزيدت اللام في الغائب يعني يؤخذ امر الغائب من
المضارع بزيادة اللام عليه نحو ليضرب لانها اي اللام من وسط المخارج والغائب ايضا

وسط بين كلام المتكلم والمخاطب وايضا هي من الحروف الزوائد المشهورة يعني انما خصت اللام بالزيادة من بين الحروف الزوائد لانها من وسط المخارج والغائب هو الذي يقع بين كلام المتكلم والمخاطب فزيدت اللام فيه لهذه المناسبة وقيل الامر ايضا بين الآمر والمامور وفيه نظر تامل وقيل انما خص اللام بالزيادة من الحروف الزوائد لان اللام من وسط المخارج و خير الامور اوسطها وفيه مافيه وهي اى الحروف الزوائد التى يشتملها قول الشاعر هويت السمان فشيبنني ۞ وقد كنت قد ما هويت السمانا ۞ يعني ان اللام من الحروف الزوائد فلا ضير في زيادتها لكن وجه تخصيصها بالغائب هو كونها من وسط المخارج تامل وكان المدعى شيئان الاول اختصاص اللام بالغائب دون الحاضر والثاني زيادة اللام فاشار الى اثبات الاول بقوله لانها من وسط المخارج الخ والى الثاني بقوله وهي من الحروف الزوائد ايضا فح يتضح لك ان النسخة التى وقعت فيها هذه العبارة التى اعنى وايضا هي من الحروف الخ مع كلمة ايضا ليست بسديد والحق ما وقع في بعضها من العبارة التى كتبناها اعني العبارة المذكورة بدون كلمة ايضا فليعرف وفي بعض النسخ اولانه من الحروف الزوائد فعلى هذا يكون دليلا على حدة على قوله وزيدت الخ اى من حروف هويت السمانا وهي تسعة احرف ومعنى كونها زائدة لا انها تقع زائدة ابدا بل ان كل حرف وقع زائدة فى كلمة من كلامهم فانه منها وانما فسر الحروف بقوله اى من حروف الخ لاجل البيان والايضاح والبيت لابي عثمان المازني ومعنى البيت هويت متكلم واحد من هوى اى احببت والسمانا جمع سمين مفعول هويت والالف للاشباع والمراد النساء السمانا قوله فشيبنني صيغة جمع المؤنث الغائبات والنون للوقاية والياء المفعول من شيب من حد فعل بالتشديد يشكو الشاعر بان تلك النساء السمانا اوصلن الشيب الي وقوله قد ما اى قديما وخير من كنت ولم يزد من حروف العلة شئ يعنى انما لم يزد من حروف العلة مقام اللام في الامر الغائب مع كثرة دورانها حتى لا يجتمع حرفا علة يعني ان الالف ساكن ابدا لا يليق بالزيادة في اول الكلمة

وهو الة بين غرضا منتاسبين من حيث الصدق طرفين مثل الفاعل وطرق الوقع

ان كان مجهولا بطرف الفعل ووقوع المفعول بهذا المناسبة مجاز

مقام الفاعل والغرض ضرب الرسالة

من وضعه اى المجهول في الازمنة

الفاعل خفي العبارة ان يقال انما

اما خفاسة الفاعل بحذف العبارة او يقال وضعه

وما عطف عليها او بقال بحذف الغرض

واثبات اللام فيه او يكون الفاعل حقيرا بالنسبة

يعني قد يكون الفاعل ...

الى المفعول فيحذف فى التطهير اللسان

عن ذكره واسند الفعل الى

مفعوله لتاء ويبقى الفعل بلا مستند

مفعوله الثاني اى شتم الفاسق

المرابيه نحو شتم الخليفة بالنسبة الى المفعول

الخليفة او لعظمته نحو عوقب

فيحذف فى التطهير عن لسان العص

اللص اي عاقب السلطان ذكره

او للشهرة او خوفا عليه اى

مثل الشاهر عند السامع فيكون

على الفاعل نحو قتل عمرو اى قتل زيد

عمرو فاعله ثم يحذف في ابهاما بان

قاتل لينقضه فيحذف معلوم ولا فوتهم

القاتل علي من ذكر على حذف

93

شرع في ذكر الفاعل في المجهول

الى صيغة تفعل الفاعل وصيغة

بصيغة فعل بضم الفاء وكسر العين

في الماضي من الثلاثي المجرد

لما وجب تغيير صيغة الفعل بعد

حذف الفاعل للفرق يعني

الذى اقيم مقام الفاعل بالمفعول

اختير هذا الوزن الثقيل في المجهول

دون المعلوم لكون المجهول اقل

استعمالا من المعلوم للفرق بينهما واختار

ذلك الوزن الذى هو غير ... ان

الاوزان لا ... اى بعيد المجهول

غير معقول اى بعيد

في قسم الافعال وقوله

وهو اسناد الفعل الى المفعول

بيان يفيد التعليل

فحذف من الكلام

ان معنى المجهول بعيد

في الافعال كانه اسناد

الفعل الى المفعول

بعيد لانه حلاق

المهمل والظاهر

صيغته

تجعل

ايضا اى كتنه

غير معقول

ولو زيدت الواو والياء مقام اللام لاجتمع حرفا علة أحدهما علامة المضارع والثاني علامة الامر واجتماعهما ثقيل وكسرت اللام اي كسرت اللام المزيدة في الامر الغائب هذا جواب سوال وهو ان يقال لم كسرت اللام في الامر والاصل في حرف واحد ان يكون مفتوحا كواو العطف والفاء ولام الابتداء وهمزة الاستفهام فاجاب بقوله لانها اي لام الامر مشابهة باللام الجارة صورة ومعنى اما صورة فظاهر واما معنى فاشار اليه بقوله لان الجزم في الافعال كالجر في الاسماء فتكون بينهما مشابهة التضاد فحمل الضد على الضد الآخر في الكسر واسكنت اذا اتصلت بالواو والفاء وثم اي اسكنت لام الامر بدخول الواو والفاء وثم عليه نحو وليضرب فليضرب ثم ليضرب وذلك لان هذه الاحرف بمنزلة جزء الكلمة من حيث يمتنع ان يوقف عليها دون الكلمة واسكنت اللام على التشبيه بفخذ وكبد في فخذ وكبد بالكسر والى هذا اشار بقوله كما اسكنت الخاء في فخذ اعلم ان كلمة ما مصدرية والكاف منصوب المحل على انه صفة مصدر محذوف اي اسكنت لام الامر باتصال هذه الحروف اسكانا مثل اسكان الخاء في فخذ ثم اعلم ان الاصل في فخذ فتح الفاء وكسر الخاء ويجوز فيه سكون الخاء مع فتح الفاء وكسر الفاء مع سكون الخاء وكسرهما ايضا ونظيره وهي وفهي بالواو والفاء اي نظير الامر كلمة وهي وفهي بسكون الهاء لدخولهما لكن لك ان يسكن في الامر لما فرغ المصنف عن بيان الامر الغائب شرع في بيان امر الحاضر فقال وحذف حرف الاستقبال وهو التاء في الامر المخاطب المعلوم للفرق بين الامر الغائب والحاضر وقيل للفرق بينه اي الامر الحاضر وبين المستقبل اذ لو لم تحذف حرف المضارعة وقلت تضرب لم يعلم انه مضارع او امر فافهم وعين الحذف في الامر المخاطب المعلوم لكثرة الاستعمال اي عين حذف حرف الاستقبال في الامر الحاضر دون الغائب مع انه لو عكس لثبت الفرق ايضا فلاجل ان استعمال الامر الحاضر اكثر من استعمال الغائب وكثرة الاستعمال يستدعي التخفيف فيحذف منه حرف المضارعة للتخفيف بخلاف الامر الغائب فانه ليس بهذه المثابة في الاستعمال ثم اشار المصنف الى دليل يثبت كثرة الاستعمال في الامر الحاضر

دون غيره بقوله ومن ثَمّ اى ومن اجل ان حذف حرف المضارعة فى الامر المخاطب المعلوم
لكثرة الاستعمال لا تحذف التاء مع اللام فى مجهوله اعنى يقال لتضرب استعماله يعنى ومن
ثم لا تحذف التاء مع اللام الحاصل فى المجهول المخاطب لقلة استعمال المجهول لما فرغ المص
من اشتقاق الامر الغائب واحواله وبيان بعض احوال الامر الحاضر شرع فى بيان اشتقاقه
من المضارع وهو على نوعين الاول ما كان يلى حرف المضارعة بعد حذفها متحركا فيتم
الامر بوقف الآخر نحو عِد وضع وقل فلا حاجة الى ادخال همزة الوصل فى اوله لعدم
الاحتياج الثانى ما بقى ما يلى حرف المضارعة ساكنا فاشار الى هذا بقوله واجتلبت الهمزة
اى ادخلت همزة الوصل فى الامر الحاضر المعلوم مكسورا او مضموما بعد حذف حرف المضارعة
وهى التاء اذا كان ما بعده اى بعد حذف حرف المضارعة ساكنا نحو اضرب واقتل قيل
ادخال الهمزة اما زيادة الهمزة مع طلب التخفيف للافتتاح اى لتعذر الابتداء بالساكن على
ان الهمزة من مبدء المخارج ووقوعها فى صدر الكلام مطلقا واما تخصيص الهمزة بالزيادة
دون غيره من الزوائد قيل هى اقوى الحروف ابتداء والابتداء بالاقوى اولى لان حكم همزة
الوصل ان يثبت فى الابتداء ويسقط فى الدرج بخلاف باقى الحروف فيكون خفيفا وكسرت
الهمزة للوصل فى نحو اضرب اى فيما اذا كان عين مضارعه مكسورا او مفتوحا لان الكسرة
اصل عند الاستعمال فى همزات الوصل لان الاصل فى الحرف السكون والساكن اذا حرك
حرك بالكسر لان الحرف اذا كان مكسورا يكون شبيهه قريبا بكونه ساكنا وقيل لانها حرف
واحدة والاصل فى الحرف الواحد السكون والاصل فى تحريك الساكن الكسر وذلك
لان تحريك الساكن انما هو بحركة تناسب البناء وصورة الكسرة بعيدة من حركات الاعراب
لامتناعها فى بعض المعربات وهو الفعل المضارع والاسم الممتنع عن الصرف وقيل لان الجزم
فى الافعال كالجر فى الاسماء والجزم اخت السكون فاذا حرك الساكن حرك بالكسر الذى
هو اخت الجر ليثبت التقابل بينهما بالضدية ويمكن ان يقال انما كسرت الهمزة لانه لو فتحت

يلزم الالتباس بالمتكلم الواحد من معلوم المضارع ولو ضمت يلزم الالتباس بالمجهول منه فكسرت بالضرورة وقيل اذا كان الفعل مكسور العين فكسرت الهمزة للاتباع وان كان مفتوح العين كسرت ايضا لدفع ذلك الالتباس وللخفة وضمت الهمزة اذا كان عين المضارع مضموما لئلا يلتبس بغيره من الابواب ولم تكسر الهمزة فى مثل اُكتُبْ اى فيما كان مضارعه مضموم العين هذا جواب سوال وهو ان يقال ان الاصل فى همزة الوصل الكسر كما قرر ثم فلم لم تكسر وا فى مثل اكتب وانصر مع انها همزة الوصل واجيب بوجهين الاول انها لو فتحت يلزم الالتباس بمتكلم المضارع المعلوم عند الوقف كما عرفت والثانى انه لو كسرت يلزم الخروج من الكسرة الحقيقية الى الضمة الحقيقية كما اشار اليه بقوله لانه اى الشان بتقدير الكسرة للهمزة يلزم الخروج من الكسرة الحقيقية الى الضمة الحقيقية فلم تكسر كما لم تفتح فاختير الضم ولا اعتبار للكاف الساكن جواب سوال ايضا وهو ان يقال لا نسلم الخروج من الكسرة الى الضمة لتخلل الكاف الساكن بينهما فاجاب بما ترى ولا اعتبار للكاف الساكن لان الحرف الساكن لا يكون حاجزا حصينا عندهم اى البصريين الحاجز اسم الفاعل من الحجز بمعنى المنع اى مانعا وحائلا حصينا اى قويا صفة مشبهة من الحصانة بمعنى استوار شدن حصار وغيرها ومنه يقال حصن حصين ومن ثم يعنى من اجل ان الحرف الساكن لا يكون حاجزا حصينا وكان حكمه حكم المعدوم تجعل اى تقلب واو قنوة ياء ويقال قنية لان الواو اذا وقعت فى الطرف وما قبلها يكون مكسورا يصير ياء مع ان ما قبل الواو نون ساكن لكونه كالمعدوم فاصلا بين الواو والكسرة ولو كان حاجزا قويا لما انقلبت بالياء فعلم انه ليس بقوى وقيل تضم الهمزة للاتباع وتكسر كذلك للاتباع يعنى اذا كانت عين الفعل مضمومة ضمت الهمزة للاتباع واذا كانت مكسورة كسرت الهمزة اتباعا للعين بخلاف اعلم وامنع على وزن افعل بكسر الهمزة وفتح العين يعنى فان اعترض المعترض بان همزة اعلم ينبغى ان يكون مفتوحا اتباعا لفتحة العين اجيب بانه لو فتحت يلزم الالتباس بالمتكلم كما ذكرنا فاشار اليه بقوله لانه اى الامر يلتبس بقول الشاعر حلت الى الحجر وكنت مرادا

من ثم يهافي شغل شاغل ؛ اليوم اشرب من غير مستحقب ؛ اثماً من الله ولا واغل

بسكون الباء في اشرب وانما اسكنت مع انه متكلم اما لضرورة الشعر او للوقف فاشرب في البيت متكلم ولو جعلت همزة امره مفتوحاً ايضاً يلزم الالتباس به ومعنى البيت اليوم اشرب الشراب حال كوني غير مستحقب اي غير ان يحصل اثماً من الله ولا واغل اي لا اشرب الشراب طفيلاً للغير ومقصود الشاعر اني اشرب الشراب من يد المحبوب فلا اثم عليه قوله يلتبس الامر بجزاء الشرط معطوف على قول الشاعر اي يلتبس لو فتحت الهمزة بالمضارع الواقع جزاء الشرط في نحو قولك ان تمنع امتنع بفتح الهمزة ولو فتحت همزة الامر ايضاً يلزم الالتباس بين الامر والمتكلم

وفتحت الف أيمن مع كونه للوصل لانه اي ايمن جمع يمين وكان اولاً الف ايمن للقطع ثم جعل للوصل في اللفظ لا في الخط لكثرته اي لكثرة وروده على الالسنة ففتحت الف بناء للتخفيف هذا جواب سوال هو ان يقال قد ذكرتم ان في همزة الوصل الكسر فلم فتحت الف ايمن فاجاب بما ترى قال بعض الشارحين هذا قول الكوفيين وهو قول ضعيف اذ القطع لم يعرف صيرورته للوصل في كلام العرب قال في شرح الشافية ايمن الله بمعنى يمين الله فيختلف فيه فذهب البصريون الى انه مفرد على وزن افعل اذ قد جاء عليه المفرد نحو آجر وآنك والمفرد هو الاصل لان العرب قد تصرفت فيه وغيرته تغير المبنى مثله في الجمع فقالوا ايمن الله وايم وام بفتح الهمزة وكسرها في الحركات الثلثة والاصل فيها الكسرة لانها همزة وصل والا لما سقطت في الدرج وهو عند سيبويه من اليمن بمعنى البركة يقال يمن علينا فهو ميمون واذا قال للقسم ايمن الله لافعلن كذا فكانه قال ببركة الله قسمي لافعلن كذا وذهب الكوفيون الى انه جمع يمين لانه لم يجئ على زنة واحدة وآجر وآنك عجميان وايضاً ليس جعله افعل اولى من فاعُل فهمزته همزة قطع وانما سقطت في الدرج لكثرة الاستعمال وفتح الف التعريف مع كونه للوصل في مثل الرجل فينبغي ان يكسر لكثرة الاستعمال للتخفيف ايضاً كما مر في ايمن الله وتوجيه السوال والجواب ظاهر وفتح الف اكرم لانه ليس من الف الامر بل الف قطع حذف من تكرم اصله تأكرم وحذفت الهمزة لاجتماع الهمزتين في أكرم لان اصله أأكرم فيطرح من الكل طرداً للباب توجيه السوال

97

ان ما ذكرتم ان الهمزة تكون مكسورة اذا كان عين الفعل مكسورا منقوض باكرم وتوجيه الجواب
ان الهمزة ليست للامر بل همزة ماض محذف من تاكرم لئلا تجتمع الهمزتان فى اكرم فى المتكلم الواحد
فيكون قطعيا مفتوحا ولا تحذف همزة اعلم فى الوصل فى الخط حتى لا يلتبس الامر من باب علم
بامر علم اى لو جاز حذف همزة الوصل فى الخط يلزم الالتباس بين امر علم بالتخفيف وبين امر
علم بالتشديد فان قيل يعلم الفرق بينهما بالاعجام هو الاعراب قلنا الاعجام يترك كثيرا عند الاستعمال
توجيه السوال انه يعلم الفرق بينهما بالاعراب بان يكتب فَعْلَمْ فى الوصل باثبات الجزم فوق
العين واثبات الفتح فوق اللام بالتخفيف ويكتب فَعَلِّمْ بالوصل باثبات الفتح فوق
العين واثبات التشديد فوق اللام واثبات الكسرة تحته وتوجيه الجواب ان الاعراب لا يكتب
فى كثير من الاحوال لانه ليس بلازم بل من الامور الجائزة بل البلغاء والفضلاء يعيبون النقط
والتشديد والاعراب ومن ثم اى من اجل ان الاعجام يترك كثيرا فرقوا اى النحويون بين عَمْرو
وعُمَر بالواو يعنى من قاعدة العرب انه اذا امكن الفرق بين المشتبهين بالحرف والاعجام ايضا يفرق
بينهما بالحرف ويتركون الاعراب كثيرا احتياطا فهم فرقوا بين عَمْرو وعُمَر بالواو ولم يكتفوا بالاعجام فرقا
بينهما يعنى يكتب الواو فى عمرو بفتح العين وسكون الميم ولا يكتب الواو فى عمر بضم العين وفتح الميم
فرقا بينهما وان كان الاعجام فارقا ايضا لانه يترك كثيرا فان قيل لم لم يعكس الامر قلنا
لان عمروا اخف من عمر لانفتاح اوله وسكون اوسطه بخلاف عمر فانه مضموم العين ومتحرك
الميم بالفتح فيكون ثقيلا والزيادة فى الاخف اولى من الاثقل تحرزا عن اجتماع الثقيلات
ولان عمرو اخف بالتصرف من عمر لكونه منصرفا بخلاف عمر فانه غير منصرف ولا شك
ان المنصرف اكثر تصرفا من غير المنصرف والزيادة تصرف فيكون عمرو احق بذلك من عمر كذا
فى الوضع قيل انما زيدت الواو دون الالف لئلا يلتبس بالمنصوب ودون الياء لئلا يلتبس
بالمضاف الى ياء المتكلم وحذفت الهمزة فى بسم الله لكثرة الاستعمال اى حذفت همزة الوصل فى
بسم الله لكثرة الاستعمال جواب سوال مقدر وهو ان يقال انه قال فيما سبق ولا تحذف همزة الوصل

99

في الخط فماذا تقول في بسم الله فاجاب بما ترى والدليل الدال على ان حذف همزة الوصل في بسم الله لكثرة الاستعمال انها لاتحذف في قوله تعالى اقرأ باسم ربك الاية لقلة الاستعمال

كما اشار اليه بقوله ولم تحذف الهمزة في قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذى لقلة الاستعمال بخلاف بسم الله يعني لم تحذف الهمزة في باسم ربك لقلة الاستعمال لانه انما يستعمل اذا قرئ القرآن اوكتب فعلم ان حذف الهمزة في بسم الله لكثرة الاستعمال فان قيل فما تقول في قوله تعالى انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم بحذف الهمزة مع عدم كثرة الاستعمال ايضا قلنا حذف الهمزة فيه لموافقة التسمية التي كتبت في المصحف فان قيل فلم لا تحذف الهمزة في قوله تعالى اقرأ باسم ربك لموافقة تسمية المصحف قلنا انما يقصد الموافقة اذا كانت التسمية تامة وباسم ربك غير تامة فان قلت فما تقول في قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها حذفت الهمزة مع ان التسمية غير تامة قلت حذفت الهمزة فيه لكثرة الاستعمال لان الذين يركبون السفينة يقولون بسم الله مجريها ومرسيها في كل مجرى ويكتبون في متاع وفيه نوع من التامل فليعرف لما فرغ المصنف عن بيان اشتقاق الامر شرع في بيان احواله فقال وجزم آخره اي آخر الامر في الغائب المعلوم والمجهول بالاتفاق اجماعا اي اجماعا بين البصريين والكوفيين نحو ليضرب اعلم ان كون الامر الغائب معربا انما هو بالاجماع وكون الامر المخاطب مبنيا او معربا على اختلاف المذهبين اذا لم يتصل به نون التاكيد واما اذا اتصل به تلك النون فيكون مبنيا بالاجماع لان اللام الجازم للامر مشابهة بكلمة الشرط في النقل اي في نقل المعنى يعني ان كلمة الشرط بعضها تنقل معنى الفعل الى الاستقبال وان دخلت على الماضي نحو ان دخلت دخلت وان ضربت ضربت وبعضها تنقل معنى الفعل الى الماضي وان دخلت على المضارع نحو قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولام الامر ايضا تنقل معنى الفعل من كونه اخبارا الى كونه انشاء اعلم ان النسخ مختلفة في هذا المقام وقع في البعض وجزم آخره وفي البعض الآخر واسكن آخره والاولى احق من الثانية لان الجزم يستعمل في المعربات والسكون يستعمل في المعربات والمبنيات والامر الغائب معرب بالاجماع وكذلك اي مثل الامر الغائب في كونه معربا مجزوما الامر المخاطب عند الكوفيين اعلم ان البصريين والكوفيين

١٠٠

اختلفوا فی امر الحاضر فذهب البصریون الی ان امر المخاطب مبنی و ذهب الکوفیون الی انه معرب ولکل واحد منهما دلائل تمسکوا فی اثبات مطلبهم وللکوفیین دلائل کما اشار المصنف الیه بقوله لان اصل اضرب لتضرب عندهم ای عند الکوفیین ومن ثم ای من اجل ان اصل اضرب لتضرب قرأ النبی صلی الله علیه وسلم فبذلک فلتفرحوا مکان افرحوا فعلم ان الامر باللام وبدونه یؤدی الی شیء واحد وهو الاعراب لان البدل تابع للمبدل منه فحذفت اللام منه فی الخط واللفظ لکثرة الاستعمال لا فی العمل کما تحذف النون فی لم یک لکثرة الاستعمال ثم حذفت علامة الاستقبال للفرق بینه ای الامر وبین المضارع فبقی الضاد ساکنا فاجتلبت ای ادخلت همزة الوصل ووضعت ای الهمزة فی اول الامر موضع علامة الاستقبال وهی التاء واعطی له ای لفظ الهمزة اثر علامة الاستقبال وهو الاعراب کما اعطی لفاء رب عمل رب وهو الجر کما فی قول الشاعر ؎ فمثلک حبلی قد طرقت ومرضع ؛ فالهیتها عن ذی تمائم محول ؛ فالفاء فی فمثلک بمعنی رُبَّ والمثل مجرور بواسطة رب والکاف مکسور لانه خطاب للمرأة وقوله حبلی ای امرأة حبلی وقوله قد طرقت ای اتیت لیلا ودخلت بمثلک وقوله ومرضع ای ذات رضیع مجرور ومعطوف علی مثلک وقوله فالهیتها ای اشغلتها واعرضت وجهها عن ذی تمائم ای عن صبی ذی تمائم جمع تمیمة وهو التعویذ الذی یعلق فی عنق الصبی وقوله محول صفة لذی تمائم ای عن صبی قد مضی علیه حول کامل والمعنی ای رب امرأة مثلک حبلی ومرضع اتیت بها لیلا ودخلت فاعرضت وجوههما عن ولدیهما ولا تحجبانه وقت خلوتی ایاهما لخلوتی بک ای یسر من خلوتهما فلم تطیعینی وعند البصریین الامر المخاطب المعلوم مبنی علی السکون لان الاصل فی الافعال البناء علی ما عرفت بیانه فیما سبق بعینه ان الامر لا یشبه الاسم بوجه من الوجوه وان علة الاعراب وهو وجود حرف المضارعة منتفیة وان الاصل فی الافعال البناء فبقی الامر بالضرورة وانما اعرب المضارع لمشابهة بینه

وبين الاسم جواب سوال و هو ان يقال لما كان الاصل في الافعال البناء لم اعرب المضارع
مع كونه فعلا فاجاب بذلك ولم تبق المشابهة بين الامر المخاطب والاسم بحذف حرف
المضارعة فلا يكون معربا لان علة الاعراب فهو وجود حرف المضارعة وهي محذوفة في محل
النزاع وهو امر المخاطب المعلوم فلما كانت علة الاعراب منتفية فيكون الاصل البناء ومن ثم
اي من اجل ان المشابهة قد زالت بحذف حرف المضارعة قيل قوله فلتفرحوا معرب بالاجماع
لوجود علة الاعراب وهي حرف المضارعة والمراد بالاجماع اجماع النحويين من البصريين
والكوفيين ولا يخفى انه قال ههنا ان علة الاعراب في المضارع هي حرف المضارعة و
قد سبق ان موجب الاعراب هو المشابهة التامة وهي حركات والسكنات باسم
الجنس وغيره لذلك مما تقدم ذكره فاى توفيق بين العبارتين في الموضعين تامل
وزيدت في اخر الامر نونا التاكيد لتاكيد الطلب نحو ليضربن الخ هذا شروع في بيان لواحق الامر و
الاحوال العارضة عليه والمراد من الامر مطلق سواء كان معلوما او مجهولا حاضرا كان او غائبا
فان قيل لم زيدت في الاخر نونا التاكيد والحق ان تزادا في الاول لان حرف المعنى
كالنفي والاستفهام والتمني والقسم محلها صدر الكلام والنون ايضا من حروف
المعاني فينبغي ان يزادا اولا قلنا حرف التاكيد يناسب في الاخر لان المؤكد من التوابع و
محل التابع الاخر لا يقال هذا منقوض بلام الابتداء فانه ايضا للتاكيد وليس محله الاخر
لانا نقول هذا اللام حقه ان تدخل في الابتداء ولهذا اسميت بلام الابتداء والابتداء
لا يكون الا في صدر الكلام وجعل بعكس المحل حيث فرقوا تاكيد الاسم والفعل اذ الفعل
متاخر جعل تاكيده في الاخر والاسم متقدم جعل تاكيده في الاول فرقا بين تاكيد الاسم و
الفعل وفتح الباء في ليضربن فرارا عن اجتماع الساكنين يعني بني الباء على الفتح في امر الواحد المذكر
لئلا يجتمع الساكنان وهو الباء والنون المدغم فان قيل الدليل لا يوافق المدعى لان المقصود فتح
الباء واجتماع الساكنين لا يقتضي ذلك فقد خالف الدليل عن المدعى فانه اذا ضم الباء او كسر

لم يلزم التقاء الساكنين ايضا قلنا الفتح بمعنى التحرك من قبيل ذكر الخاص وارادة العام اى حرك الباء فرارا عن اجتماع الساكنين هكذا قيل وفيه ما فيه فالحق ان يقال المراد من قوله وفتح الباء اى حرك بالفتح فالدليل المتضمن وترك وجه تخصيص الفتح اعتمادا على شهرته فلا مخالفة ولا وجه لجعل الفتح بمعنى التحرك مطلقا كما قيل وقال بعضهم لانه لو لم يفتح فلا يخ اما ان يسكن او يضم او يكسر لا سبيل الى الاول لانه يؤدى الى التقاء الساكنين ولا الى الثانى لانه يلتبس بالجمع المذكر ولا الى الثالث لانه يلتبس بالواحدة المؤنث فلما لم يمكن غير الفتح تعين الفتح وفتح النون اى فتح نون التاكيد للخفة المطلوبة وحذف واو ليضربن اكتفاء بالضمة اى اذا اتصل نون التاكيد بصيغة جمع المذكر يحذف الواو نحو ليضربن وتقديره انما حذف الواو مع انه ضمير الفاعل وحذف الفاعل لا يجوز لانه عمدة فى الكلام اكتفاء بالضمة يعنى لا نسلم ان الواو محذوف لان الدال وهو الضم موجود مكانه فكانه لم يحذف وهذا كالايماء فى الصلوة للمريض قام مقام الاركان فلا يبعد مثل هذا تركا بل فيه كفاية ما بقدر الامكان والكفاية غير كافية بالفتح فى التثنية لوجود اللبس فلم تحذف الف التثنية عند اتصال نون التاكيد وههنا بحث وهو ان قوله اكتفاء بالضمة مفعول له ونصبه انما يكون اذا كان فعلا لفاعل الفعل المعلل به وههنا ليس كذلك فان الضمة انما تدل على وجود الواو لا على حذفه لوجودها معه نحو ليضربوا وانما الموجب على حذفها هو التقاء الساكنين فليتامل وحذف ياء اضربى مرفوع معطوف على قوله الواو لانه مفعول لم يسم فاعله لحذف اى اذا اتصل بواحدة المؤنث نون التاكيد حذف الياء منه اكتفاء بالكسرة نحو اضربن ويرد عليه ايضا ما يرد على الجمع المذكر تامل ولا يحذف الف التثنية منها اذا اتصل به نون التاكيد حتى لا يلتبس بالواحد لانه بعد الحذف اذ يبقى ما قبل النون على الفتح كما تقول اضربن فى اضربا بحذف الالف وليضربن فى ليضربا يلزم الالتباس بين التثنية والواحد المذكر فلا يحذف اصلا وكسرت النون الثقيلة لا الخفيفة لعدم دخولها فى التثنية كما ستعرف بعد الف

التثنية اذا اتصل بها نحو ليضربانّ لمشابهتها اى النون الثقيلة بنون التثنية ونون التثنية يكون مكسورا فكذا ما يشبهه وحذفت النون التى هى تدل على الرفع اى علامة الرفع ويسمونها بنون الاعراب عند اتصال نون الثقيلة فى الابنية الخمسة من المستقبل الاول فى التثنية المذكر مطلقا غائبا كان او مخاطبا معلوما كان او مجهولا فى مثل هل يضربانّ بالتشديد اصله هل يضربان بالتخفيف فحذفت النون التى هى تدل على الاعراب والثانى فى الجمع المذكر نحو هل يضربنّ اصله هل يضربون فلما الحقت بها نون التاكيد حذفت نون الاعراب فالتقى الساكنان الواو والنون المدغم فحذفت الواو لكونه مدة والثالث فى تثنية المؤنث كتثنية المذكر نحو هل تضربانّ والرابع فى الجمع المذكر المخاطب نحو هل تضربنّ والخامس فى الواحدة المؤنث المخاطبة مطلقا نحو هل تضربنّ كما تقدم فحذفت نون الاعراب فى جميع هذه الامثلة وذلك لان ما قبل النون الثقيلة باتصالها يصير مبنيا مطلقا والنون التى هى علامة الرفع تقتضى كونه معربا ونون التاكيد تستدعى كون الكلمة مبنيا فحذفت نون الاعراب والا يلزم الاعراب والبناء فى كلمة واحدة وذا لا يجوز لان اجتماع الضدين فى محل واحد محال فلا حاجة اليه لانه انما يكون فى المعرب دون المبنى وهذا الفعل ان كان معربا صار حينئذ مبنيا فان قيل لم حذف نون الاعراب ولم يحذف نون التاكيد قلنا عدم الحذف لوجهين الاول ان المقصود بالحاق نونى التاكيد هو تاكيد الفعل فيفوت بالحذف والثانى ان الاصل فى الافعال البناء والفعل المضارع انما كان معربا بسبب مشابهته للاسم ثم نون التاكيد من خصائص الافعال فلما دخل على الفعل ما هو من خصائص الافعال ضعفت مشابهته بالاسم فحينئذ يرجع الى البناء

فان قيل لم ادخل الالف الفاصلة بين نون التاكيد ونون ضمير جمع المؤنث فى مثل ليضربنانّ اصله ليضربن صيغة جمع المؤنث الغائبات او المخاطبات وانما لم تحذف هذه النون لانها ليست علامة الرفع بل هى ضمير جمع المؤنث والضمير مبنى وحكم المبنى ان لا يختلف آخره باختلاف العوامل

قلنا فرارا عن اجتماع النونات وفي بعض النسخ فرارا عن اجتماع توالي النونات وهذا سهو من الناسخ فلا يرد ما قيل من استحسان التوالي والنونات النون المدغم والمدغم فيها من الثقيلة ونون ضمير جماعة النساء لما فرغ عن بيان احكام النون الثقيلة شرع في بيان احكام النون الخفيفة فقال وحكم نون التاكيد الخفيفة في جعل ما قبلها مبنيا مثل حكم نون التاكيد الثقيلة لصيرورته بمنزلة الوسط وفي انه تسقط النون التي هي علامة الرفع عند اتصالها بالفعل نحو هل تضربن بصيغة الجمع وفي انه تدخل في اكثر مداخل الثقيلة الا انه اي النون الخفيفة لا يدخل مطلقا بعد الالفين ووجه تذكير الضمير باعتبار ان النون حرف والحرف يذكر ويؤنث والاستثناء مفرغ في كلام مثبت اي حكم الخفيفة كحكم الثقيلة في جميع الاوقات الا وقت الدخول بعد الالفين فليس حكمه كحكم الثقيلة فان النون الثقيلة يدخل فيهما دون الخفيفة فلا يقال اذهبان واذهبنان والمراد من الالفين الف التثنية والف جمع المؤنث الفارق بين النونات وانما لم يدخل الخفيفة بعد الالفين لانه لو دخل فيهما الخفيفة يلزم احد المحذورين وهو تحريك النون الخفيفة او بقاؤها على حالها وهو السكون لا سبيل الى الاول لان وضع النون الخفيفة على السكون فتحريكها خروج عن الوضع الاصلي ولا سبيل الى الثاني كما قال المص بقوله لاجتماع الساكنين في غير حده اي في غير حد اجتماع الساكنين ولا يمكن حذف احدهما اما الالف في المثنى فلان حذفه يؤدي الى اللبس حيث لم يعلم ان صيغة الفعل مفرد او مثنى او جمع واما الالف في جمع المؤنث فلان حذفه يؤدي الى اجتماع النونات واما حذف الثاني وهو النون الساكن في كلتا الصورتين فلما مر من انه لا يبقى للالحاق فائدة اعلم ان حد اجتماع الساكنين على حده هو ان يكون الاول مدة والثاني مدغما فيه كقولهم دابة اصله دابِبة حذفت حركة الباء الاولى فصارت ساكنة وادغمت في الثانية كما في النون الثقيلة بخلاف النون الخفيفة فانه اذا الحق التثنية يلزم التقاء الساكنين على غير حده فان قيل اجتماع الساكنين على حده بالنون الثقيلة في قولهم ليضربانّ

١٠٣

الاول هو الواو والثانی هو النون المدغم وهذا الاجتماع جائز فی کلام العرب کما عرفت فلم حذف الواو فیه والقیاس انه لایحذف کما لایحذف الف التثنیة وکذا فی اضربنّ واضربنّ فکان حقه ان یقال اضربُونّ واضربِینّ فینبغی ان لایحذف الواو والیاء کالالف فی اضربنانّ اجیب بان اجتماع الساکنین علی حدہ فی کلمة واحدة جائز عند الجمهور ولیضربونّ کلمتان ولهذا یقال له کلام فحذف الواو یعنی ان نون التاکید بمنزلة کلمة منفصلة مع الضمیر البارز فکان القیاس ان تحذف الواو والیاء فی الصورتین لان الساکنین لیسا فی کلمة واحدة فان قیل فی قولهم لیضربانّ قد اجتمع الساکنان علی حدہ مع انه کلمتان ومع هذا جائز اجیب بان الاصل هو ان لایجوز ذلک ایضا الا انهم جوزوا للضرورة مخافة الالتباس بین المثنی والمفرد واما فی جماعة النساء فلانه لوحذف الالف یلزم اجتماع النونات مع خفة الالف واستثقال الواو والیاء

واما نحو تمودّ الثوب فانه انما جاز لانه فی کلمة واحدة وعند یونس تدخل قیاسا علی الثقیلة یعنی قد جوّز یونس ان تدخل الخفیفة بعد الالفین قیاسا علی الثقیلة

وکلاهما ای الثقیلة والخفیفة تدخلان فی سبعة مواضع لوجود معنی الطلب فیها ای فی سبعة مواضع یعنی ان هذین النونین لتاکید الفعل فکل کلمة یوجد فیها معنی الطلب یناسب ان تدخلا فیها الاول الامر کما مر نحو لیضربنّ واضربنّ والثانی النهی نحو لاتضربنّ بالخفیفة والثقیلة والثالث الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشیء فی الذهن نحو هل تضربنّ کذلک والرابع التمنی وهو طلب حصول الشیء علی سبیل المحبة نحو لیتک تضربنّ کذلک والخامس العرض وهو طلب الشیء والامر بلین نحو الا تضربنّ کذلک والسادس القسم ای فی جواب القسم نحو والله لاضربنّ کذلک فان قیل این فی القسم معنی الطلب قلت فیه معنی الطلب فانک اذا قلت تالله لافعلنّ کذا فانک قلت نسأل الله ان افعل کذا والسابع النفی قلیلا یعنی یدخل الخفیفة

والثقيلة في النفي دخولا قليلا وذلك انما يدخلان فيه مشابهة بالنهي نحو لا تضربن كذلك ووجه المشابهة ان كل واحد منهما دال على عدم الفعل هذا دفع سؤال وهو ان يقال ينبغي ان لا يدخل نون التاكيد في النفي لانه ليس في النفي معنى الطلب مع انه يدخل فيه فاشار الى الجواب بانه مشابهة بالنهي والنهي مثل الامر في جميع الوجوه الجار والمجرور ان كان صفة للنهي فالمراد النهي الغائب والمخاطب معلوما كان او مجهولا كما ان الامر كذلك وان كان صفة للامر فالمراد من الوجوه احكام نون التاكيد من الثقيلة والخفيفة وحذف نون التثنية وجمع المذكر وعدم دخولها بعد الالفين وغير ذلك نحو لا تضربن ووجه المناسبة بينهما هو ان يكون كل واحد منهما وضع للطلب فالنهي لطلب الامتناع كما ان الامر لطلب الفعل الا انه معرب بالاجماع الاستثناء متصل اي النهي مثل الامر في جميع الوجوه الا ان النهي معرب بالاجماع اعلم ان النهي مجزوم بلا النهي وانما عملت هذا الجزم لانها تنقل المضارع من الحال الى الاستقبال لاستحالة النهي عما مضى وعن فعل هو موجود في الحال فلما نقصت حاله عن احتمال معنى الحال و الاستقبال الى احتمال معنى واحد وهو الاستقبال ناسب ان يكون التغيير بالجزم الذي ينقص من الكلمة شيئا وهو الحركة لما فرغ المصنف عن بيان الماضي والمضارع والامر المعلومات شرع في بيان مجهولاتها فقال ويجيء المجهول من الاشياء المذكورة فمن الماضي نحو ضرب الخ بضم الضاد وكسر الراء الذي هو ما قبل الاخر ومن المستقبل نحو يضرب الخ بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الاخر ومن الامر ليضرب ومن النهي لا تضرب ومن النفي لا تضرب وانما لم يتعرض به اكتفاء بالشهرة او قياسا على المضارع اعلم ان الاصل في الافعال ان يكون فاعلها معلوما للمخاطب والمتكلم ولهذا يسمى الفعل معلوما لكون فاعله معلوما ولكن بعض الافعال يكون بحيث لم يكن فاعلها معلوما وهو الفعل المجهول والغرض من وضع المجهول ثلثة امور الاول كما اشار اليه بقوله والغرض من وضعه اي المجهول اما لخساسة الفاعل اذا كان

١٠٦

الفاعل اخس من المفعول يعني ترك ذكر الفاعل لخساسته وحقارته مثل ان تقول شتم الخليفة
ولم تذكر اسم الشاتم لان من شتم الخليفة فهو خسيس وحقير لا يليق ان يذكر مع الخليفة و
الثاني كما اشار اليه بقوله او عظمته اى الفاعل اذا كان الفاعل معظما من المفعول يعني ترك
ذكر الفاعل لعظمته نحو قتل اللص فلم يذكر الفاعل لعظمته والثالث كما اشار اليه بقوله
او شهرته اى الفاعل كما في قوله تعالى خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا فالخالق مشهور لا حاجة
الى ذكره وهو الله تعالى لان هذا الفعل لا يتصور من الغير اعلم ان هذه المعطوفات
ليست للانفصال الحقيقي بل لمانعة الخلو فقوله تعالى خلق الانسان الاية يجتمع فيه
العظمة والشهرة معا وايضا كون الغرض من وضع المجهول منحصرا في هذه الثلث ليس
بسديد فانه قد يترك ذكر الفاعل للتغافل كما اذا قال السلطان قتل البغاة ولم يذكر الفاعل
للتغافل عن علم الفاعل اظهارا عن جهالته لئلا يعطيه شيئا وقد يترك للهرب كما اذا قلت
في مجلس من الرفقاء شتم زيد والشاتم حاضر في مجلسه فاتى بصيغة المجهول ليكون له مهربا
عن ذكره اذا اخذه بانه متى شتم زيد فيهرب فيقول له ما ذكرت اسمك وغير ذلك من النكات المذكورة
في المطولات ولكن المشهور هو هذه الثلاثة واختص بصيغة فُعِل بضم الفاء وكسر العين في الماضي
لان معناه غير معقول وهو اسناد الفعل الى المفعول والحق في الاسناد ان يكون الى الفاعل
فجعل صيغته ايضا غير معقولة وهي فُعِل لان هذا البناء لم يجئ في كلامهم لاستثقال
الخروج من الضمة الى الكسرة كاستثقالهم الخروج من الكسرة الى الضمة وانما اسند الفعل
الى المفعول لئلا يبقى الفعل بلا مسند اليه فلهذا اختص بناء المفعول بالافعال المتعدية
اذ لو بنى غير المتعدى للمفعول وجعل ذكر الفاعل نسيا منسيا لا يبقى ما يسند هو اليه ثم
اشار الى تاتين قوله غير معقول بقوله ومن ثم اى من اجل ان هذه الصيغة غير معقولة
لا يجئ على هذه الصيغة اى على وزن فُعِلَ كلمة في الاسم الا في كلام العرب وُعِل
بضم الاول وكسر الثاني ودُئل بضم الاول وكسر الثاني وهو السين فلما لم يوجد كلمة في

كلام العرب الا هاتين الكلمتين صار هذا الوزن غير معقول لانه لو كان معقولا لجيء بهذا الوزن كثير من الكلمات في كلامهم والاستثناء متصل آتو على الشاة الجبلي وهي ما لها طيبة والدئل اسم دويبة شبيهة بابن العرس يقال له راسو لما فرغ المصنف عن الماضي شرع في بيان المستقبل فقال وفي المستقبل على يفعل بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر هذا معطوف على قوله فعل من الماضي الخ اي يجيء المجهول في المستقبل من الثلاثي المجرد على يفعل وهو ايضا غير معقول لان هذه الصيغة مثل فعال في الحركات والسكنات يعني صيغة فعل غير معقول ولا يجيء عليه كلمة ايضا اي لانه لا يجيء على هذه الصيغة الا عند الكوفيين ومعنى المجهول ايضا غير معقول لعدم اسناده الى الفاعل فاعطي غير المعقول لغير المعقول لمناسبة بينهما قيل اراد بالمثل المثال لان المثل عبارة عن المساوي في جميع الصفات والمثال لا يحتاج فيه الى المساواة والمثل ههنا غير مراد لان الياء ليس بمثل فاء الكلمة اذ الياء زائدة والفاء اصلي وليس بين الزوائد والاصلي مناسبة ومماثلة بخلاف المثال لما فرغ المصنف من الثلاثي المجرد شرع في الثلاثي المزيد فيه فقال

١٠٨

ويجيء في الزوائد من الثلاثي اي يجيء المجهول في المنشعبة من الثلاثي بضم الاول وكسر ما قبل الآخر في الماضي نحو اكرم من الاكرام على افعل من الافعال وفعل من التفعيل مثل قطع من التقطيع ويجيء بضم الاول وفتح ما قبل الآخر في المجهول المستقبل تبعا للثلاثي كما تقول يفعل من الافعال مثل يكرم من الاكرام ويقطع من التفعيل وانما فتح ما قبل الآخر في المضارع وكسر في الماضي تبعا للثلاثي المجرد فانه اصل والمزيد فيه فرع فيتبع المزيد فيه للمجرد فقوله تبعا مفعول له علة للمجموع الا في سبعة ابواب الاستثناء مفرغ اي يجيء المجهول من المزيد فيه بضم الاول فقط و كسر ما قبل الآخر في جميع الابواب الا في سبعة ابواب فان المجهول فيها لا ينحصر في ضم الاول بل مع زيادة امر وهو ضم اول متحرك منه فقوله بضم اول متحرك منه مع ضم الاول وكسر ما قبل الآخر متعلق بمحذوف يعني يجيء المجهول فيها بضم اول المتحرك الواقع في اثناء الكلمة مع ضم حرف الاول من الكلمة ويمكن ان يكون قوله بضم على صيغة المضارع المجهول وقوله اول مفعول ما لم يسم فاعله والاول

من تلك الابواب السبعة المستثناة هى تفعل من التفعل نحو تكسر فالمتحركات فيه هى الفاء والعين واللام والفاء اول المتحركات والتاء اول الكلمة فضمتا وكسر ما قبل الاخر وقس على هذا الباقى من الامثلة المستقبلة منها والثانى تفوعل من التفاعل نحو تضورب والثالث افتعل من الافتعال نحو اكتسب و الرابع انفعل من الانفعال نحو انصرف فان قيل باب الانفعال لازم فكيف يتصور المجهول الذى مختص بالفعل المتعدى قيل يمكن التعدية بحرف الجر فيحتاج الى بناء الفعل المجهول و الغرض بيان تعداد الامثلة وتصريفها لا بيان المعانى اللاحقة للافعال من التعدية وغيرها و الخامس استفعل من الاستفعال نحو استخرج فضمت التاء التى هى اول المتحركات والهمزة التى هى اول الكلمة وكسر ما قبل الاخر والسادس افعوعل من الافعيعال نحو اعشوشب والسابع افعنلل من الافعنلال نحو اقعنسس وضم الفاء فى الاولين يعنى تفعل وتفوعل ولم يكتف بضم التاء فاشار الى الجواب بقوله حتى لا يلتبسا بمضارعى فعل وفاعل يعنى لو لم يضم لصار تفعل و تفاعل بضم التاء و فتح الفاء وكسر ما قبل الاخر ومثل هذا قد جاء المضارع من فعل و فاعل المعلومين بعينه كذلك فيلزم الالتباس وضم الحرف الثالث فى الخمسة الباقية اى افتعل وانفعل واستفعل و افعوعل و افعنلل يعنى انما ضم اول المتحرك فى هذه الامثلة ولم يكتف بضم الهمزة التى هى اول الكلمة حتى لا يلتبس بالامر فى الوقف اى فى حالة الوقف يعنى اذا قلت فى المجهول افتعل بفتح التاء وسكون اللام حالة الوقف و يسقط الف الوصل لدخول الواو وعليه يلزم الالتباس بالامر حيث لم يعلم ان هذه الصيغة امر او مجهول كما اشار اليه بقوله مفسرا له يعنى اذا قلت فى افتعل فى حالة الوقف بوصل الهمزة فى المجهول و افتعل فى الامر ايضا اذ اللام فى الامر ساكن والتاء مفتوح والهمزة للوصل يلزم اللبس بين الامر و الماضى المجهول فضم التاء لازالته اى اللبس اى ضمت التاء التى هى اول المتحرك لدفع الالتباس قيل انما قيد الالتباس ههنا فى حالة الوقف احترازا عن غير حالة الوقف فانه لا التباس فيها لامكان التمييز بالحركات فان قيل يعلم بضم الهمزة و كسرها قلنا الهمزة تسقط عند الوصل فلا يمكن التمييز حينئذ واليه اشار بقوله بوصل الهمزة

الخ فقس الباقي من الافعال المعدودة عليه اى على افتعل في احوال الضم والكسر ثانيا وثالثا بمجهول وقس

الابنية الاربعة الباقية على افتعل بضم الفاء في انفعل والتاء في استفعل والعين في افوعل و افعلل والهمزة قد كانت مضمومة ومعهذا قد ضم اول المتحركات في هذه الامثلة لازالة اللبس

لما فرغ عن بيان الافعال شرع في بيان الاسماء وقدم اسم الفاعل على البواقي لمشابهته بالمستقبل وكونه عمدة فقال **فصل** في بيان اسم الفاعل اعلم ان الصفة لا يخلو اما ان يكون معنى الفعل فيه واقعا على شئ فهو اسم المفعول وان كان معنى الفعل قائما بشئ فهذا على قسمين الاول اسم الفاعل ان كان ذلك المعنى قائما بشئ بمعنى الحدوث والثاني الصفة المشبهة ان كان ذلك المعنى قائما بشئ بمعنى الثبوت والدوام وان كان ذلك المعنى مفضلا على شئ فهو اسم التفضيل هذا هو المشهور فيما بينهم ولكن مذهب المصنف ان اسم الفاعل على نوعين احدهما بمعنى الحدوث والثاني بمعنى الثبوت والدوام فالصفة المشبهة داخلة في اسم الفاعل والدليل الدال على ذلك قوله ويجئ على فعل الخ وقد يجئ الفاعل على فعيل وغير ذلك من الضمائر الراجعة الى اسم الفاعل

وهو اى اسم الفاعل اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل ومعنى قيام الفعل به اعم من ان يكون بمعنى الحدوث او الثبوت فيدخل الصفة المشبهة في التعريف وقوله اسم خبر هو جنس يتناول المقصود وغيره وقوله مشتق من المضارع فصل يخرج المصدر وغير المشتقات وقوله لمن قام به الفعل يخرج به اسم المفعول والتفضيل والزمان والمكان والآلة فيكون هذا التعريف جامعا للا النوعين من اسم الفاعل اعني ما كان بمعنى الحدوث وما كان بمعنى الثبوت وهذا التعريف قد وقع في كثير من النسخ وقد زيد في قليل من النسخ قيد آخر وهو بمعنى الحدوث ليخرج به الصفة المشبهة لانها تدل على الثبوت ولكن الحق ان الصفة المشبهة داخلة في اسم الفاعل عنده فلا حاجة الى زيادة هذا القيد حيث يخل بالمقصود لانه

١١٠

لم يبق جامعا عنده والدليل على ان الصفة المشبهة داخلة فى اسم الفاعل عنده هو انه اتى بهما فى فصل واحد ولم يات بالصفة المشبهة فى فصل على حدة كما فرق فى اسم الفاعل والزمان والمكان حيث اتى بها فى فصول متفرقة كما سياتى ان شاء الله تعالى وقيل ان القيد الزائد اعنى قولهم بمعنى الحدوث لاخراج اسم التفضيل وهذا ليس بسديد لان قولهم لمن قام به الفعل معناه من قام به اصل الفعل فلا يصدق عليه قيام الفعل فخرج اسم التفضيل فلا حاجة الى القيد الزائد قيل هذا التعريف ليس بجامع لخروج بعض افراد اسم الفاعل عنه نحو واجب ودائم وباق ويمكن ان يقال انه نادر واشتق منه اى من المضارع المعلوم جواب سوال وهو ان يقال لم اشتق اسم الفاعل من المضارع دون الماضى مع كونه دالا على الثبوت فاجاب بانه انما اشتق اسم الفاعل من المضارع لمناسبة بينهما فى وقوعه صفة للنكرة وغيره اى لحصول المناسبة بين المضارع واسم الفاعل فى وقوع كل واحد منهما صفة للنكرة نحو جاءنى رجل يضرب وضارب وقوله غيره اى غير الوقوع صفة للنكرة المراد منه الحركات والسكنات وفى دخول اللام نحو ان زيدا لقائم وليقوم ولمناسبته باسم الجنس فى العموم والخصوص يعنى ان اسم الجنس يختص بلام العهد كما يختص المضارع بالسين وسوف وصيغته اى اسم الفاعل من الثلاثى المجرد على وزن فاعل غالبا ولهذا سمى به لكثرة الثلاثى وان لم يكن على وزن فاعل فى بعض الاوقات وانما قيد بالمجرد لانه من غيره يجئ على صيغة المضارع المعلوم بالميم المضمومة موضع حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر نحو مكرم واعترض عليه بان اسم الفاعل قد يجئ على وزن فعيل وفعول نحو رحيم وغفور واجيب بان المصنف اراد الاغلب تامل ثم اراد ان يبين طريق الاشتقاق والاستخراج من المضارع فقال وحذف علامة الاستقبال من يضرب مثلا وهى حروف اتين والمراد من يضرب المضارع المبنى للفاعل من قبيل ذكر الخاص وارادة العام يعنى

111

اذا ارید بناء اسم الفاعل من المضارع حذفت علامة الاستقبال للفرق بینه وبین
المضارع وعیّن الفرق بالحذف لان بالزیادة یلزم الکثرة وعین بحذف علامة المضارع
لانها زائدة والزائد بالحذف اولی وفتح فاء الفعل للابتداء فادخل
الالف لخفتها بین الفاء والعین بحق کان اولی الحروف بالزیادة حروف العلة الا ان
الالف اخف فاختیر الالف من بینها وذلک لان وضع الاسماء علی الخفة ووضع الافعال
علی الثقل ولهذا جاء الاسم خماسیا بخلاف الفعل فانه لو جاء خماسیا یلزم الثقل لفظا و
معنی اما لفظا فظاهر واما معنی فلان الفعل یدل علی ثلاثة معان الحدث والزمان و
نسبته الی الفاعل بخلاف الاسم فانه وان کان بحسب اللفظ ثقیلا لکنه بحسب المعنی
لیس بثقیل اذ معناه واحد لاکثرة فیه فکانت الخفة مطلوبة فی الاسم فاختیر
الالف وادخل بین الضاد والراء دون الاول لان بادخال الالف فی الاول ای اول
الکلمة یصیر صیغة اسم الفاعل متشابها ومشاکلا بالواحد المتکلم المضارع ویصیر
ملتبسا بالواحد المذکر من اسم التفضیل یعنی لو دخل الالف فی اول کلمة یضرب
مثلا بعد حذف علامة الاستقبال صار اضرب فیشبه اسم الفاعل بالمتکلم فلم یعلم
انه متکلم او اسم فاعل هذا اذا کان مضارعه مکسور العین واما اذا کان غیره فلا
التباس لکن لما لزم الالتباس فی بعض المواضع حمل الغیر علیه طرد اللباب وکذا
یشبه باسم التفضیل فی الصورة ای مع قطع النظر عن الحرکات وکسر عینه
قیل ان ارید انه یکسر عین اسم الفاعل اذا لم یکن فی عینه کسرة نحو فاتح من فتح
وقاتل من قتل فیخرج عن الضابطة نحو ضارب لان المعنی الحقیقی لقوله کسر انما
یصدق اذا لم یکن مکسور العین وان ارید معناه المجازی ای یبقی علی الکسرة
فیشتمل نحو ضارب ولکن لم یشتمل نحو فاتح وقاتل حیث لم یبق علی الکسرة
اجیب بانا نختار ان معنی قوله وکسر عینه ای وابقی علی الکسرة والابقاء علی نوعین

١١٣

لغوی کما فی ضارب وصناعی کما فی غیره وقیل معنی قوله وکسر عینه ای کسر ان لم یکن مکسور العین وابقی علی الکسرة ان کان مکسور العین فان قلت فعلی هذا یلزم الجمع بین الحقیقة والمجاز فی الارادة وهو لا یجوز واجیب عنه بان المراد عین الکسرة فی عینه وهذا اعم من ان یکون بحیث یبقی علی الکسرة او دخلته الکسرة بعدما لم یکن فی مضارعه کسرة لان بتقدیر الفتح یصیر مشابها بماضی باب المفاعلة لان ماضیه یجیء علی وزن فاعل بفتح العین ولو فتح العین فی اسم الفاعل من الثلاثی المجرد یلزم الالتباس بذلك وبتقدیر الضمة یثقل ای لو ضم الراء فی ضارب یلزم الثقل علی اللسان لان الضمة جزء الواو والواو ثقیل وجزء الثقیل ثقیل وبتقدیر الکسرة عند الوقف ایضا یلزم الالتباس بامر باب المفاعلة نحو ضارب اذا وقف علیه والمراد بحسب الصورة ولکن ابقی مع ذلك للضرورة جواب سؤال وهو ان یقال بتقدیر الکسرة یلزم الالتباس بین اسم الفاعل والامر من باب المفاعلة فکیف جوز الکسرة وتقدیر الجواب انه ابقی عین اسم الفاعل علی الکسرة مع لزوم الالتباس لاجل الضرورة وقیل اختیار الالتباس بالامر اولی من الالتباس بالماضی لان الامر مشتق من المستقبل واسم الفاعل ایضا مشتق من المستقبل وهذا الالتباس اهون لان فیه التباس فرع الفرع مع فرع الفرع بخلاف فی الفتح حیث یلزم الالتباس بین فرع الفرع مع اصل الاصل وهو شنیع جدا وتوضیح ذلك ما قیل انه لو کسر عین المضارعة فی اسم الفاعل حصل الالتباس الا ان فی هذا الالتباس التباس الشیء بما یشابهه لان بین الامر واسم الفاعل مشابهة حیث اخذ من المضارع واما علی تقدیر الفتح فیلزم التباس الشیء بالشیء ولیس بینهما مناسبة والتزام بالشیء المناسب اولی من الالتباس بالشیء الغیر المناسب لما فرغ المص عن بیان احد نوعی اسم الفاعل وهو ما کان بمعنی الحدوث شرع فی بیان النوع الآخر وهو ما کان بمعنی الثبوت یسمی هذا النوع صفة مشبهة فقال ویجیء اسم الفاعل المسمی بالصفة المشبهة من الثلاثی المجرد

على هذه الاوزان وفى بعض النسخ وقعت عبارة المتن هكذا ويجئ الصفة المشبهة على هذه
الاوزان انتهى كلامه فح لاحاجة الى تقسيم اسم الفاعل الى معنى الحدوث والثبوت
ولامناقشة فى ذلك الا انه قد جمعهما فى فصل واحد والحق انه يفرد الصفة المشبهة
بالفصل الاخر كما فصل فى المفعول وغيره اللهم الا ان يقال ان بينهما كمال
المناسبة حيث يجتمعان فى قيام الفعل بهما فجمعهما فى فصل واحد ولكن يفهم من
بعض الشروح ان ضمير يجئ راجع الى اسم الفاعل حيث اتى بالتذكير فقال ويجئ اى اسم
الفاعل على وزن فعل بفتح الفاء وكسر العين نحو فرق من الفرق وهو الخوف من حد
سمع وعلى وزن فعل نحو شكس بفتح الفاء وسكون العين الشكس صعب الخلق اى
من ساءت اخلاقه الشكاسة صعب خوى شدن من حد سمع وعلى فعل بضم الفاء وسكون
العين نحو صلب الصلب الشديد قيل الصلابة سخت شدن من حد كرم ۱۱۴
وعلى فعل بكسر الفاء وسكون العين نحو ملح الملوحة شور شدن آب وماننده آن
والنعت مليح ولا يقال مالح الا فى لغة من حد كرم وعلى فعل بضم الفاء والعين نحو
جنب الجنب ضد الطهارة وسببها انزال المنى من حد نصر وعلى فعل بفتح الفاء والعين
معا نحو حسن الحسن نيكو شدن من حد نصر وفى بعض النسخ على فعل بفتح الفاء وكسر
العين نحو خشن الخشونة درشت شدن وسخت شدن وناهموار وخاردار بودن فان قلت
فعلى هذه النسخة يلزم التكرار لان هذا الوزن داخل فى قوله نحو فرق قلنا لاتكرار
لان الاولى من باب فعل بكسر العين وهذا من باب فعل بضم العين وفيه نظر
يعرف بالتامل وعلى فعال بفتح الفاء والعين المخففة نحو جبان مشتق من الجبن بددل
شدن من حد نصر وعلى فعال بضم الفاء وفتح العين المخففة نحو شجاع مشتق من الشجاعة
دلير شدن در حرب من حد كرم وعلى فعلان بفتح الفاء وسكون العين نحو عطشان
يقال عطش بالكسر فهو عطشان من العطش وهو خلاف الرى تشنه سيراب شدن

من حد سمع وعلى أفعل بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين نحو احول مشتق من الحول

كج شدن چشم ووو بين شدن يك شئ را من حد سمع وهو اى احول اى كل وزن أفعل يختص

اى مختص بباب فعل بفتح الفاء وكسر العين هو على حد علم مثل عور ولم يجئ هذا الوزن من

غير باب مكسور العين الا ستة ابنية تجئ من باب فعل بضم العين استثناء متصل اى وزن احول

يختص بباب فعل الا ستة الفاظ على وزن فانها لم تختص بباب فعل قد جاء على وزن فعل بفتح

الفاء وضم العين نحو احمق من الحمق وهو قلة العقل ونحو اخرق من الخرق بتحريك الهمزة وسكون

الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وأخره القاف الخرق پاره كردن ونحو ادم من الادمة گندم گون

شدن ونحو ارعن من الرعون والرعونة والرعون بالعين المهملة الا ستن خام سست شدن

وگول وزود سخن وفروهشته گوشت كذا فى المنتهى ونحو اسمر من السمرة تيز گندم گون شدن

ونحو اعجف من العجف بالتحريك لاغر شدن وزاد بناء سابعا بالامثلة المستثناة الاصمعى

الاعجم هو رجل اعجم من العجمة بمعنى كند زبان وبسته زبان شدن والاعجم الذى لا يقدر

على الكلام اصلا وايضا الذى لا يفصح ولا يبين كلامه بوجه حسن وان كان من العرب ايضا

هو الذى فى لسانه عجمة ولكنة وان افصح بالعجمية والمقصود ان هذه الالفاظ السبعة قد جاءت

من باب فعل مضموم العين ولم تختص بباب فعل بالكسر قال الفراء ان هذه الالفاظ قد جاءت

من باب فعل مكسور العين فيكون مختصا بافعل بالكسر حيث قال يجئ احمق من حمق بكسر

العين وهو لغة فى حمق بضم العين وهذا بالاتفاق فيقاس عليه غيره كما قال وكذلك يجئ خرق

وسمر وعجف اعنى فعل لغة فيهن اى فى جميع هذه الكلمات فانها اشتقت من مكسور

العين لا من مضموم العين وكذلك ادم بكسر العين وهو لغة فى أدم بضم العين

وكذلك ارعن فانه من رعن مكسور العين وهو لغة فى رعن بضم العين وقس عليه

غيرهما لما فرغ من بيان الصفة المشبهة التى هى قسم من اسم الفاعل شرع فى بيان

افعل التفضيل لانه قد يكون بمعنى الفاعل فصار مشابها به فقال ويجئ افعل

115

لتفضيل الفاعل يعني ان الاولى والانسب ان يكون افعل التفضيل بمعنى تفضيل الفاعل على الغير لا بمعنى تفضيل المفعول على الغير وذلك لان التفضيل يكون لمن له تاثير في الفعل بالزيادة والنقصان والمؤثر في الفعل هو الفاعل لا المفعول لان الفاعل هو الذي صدر عنه الفعل لا المفعول فاذا لم يكن للمفعول تاثير في الفعل لا يوصف بالزيادة والنقصان فلا يقال زيد اضرب من عمرو على ان معناه ان الضرب الذي وقع على زيد اكثر مما وقع على عمرو بل معناه ان الضرب الذي صدر من زيد اكثر مما صدر من عمرو ثم اشار المصنف الى بيان اشتقاق افعل التفضيل وموضعه فقال

من الثلاثي غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب ولا يجيء افعل التفضيل من المزيد فيه لعدم امكان محافظة جميع حروفه المزيد فيه في صيغة افعل وذلك لان افعل التفضيل ثلاثي زيد في اوله همزة ليصير بزنة افعل فان كانت الكلمة ذا اربع احرف او اكثر فاذا زيد في اولها همزة خرج وزنها عن افعل فلا يجيء الا من الثلاثي ولهذا لم يجيء من الرباعي ايضا وتوضيح ذلك انه لو بني من نحو استخرج فلا يخلو اما ان تحذف الزوائد او لا تحذف فان حذفت الزوائد فقلت اخرج لم يعلموا ان المراد منه كثرة الخروج او كثرة الاستخراج وان لم تحذف لم يمكن بناء افعل التفضيل منه ولا يجيء افعل التفضيل من لون نحو احمر وابيض واسود ولا عيب نحو اعور واحمق لان فيهما اي اللون والعيب يجيء افعل للصفة نحو اسمر واحمر واعور واعمى فيلزم الالتباس بين افعل التفضيل وافعل الصفة يعني لو جاء افعل التفضيل من لون وعيب ايضا لم يعلم انه افعل التفضيل او افعل الصفة فيلزم الالتباس الا ترى انك لو قلت هو احمر لم يعلم ان المراد منه ذو حمرة او زائد الحمرة اعلم ان المراد من العيب العيب الظاهري حتى لا يشكل بمثل اجهل واضل سبيلا

ولا يجيء افعل التفضيل لتفضيل المفعول حتى لا يلتبس بتفضيل الفاعل يعني لو جاء افعل التفضيل بمعنى المفعول يلزم الالتباس بين افعل التفضيل الذي بمعنى الفاعل

وبين ما هو بمعنى المفعول لانك تقول لتفضيل الفاعل زيد اضرب من عمرو وعلى
معنى ان الضرب الذى صدر من زيد اكثر مما صدر من عمرو فلو قيل هذا التفضيل
للمفعول ايضا بمعنى ان الضرب الذى وقع على زيد اكثر مما وقع على عمرو فيلزم الالتباس
بين تفضيل الفاعل والمفعول فان قيل لم يجعل على العكس بان يجئ التفضيل للمفعول دون
الفاعل حتى لا يلزم الالتباس بين تفضيل الفاعل والمفعول قلنا جعل اى جعل افعل التفضيل
للفاعل اولى من جعله للمفعول لان الفاعل مقصود فى الكلام ولذا لا يتم الكلام بدونه فبنائه
للمقصود اولى من بنائه لغير المقصود والمفعول فضلة فى الكلام ولهذا يجوز حذف المفعول
دون الفاعل وايضا يمكن التعميم فى الفاعل دون المفعول لانه يجئ الفاعل من المتعدى
واللازم ولا يجئ المفعول الا من المتعدى يعنى لو كان افعل التفضيل بمعنى الفاعل لجاء التفضيل
فى الفاعل من جميع الافعال اى فى الفعل اللازم والمتعدى ولو كان بمعنى المفعول لجاء التفضيل
فى الفعل المتعدى فقط لا فى اللازم فالفاعل عام حيث جاء من المتعدى واللازم والمفعول
اخص ورتبة العام مقدم على رتبة الخاص وما هو مقدم يليق ان يتعلق الفعل
به دون غيره وقيل لو رجح المفعول على الفاعل ليبقى اكثر الافعال بلا تفضيل
لان اكثر الامر من الفعل اللازم ونحو اشغل من ذات النحيين يجئ لتفضيل المفعول قوله
نحو مبتدأ خبره قوله شاذ وقوله لتفضيل المفعول صفة اشغل جواب سوال وهو ان يقال
انك ادعيت ان افعل يجئ لتفضيل الفاعل فقط وقد جاء فى كلامهم لتفضيل المفعول
كما فى قول العرب هذا اشغل من ذات النحيين فاشغل افعل التفضيل بمعنى المفعول
فالمعنى فلان اكثر مشغولا من ذات النحيين فاجاب عن هذا بانه شاذ فالنحيين بصيغة التثنية
وواحده النحى وهو زق السمن والجمع انحاء وقصته عن ابى عبيدة فى المثل اشغل من ذات النحيين هى
امرأة اسمها ربيعة من بنى تيم بن عدى من ثعلب حضرت فى ايام الجاهلية سوق عكاظ وهى
قريب من مكة ومعها نحيان من السمن لتبيعهما فذهب ابو عبدالله بن جبير الانصارى

في جهالة الى مكان خال ليبتاعهما منها ففتح احدهما وذاقه ودفعه اليها فامسكت باحدى يديها ثم فتح الاخرى نفعل بها ما فعل بالاولى ثم غلبها وجامعها فوطى بها وهي لا تقدر على دفعه عن نفسها لحفظها فم النحيين وشغلها على السمن فلما قام وفرغ عنها قالت لا هنأك فهرب خوات فضرب بها المثل فيمن شغل ببلاء يصعب فما وقع فيه كذا في الصراح وقولهم اعطاهم الدنيا جواب سوال وهو ان يقال ان المصنف قال ولا يجئ من المزيد فيه فلم جاء من المزيد فيه فان اصله اعطى فزيدت عليه همزة التفضيل فاجتمع الهمزتان وحذفت احدهما ومعناه اكثر اعطاء من غيره فاجاب عنه بانه شاذ واولاهم بالمعروف اى الاحسان وفي بعض النسخ المعروف الكائنان من الزوائد فان الاولى من المزيد فيه جواب سوال وهو ان يقال اولى افعل التفضيل من الايلاء بمعنى الاعطاء وهو المزيد فيه وقد قال المص انه لم يجئ من المزيد فيه فاجاب بانه شاذ قوله من الزوائد يتعلق بقوله اعطى واولى واحمق من هبنقة من العيوب جواب سوال وهو ان يقال ان المص قد قال فيما سبق ان افعل التفضيل لم يجئ من العيوب فقال العرب احمق من هبنقة قد جاء احمق من العيوب بقرينة كلمة من التفضيلية لان افعل الصفة لا يراد كلمة من تحتها فاجاب بانه شاذ والمراد بالحمق ما يبدو من اثر البلادة في الظاهر كذا في شرح الكافية وقصة ذلك ان هبنقة لقب رجل يقال له ذو قلادة واسمه يزيد بن ثروان احد بني قيس بن ثعلبة وكان يضرب به المثل في الحمق ومن جملة حمقه انه كان يعلق بعنقه قلادة من ودعات اى خرزات مختلفة الالوان قيل له لم علقت هذه بعنقك فقال لان اعرف نفسي من بين الناس فسرقها منه اخوه ليلة وعلقها بعنقه فلما اصبح راى اخاه قد علق تلك القلادة بعنقه فضحك قال يا اخي سرقتها مني فانت انا فاين انا ويجئ

اسم الفاعل على وزن فعيل نحو قوله تعالى نعم المولى ونعم النصير اى الناصر قد يستوى فيه اى الفعيل المذكر والمؤنث لكن لا مطلقا بل اذا كان الفعيل بمعنى المفعول وانما قيد

الفعيل بمعنى المفعول لانه اذا كان بمعنى فاعل كعليم وسميع يدخل التاء فيقال امرأة عليمة و سميعة وذلك لان فعيلا بمعنى فاعل اقرب الى الفعل من فعيل بمعنى مفعول في الرتبة لان الفاعل كالجزء من الفعل فكذا في الاستعمال في الفعل يذكر اذا كان الفاعل مذكرا ويؤنث اذا كان مؤنثا بخلاف المفعول فانه فضلة لا يوافق الفعل فان قلت كلمة اذا للشرط فاين جزاؤه قلت جزاؤه محذوف والدليل هو قوله يستوي الخ او يقال كلمة الشرط اذا كانت بحيث يدل ما قبله على الجزاء يجرد عن معنى الشرط ويكون للوقت نحو قتيل يقال رجل قتيل وامرأة قتيل اي مقتولين وانما يستوي المذكر والمؤنث في فعيل بمعنى مفعول دون فاعل فرقا بينه اي الفعيل الذي بمعنى الفاعل والفعيل الذي بمعنى المفعول يعني اذا كان بمعنى فاعل دخلت التاء على المؤنث نحو كريم وكريمة بخلاف ما اذا كان بمعنى مفعول فان التاء لا تدخل عليه ليحصل الفرق بين الفاعل والمفعول الا اذا جعلت الكلمة من اعداد الاسماء الاستثناء مفرغ اي يستوي المذكر والمؤنث في فعيل بمعنى مفعول في جميع الاوقات الا وقت جعل تلك الكلمة اعني فعيلا من عدد الاسماء نحو رجل ذبيح وامرأة ذبيحة بمعنى مذبوحة ورجل لقيط وامرأة لقيطة فالذبيحة واللقيطة اسمان للمذبوحة والملقوطة وليس فيهما معنى الوصفية وقد يشبه به اي بفعيل بمعنى مفعول ما هو اي فعيل بمعنى فاعل في عدم دخول التاء فيه فيستوي فيه المذكر والمؤنث نحو قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين يعني ان قريب وقع خبر رحمة الله وهي مؤنث فينبغي ان يقال قريبة و لم يقل قريب مع انه فعيل بمعنى فاعل تشبيها بفعيل بمعنى مفعول وقد يقال ان الرحمة مصدر والمصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث وفيه نظر فان هذا انما يستقيم اذا كان المصدر خاليا عن تاء التانيث فافهم لما فرغ عن بيان اسم الفاعل الذي جاء على وزن فعيل شرع في بيان اسم الفاعل الذي يكون للمبالغة على وزن فعول فقال ويجيء اسم الفاعل للمبالغة على وزن فعول بفتح الفاء واما بالضم فهو

119

مصب نحو رجل منوع وامرأة منوع اى كثير المنع وقد يستوى فيه الفعول المذكر
والمؤنث ايض كما يستوى فى الفعيل بمعنى المفعول اذا كان اى بشرط ان يكون
الفعيل بمعنى فاعل لا مطلقا نحو قولهم امرأة صبور ورجل صبور اى كثير الصبر
وهو حبس النفس عن الجزع والجوع ويقال فى الفعول الذى بمعنى المفعول ناقة حلوبة
بادخال التاء فيه يعنى اذا كان الفعول بمعنى المفعول لم يستو فيه المذكر
والمؤنث نحو ناقة حلوبة اى محلوبة الحلب رشيدن من حد نصر ولما اعطى
الاستواء فى الفعيل الذى للفعول نحو رجل قتيل وامرأة قتيل اعطى الاستواء فى الفعول
الذى للفاعل نحو رجل صبور وامرأة صبور طلبا للعدل بين الفاعل والمفعول وهو
التسوية بينهما ويجئ اسم الفاعل للمبالغة على اوزان مختلفة نحو رجل صبار وامرأة صبارة
اى كثير الصبر ونحو سيف مجزم ومجزمة ومجزام ومجزامة اى كثير الجزم وهو القطع وهو
وزن مفعل ومفعال نحو مجزم ومجزام مشترك بين الآلة نحو مثقب لما يثقب به و
بين المبالغة للفاعل ايضا نحو رجل محرب اى كثير الحرب ونحو رجل فسيق وامرأة فسيقة
بكسر الفاء والسين المشددة الذى يدوم على الفسق اى كثير الفسق ونحو كبار بضم
الكاف وتشديد الباء المفتوحة الموحدة يقال رجل كبار وامرأة كبارة اى كثير التكبر
وقد جاء فى التنزيل نحو قوله تعالى وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا بالتشديد ونحو رجل طوال وامرأة
طوالة اى كثير الطول بضم الطاء المهملة وتشديد الواو ونحو رجل عجاب وامرأة عجابة
اى كثير العجب بضم العين المهملة وتشديد الجيم ايض كذلك وقد جاء فى كلها
بالتخفيف ونحو رجل علامة اى كثير العلم بفتح العين وتشديد اللام ونحو رجل نسابة
اى كثير المعرفة بالانساب على وزن علامة وقيل ادخال التاء كان بمعنى المبالغة وزيت
يدخول التاء عليه ونحو رجل راوية على وزن علامة ايضا بمعنى كثير الرواية ونحو رجل فروقة
بفتح الفاء وضم الراء المهملة المخففة والقاف والتاء بمعنى كثير الفرق بالتحريك وهو الخوف

ونحو رجل ضحكة بضم الضاد المعجمة وسكون الحاء المهملة والكاف في التاء بمعنى الذي يضحك على الناس كثيرا ونحو رجل مجذامة بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الذال المعجمة والالف والميم والتاء بمعنى كثير الجذام وقيل مجزامة بالزاء المعجمة بمعنى سريع القطع للمودة اعلم ان التاء في هذه الكلمات ليست للتانيث بل بمعنى المبالغة وقد كان الكلمات قبل دخولها ايض للمبالغة فزيدت التاء مبالغة في المبالغة ونحو رجل مسقام بكسر الميم وسكون السين والقاف بمعنى كثير السقم ونحو رجل معطير بكسر الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملتين والياء التحتانيه والراء المهملة بمعنى كثير العطر ويستوي المذكر والمونث في التسعة الاخيرة وقد اضطربت عبارة الشارحين في بيان هذا المحل فقيل المراد من التسعة هو من علامة الخ يعني يقال رجل علامة وامرأة علامة ورجل نسابة وامرأة نسابة ورجل راوية وامرأة راوية ورجل فروقة وامرأة فروقة ورجل ضحكة وامرأة ضحكة ورجل مجزامة وامرأة مجزامة ورجل مسقام وامرأة مسقام ورجل معطير وامرأة معطير فيستوي فيه المذكر والمونث ويرد عليه ان راوية على وزن علامة لم يذكر في كثير من النسخ المصححة فتكون الابنية ثمانية لا تسعة ويبقى لك سبعة امثلة ذكرت اولا اي التي لم يستو المذكر والمونث فيها وهي هذه السبعة يقال رجل صبار وامرأة صبارة وسيف مجزم وحديدة مجزمة ورجال مجزام وامرأة مجزامة ورجل فسيق وامرأة فسيقة ورجل كبار وامرأة كبارة ورجل طوال وامرأة طواله ورجل عجاب وامرأة عجابة ويرد عليه ان مجزام مفعال وعجاب وكبار لم يذكر في كثير من النسخ المصححة فيكون الابنية الباقية المذكورة اولا خمسة لا سبعة وقال بعضهم ان المراد من التسعة هي من قوله فسيق الى آخر النظائر بغير التكرار يعني فسيق وكبار وعلامة وراوية وفروقة وضحكة ومسقام ومجزامة ومعطير ويرد عليه شيئان الاول ان الفسيق من وسط الابنية اذ اولها صبار والثاني ان الراوية ليست مذكورة في بعض النسخ بل المذكورة

١٢١

فيه رواية على وزن علامة وفيه ما فيه وبالجملة ان عبارة الشارح حين لايخ عن التعليق بل عبارة المتن ايضا لانه مطلق يوهم ان يدخل فى حكم التسوية ما هو ليس كذلك من الامثلة فاعرفه بالتامل لقلتهن يعنى ان الابنية التسعة قليلة الاستعمال فلا يحتاج الى الفرق بين المذكر والمؤنث اما قولهم مسكينة فمحمولة على فقيرة جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان مسكينا محمول على معطير والتاء فى مسكينة للتانيث يقال رجل مسكين وامرأة مسكينة وفى المعطير يستوى المذكر والمؤنث فبالحرى ان يستوى فى المسكين ولم تدخل التاء فى مسكينة وتقدير الجواب انه انما دخلت التاء فى مسكينة فانه محمول على فقيرة والفقيرة على وزن فعيلة بمعنى الفاعل ولم يستو المذكر والمؤنث فى الفعيل الذى بمعنى الفاعل فلم يستو المذكر والمؤنث فى مسكينة ايضا وذلك لان الفقير والمسكين يتناسبان فى المعنى وهو من لاشئ له او من له ادنى شئ وهو قوت يوم وقيل لانه نقيضه فى المعنى لان الفقير من له ادنى شئ والمسكين من لاشئ له وقيل على العكس وعلى كلا التفسيرين يثبت التضاد بينهما ومن عاداتهم حمل الضد على الضد ثم اشار المص الى انه قد يحمل الضد على الضد فى الحكم بقوله

كما قالوا هى عدوة الله وان لم تدخل التاء فى فعول الذى للفاعل حملا على معنى صديقة لانه اى العداوة نقيضه اى الصداقة يعنى ان القياس ان يقال عدو الله بدون التاء لان فعولا بمعنى الفاعل لم يدخل عليه التاء لكن ادخل التاء حملا على صديقة من حمل الضد على الضد وبيانه ان الصديق على وزن فعيل بمعنى الفاعل ولم يستو فيه المذكر والمؤنث يقال رجل صديق والانثى صديقة فالعدوة تحمل على الصديقة لان الصداقة بمعنى دوستى شدن والعداوة بمعنى دشمن شدن فتحمل النقيض على النقيض لما فرغ المص عن بيان اسم الفاعل للثلاثى المجرد شرع فى بيان

اسم الفاعل للثلاثي المزيد فيه فقال وصيغته اى اسم الفاعل من غير الثلاثي على زنة صيغة واحد المذكر المعلوم المستقبل حركات وسكنات ثم اشار الى طريق الاشتقاق منه بقوله بميم اى بادخاله فى اوله بعد حذف حرف المضارعة موضعه مضمومة لا مفتوحة حتى لا يلتبس بالظرف ولا مكسورة وكسر ما قبل الآخر منه اى ان لم يكن مكسورا نحو مكرم مشتق من يكرم والمراد بقاء كسرة ما قبله لا اعطاء الكسرة فلا يرد عليه شئ تامل اختير الميم لتعذر حروف العلة جواب سوال هو ان يقال لم اختير الميم فجعل قائما مقام حرف الاستقبال بل ينبغى ان يزاد حرف من حروف العلة كما زيد ثم فى الفاعل للثلاثى المجرد مع انها بالزيادة اولى فاجاب بانا اخترنا الميم لتعذر ايراد حروف العلة ههنا اما الالف فلانه لا يمكن الابتداء الا بقلبه همزة واما الواو فلا تزاد فى اول الكلمة مطلقا كما بين فى موضعه واما الياء فلانه المفضى الى الالتباس بالمضارع ان حذف حرف المضارعة ولانه يؤدى الى التكرار الخالى عن الفائدة ان لم يحذف حرف المضارعة وذا لاختلاف الحكم فلما تعذر زيادة حرف من حروف العلة ينبغى ان يزاد حرف مناسب بها وانما اختير الميم من حروف الزوائد المشابهة بحروف العلة لا غير لقرب الميم فى المخرج من الواو فى كونهما الميم والواو شفوية وهو من ضمنين فان قلت حروف الشفة كثيرة فلم عين الميم بالزيادة من بينها قلنا زيادة الميم من بين سائر الحروف اكثر وايضا مثل هذا موقوف على سماع الاصطلاح ومعرفة قواعد كلامهم لا يبنى بالقياس تامل وانما ضم الميم ههنا للفرق بينه اى اسم الفاعل وبين الموضع اى اسمى الزمان والمكان ويقال له الظرف ولم يفتح لاجل طلب الفرق بين اسم الفاعل والظرف لانه قد يجئ بفتح الميم وكسر ما قبل الآخر فى بعض الابنية نحو المنسك من النسك وهو العبادة والمجزر من الجزر وهو نحر الابل والمنبت من النبت يعنى على وزن مفعل بفتح الميم وكسر العين سماعى وضم الميم ههنا للفرق بينهما وبين فاعل المزيد فيه واما الكسر فلدفع الالتباس بينه وبين الآلة للمجرد

١٢٣

لانه يأتي من غيره وما جاء من نحو مسهب ومحصن وملفج للفاعل على صيغة المفعول من
الفج واحصن واسهب جواب سوال وهو ان مسهبا بضم الميم وسكون
السين المهملة وفتح الهاء اسم فاعل من اسهب وهو ثلاثي المزيد فيه لم يكسر ما قبل
اخره يقال اسهب الرجل اذا اكثر كلامه وقيل اسهب اى انتقر ونحو عاشب ووارس
وباقل وماحل ولافح ويافع من اعشب واورس وابقل وامحل والفح وايفع جواب
سوال وهو ان يقال يافع اسم فاعل من ايفع وهو ثلاثي المزيد فيه فكان القياس موفع
وكذا معشب ومورس ومبقل وممحل وملفح فاجاب عنهما اى المسهب واليافع
بانه شاذ يعني نادر الاستعمال لا يقاس عليه فقوله نحو مبتدأ وشاذ خبره الايفاع بالغ
شدن كوكب والنعت منه يافع يقال ايفع الغلام اذا ارتفع فهو يافع واليافعي اسم رجل
لما فرغ عن الصيغة المبنية للفاعل المذكر شرع في الصيغة المبنية للمؤنث فقال ويبنى
ما قبل تاء التانيث على الفتح نحو ضاربة لانه صار بمنزلة وسط الكلمة ووسط الكلمة يكون
مبنيا لان الاعراب انما يظهر في الاخر دون الوسط كما في نوني التاكيد الثقيلة والخفيفة
وياء النسبة نحو كوفي وبصري وغيرها وانما بني على الفتح دون غيرها للخفة المطلوبة
في كلام العرب وهي لا توجد الا في الفتح وذلك لان بزيادة التاء في اخر الاسم حصل
الثقل فيبنى على الفتح لتحصيل الخفة لما فرغ المص عن بيان اسم الفاعل
شرع في بيان اسم المفعول فقال **فصل في بيان اسم المفعول** وهو اى
اسم المفعول اسم مشتق من يفعل اى المضارع المجهول لمن وقع عليه الفعل
اى قابل الفعل والاثر فقوله اسم جنس متناول للمقصود وغيره من الاسماء وقوله مشتق
فصل يخرج به الجوامد وقوله من يفعل بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الاخر فصل
اخر يخرج اسم الفاعل لانه مشتق من يفعل المعلوم وقوله لمن وقع عليه الفعل فصل
بعد فصل يخرج به اسماء الزمان والمكان والالة وغيرها لان الظرف اسم لمن

١٢٥

وقع فيه الفعل او عليه واما الآلة فلان الفعل وقع به لا عليه ايضا قيل فيه نظر لان بقوله من يفعل يخرج اسماء الفاعل والزمان والمكان والآلة وما عداها من المشتقات لانها مشتقات من يفعل بفتح الياء لا من يفعل بضم الياء فلا حاجة الى قوله لمن وقع عليه الفعل احترازا عما عدا اسم الفاعل ولو قال من المضارع بدل قوله من يفعل لكان احرى انتهى كلامه ونحن نقول ان ما عدا اسمي الفاعل والمفعول من الزمان والمكان والآلة مشتقات من المضارع المطلق او من المصدر على اختلاف الاقوال والمضارع المطلق سواء كان معلوما او مجهولا لا له تعلق بالزمان والمكان فلا وجه للتخصيص بالمعلوم فلا بد من قيد اعني لمن وقع عليه الفعل تأمل وصيغته اى اسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن مفعول غالبا نحو مضروب فانما قيدنا بالغالب لانه قد جاء على وزن فعيل كجريح وقتيل بمعنى المجروح والمقتول او فعول نحو ضروب بمعنى مضروب ثم شرع في بيان كيفية اشتقاقه فقال وهو اى اسم المفعول مشتق من يضرب المضارع المجهول للمناسبة بينهما اى بين مضروب ويضرب لان كلا منهما مبني للمفعول فان قيل لم ادخل الميم مقام الزوائد اى مقام حروف الاستقبال دون غيرها من الزوائد اى فان قيل لم زيدت الميم بل ينبغي ان يزاد ثمه حرف من حروف العلة لان زيادتها شائع وهن اولى بالزيادة قلنا لتعذر حروف العلة وهو ان زيادتها في اول الكلمة ههنا متعذر لانه لو زيدت الالف يلزم الابتداء بالساكن وهو متعذر ولو زيد الياء ثم ان حذف حرف الاستقبال يلزم الالتباس بالمضارع وان لم يحذف يلزم تكرار اليائين الخاليين عن الفائدة في اول الكلمة ولو زيد الواو فزيادتها في اول الكلمة لم تجئ في كلام العرب كما مر فصار مضربا بضم الميم وفتح ما قبل الآخر اى صار يضرب مضربا اذا دخل الميم بعد حذف حرف الاستقبال مقامها ولا يجوز ان يكون ضمير صار راجعا الى اسم المفعول تأمل ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول باب الافعال لان مفعول باب الافعال يجئ بضم الميم وفتح ما قبل الآخر مثل مكرم فلدفع الالتباس فتح الميم وكلامنا

في اسم المفعول من الثلاثي المجرد واما اختيار الفتحة فلاجل الخفة فصار مضربا بفتح الميم وفتح ما قبل الآخر ايضا ثم ضم الراء حتى لا يلتبس بالموضع اي بالظرف من الثلاثي المجرد اذا بني من يفعل بضم العين ويفعل بالفتح وكان الاولى ان يقول بدل الموضع المصدر الميمي لان الموضع من يفعل بكسر العين لا يجيء على مفعل بالفتح وهذا ايضا لا مطلق اي غير المثال والناقص اما المصدر الميمي فيجيء على مفعل بالفتح مطلقا فصار مضربا بفتح الميم وضم الراء ثم اشبعت اي ضمة الراء لانعدام مفعل بالضم في كلامهم بغير التاء واما بالتاء فموجود في كلامهم فتولد منها واو واما مكرم ومعون فنادران حتى جعلهما الفراء جمع مكرمة ومعونة بالتاء وانما قيد بغير التاء احترازا عن مفعلة بالتاء فانها ليست بمرفوضة في كلام العرب لمجيء مقبرة ومشربة وقد قيل انها اسماء المواضع المهيأة لذلك الفعل غير جارية على الفعل فصار مضروبا على وزن مفعول دخلت التنوين امارة للاسم وغير المفعول من الثلاثي المجرد دون مفعول باب الافعال الموضع يعني ان المفعول الموضع من باب الافعال بل من جميع الابواب المنشعبة على صيغة احد

فلم غير مفعول المجرد دون المزيد فيه فاجاب بقوله حتى يصير مشابها في التغير باسم الفاعل

اعني غير الفاعل من يفعل بفتح العين ويفعل بالضم الى فاعل بكسر العين والقياس فاعل بفتح العين كما كان المضارع كذلك وفاعل بضم العين فيما كان مضارعه مضموم العين فغير المفعول ايضا للمواخاة بينهما اي للمشاكلة وللمناسبة بين اسمي الفاعل والمفعول وذلك لان الفعل له طرفان طرف الايقاع وطرف الوقوع عليه ففي طرف الايقاع هو الفاعل وفي طرف الوقوع عليه هو المفعول لان الفعل المتعدي كما يقتضي اسم الفاعل يقتضي اسم المفعول ايضا وذلك لان كل واحد يوخذ من المضارع ولان كلا منهما يعمل عمل فعله بشرط الاعتماد وبمعنى الحال والاستقبال لما فرغ عن بيان اسم المفعول عن الثلاثي المجرد شرع في بيان اسم المفعول من الثلاثي المزيد فيه

فقال وصيغته اى اسم المفعول من غير باب الثلاثى المجرد على صيغة الفاعل بفتح ما قبل الآخر نحو مستخرج بفتح الراء من يستخرج وفى بعض كتب الصرف على صيغة المضارع المجهول لكنه بميم مضمومة وبفتح ما قبل الآخر وكذلك مدحرج بفتح الراء من يدحرج ومكرم من يكرم اعلم ان المراد بقوله بفتح ما قبل الآخر اعم من ان يكون فتحه لفظا او تقديرا ليتناول اسم المفعول الذى ليس ما قبل آخره مفتوحا بسبب الاعلال والادغام نحو متعد ومحمر ومختار لما فرغ المصنف عن بيان اسم المفعول شرع فى بيان اسمى الزمان والمكان فقال **فصل** فى بيان اسمى الزمان والمكان جمعهما المص فى فصل واحد لكمال المناسبة بينهما فى اخذ الاشتقاق اى كل فعل يؤخذ منه المكان يؤخذ منه الزمان ايضا فى هيئة الصيغة والظرفية ذلك فشرع فى التعريف فقال اسم المكان هو اسم مشتق من يفعل المضارع المعلوم والمجهول لمكان وقع فيه الفعل فقوله اسم جنس شامل للمقصود وغيره من الاسماء وقوله مشتق يخرج به الجوامد وقوله من يفعل فصل آخر يخرج به نزال فانه اسم مشتق من الامر لا من المضارع فان اصل نزال انزل وقوله لمكان وقع الخ يخرج به اسم الفاعل والمفعول والآلة والزمان ايضا قال بعض الشارحين قوله من يفعل يخرج به اسم المفعول فانه ليس بمشتق من يفعل المعلوم بل من يفعل المجهول وفيه بحث فان الزمان والمكان لم يختصا بالمعلوم بل يجيئان من المجهول ايضا يعنى ان الفعل المعلوم كما يحتاج اليهما كذلك الفعل المجهول يحتاج اليهما وايضا قوله لمكان وقع الخ يخرج به اسم المفعول ايضا فيكون ذكر قوله من يفعل مستدركا لا طائل تحته فالحق ما ذكرنا لك فاعرفه فزيدت الميم بعد حذف حرف المضارعة مقامه كما زيدت فى اسم المفعول مفتوحا للمناسبة واقعة من حيث وقوع الفعل بينهما اى بين المكان واسم المفعول وذلك لان فى اسم المفعول وقوع الفعل عليه وفى اسم المكان وقوع الفعل فيه ولهذا اسمى المكان مفعولا فيه ولم يزد فى المكان الواو

١٢٧

كما زاد وافي اسم المفعول حتى لا يلتبس المكان به اي المفعول جواب سوال وهو
ان يقال ينبغي ان يزاد الواو كما زيدت في المفعول رعاية للمناسبة بينهما و
الجواب انما المزيد لاجل دفع الالتباس بالمفعول وفيه ان زيادة الواو كما توجب
اللبس فكذلك زيادة الميم توجب اللبس بالمصدر الميمي فينبغي ان لا تزاد كما
لا تزاد ثمه تامل ويجيء صيغته المكان من باب يفعل بفتح العين مفعل بالفتح كالمذهب
من ذهب على حد منع اورده لشهرته بالفتح قياسا واستعمالا يعني يجيء بفتح
العين مطلقا منه الا من المثال فانه اي الظرف منه اي المثال واويا كان او
يائيا بكسر العين سواء كان مكسور العين كموعد او مفتوحها نحو الموجل او مضموم
العين كموجد من يوجد على حد كرم على لغة بني تميم فانه يجيء بكسر العين
حتى لا يظن في الفتح ان وزنه كان فوعلا جواب سوال وهو ان يقال لم كسرت العين
في المثال فاجاب بانه لو لم يكسر يلزم احد الامرين اما ان يفتح العين او يضم ولا سبيل
الى الضم لانه قد تحقق ان مفعلا بفتح الميم وضم العين لم يجيء في كلامهم فثبت
الفتح وهذا ايضا ليس بصحيح لانه على تقدير الفتح يظن ان وزن موجل فوعل مثل
جورب فيلزم اصالة الميم وزيادة الواو وهذا خلف فترك الفتح وكسر العين لا يظن
في الكسر لان فوعلا بكسر العين لا يوجد في كلام العرب فكسرة العين اولى
من الفتح فاختيرت ومن باب يفعل اي يجيء المكان من المضارع مكسور العين مفعل
بكسر العين ليوافق حركته حركة المضارع الا من الناقص فانه اي ظرف المكان منه
اي الناقص يجيء بفتح العين مطلقا نحو مرمى فرارا عن توالي الكسرات لان الياء
بمنزلة الكسرتين وكسرة ما قبلها والحاصل ان ظرف المكان من الناقص يكون
مفتوح العين ابدا مطلقا اي سواء كان المضارع يفعل بكسر العين كمرمى من يرمي
او يفعل بفتح العين كمخشى من يخشى او يفعل بضم العين كمدعى من يدعو ولا يأتي المكان

من يفعل مضارع مضموم العين مفعل بضم العين لثقل الضمة ولذا رفض مثال مفعل
بضم العين فقسم موضعه اى المكان من المضارع للمضموم العين وقيل الضمير يرجع الى المفعل
بالضم والمآل واحد بين مفعل بكسر العين ومفعل بالفتح واعطى للمفعل بالكسر
احد عشر اسما نحو المنسك من نسك ينسك على حد نصر اى محل العبادة و
المجزر من جزر يجزر على حد نصر ينصر اى موضع الجزر اى محل كشتن شتر والمنبت
من نبت ينبت على حد نصر ينصر اى موضع النبات والمطلع من طلع يطلع على حد
نصر ينصر اى موضع طلوع الشمس والمشرق من شرق يشرق على حد نصر ينصر
اى موضع الشرق والمغرب من غرب يغرب على حد نصر ينصر اى موضع غروب الشمس
والمفرق من فرق يفرق على حد نصر اى موضع شق الرأس اى موضع قسمة شعر الرأس
والمسقط من سقط يسقط على حد نصر اى موضع سقوط الشئ وقيل موضع سقوط
الولد عن الام والمسكن من سكن يسكن على حد نصر اى موضع السكون والمرفق
من رفق يرفق على حد نصر اى موضع اتصال العظمين بين الذراع والعضد
وقيل موضع الرفق وهو ضد العنف يعنى درشتى كردن ومعنى الرفق مهربانى
كردن والمسجد من سجد يسجد على حد نصر ينصر اسم بيت وضع للعبادة يسجد
فيه اولم يسجد اما موضع السجود فالمسجد بفتح الجيم لا غير كذا
ذكر سيبويه وذكر فى شرح الوقاية المسجد من الالفاظ التى جاءت
على المفعل بالكسر ويجوز فيه الفتح على القياس فالفقهاء اذا قالوا بالفتح ارادوا
مواضع السجود وان قالوا بالكسر ارادوا المعنى المشهور فانهم لم يجدوا الكسر
وهو خلاف القياس الا فى المعنى المشهور ففى المعنى الاول اسم وا على القياس
اعلم ان الامثلة المذكورة كلها بخلاف القياس انتهى كلامه والباقى للمفعل بفتح
العين لخفة الفتحة المراد من الباقى غير الامثلة المذكورة واسم الزمان مثل اسم المكان فى

جميع الاحكام التي ذكرت في اسم المكان باباً وبناءً وغيرهما اعلم ان ما ذكرنا من اسمي الزمان والمكان من الثلاثي المجرد واما في غيره فاسما الزمان والمكان يجيئان على وزن اسم المفعول نحو مدخل ومستخرج من ادخل يدخل واستخرج يستخرج والمص لم يبين لانه علم في فصل اسم المفعول حيث قال ثمه وغير مفعول الثلاثي دون الانفعال الموضع وانما كان المكان والزمان في غير الثلاثي على صيغة اسم المفعول لان الفعل يقع فيهما فصار كلواحد من المكان والزمان والمفعول محلا للوقوع فشابه كلواحد منهما بالمفعول به فلهذا كان على صيغة المفعول

لما فرغ المص من اسمي المكان والزمان شرع في اسم الالة فقال **فصل** في بيان اسم الالة وهو اى اسم الالة اسم مشتق من يفعل للالة اى لما يعالج به الشيء وفائدة قيود التعريف قد مرت غير مرة قوله للالة خرج به كل ما هو غير المقصود يعني ان الالة اسم لما يستعان به في ذلك الفعل كالمفتاح فانه اسم لما يفتح به وقد يطلق على ما يفعل فيه اذا كان مما يستعان به كالمحلب يعني كاسه كه در وشير دوشند ولقائل ان يقول في هذا التعريف نظر لانه عرف اسم الالة بانه مشتق من يفعل للالة ومعرفة المحدود موقوف على معرفة الحد معرفة الحد موقوف على معرفة الاجزاء فمعرفة الالة موقوف على معرفة الالة اذ الموقوف على الموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشيء فيلزم تعريف الشيء بنفسه وهذا باطل ويمكن ان يجاب عنه بانه عرف الالة الاصطلاحية بالالة اللغوية وصيغته اى اسم الالة مفعل بكسر الميم وفتح العين ومن ثمة اى من اجل ان صيغته مفعل قال الشاعر المفعل للموضع والمفعل للالة والفعلة للمرة والفعلة للحالة يعني المفعل بفتح الميم والعين للظرف وبكسر الميم وفتح العين للالة والفعلة بفتح الفاء للمرة نحو ضربة يعني يكبار زدن والفعلة بكسر الفاء للحال اى للنوع كجلسة يعني نوع نشستن واما بالضم فهو للمرة والنوع وكسر الميم الذي في اسم الالة ولم يفتح للفرق بينه اى اسم الالة وبين الموضع نحو مضرب ويجيء اسم الالة على وزن مفعال نحو مقراض وهو ما يقرض به الذهب والفضة وغيرهما من القرض وهو القطع ومفتاح وهو ما يفتح به الباب يعني كليد ويجيء اسم الالة مضموم العين والميم نحو المسعط

١٣٠

وهو ظرف اى اناء يجعل فيه السعوط اى دواء يصب فى الانف وقيل السعوط نوع من الدواء يعالج به الداء الفاسد فالمسعط ظرف فيه يحل السعوط فان قيل الظرف لا يكون آلة الشئ اذ الظرف عبارة عن مكان وضع الشئ فيه والآلة اسم ما يعالج به فيتنافيان قلت المراد ان المسعط من حيث انه يوضع فيه الدواء فهو يكون ظرفا للدواء ومن حيث انه آلة لاراقة الدواء فى الانف يعالج به وصب الدواء فيه فهو آلة له ومثاله الصدف ظرف الدواء من حيث انه يوضع فيه ذلك الدواء وآلة من حيث انه يصب به ذلك الدواء فى الانف والمنخل وهو ما ينخل به الدقيق وهو الغربال التى ينسجونها من الخيط الرقيق لا هو الذى ينسجونه من الصوف وامعاء الحيوان ينخلون به الحنطة وغيره والاول يقال بلسان ماوراء النهر فارسيا ايك والثانى معروف بغربال قال سيبويه هذان اى المسعط والمنخل من عداد الاسماء فيكون الآلة بكسر الميم وفتح العين وذلك لان اسما مشتقا من يفعل لم يجئ على وزن مفعل بضم الميم والعين فيكون هذان اسمين جامدين كسائر الاسماء الجوامد يعنى المسعط بضم الميم والعين اسم لهذا الوعاء المخصوص وليس بآلة وكذلك اخواته اى المسعط وهى المدق يعنى بدانچه بكوبند والمسقط هى البزاق والمدهن يعنى روغندان والمكحلة سرمدان والمحرضة اشنادان لما فرغ المصنف عن بيان الباب الاول فى الصحيح شرع فى بيان الباب الثانى فقال **الباب الثانى** فى بيان المضاعف وانما قدم هذا الباب على الابواب الباقية لقربه من الصحيح فان اكثر الابنية من المضاعف تصح واما ابدال الياء من احد حرفى التضعيف فانما هو فى مواضع مخصوصة لا كثيرة بخلاف تليين الهمزة فانه كثير اعلم ان المضاعف اسم مفعول من ضاعف يضاعف ومعنى التضعيف دوچند ساختن وفى الاصطلاح هو ان يجتمع المتماثلان او المتقاربان فى كلمة او كلمتين او التقاء احد المثلين بالآخر فى كلمة واحدة هكذا قالوا وفيه بحث من وجهين اما اولا فلان كلمة او لا يستعمل فى التعريفات لانه يوجب الشك فى التقسيم واجيب بان هذا

131

من قبيل تقسيم المحدود لا تقسيم الحد وهو جائز واما ثانيا فلان لفظ ددن وسلس ان كان داخلا فى المضاعف على ما هو رأى البعض فالتعريف صحيح جامع لاقسامه وان لم يكن داخلا فيه كما هو رأى البعض فغير صحيح لكونه غير مانع لدخولهما فى هذا التعريف واجيب بان ددن وسلس مبنيان على مذهب من قال انهما داخلان فى المضاعف و يقال له اى للمضاعف اصم ايضا الاصم من به وقر يقال رجل اصم اذا فقد سمعه و لا يسمع الصوت الخفى وانما سمى المضاعف بالاصم لشدته اى لشدة المضاعف باعتبار تكرار الحرف فيه يعنى كما ان الاصم يستدعى صوت الجهر كذلك المضاعف يستدعى الجهر ولان المضاعف لا يتحقق الا بتكرار الحرف الواحد كما ان الاصم لا يسمع الصوت الا باللفظ المكرر فان قيل ينبغى ان يعرف المضاعف اولا لان الذات سابق وبعد ذلك يذكر اللقب قيل المضاعف مشهور فكان بمثابة البديهى و البديهى غير مفتقر الى التعريف ولا يقال له اى المضاعف صحيح لصيرورة احد حرفيه حرف علة فى نحو تقضى البازى اصله تقضض من باب تفعل فاستثقلوا اجتماع ثلاث ضادات فابدلوا الضاد الاخيرة بالياء ثم ابدلت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وانما تعين الابدال بالياء لخفتها من الواو وانما خص الضاد الثانية بالابدال لان الثقل نشأ منها فهو احرى ولانها لام الفعل وهو محل التغيرات والابدال نوع من التغير فاللام اولى والمراد من قوله نحو تقضى اى فيما اجتمع فيه حرفان من جنس واحد فى كلمة غير مجرد وكذلك قوله تعالى قد خاب من دسيها اصله دسسها ابدلت السين الثانية بالياء ثم هى بالالف لما مر وهو اى المضاعف يجيء من ثلثة ابواب اى اصول الثلاثى المجرد نحو سر يسر على حد نصر ينصر وفر يفر على حد ضرب يضرب و عض يعض على حد علم يعلم ولا يجيء المضاعف من باب فعل يفعل بضم العين فيهما على حد كرم الا قليلا نحو حب يحب فهو حبيب لب يلب فهو لبيب انما قال فهو حبيب ولبيب

ليدل على انهما من باب مضموم العين في الماضي والمضارع وذلك لان الفعيل
غالبا يجيء من مضموم العين واذا اجتمع فيه حرفان من جنس واحد ومتقاربان في
في المخرج يدغم الاول في الثاني فانقيل الضمير في قوله فيه اما ان يرجع الى المضاعف
او الى مطلق اللفظ لا سبيل الى شيء منهما اما الى الاول فلان المضاعف عبارة عما
يجتمع فيه الحرفان لا غير فلا معنى لقوله واذا اجتمع الخ اذ يوهم ان المضاعف يجوز
ان يكون عبارة عما لا يجتمع فيه الحرفان وهذا خلف واما الثاني فلان مطلق
اللفظ ليس بمذكور في العبارة فكيف يرجع الى ما هو ليس بمذكور فيها اجيب بان
الضمير يرجع الى مطلق اللفظ لكونه مفهوما من سياق الكلام فلا باس بذلك كما
في قوله تعالى ولابويه الآية اى الميت فيكون المرجع مذكورا حكما وقيل معنى قوله
اذا اجتمع اى اذا رايت اجتماع الحرفين في المضاعف فالضمير راجع الى المضاعف
تامل ومعنى قوله يدغم الاول اى يدرج الاول في الحرف الثاني والاول سمي مدغما
والثاني مدغما فيه قوله لثقل المكرر وذلك لان اجتماع المتجانسين مما ثقل على اللسان
ولهذا بعضهم شبهه بالمشي المقيد وبعضهم بوضع القدم ورفعه في حيز واحد فيحصل
بالادغام نوع من الخفة لان الحرف المشددة زمانه اقصر من زمان الحرفين واطول
من زمان الحرف الواحد المخفف نحو مد مد الخ هذا نظير المتجانسين في كلمة وهو فعل الماضي
من المد فكان في الاصل مدد بالدالين المفتوحين فاسكن الاولى للادغام وانما اسكن لان
الحركة فاصلة بينهما فيمنع من ادغام احدهما في الآخر كما يمنع الحرف الفاصلة بينهما
فلابد من ازالتها فلذلك اسكنت الدال الاولى وادغمت في الثانية فصار مد وهذا الادغام
لازم لتحرك الثاني بحركة لازمة واما اجتماع الحرفين المتجانسين في كلمتين كما في قوله تعالى
الم اقل لكم ونحو ضرب بكرا واصل مد مدد فادغم لوجود شرط الادغام فيه وهو
اجتماع المتجانسين مع سكون اولهما وتحرك الثاني لانه لما سكن الاول وجب

١٣٣

تحرك الثانی لئلا یلزم اجتماع الساکنین ولو یمکن التخفیف باسکان الثانی فیجب الادغام لاجل ضرورة التخفیف واعترض علی کلام المصنف بان هذه الضابطة صادقة علی صحراء لان اصله القصر فزیدت الالف توسعا فالتقی الفان او لهما ساکن وثانیهما متحرک فیصدق علیه انه اجتمع الحرفان المتجانسان مع ان الادغام لایجوز فیه فلو قال ان لایکونا الفین لکان اصوب واجیب بانهم قد اختلفوا فی الهمزة فقیل انها الف فیرد علیه الاعتراض المذکور وقیل انها لیست بالف فلایرد والحق فی الجواب ان یقال ان المص استغنی عن ان یقول الا ان یکونا الفین اکتفاء بالمثال نحو قوله تعالی اخرج شطأه هذا نظیر المتقاربین فی المخرج فان الجیم یتقارب الشین مخرجا اصله اخرج شطأه بفتح الجیم والشین فلما ارید الادغام اسکن الجیم وادرج فی الشین لقرب المخرج فصار اخرج شطأه وقالت طائفة هذا ایضا نظیر المتقاربین لان التاء یتقارب الطاء فی المخرج وانما اورد لهذا النوع مثالین لتاکید هما اذ الواهم لما کان یابی عن ادغام هذا النوع کرر مثاله والادغام مشتق من قولهم ادغمت الثیاب فی الوعاء اذا ادخلتها فیه وادغمت اللجام فی الفرس اذا ادخلته فی فمه هذا فی اللغة واما فی الاصطلاح فلما قال المص الاعظم ابا ذالحرف فی مخرجه ای الحرف مقدار لبث الحرفین کذا نقل عن جار الله العلامة المشهورة بالامام الزمخشری صاحب الکشاف وفی هذا التعریف بحث کما لایخفی ولهذا قال المص وقیل اسکان الاول وادراجه فی الثانی ای الادغام فی العرف اسکان الحرف الاول وادخاله فی الحرف الثانی وانما تعین الحرف الاولی بالسکون لان الساکن حرف ضعیف یتبع تلفظه فی ضمن التلفظ بالحرف الثانی المتحرک فیحصل التلفظ فی ضمن المتحرک فصار ذلک التلفظ حکما بخلاف لو عکس بان یسکن الثانی وتحرک الاول فانه اذا ادغم لم یمکن التلفظ بهما لانا قد فرضنا الثانی ساکنا واما اعتبار حرکته الاولی علی الثانیة

١٣٤

الساكنة فليس بصحيح لانه يلزم خلاف الوضع المفروض فلا يصح التلفظ بها لا حقيقة
ولا حكما المدغم والمدغم فيه حرفان فى اللفظ اى فى التكلم وحرف واحد فى الكتابة وهذا
فى المتجانسين واما فى المتقاربين فحرفان فى اللفظ والكتابة جميعا نحو شد ومد فانهما
حرفان فى اللفظ وحرف فى الكتابة هذا امثال المتجانسين ونحو الرحمن فان اللام والراء
متقاربان فى المخرج يعنى كما ان الرحمن خماسى فى اللفظ وسداسى فى الكتابة هذا امثال
الحرفين المتقاربين ثم شرع المص فى مباحث المقصود فى المضاعف فقال واجتماع الحرفين
المتجانسين على ثلثة اضرب الاول ان يكونا اى الحرفان المتجانسان متحركين يجوز فيه
الادغام نحو مد اصله مدد فادغم الاول فى الثانى وفى بعض النسخ يجب فيه الادغام وعلى
كلتا الروايتين يتوجه الاشكال اما على الرواية الاولى اعنى يجوز فيه الادغام فانه يشير
الى ان الادغام فى المتجانسين المتحركين جائز وان كانا فى كلمة واحدة وليس الامر كذلك
فان الادغام فى مد واجب على ما عرف ولئن قال قائل المراد من قوله يجوز اذا كانا فى كلمتين
لا فى كلمة واحدة فلا يرد الاشكال بمثل مد قلنا لا يجوز الحمل عليه لانه لا يستقيم استثناء
الالحاقيات حينئذ لان الالحاق لا يكون الا فى كلمة واحدة والمستثنى لا بد ان يكون من
جنس المستثنى منه وكذلك استثناء صكك منه حيث يشير الى ان المراد ان يكون المتجانسان فى كلمة
واحدة فلا يمكن التخلص عن هذا الاشكال واما على الرواية الثانية اعنى يجب فيه الادغام
فلانه يشير الى ان ادغام المتجانسين المتحركين واجب ولو فى كلمتين وليس الامر كذلك
فان الادغام فى نحو مناسككم جائز وليس بواجب ويمكن ان يجاب عنه بان المص اراد ما
اذا كانا فى كلمة واحدة لا فى كلمتين واما اذا كانا فى كلمة واحدة يجب الادغام فيه
نحو مد فلا يرد مثل مناسككم لاجتماعهما فى كلمتين هكذا اورده بعض الشارحين و
قال استاذنا رحمه الله ان المراد من قوله يجوز فيه الادغام اى لا يمتنع سواء كان
ضروريا اى فى كلمة او غير ضرورى اى فى كلمتين فلا يرد ما اورده تامل الا فى

الا الحاقيات الاستثناء مفرغ اى يجوز الادغام فى جميع الكلمات الا فى الكلمات الالحاقيات
نحو قردد اى الارض المرتفعة وهو ملحق بجعفر بزيادة الدال فلو ادغم بطل الغرض من
الالحاق وهو رعاية الوزن وبطلان الغرض وفوته مما يعد شنيعًا وجلبب الملحق بدحرج
بزيادة الباء فوزنه فعلل حتى لا يبطل الالحاق كما عرفت والاوزان التى يلزم فيها الالتباس
مجرور معطوف على قوله الا فى الالحاقيات اى فى الاوزان التى يلزم الالتباس فيها لو ادغمت
والالتباس مخل لفهم المعنى والكلام انما وضع للفهم فرفض الادغام فى نحو صكك بفتح الصاد
المهملة والكاف يقال رجل صكك واصكك وهو الذى يصطك ركبتاه الارض يعنى تكرز انوهاى
اوريشد بزمين ويقال الاصكاك بهم كوفتنه شدن ولا يدغم لانه يلزم الالتباس بصك
بمعنى الكتابة وسرر بضم السين والراء المهملتين فانه جمع فلو ادغم لصار سر وحينئذ
لم يعرف انه جمع سرر ام السر الذى يقطعه القابلة فان ما يقطعه القابلة سمى سرا
واما ما بقى من موضع القطع سمى سرة يعنى ناف وفى بعض النسخ وشرر بفتح الشين المعجمة
والراء المهملة الذى يطير من النار يعنى قطرهٔ آتش فلو ادغم فى هذا لزم الالتباس بين الشرر
الذى بمعنى القطعة من النار وبين الشر الذى بمعنى السوء مقابل الخير وجدد بفتح الجيم
والدال المهملة وهى الارض الصلبة ولا يدغم لانه لو ادغم لالتبس بجد الذى بمعنى
العظمة والجد بمعنى السعى فى الامور يقال رجل جد اى قصد لصراط المستقيم وطلل
بفتح الطاء المهملة واللام وهو ما بقى من اثر الدار الخربة يعنى سرائى كهنه وخانه ويران فلو
ادغم يلتبس بطل الذى هو المطر الضعيف الليلى يقال له فى العرف شبنم وانما
لم يدغم فى هذه الامثلة المذكورة حتى لا يلتبس بصك بالادغام بمعنى الكتابة وسر
ان كان بالسين المهملة المضمومة فمعناه ناف وان كان بالشين المعجمة المفتوحة فهو مقابل
الخير وجد بكسر الجيم بمعنى السعى والاجتهاد فى الامر واب الاب اب الام ايضًا بالفتح
وطل بفتح المهملة يعنى شبنم قال المحقق انه لو ادغم فى صكك يلتبس بصك وكذلك السرر

١٣٦

والجدد والطلل لو ادغم لالتبس بالجد والطل السر فلم يفهم معناها فترك الادغام ولا يخفى ترتيب اللف والنشر المرتب فى كلام المصنف اعلم انه لا يجوز الادغام فى قوول لانه لو ادغم يقال قول بالتشديد لالتبس بالمجهول من باب التفعيل نحو قول واما لزوم الالتباس فى نحو اقتتل فلانه لو ادغم يجب ان ينقل حركة التاء الاولى الى القاف فلا بد من ان يسقط الهمزة لانعدام الاحتياج اليها ح يلتبس بقتل الذى هو الماضى من التفعيل وقس على ذلك غيرهما ولا يلتبس فى مثل رد وعض وفر جواب سوال وهو ان يقال بانك قد قررت فيما سبق ان الالتباس مانع عن الادغام وفى رد اصله ردد من نصر وعض اصله عضض من سمع وفر اصله فرر من ضرب قد وجب الادغام فيها فيلزم الالتباس من باب الى باب حيث لم يعلم بعد الادغام انه من اى باب هذا فاشار الى الجواب بانه لا يلتبس فى مثل هذه الابنية بقوله لان رد يعلم من يرد ان اصله ردد لان المضاعف لا يجيئ من باب فعل يفعل بضم العين فى الماضى والغابر يعنى ان المضاعف لا يجيئ على حد كرم فهذا قرينة على ان الاصل ردد بالفتح لا بالضم واما احتمال الالتباس بمكسور العين فهو باق على حاله فتامل وفر اى يعلم انه من يفر بالكسر لان المضاعف لا يجيئ من باب فعل يفعل بالكسر فى الماضى والمضارع فلا يلزم الالتباس فيه ما تقدم وعض اى يعلم من يعض لان المضاعف لا يجيئ من باب فعل يفعل بالفتح فيهما وحاصل الكلام ان المضاعف يجيئ من ثلثة ابواب هى ضرب ونصر وسمع ولا يجيئ من غيرها فلا يلزم الالتباس بجميع ابواب الثلاثى المجرد ولا يدغم فى حيى فى بعض اللغات جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان اجتماع الحرفين المتجانسين متحقق فى حيى ومع هذا لا يدغم فى بعض اللغات فاجاب بقوله حتى لا يقع الضمة على الياء الضعيف فى يحى يعنى لو ادغم فى حى يلزم فى مضارعه يحى فيقع الضم على الياء وهو مستثقل ولذلك لم يدغم وقيل الياء الاخيرة ليست بلازمة يعنى قال بعضهم انما لم يدغم فى حيى فى بعض اللغات لان الياء الاخيرة غير لازمة ومن شرط الادغام بقاء المتجانسين على حالهما لانه تسقط تارة نحو حيوا اصله حييوا فحذفت الياء الاخيرة للتخفيف

كما في رضوا وبقوا اصله رضيوا وبقيوا فخفف بحذف الياء وتقلب تارة بالالف نحو يحيا بالالف فلم يدغم في حيي اعلم انه انما كتبت يحيا بالالف مع ان الالف المقصورة كتبت بياء كحبلى وبشرى لان ما قبل الالف فيه ياء فاحترز عن توالي الياءات كما احترز في دنيا والعليا الا اذا كانا علما كيحيى لفرق بين العلم والصفة ولم يعكس لان الصفة اثقل كذا في البرهانية الضرب الثاني من اجتماع الحرفين ان يكون الاول ساكنا والثاني متحركا يجب فيه الادغام ضرورة اي سواء كان في كلمة واحدة نحو مد مصدر وهو على وزن فعل وفي كلمتين نحو اضرب بكرا واصل مد مدد فادغم لوجود شرط الادغام فيه وهو اجتماع المثلين مع ان اولهما ساكن وتحولت الثقل لانه لما سكن الاول وجب تحرك الثاني كيلا يلزم اجتماع الساكنين ولا يمكن التخفيف باسكان الثاني فيجب الادغام لاجل ضرورة التخفيف واعترض على كلام المصنف رح بان هذه الضابطة صادقة على صحراء لان اصله صحرى فزيدت الالف توسعا فالتقى الالفان اولهما ساكنة وثانيتهما متحركة فيصدق عليه اذا اجتمع الحرفان المتجانسان مع ان الادغام لا يجوز فيه فلو قال المص الا ان يكونا الفين لكان اصوب واجيب بانهم قد اختلفوا في الهمزة فقيل انها الف فيرد عليه الاعتراض المذكور وقيل انها ليست بالف فلا يرد والحق في الجواب ان يقال ان المص رح استغنى عن ان يقول الا ان يكون الالفين اكتفاء بالمثال والثالث اي الضرب الثالث من اجتماع الحرفين ان يكون الثاني ساكنا والاول متحركا فالادغام فيه ممتنع لوجود الخفة بالساكن وقيل ادغام المتحرك محال لانه لو ادغم فانه اما ان يدغم بعد الاسكان كما هو الشرط او يدغم بدون الاسكان بان يدغم المتحرك بالساكن فهو ايضا محال لان حركة المتحرك قد تقع فاصلة بين الحرفين ومن شرط الادغام عدم الفصل بينهما ولكن جوزوا الحذف في بعض المواضع

١٣٩

استدراك من قوله فالادغام فيه ممتنع كانه قيل متى امتنع الادغام فى هذا القسم فهل له
حكم آخر من احكام الادغام فقال يجوز الحذف نظرا الى اجتماع المتجانسين لانه ثقل
نحو ظلت على حد سمع اصله ظللت فحذف اللام الاولى التى هى عين الكلمة فمن كسر الظاء حذف
اللام مع نقل حركتها اليها طلبا لبقاء اثرها بعد الحذف لئلا يلزم ابطاله بالكلية ومن فتح
الظاء حذف اللام بدون النقل كما جوز والقلب فى نحو تقضى البازى اصله تقضض فقلبت الضاد
الاخيرة ياء كما ذكره اعلم ان اجتماع المتجانسين على ثلثة اضرب احدها بالادغام والثانى
بالقلب الثالث بالحذف وقد عرفت امثلة ذلك كلها وعليه اى على جواز الحذف للتخفيف قرئ
من قرن فى بيوتكن من القرار اصله اقررن لانه امر من قريقر على حد ضرب فحذفت
الراء الاولى بنقل حركتها الى القاف والاولى ان يقال فنقل حركة الراء الاولى الى القاف ثم
حذفت الهمزة لانعدام الاحتياج اليها اى الى الهمزة لحصول الاستغناء عن همزة
الوصل بنقل حركة الراء الاولى الى القاف فصار قرن فالراء المحذوفة جائز الحذف وقيل هو من وقر
يقر وقارا يعنى يجوز ان يكون قرن بكسر القاف امرا من وقر من الوقار وهو الثبات
والسكون وهذا ظاهر لان يقر اصله يوقر فحذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة
واذا بنى الامر حذفت حرف المضارعة فصار قرن وهو جمع المؤنث واذا قرء قرن بالفتح يكون
من قريقر بالمكان بفتح القاف وهو لغة فى يقر يعنى جاء قريقر بكسر
العين فى المضارع وفتحها على لغة من فتح القاف فى المضارع يجيء الامر منه قرن
فيكون اصله اقررن على وزن اعلمن فنقل حركة الراء الى القاف بعد حذفها وهو
الفتح فصار قرن وهذا اذا كان سكونه لازما اى امتناع الادغام عند سكون الثانى
اما اذا كان عارضيا اى سكون حرف الثانى وهو ان يكون فى الامر والنهى وكذلك
مضارع مجزوم نحو لم يقر مالم يلزمها الضمير فاذا اتصل بها الضمير يجب فيه
الادغام نحو لم يقروا ويجوز فيه الادغام وعدمه اى ضده وهو فك الادغام نحو امدد

بالفك بنى من تمدد قبل الادغام ومد بفتح الدال المخففة بنى من تمد بعد الادغام و فيه
نظر لان الفتحة يوجب الالتباس بالماضى المجهول ومد بكسر الدال لان الكسر اصل فى تحريك
الساكن لان الكسر لقلته يناسب بالعدم وهو السكون وقيل لان تحريك الساكن انما هو
بحركة تناسب البناء وصورة الكسر ابعد من الحركات الاعرابية لامتناعها
فى بعض المعربات وهى كالفعل المضارع والاسم الغير المنصرف كذا ذكره فى شرح
جامع المسائل ومد بالضم للاتباع اى اتباع اخر الكلمة بعينها وهو الدال بالميم مجازا بل الدال
الاولى ومن ثمه لا يجوز فرّ لعدم الاتباع اى من اجل ان الضمة فى مد للاتباع لا يجوز الضم
فى فر لعدم تصور الاتباع لان العين فيه ليس بمضموم حتى يضم الراء بتبعاله لكن يجوز فيه الادغام
مع كسر الراء والفتح والفك ولا يجوز الادغام فى امددن جمع المؤنث لامر لان سكون
الدال الثانى يكون لازما لان السكون علامة جمع المؤنث وهى تقتضى سكون ما قبلها
فصار لازما بلزومها وتقول بالنون الثقيلة مُدَّنَّ بفتح النون اصله مد فلما الحقت به النون
الثقيلة فتحت النون المخففة فى الواحد المذكر مُدَّانِّ فى التثنية بكسر النون لان هذه النون
مشابهة بنون التثنية وهى مكسورة فكذا ما يشبهها او صلها اذا الحقت النون للتاكيد فصار مدن مُدُّنَّ فى الجمع بضم
الدال وفتح النون اصله مدوا فلما الحقت النون الثقيلة بحذف الواو لاجتماع الساكنين هما الواو والنون المدغم فحذفت
الواو لان حذف حرف العلة شائع والنون انما الحقت لغرض التاكيد فلو حذفت النون يفوت الغرض
وهو التاكيد المقصود وانما ضم الدال ليكون دليلا على حذف الواو فان قيل اجتماع الساكنين
مدون على حده لان الاولى حرف مد والثانية مدغمة فلو لم يجوز وان يقولوا مُدُّونّ باثبات الواو
كما فى دابة قلنا حملا للثقيلة على الخفيفة لان الخفيفة اصل بالنسبة الى الثقيلة لانها حرف
واحد بخلاف الثقيلة فانها فى التقدير حرفان فلما امتنع اجتماعهما فى الخفيفة امتنع
فى الثقيلة ايضا هكذا قيل وقد يقال ان اجتماع الساكنين على حده جائز اذا كانا فى كلمة
واحدة واما فى الكلمتين فلا مدِنَّ صيغة واحدة المؤنث بكسر الدال لان اصله مدى

فلما الحقت النون التقيلة اجتمع الساكنان هما الياء والنون المدغم فحذفت الياء كما مر

وفتح النون لانه صيغة واحد المؤنث للخفة مُدَّان لتثنية المؤنث كما فى المذكر أمْدُدْنَانِّ

جمع للمؤنث اصله امددن بضم الدال الاول وسكون الدال الثانى فلما الحقت النون

التقيلة بها اجتمع ثلاث نونات وهو مكروه لثقله على اللسان فادخلت الفاصلة بينهما

وتقول بالنون الخفيفة مُدَّنْ بفتح الدال وسكون النون للواحد المذكر كما ذكرنا

ومدن بضم الدال لجمع المذكر ومدن بكسر الدال لواحد المؤنث اسم الفاعل منه ماد اصله مادد

اسكنت الـدال الاولى وادغمت فى الثانية فصار ماد ويجئ منه صيغة اسم المفعول ممدود ويجئ

منه اسم الزمان والمكان مَدّ على وزن مفعل اصله ممدد على زنة منصر اسكنت الدال الاولى وادغمت

فى الثانية واسم الآلة منه مِمَدّ على وزن مفعل اصله ممدد على زنة منصر فنقلت حركة الدال الاولى

الى الميم التى هى الفاء وادغم الدال الاولى فى الثانية والمجهول مُدَّ فى الماضى بضم الميم اصله مُدِدَ فاسكنت الدال

الاولى وادغمت فى الثانية يُمَدُّ فى المضارع بضم حرف المضارعة وبفتح الميم وضم الدال اصله يمدد

على وزن يفعل فنقلت حركة الدال وهى الفتحة الى الميم وادغم الاولى فى الثانية ويجوز

الادغام اذا وقع قبل تاء الافتعال من حروف هذا المجموع وهى اتثد ذ ز سستص ضطظو

وهى اربعة عشر احرف فشرع فى بيان الامثلة كلها اما الهمزة فكما قال نحو اتخذ اصله

ائتخذ بهمزتين فقلبت الهمزة الثانية تاء وادغمت التاء الاولى فى الثانية فصار اتخذ

والمصدر الاتخاذ افتعال من الاخذ بمعنى گرفتن وهو اى اتخذ مثال للهمزة المقلوبة

بالتاء او قاعدة قلب الهمزة تاء شاذ كما تركه الزمخشرى وابن الحاجب وقيل

الضمير يرجع الى القلب اى قلب الهمزة بالتاء فى اتخذ شاذ لان الهمزة والتاء ليس بينهما قرب مخرج وقيل الضمير

يرجع الى الادغام فليتامل قيل وجه الشذوذ ان اصل اتخذ ائتخذ فقلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها

وانكسار ما قبلها كما فى ايمان فصار ايتخذ ثم قلبت الياء المبدلة تاء وادغمت التاء المبدلة فى الاصلية

وهو شاذ لان الياء المبدلة ليست باصلية ومن شرط الادغام ان

تکون اصلیة فلا تقلب بالتاء وفیه تأمل واما التاء المثناة الفوقانیة فکما قال نحو

اتجر اصله اتتجر ادغمت الاولی فی الثانیة فصار اتجر من الاتجار علی وزن الافتعال

ایضا من التجارة بمعنے بازرگانی کردن واما الثاء المثلثة نحو اثار بالثاء اصله اثتار

بتقدیم المثلثة علی التاء المثناة فقلبت التاء ثاء وادغمت معناه ادراک

الثار وهو ان یقتص رجل من قاتل ابیه او غیره من الاقارب من المجرد الاثار

کشندهٔ خویشی را کشتن فیکون مهموز العین فالاصل ائتار علی وزن افتعل

بفتح الهمزة التی هی عین الکلمة فلما قلبت التاء ثاء وادغمت الثاء فی المثلثة

فصار ما قبل الهمزة مفتوحا فقلبت بالالف وقوله نحو اثار مبتدء وقوله یجوز

فیه اتار بالتاء خبره یعنی یجوز فی اثار بالمثلثة اتار بالتاء الفوقانیة بقلب

المثلثة بالمثناة والادغام بها لان التاء المثناة والثاء المثلثة من المهموسة

ای اللینة وحروفها ای المهموسة ستشحثک خصفه الشحث البکاء وخصفه

اسم امرأة والمعنی ستبکی علیک المرأة التی اسمها خصفة فتکونان من جنس

واحد نظرا الی المهموسیة فیجوز لک الادغام بجعل التاء ثاء والثاء تاء ای فیکون

التاء والثاء من جنس واحد نظرا الی انهما مهموستان فیجوز ان یدغم بجعل

الاول مثل الثانی وبالعکس واما الدال المهملة فکما قال ونحو ادان اصله

ادتان واصله ادتین بالیاء التحتانیة لانه من الدین فقلبت الیاء

الفا لتحرکها وانفتاح ما قبلها فصار ادتان فقلبت تاء الافتعال دالا

وادغم الدال فی الدال وهو مشتق من الدین ومعناه استقرض من الدین وام

خواستن وقوله ونحوه مبتداء وخبره قوله لا یجوز فیه ای فی هذا المثال غیر ادغام الدال

فی الدال یعنی بجعل التاء دالا ویدغم الدال فی الدال ویجوز ان تقلب الدال

تاء وتدغم الدال فی التاء نحو اتان وذلک لان الدال اصلی والتاء زائدة والاصلی قوی من الزائد وجعل

الزائد مثل الاصلى اولى لان فيه حمل الزائد على الاصلى دون العكس ثم شرع

فى وجه الادغام وبيان طريقه بقوله لانه اى الشأن اذا جعلت التاء دالا فاللام

فى قوله لانه للغرض اولبيان العلة فكان السائل سأل كيف يجعل ادتان اداناً جا

بما ترى او يقال انها زائدة او يقال انها قائمة مقام الفاء السببية يعنى اصل ادان ادتان فجعلت التاء دالا وانما جعل

هكذا ولم يدغم مع بقاء التاء على حالها لبعدها اى التاء فاللام فيه متعلق بقوله

وجعلت او فيه عرض من الدال فى المهموسية ولقرب الدال من التاء فى المخرج يعنى

انما جعلت التاء دالا لبعد بينهما لان الدال مجهورة والتاء مهموسة فيلزم الكراهة

عند اجتماعهما فابدلت التاء دالا لقرب التاء من الدال فى المخرج وانما لم يجعل على العكس

بان جعل الدال تاء وان دفع البعد بهذا الطريق ايضا لما عرفت من كون الدال اصليا

والتاء زائدة وقيل لا يجوز قلب الدال تاءً وادغام التاء فيها ويقال اتان لانه ان فعل

كذلك لم يعلموا انه من الدين ام لا فافهم فقوله اذا جعلت فعل الشرط وجوابه قوله فيلزم ح اى

فيلزم ح ابدال التاء دالا لقرب المخرج ويحصل حرفان من جنس واحد فيدغم وهذا التقرير

اقرب الى الصواب قيل المراد من قوله اذا جعلت التاء دالا فهو من قبيل الاسناد الى المفعول

الثانى فكانهم يتوهمون ان هذا القول علة لقوله غير ادغام الدال فى الدال فالمقصود

بيان قلب الدال بالدال لا جعل الدال تاء فاذا كان الاسناد من قبيل الاسناد الى

المفعول الثانى فيكون المقصود قلب الدال تاء ولهذا قد وقع فى قليل من النسخ مكان لانه

اذا جعلت الدال تاءً وفى بعض النسخ وقعت العبارة لانه اذا جعلت التاء دالا لم يصح

لبعد الدال تاءً الخ وان تأملت بحق النظر ظهر لك ان الكل تعسف سوى ما تلونا عليك

واما الذال المعجمة كما قال نحو اذكر اصله اذتكر من الذكر فجعل التاء دالا ثم قلبت الدال المهملة معجمة

ثم ادغم فقوله نحو مبتدأ وخبره يجوز فيه اذكر اى قلبت التاء بالدال المهملة وادغمت الذال

الاصلية المعجمة فى المهملة المبدلة عن التاء واذ ذكر بفك الادغام اى باظهار الذال المعجمة الاصلية

والدال المهملة المبدلة عن التاء لان الذال والدال من المجهورة جواب سوال

كانه قيل لا يجوز فى اذكر امكان الادغام لان التاء من المهموسة والذال من المجهورة فبينهما تفاوت فى الصفة وتضاد فى الذات وتقرير الجواب ان الادغام انما يستحق بين الذال المعجمة والمهملة المبدلة لا بين التاء والذال واما الدال والذال فهما من المجهورة فجعل التاء دالا كما فى اددان لقرب المخرج بينهما اى جعل التاء فى ادتكر دالا لقرب المخرج فيجوز لك الادغام نظرا الى اتحادهما اى الدال والذال فى المجهورية لان كل واحد منهما مجهورة فجعل الدال ذالا الفاء للنتيجة لقوله للاتحاد فى المجهورية اى يجوز لك ان تجعل الدال المهملة المبدلة فى اذدكر ذالا معجمة والذال دالا معطوف على الدال المهملة اى يجعل الذال المعجمة دالا مهملة نحو ادكر والبيان اى الاظهار بفك الادغام اى يجوز لك البيان نحو اذدكر نظرا الى عدم اتحادهما اى الدال والذال فى الذات لان الدال حرف والذال حرف آخر فلم يكونا من جنس واحد فى الذات واما الزاء المعجمة فكما قال ازدان مثل اذكر فى الاجتماع لين اصله ازتين قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ازتان فقلبت التاء دالا لقربهما فى المخرج ثم قلبت الدال ذالا لاتحادهما فى المجهورية ثم قلبت الذال المعجمة زاء لقربهما فى المخرج ثم ادغم الزاء فى الزاء فصار ازان هكذا ذكروا وقيل اصل ازان ازتان فقلبت التاء دالا ثم ادغم الدال فى الزاء فالمقصود انه يقال فى ازان اصله ازتان قلبت التاء دالا ثم الدال ذالا ثم الذال زاء ثم ادغمت الزاء فى الزاء ويجوز فك الادغام نحو ازدان ثم بين وجه الفرق بين اذكر وازان بقوله ولكن لا يجوز الادغام بجعل الزاء دالا فلا يجوز ان يقال ادان فى ازتان لان الزاء المعجمة اعظم من الدال المهملة فى امتداد الصوت فيصير اى اذا جعل الزاء دالا كوضع القصعة الكبيرة فى الصغيرة يعنى لا يجوز الادغام بجعل الزاء مثل الدال المبدلة لان الزاء اعظم من الدال فى امتداد الصوت وانما قلبوا التاء دالا اولا ثم الدال زاء لان الدال والزاء من مخرج واحد وليس التاء والسين كذلك لان التاء من طرف اللسان واصول الثنايا والزاء من طرف اللسان والثنايا

١٤٤

واما السين المهملة فكما قال نحو استمع صل استمع قلبت التاء بالسين وادغم السين فيها فقوله
ونحو مبتدأ وخبره قوله يجوز فيه الادغام بجعل التاء سينا لان التاء والسين من المهموسة
ولا يجوز فيه الادغام بجعل السين تاء فلا يقال اتّمع بادغام السين في التاء لحظ السين
من التاء في امتداد الصوت ويجوز البيان اى الاظهار بفك الادغام فتقول استمع
وهو الافصح لوروده في التنزيل قال الله تعالى فمنهم من يستمع اليك الآية لعدم الجنسية
في الذات لان التاء ليست من جنس السين في الذات واما الشين المعجمة فكما قال نحو اشّبه مثل
اسّمع اصله اشتبه فجعل التاء شينا وادغم الشين فيه لان التاء والشين من المهموسة
ولا يجوز جعل الشين تاء كما مر مرارا ويجوز البيان واما الصاد المهملة فكما قال نحو اصّبر اصله
على افتعل من الصبر فجعلت التاء صادا وادغم الصاد في الصاد فصار اصّبر يجوز فيه اصطبر
يعنى اذا كان ما قبل تاء الافتعال صادا قلبت تلك التاء طاء فان شئت الادغام
تقلب الطاء صادا وتدغم الصاد فيه فتقول اصّبر وان شئت اظهرت فتقول اصطبر
لان الصاد والطاء من الحروف المستعلية المطبقة والاستعلاء ارتفاع اللسان الى الحنك أطبق
او لم يطبق والاطباق ان تطبق على مخرج الحرف اللسان ما حاذاه من الحنك وحروفها
اى المستعلية صط ظض خغق فالاربعة الاولى مطبقة مستعلية وهى الصاد والطاء
المهملتان والظاء والضاد المعجمتان والثلاثة الاخيرة مستعلية فقط اى الخاء والغين
المعجمتان والقاف والتاء المثناة الفوقانية من حروف المنخفضة جواب سؤال وهو
ان يقال لم تعين التاء للقلب بالطاء المستعلية فاجاب بقوله والتاء الخ وبين الانخفاض
والاستعلاء تناف واجتماعهما مستكره فجعل التاء طاء او لا صادا لوجود التباعد بين
التاء والصاد وقرب التاء من الطاء في المخرج فصار اصطبر فجعل التاء طاء
بوجهين احدهما ما قال بقوله لتباعد بينهما اى التاء والصاد والعرب
يستكرهون اجتماع المتباعدين كاجتماع المثلين لان التاء مهموسة منخفضة

اجتماع المثلين مع تحرك الثاني فيهما فصار يقتل فانهم يقولون في التصريف اقتل يقتل كما يقولون اقتتل يقتتل وقس عليه ما ياتي عليك من الابنية الباقية ويدّل هذا مثال الدال المهملة اصله يتبدل جعلت التاء دالا لبعدها من الدال في المجهورية فان التاء مهموسية والدال مجهورية فتباعدتا والعرب استكرهوا اجتماع المتباعدين كما استكرهوا اجتماع المثلين والتاء كانت قريب المخرج من الدال انهما جميعا من طرف اللسان واصول الثنايا فابدلت دالا فادغمت الدال فيه فصار يدّل ويذّر هذا مثال الذال المعجمة اصله يتذر ففعل به ما فعل في يدل اذ الذال المعجمة ايض من المجهورية وقريبة المخرج من التاء وهو طرف اللسان واصول الثنايا ويزّع هذا مثال الزاء المعجمة اصله يتزع قلبت التاء زاء لبعدها عن الزاء في المجهورية فان التاء مهموسية فتباعدتا بهذا الاعتبار وتقاربتا باعتبار آخر وهو انهما من الحروف المنخفضة فابدلت التاء زاء وادغمت في الزاء فصار يزّع ويسّم هذا مثال السين المهملة اصله يتسم فابدلت التاء سينا وادغمت في السين لكونهما من المهموسية فصار يسّم ويخصّم هذا مثال الصاد المهملة اصله يختصم جعلت التاء صادا لبعدها عن الصاد في الاستعلاء فان التاء منخفضة والصاد مستعلية ولقربهما في المهموسية ثم ادغمت في الصاد فصار يخصّم وينضّل هذا مثال الضاد المعجمة اصله ينتضل فقلبت التاء ضادا لبعدها عن الضاد في صفتها كما لقربهما لكونهما من الحروف المضمومة فادغمت في الضاد فصار ينضّل ويطّر هذا مثال الطاء المهملة اصله يتطر جعلت التاء طاء فادغمت في الطاء فصار يطّر وينظّم هذا مثال الظاء المعجمة اصله ينتظم جعلت التاء ظاء وادغمت في الظاء لبعدها عن الظاء في الاستعلاء فصار ينظّم ولكن

لا يجوز في ادغامهن اي ادغام هذه الحروف الا الادغام بجعل التاء مثل العين لضعف

استدعاء المؤخر قيل اضافة المصدر الى المفعول ومعناه اي لضعف اقتضاء المقدم التاء

كون حرف المؤخر عنا اعني العين مثل المقدم وذلك لان التاء من المهموسة في تأتي الحروف
التي تقع بعد تاء الافتعال كلها من المجهورة الا السين والصاد والمهموسة اضعف من المجهورة
كما بيّن في محله فجعل التاء تابعا لما وقع بعده من المجهورة اولا واما السين والصاد فانهما وان كانا
من المهموسة لكنهما من الحروف الصفيرة فلو جعلا تابعين للصفيرة وهي التاء يكون كوضع القصعة
الكبيرة في الصغيرة فجعل التاء تابعا لهما كذا في بعض الحواشي ولا يخفى ان هذا الوجه انما لا
يستقيم في غير يقتل وقيل فالصواب ان يقال ان معناه انما كان استدعاء
المؤخر ضعيفا لان عين الافتعال اصل دون التاء فجعل غير الاصل تابعا للاصل اولى
من جعل الاصل تابعا لغيره فعلى هذا اضافة الاستدعاء الى المؤخر يحتمل ان يكون
من باب اضافة المصدر الى الفاعل وذكر المفعول متروك وعند بعض الصرفيين
لا يجيء هذا الادغام في الماضي حتى لا يلتبس بماضي باب التفعيل ببيان
الالتباس انه يجيء الماضي من باب التفعيل قتّل فلو جاز الادغام
في اقتتل لاجتماع التائين كان ذلك بنقل حركة التاء الاولى الى ما يليها فصار
فاء الكلمة متحركا بالفتح فيحذف الهمزة المجتلبة لابتداء النطق فصار قتّل
فيلتبس بماضي التفعيل والالتباس اشد فساد افلا يصار اليه الا
عند الضرورة وانما لا يجوز الادغام عند البعض لان عندهم تنقل حركة
التاء الى ما قبلها وتحذف المجتلبة للاستغناء عنها بالفتحة وعند بعضهم
يجيء بكسر الفاء نحو خِصّم لان عندهم كسر الفاء لالتقاء الساكنين يعني
ان اصل خصّم اختصم عندهم فجعلت التاء صادا ثم اسكنت الصاد بحذف الحركة
من غير نقل الى ما قبلها فاجتمع الساكنان الخاء والصاد المبدلة فحركت الخاء لالتقاء
الساكنين لان الساكن اذا حرّك حرّك بالكسر فاستغنى عن همزة الوصل
حينئذ فحذفت فصار خِصّم بكسر الخاء وعند بعضهم يجيء المجتلبة نحو اخصّم

هكذا ذكر بعضهم ويمكن ان يقال ان مراده ان اوتقد اذا لم يجعل واوه تاءً فلا يخلو
اما ان يبدل ذلك الواو بالياء اولا فان ابدلت تلك الواو بالياء لكسرة ماقبلها
فيلزم ان يكون الفعل يائيا واما اذا لم يقلب الواو بل يسلم بحاله نحو اوتقد
فيلزم ان يكون الفعل واويا فيحصل ذلك الالتباس بالمقصود فجعلت تاءً
تامل فانه قد اندفع ما توهم من النظر ويلزم توالى الكسرات يعنى لو لم يجعل الواو فى
اوتقد تاءً بل يبدل بالياء لاجل كسرة ماقبلها فيلزم توالى الكسرات وهى كسرة
الهمزة وكسرتين مقدرتين من الياء هكذا ذكر بعضهم وقيل لو صارت الواو ياءً
لكسرة ماقبلها فى الماضى نحو ايتقد صارت فى المصدر ايضا نحو ايتقادًا فيلزم توالى
الكسرات وذلك مستقبحة فجعل الواو تاءً وادغمت التاء فى التاء فصار اتقد
انتهى كلامه فافهم واما الياء فكما قال نحو اتّسر اى لعب بالقمار اصله ايتسر فجعل ١٤٨
الياء تاءً فرارا عن توالى الكسرات احدها كسرة الهمزة والاثنين من الياء وقيل
لو لم يجعل الياء تاءً يلزم توالى الكسرات فى المصدر نحو ايتسارا ولم يدغم فى مثل
ايتكل جواب سوال وهو ان يقال ان ايتكل مثل ايتسر فلم لم يجعل الياء تاءً فيه فاجاب
بقوله لان الياء ليست بلازمة يعنى تصير الياء همزة اذا جعلت الكلمة ثلاثيا
فاصل ايتكل اءتكل لكونه ماخوذا من الاكل فجعل الهمزة ياءً لسكونها وانكسار
ماقبلها فالياء فى ايتكل ليست بلازمة واصلية لفقدها فى الثلاثى فيمتنع الادغام
بجعل الياء تاءً اذ العارض لا اعتبار له عندهم ومن ثم لا يدغم فى حيى فى بعض اللغات
اى من اجل ان الياء الثانية فى حيى ليست بلازمة فى جميع التصاريف لا يدغم عند
البعض وذلك لان الياء الثانية تقلب الفا فى المضارع لتحركها وانفتاح
ماقبلها لانه من حد سمع واما عند البعض الآخر فتدغم فى الماضى لاجتماع
اليائين فى كلمة واحدة واما فى المضارع فلا يدغم فان قلت اذا جاز الادغام

١٤٩

فی الماضی لاجتماع الحرفین المتماثلین فیه ینبغی ان یجوز الادغام فی المضارع ایضا لاجتماع المتماثلین فیه قلنا قد اجتمع فی المضارع امران احدهما الادغام والثانی قلب الیاء الثانیة الفا لتحرکها وانفتاح ما قبلها لکن الاعلال مقدم علی الادغام فلم یدغم فی المضارع بل قلبت الیاء الثانیة الفا وفیه نظر لان تقدیم الاعلال علی الادغام کما وجب فی المضارع کذلک وجب فی الماضی ایضا فلم لم یعل فی الماضی قلنا ان الماضی محمول علی باب طوی لان باب حیی فرع باب طوی بما ان فعل بفتح العین اصل بالنسبة الی فعل بکسر العین اما لخفة الفتحة وثقل الکسرة او تفریع المضارع المضموم العین ومکسورها علی فعل بفتح العین کثیرا وعدم تفریع المضارع المضموم العین ومکسورها علی فعل بکسر العین اصلا وادغام اتخذ شاذ کانه جواب سوال وهو ان یقال ان اتخذ علی وزن افتعل ماخوذ من الاخذ فجعل الهمزة الثانیة یاء لسکونها وانکسار ما قبلها فصار ایتخذ ثم قلبت الیاء تاء وادغمت التاء فی التاء فصار اتخذ فاتخذ مثل ایتکل فلم لم یدغم فی ایتکل وادغم فی اتخذ مع ان الیاء فیهما لیست بلازمة ومع ذلک ادغم فی اتخذ فاجاب بانه شاذ ثبت علی خلاف القیاس وهذا الشاذ یستعمل لوجوده فی الکلام الفصیح والشذوذ لا ینافی الفصاحة وفیه ما فیه لما فرغ المصنف رح عن بیان الادغام فیما وقع قبل تاء الافتعال فی الحروف المذکورة شرع فی بیان الادغام فیما وقع بعد تاء الافتعال من الحروف التسعة فقال ویجوز الادغام اذا وقع بعد تاء الافتعال حرف من حروف تدذز سصضطظ وهی تسعة احرف احدها التاء المثناة الفوقانیة والثانی الدال المهملة والثالث الذال المعجمة والرابع الزاء المعجمة والخامس السین المهملة والسادس الصاد المهملة والسابع الضاد المعجمة والثامن الطاء المهملة والتاسع الظاء المعجمة اعلم ان هذا الادغام مختص بالمضارع ولا یجوز فی الماضی علی القول المشهور کما یشهد به سوق العبارة حیث قال نحو یقتّل هذا امثال التاء واصله یقتتل ادغم الاولی فی الثانیة

والصاد مستعلية مطبقة والثاني ما قال بقوله وقرب التاء من الطاء في المخرج فصار اصطبر كما في ست اصله سدس بدليل جمعه على اسداس وتصغيره على سديس فجعل السين والدال تاء لقرب السين من التاء في المهموسية والتاء من الدال في المخرج ثم ادغم التاء في التاء فصار ستا فان قيل قد قال من قبل لا يجوز الادغام بجعل السين تاء لعظم السين في امتداد الصوت ولهذا لا يقال اتمع في استمع فعلى هذا يلزم ان لا يجعل السين تاء في ست وان كان كل واحد منهما من المهموسة فكان القلب في ست على خلاف القياس قيل لا نسلم انه قلب بل تشبيه ولو سلم فقلنا القياس باعتبار اتحاد المخرج في المهموسية وفك الادغام باعتبار عدم التجانس ولا يلزم منه جعل السين تاء على وجه التعين فلا يكون قدحا ونقضا ثم يجوز لك الادغام بعد قلب التاء طاء في اصطبر بجعل الطاء صادا نظرا الى اتحادهما في الاستعلائية لان الصاد والطاء من المستعلية المطبقة نحو مُصَّبِر اصله اصطبر ولا يجوز لك الادغام بجعل الصاد طاء لعظم الصاد في امتداد الصوت اعني لا يقال اطّبر ويجوز لك البيان لعدم الجنسية في الذات لانهما حرفان مختلفان واما الضاد المعجمة فكما قال نحو ضرّب مثل اصبر اعني يجوز اضّرب واضطرب اي يجوز الادغام وفكها لان اصله اضترب فقلبت التاء بالضاد المعجمة وادغم الضاد فيه ويجوز قلب التاء طاء لكن لا يجوز اطّرب بقلب الضاد المعجمة طاء مهملة وذلك لان للضاد استطالة ليست لغيرها من الحروف ففي قلبها الى الطاء للادغام يلزم ابطال تلك الفضيلة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم قد ضاد منى صد قنا واما الطاء المهملة فكما قال نحو اطّلب اصله اطتلب جعلت التاء طاء لقرب المخرج فادغم الطاء في الطاء لوجود الشرط يجب فيه الادغام لقرب التاء من الطاء في المخرج فجعل التاء طاء وادغمت في الطاء فان قيل ما معنى قوله يجب فيه الخ مع انه في اصبر وغيره ايضا واجب بعد قلب التاء صادا وغير ذلك قلنا المراد من قوله يجب فيه الادغام اي ليس فيه غير الادغام بخلاف الامثلة الماضية فان فيها يجوز فك الادغام ايضا اعلم انه اذا وقع قبل تاء

١٢٦

الافتعال طاء قلبت التاء طاء لانها لو بقيت على حالها مع مقارنتها اياها فى المخرج لادى اما الى الادغام وهى لا تدغم فى التاء لما فيه من الاطباق الذى يفوت بادغامها فى التاء واما الى الاظهار فيتعسر لنطق بهما فقلبوا تاء الافتعال حرفا يوافق التاء فى المخرج قصد النفى التنافى بينهما وهو الطاء فقلبت طاء وادغم الطاء فى الطاء واما الظاء المعجمة فكما قال نحو اظّلم اصله اظتلم لانه افتعل من الظلم فجعل التاء ظاء وادغم الظاء فى الظاء ويجوز فيه الادغام بجعل الطاء المهملة ظاءً معجمة اوّلاً وجعل الظاء المعجمة طاءً مهملة ثانيا فيجوز ان يقرا اظّلم اصله اظتلم فقلبت التاء ظاءً وادغم فى الظاء ويجوز قلب التاء طاءً مهملة بدون الادغام فيقال اضطلم ويجوز قلب الظاء المعجمة طاءً مهملة فيقال اطّلم لمساواة بينهما اى الطاء المهملة والمعجمة فى العظم ويجوز فيه البيان اى فك الادغام لعدم الجنسية فى الذات مثل اظلم اصله اظتلم ثم قلبت التاء طاء لقرب مخرجهما وجعل الطاء المهملة ظاءً معجمة ثم ادغم الظاء فى الظاء لان الظاء والطاء من المطبقة و اطّلم نظير جعل الظاء المعجمة طاءً مهملة و ادغام الطاء فى الطاء فان قيل ينبغى ان لا يجوز اطّلم بجعل الظاء المعجمة طاءً مهملة كما لا يجوز اطّرب فى اضطرب بجعل الضاد المعجمة طاءً مهملة لانه كوضع القصعة الكبيرة فى الصغيرة قيل ان العظم والصغر فى الطاء المهملة والظاء المعجمة سواء فلا يرجح احدهما على الآخر بخلاف الضاد المعجمة فان العظم فيها كثير وكذا فى الصاد المهملة كثير لعظمه بالنسبة الى الطاء فلا يتحقق المساواة والى هذا اشار المصنف بقوله لمساواة بينهما فى العظم وقوله اضطلم مثال البيان واما الواو فكما تقول نحو اتّقد اصله اوتقد فجعلت الواو تاءً لقرب المخرج فاجتمع حرفان متجانسان فادغم احدهما فى الآخر لانه ان لم تجعل الواو تاءً تصير الواو ياءً لكسرة ما قبلها كما فى ميزان اصله موزان فيلزم حينئذ اى حين تصير الواو ياءً كون الفعل مرة يائيا نحو ايتقد فى المعلوم ومرة اخرى واويا نحو اوتقد فى المجهول

١٤٧

نظرا الى سكون اصله اى عند بعضهم ابقيت الهمزة على حالها وقوله يجيء اى يجيء الهمزة فلا يرد تامل وانما ابقيت الهمزة لان الكسرة فى الخاء عارضة لا اعتبار له فى الاصل وانما الاعتبار للاصل فالهمزة تدل على سكون الخاء فى الاصل وتقرير المقصود ان اخصّم اصله اختصم بسكون الخاء فسكنت التاء للادغام فحركت بالكسر لالتقاء الساكنين ولا اعتبار للعارض فاعتبرت الفاء ساكنة تقديرا بالنظر الى الاصل فاجتلبت همزة الوصل لابتداء النطق نحو اخصّم اعلم ان ما ذكر فى اخصّم حاصله ثلثة مذاهب احدها عدم الادغام وثانيها الادغام وحذف الهمزة مع كسر الخاء لالتقاء الساكنين وثالثها الادغام مع بقاء الهمزة والكسرة ويجوز فى مستقبل اختصم كسر الفاء على الثانية وفتحها اى فتح الفاء على اللغة الاولى وهى عدم الادغام كما فى الماضى نحو يخصّم بفتح الفاء وكسرها اما الفتح فظاهر لان الالتباس قد ارتفع به وانما ادغم بنقل حركته لوجود الشرط وعدم المانع واما الكسر فلاجل التقاء الساكنين او لمتابعة الماضى وفى فاعله اى اسم الفاعل من اختصم ثلاثة لغات الاول ضم الفاء للاتباع اى لاجل اتباع ما قبلها وهو الميم وهذه اللغة سوى اللغتين المذكورتين والثانى فتحها اى فتح الفاء على اللغة الاولى كما فى الماضى والثالث كسرها اى كسر الفاء على اللغة الثانية نحو مخصّمون بالحركات الثلاث فى الفاء لا يقال فى كسر الفاء خروج من الضمة الى الكسرة وهو امر مهجور عندهم لانا نقول يجوز الخروج من الضمة الى الكسرة فى الحركة العارضية لما فرغ عن بيان الماضى والمضارع والفاعل شرع فى بيان المصدر من اختصم وفيه ثلاث مذاهب ايض كما فى الفاعل الاول الادغام وحذف الهمزة مع كسر الخاء كما فى الماضى على اللغة الثانية كما اشار اليه بقوله ويجيء مصدره خصّاما بكسر الخاء لا غير لالتقاء الساكنين او لنقل كسرة التاء الى الخاء اصله اختصاما فقلبت التاء صادا فصار اخصصاما ثم اسكنت الصاد

١٥٢

المبدلة من التاء بعد حذف الحركة ثم ادغم الصاد في الصاد فالتقى الساكنان هما الخاء
والصاد الاول ثم حرك الخاء بالكسر لدفع التقاء الساكنين ثم حذفت الهمزة
للاستغناء عنها او يقال اصله خصاما اختصاما فنقل حركة التاء وهي الكسر
الى الخاء ثم قلبت التاء صادا فادغم الصاد في الصاد ثم حذفت الهمزة واما اللغة
الثانية فالادغام وفتح الخاء وحذف الهمزة كما اشار اليه بقوله ويجيء
خصّاما ان اعتبرت حركة الصاد المدغم فيها يعني يجيء خصاما بفتح الخاء
وذلك لان التاء في اختصاما لما سكنت لاجل ادغامها حصل اجتماع الساكنين
لا على حده فحركت الخاء بالفتح تبعا لفتحة الصاد المدغم فيها دون كسر التاء لكونها
على خطر الزوال نظرا الى الادغام وكون فتحة الصاد ثابتة والثابت اولى للمتبوعية
مما هو على خطر الزوال ولا يعتبر التاء فاصلة بينهما لكونها ساكنة حكما والساكن
لا يكون حاجزا حصينا ولهذا كسرت الهمزة في اضرب اتباعا لها بكسر الراء مع كون
الضاد الساكنة واقعا بينهما فاصلا واما اللغة الثالثة فالادغام مع الهمزة
كما اشار اليه بقوله ويجيء اخصاما اعتبار السكون الاصل كانه دفع سؤال
وهو ان يقال لما حركت الخاء على اي وجه كان فلم يقع الاحتياج الى همزة الوصل لاستغناء
التلفظ عنها فاجاب بقوله اعتبار السكون الاصل يعني انما اجتلبت الهمزة مع كسر
الخاء نظرا الى اصالة سكون الخاء وعروض تحركها كما مرّ في اختصموا وههنا بحث مشهور
وهو انه لما جاز في اختصاما خصاما بكسر الخاء خصاما بفتحها ومع الهمزة وكسر الخاء ايضا
فلا يستقيم قوله لا غير اذ لا غير يفيد نفي التعميم واثبات الخصوص واجاب استاذي
ومولاي عن ذلك بان معنى كلام المص انه ان اعتبرت التقاء الساكنين او اعتبرت نقل
كسرة التاء الى الخاء يجيء مصدره خصاما بكسر الخاء لا غير وان اعتبرت حركة الصاد
المدغم فيها او اعتبرت سكون الاصل يجيء مصدره خصاما بفتح الخاء والهمزة وتدغم تاء تفعل

وتفاعل فيما بعدها باجتلاب الهمزة كما مرّ فى باب الافتعال اى فى حروف واقعة بعد
التاء من الحروف التسعة المذكورة وهى التاء الفوقانية والدال والسين والصاد
والطاء المهملات والذال والزاء والضاد والظاء المعجمات اما التاء فنحو اتوسوا فى تتوسوا
من باب افتعل واما الدال فنحو ادّاوروا فى تداوروا من التفاعل واما الذال فنحو اذّكر فى تذكر
من التفعل واما الزاء فنحو ازّينوا فى تزينوا من التفعل واما السين فنحو اسّمعوا فى تسمعوا
من التفعل واما الصاد فنحو اصّبروا فى تصبروا من التفعل واما الضاد المعجمة فنحو ا
ضّربوا فى تضربوا من التفعل واما الطاء فكما تبين فى المتن حيث قال نحو اطّهر اصله
تطهر فادغم التاء فى الطاء بعد ابدالها بها لقرب مخرجها فصارت الطاء ساكنة ولا يمكن
الابتداء بها فادخلت الهمزة فصار اطّهر واما الظاء فنحو اظّهر فاعلا له كاعلال اطّهر
وقد الحق بهذه الحروف التسعة الثاء المثلثة كما ذكر فى المتن حيث قال واثّاقل
اصله تثاقل من التفاعل فابدلت التاء بالثاء فادغمت بها ثم اجتلبت الهمزة
لابتداء النطق اعلم انّ ما ذكرنا من الامثلة المذكورة بعضها مثال التفعل
والآخر مثال التفاعل فقد خالطنا بعضها ببعض فعليك باستخراج ما بقى من
نظائر هذين البابين بشيرا ونذيرا تامل ولا يخفى عليك انه قد ظهر مما ذكرنا انّ التاء
المثلثة ليست من الحروف التسعة المذكورة من قبل بل هى ملحقة بها وتابعة لها
فالتمثيل باثّاقل ليس بصحيح على الاطلاق لان قوله فيما بعدها ينافيه تامل هكذا يفهم من بعض الشروح
ويمكن ان يقال ان الضمير فى قوله فيما بعدها ليس براجع الى الحروف التسعة المذكورة بل هو راجع الى الحروف المذكورة
من قبيل هذه الحروف وهى اربعة عشر حرفا وبيانه تثد زسشص ضطظ كذا قيل ولكن لفظ بعد يومى الى بعد
هذا الاحتمال اذ لو كان المراد هذا التاء بلفظ قيل ولا يدغم فى نحو استطعم بسكون الطاء
تحقيقا جواب سوال وهو ان يقال ان التاء والطاء قد اجتمعتا فى استطعم كما اجتمعتا فى تطهر
فينبغى ان يدغم فاجاب بان فاء الكلمة ساكنة فلم يوجد شرط الادغام لان من شرط

الادغام تحرك الثانى وهو لم يوجد فى استخعم وفى استدان بسكون الدال تقدير اجواب سوال
وهو ان يقال انه قد اجتمع التاء والدال فى استدان كما فى يبدل فلم لم يدغم فاجاب بان الحرف الثانى
ساكن تقديرا اذ اصله استدين على استفعل نقلت حركة الياء الى الدال فابدلت الياء
بالالف كما فى يباع ويخاف فلم يدغم ايضا فى استدان ولكن يجوز حذف التاء فى بعض المواضع نحو
اسطاع يسطيع بكسر الهمزة اصله استطاع يستطيع ثم حذف التاء تخفيفا كما مر فى ظلت اى لدليل مر فى ظلت
وهو التخفيف واذا قلت سطاع بفتح الهمزة يكون السين زائدة كالهاء فى اهراق اصله اراق لانه من الاراقة
ثم زيدت الهاء فيها على خلاف القياس فكذا اسطاع اصله اطاع زيدت السين على خلاف القياس لما فرغ من اشكال
المضاعف فى تحقيق الادغام شرع فى بيان المهموز بانواعه وانما قدمه على المعتل لموافقته بالصحيح فى
اكثر المواضع فقال **الباب الثالث فى المهموز** ولا يقال له صحيح لصيرورة همزته حرف علة فى التليين
اى فى ابدال الهمزة بحرف اللين وهو اى المهموز يجئ على ثلثة اضرب اى انواع احدها مهموز الفاء
نحو اخذ الاخذ گرفتن والثانى مهموز العين نحو سأل السألة والسؤال خواستن وپرسيدن من
فتح ومنع والثالث مهموز اللام نحو قرأ القراءة خواندن وحكم الهمزة كحكم الحرف الصحيح فى تحمل
الحركات والسكنات الا انها قد تخفف الاستثناء مفرغ اى حكم الهمزة مثل حكم الحرف
الصحيح فى جميع الاحكام الا فى ثلثة امور فانها مختلفة فيها الاول ان الهمزة تخفف
بالقلب بخلاف الصحيح والثانى جعلها بين بين اى بين مخرجها وبين مخرج الحرف التى
حركتها منه يعنى تجعل بين الهمزة وبين الحرف التى حركتها منه فان كانت حركة الهمزة فتحا تجعل بينها
وبين الالف وان كانت ضما تجعل الهمزة بينها وبين الواو وان كانت كسرا تجعل بينها وبين الياء والثالث
الحذف اى حذف الهمزة بنقل حركتها الى الساكن ما قبلها صحيحا واسقاطها ثم اراد ان يبين الامور الثلاثة
التى تخالف المهموز الصحيح فيها فقال الاول يكون اى القلب يوجد فلفظ يكون اما تامة
او زائدة اذا كانت ساكنة ومتحركة ما قبلها فقلبت الهمزة بشئ يوافق ما قبلها اى حركة ما قبلها
وهذا من قبيل اطلاق المحل وارادة الحال وفى بعض النسخ يوافق حركتها ما قبلها

فتح لا حاجة الى ما ذكرنا اللين عريكة الساكنة واستدعاء اى اقتضاء ما قبلها من الحركة ان
تصير من جنسه فاذا كان ما قبلها مفتوحا تقلب الهمزة بالالف نحو راس واذا كان
ما قبلها مضموما تقلب بالواو نحو لوم واذا كان ما قبلها مكسورا تقلب بالياء نحو بير
والنوع الثانى من تخفيف الهمزة وهو جعلها بين بين ان يكون اى يوجد اذا كانت متحركة
ومتحركا ما قبلها فلا تقلب بشئ بل تجعل الهمزة بين بين لقوة عريكتها اى طبيعتها
بالحركة نحو سأل تجعل الهمزة بينها وبين الالف ولؤم تجعل بين الهمزة والواو وسئل تجعل
الهمزة بينها وبين الياء المراد من بين بين هو المشهور لا غير الا اذا كانت الهمزة مفتوحة
وما قبلها مكسورا او مضموم فتجعل الهمزة ياء او واوا الاستثناء مفرغ من قوله الثانى ان يكون
اذا كانت الخ اى تجعل الهمزة بين بين فى جميع الاحوال الا اذا كانت مفتوحة وما قبلها مكسو
او مضموم فحينئذ لا تجعل بين بين بل تقلب واوا وياء نحو مير اصله مئر بكسر الميم
وفتح الهمزة فقلبت الهمزة بالياء من الميرة هى العداوة والحقد وجون اصله جؤن بضم الجيم وفتح
الهمزة فقلبت الهمزة بالواو واحد جونة وهى ظرف يضعون فيه العطر لان الفتحة
كالسكون فى حق اللين فقلبت كما فى السكون اى تقلب الهمزة المفتوحة واوا وياء
كما تقلب الهمزة الساكنة بهما اذ الحكمى يعتبر بالحقيقى فان قيل لم لا تقلب فى سأل و
همزته مفتوحة ضعيفة تقدير سوال انك قلت ان الفتحة فى حكم السكون فالهمزة
فى سأل مفتوحة وهى فى حكم السكون فصارت الهمزة ضعيفة كالسكون فلو لا تقلب فاجاب
بقوله قلنا فتحها صارت قوية لفتحة ما قبلها اى لا نسلم ان الهمزة ضعيفة
بل صارت قوية باعانة فتحة ما قبلها اذ ضم الجنس الى الجنس يوجب القوة كالرفيق
فى الطريق الخالى عن الماء فانه يوجب التقوية ولو كان معه دواب كثيرة لا تحصل التقوية
بدون الرفيق ونحو لا هناك المرتع شاذ جواب سوال وهو ان يقرأ هناك اصله هنأك
بفتح الهمزة وفتح ما قبلها فينبغى ان لا يجوز قلبها بالالف كما لا يجوز فى سأل فاجاب بانه

١٥٧

شاذ مخالف للقياس قال الفرزدق شعر راحت بمسلمة البغال عشية ‌ؗ فارعى فزارة لاهناك المرتع ‌ؗ والنوع الثالث من تخفيف الهمزة ان تكون اى التخفيف بالحذف فاذا كانت انما يوجد الهمزة متحركة وما قبلها ساكنا لاتحذف ا ولا ولكن تلين فيه اى اسكنت الهمزة فى هذا النوع اولاً للين عريكتها لمجاورة الساكن ما قبلها ثم يحذف الهمزة لاجتماع الساكنين الهمزة وماقبلها ثم لعطى حركتها الهمزة بماقبلها لبقاء اثرها كراهية اذهابها اذا كان ماقبلها حرفا صحيحا نحو مسلة اصله مسئلة او واوا نحو يغز و اخاه او ياء نحو يرمى اخاه اذا كانتا اصليتين كما عرفت او مزيدتين لمعنى الالحاق نحو جوبة وجيل اصلهما جوأبة وجيأل والياء والواو للالحاق فيهما ووزنهما فوعلة و فيعل وانما قيدهما بالمزيدتين لمعنى احترازا عن المزيدتين للمد مثل واو مقروءة و ياء خطيئة لان واو مفعول وياء فعيل زيدتا للمدة فيهما بمنزلة الالف فى فعال مفعال فلا يحتملان الحركة فلا يقال مقروة وخطية بنقل حركة الهمزة الى الواو وحذفها نحو مسلة اصلها مسئلة بنقل حركة الهمزة الى السين وحذفت فى ملك اصله ملأك من الالوكة وهى الرسالة وقيل اصل ملك مألك بهمزة قبل اللام ثم اخرت الى موضع اللام فقيل ملأك ثم حذفت الهمزة بنقل حركتها الى ماقبلها ووزنه معفل بتقديم العين على الفاء اذ هو مقلوب فالى العين فى الاحمر يجوز فيه لحمر بنقل حركة الهمزة الثانية الى لام التعريف فاجتمع الساكنان الهمزة والحاء المهملة فحذفت الهمزة ثم الف التعريف ايضا للاستغناء منها كما اشار اليه بقوله لان الالف اجتلبت لاجل سكون اللام وقد انعدم السكون بسبب نقل حركة الهمزة الى اللام ويجوز فيه ان يقال الحمر باثبات الهمزة المفتوحة وفتح اللام لطرف اى لعروض حركة اللام لانها منقلبة عارضية فلا اعتبار بها اعلم ان قوله مسلة و ملك والحمر امثلة الهمزة التى نقلت حركتها الى الحرف الصحيح فى كلمة واحدة حقيقة او حكما فان الاحمر فى الاصل كلمتان احدهما حرف التعريف والثانى احمر لكنهما عدتا كلمة واحدة

لشدة الامتزاج فلما فرغ مما ذكرنا اراد ان يشرع فى بيان الامثلة التى نقلت حركتها الى الواو والياء المزيدتين لمعنى واحد فقال ونحو جيل اصله جيئل على وزن فيعل فنقلت حركة الهمزة الى الياء المزيد للالحاق بجعفر فاجتمع الساكنان الياء والهمزة فحذفت الهمزة فصار جيل وجوبة اصله جواءبة على وزن فوعلة الواو للالحاق بجعفر فاعلاله كاعلال جيل آعلم انه قال بعض الشارحين ان المصنف رح لم يرد مثال الهمزة التى قبلها واو وياء اصليتان ومثالهما شئ وسوء اصلهما شئ وسوء بسكون الواو والياء واثبات الهمزة واعلالهما كما مر توكلامه عمم لاءنه لا يخفى عليك انه كنت فى بعض النسخ مثال الهمزة المفتوحة التى نقلت حركتها الى الواو والياء الاصليتين بهذه الامثلة نحو يغزو خاه ويرمى باه قبل قوله نحو جيل وجوبة فاصل يغزو خاه ويرمى باه اخاه واباه نقلت حركة الهمزة الى الياء الاصلى والواو فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين فلا يرد للمعترض على هذه النسخة لكن قد رأينا فى كثير من النسخ قد ترك هذا النوع من الامثلة هذا اذا كان الساكن فى الكلمة التى فيها الهمزة واما اذا لم يكن فيها فنقلت حركة الهمزة الى الساكن وتحذف الهمزة مطلقا سواء كان ما قبلها حرف علة او حرف صحيح كما بين مثاله نحو ابو يوب اصله ابو ايوب نقلت حركة الهمزة الى الواو وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين وابتغى مرة اصله ابتغى امرة نقلت حركة الهمزة الى الياء فحذفت اعلم انه نقل بعضهم من بعض الحواشى ان قوله مسلة وملك مثال الهمزة التى ما قبلها حرف صحيح وقوله جيل وجوبة مثال الهمزة التى قبلها واو وياء اصليتان وقوله ابو يوب وابتغى مرة مثال الهمزة التى ما قبلها واو وياء مزيدتان لمعنى فان الواو فى ابو علامة الرفع فيدل على معنى الفاعلية والياء فى ابتغى علامة التانيث فيدل على ما هو تانيث الفاعل فعليك بالتامل الصادق حتى تعرف الحق وقد اندفع ح اعتراض المعترض باصله وباسره ويجوز تحميل الحركة على حروف العلة فى هذه المواضع جواب سوال هو ان يقال حروف العلة ضعيفة والضعيف لا يحتمل الحركة فكيف اعطى الحركة بها فى قولهم ابو يوب ابتغى مرة

ونحو ذلك فاجاب بقوله نظرا الى قوتها اى قوة حرف العلة وطروا اى عروض الحركة عليها وذلك
لان حروف العلة لكونها ثابتة فى مكانها تقوى قوة والحركة من حيث هى نقلت الى الكلمة
عارضية لا تقوى قوتها واذا كان ماقبلها حرف لين مزيدا حال من فاعل كان وهى ما
قبل الهمزة وفى بعض النسخ مزيدة بتاء التانيث فعلى هذا مزيدة اما حال وصفة لحرف
والمراد بالمزيدة انها زيدت لا لمعنى الالحاق بل يكون لمجرد مد الكلمة فهذا معطوف على قوله
اذا كان ماقبلها الخ فالمعنى ان النوع الثالث من تخفيف الهمزة الحذف وهو قسمان الاول
ما مرّ ذكره والثانى بالادغام وهو انما يكون اذا كان ماقبل الهمزه حرفا مزيدا فاذا وجد
هذا الشرط نظر فان كان واوا او ياءً مدتين او ما يشابه المدة كياء التصغير من حيث
انها حرف علة زائدة ساكنة ولانها لا تحرك كما لا تحرك حرف المدة جعلت الهمزة مثل ما قبلها
اذا كان ماقبلها ياء كما فى خطيئة او واو كما فى مقروءة ثم ادغم فيما قبلها لان نقل الحركة الى
هذه الاشياء اى الواو والياء المدتين او ما يشبههما يفضى الى تحميل الضعيف فيدغم لئلا
يلزم تحميل الضعيف بالثقيل او يقال انما يدغم لدفع الثقيل عن الضعيف نحو خطيّة اصله
خطيئة على وزن فعيلة قلبت الهمزة ياءً وادغمت الياء فيها ومقروّة اصله مقروءة على
وزن مفعولة قلبت الهمزة واوا وادغم الواو فيها وافيّس اصله افيئس على وزن افيعل فقلبت
الهمزة بالياء المتشابهة بالمدة فادغمت الهمزة فيها وهو تصغير افؤس جمع فاس وهو ما يكسر
الحطب يعنى تبر فان قيل يلزم تحميل الضعيف ايض فى الادغام وهى الياء الثانية يعنى ان المقصود
من الادغام والفرار عن نقل الحركة عدم تحميل الضعيف وقد تحقق ههنا ايض قلنا الياء الثانية
اصلية فلا تكون ضعيفة كياء جيأل ياء بر هم يفهم من سوق العبارة ان ياء جيل اصلية وقد عرفت
انها زائدة فقد قيل وجه التشبيه بينهما هو عدم الضعف يعنى ان الياء الثانية اصلية ليست
بضعيفة بل قوية كذلك ياء جيل وان كانت زائدة لكن لما زيدت لمعنى صارت قوية فوجه التشبيه
بينهما هو القوة وان كان ما قبل الهمزة الفا يجعل بين بين هذا معطوف على قوله نظر فان

١٥٩

كان واوا الخ ای ان كان ما قبل الهمزة الفا تجعلها بينها وبين الحرف الذی هو من جنس
حركتها وهو مشهور لان الالف لا تحمل الحركة والادغام نحو قائل فی سائل وذلك لامتناع
الحذف بنقل الحركة الى ما قبلها لان الالف لا تقبل الحركة وامتناع القلب ليكون
ما قبلها ساكنا لان الالف لا يدغم ولا يدغم فيها لما فرغ المصنف عن بيان تخفيف الهمزة الواحدة
شرع فی بيان تخفيف الهمزتين فقال واذا اجتمعت همزتان وكانت الاولى مفتوحة والثانية
ساكنة تقلب الثانية الفا نحو آجر وآدم اصلهما اءجر واءدم فقلبت الثانية الفا واذا كانت
الاولى مضمومة قلبت الثانية واوا نحو اوتر اصله اءتر ماض مجهول من الايتار بمعنى
زه كردن فقلبت الهمزة الثانية الساكنة بالواو وكذلك اودم ماض مجهول من الايدام
بمعنى الفت گرفتن اصله اءدم ففعل به كما فعل فی اوتر واذا كانت الاولى مكسورة قلبت الثانية ١٦٠
ياء نحو ايسر اصله اءسر اجتمعت الهمزتان فی كلمة واحدة الاولى مكسورة والثانية ساكنة
فقلبت الثانية بالياء الا فی ائمة استثناء مفرغ عن قوله فقلبت الثانية الفا
ای لا يكتفى بهذا القدر اعنی قلب الهمزة القابل بجعل الالف ياء والائمة اصلها اءممة
لانها جمع امام كعماد واعمدة واجمار واجمرة جعلت همزتها الفا كما فی آجر ثم جعلت الهمزة
المقلوبة الفا فالمراد من الهمزة الالف مجازا ياء وكسرت لاجتماع الساكنين وذلك لانه
متى اجتمع الساكنان على غير حده وجب احد الامرين اما الحذف او تحريك الاول ولا سبيل
الى الحذف لانه يصير بعد الحذف امة فيلتبس بالامة الموضوعة من الام وهی القصد ولا
يمكن التحريك ايضا لانه لو حرك الالف لصار همزة فوقعنا فيما فررنا عنه من الحذر و
وهو التكلم بالهمزتين وذلك متروك للثقل فوجب تبديل الثانی بان تقلب الهمزة الثانية
الفا وتقلب الالف بالياء لان الالف لا تقلب بالالف ولا بالواو لانه ثقيل خصوصا اذا تحرك
فتعين الابدال بالياء فان قيل ينبغی ان يدغم او ينقل حركة الميم الى الهمزة لئلا يقع
التغيرات المذكورة قلنا لا لانه يلزم اهمال الاصل وهو ابدال الهمزة الثانية الساكنة

لق وقعت بعد الهمزة المفتوحة بالالف والاصل عمال الاصل لا الاهمال ولهذا عمل في يدي باصلين
ولم تقلب الواو ولا بالالف بالاتفاق وهذا اختيار المصنف واما عند غيره فادغمت الميم في الميم
بنقل الحركة فصار ائمة ثم ابدلت الثانية بالياء لانه متى اجتمع الهمزتان وكان الاولى مفتوحة
مع كسرة الثانية قلبت الثانية ياءً وعند الكوفيين لا تقلب الهمزة الثانية بالالف حتى
لا يلزم اجتماع الساكنين وقرأ عندهم اى الكوفيين ائمة الكفر بالهمزتين والادغام فان قيل
اجتماع الساكنين فى حدهما جائز فلم لا يجوز فى امة قلنا الالف فى أمة ليست بمدة فكيف
يكون اجتماع الساكنين فى حدهما وحاصل الجواب ان الالف ليست بمدة معتبرة فى
اجتماع الساكنين على حده وهى ان تكون المدة زائدة كما فى قوله تعالى ولا الضالين وما من دابة
وغير ذلك فاما المدة فى امة فاصلية مبدلة من الحرف الاصلى وليس المراد من قوله
ليست بمدة انها ليست اصلا لان حد المدة صادق على الهمزة التى فى اءممة لان المدة
ان تكون حرف العلة ساكنة وحركة ما قبلها موافقها وفى أمة بهذه المثابة واما كل وخذ
ومر فشاذ جواب سوال وهو ان يقال الاصل كل وخذ ومر اءخذ واءكل اءمر فيجب ان تقلب الهمزة الثانية
بالواو لسكونها وانضمام ما قبلها كما فى اوثر لانه اجتمعت الهمزتان وكان الاولى مضمومة والثانية
ساكنة تقلب الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها مع انها لم تقلب واوا بل حذفت الهمزتان
معا فاجاب بان حذفها فى هذه الامثلة شاذ فلا ينافى القاعدة لاصل الشائع المذكور اما حذف الهمزة الثانية
فلطلب التخفيف اذ فى اجتماع الهمزتين ثقل واما الاولى فلانعدام الافتقار اليها بزوال سكون
الحرف الذى بعدها فبقى كل وخذ ومر وهذا اذا كانتا الهمزتان فى كلمة واحدة اى التخفيف المذكور فى
الهمزتين من قلب الثانية تارة بالواو وتارة بالياء ومرة بالالف ومن الحذف بطريق الشذوذ انما
يكون فى الكلمة الواحدة واذا كانتا اى الهمزتان فى كلمتين تخفف الثانية بالحذف عند الخليل نحو قوله تعالى
قد جاء اشراطها لان الثقل انما يحصل عند الثانية فلا يصار الى التخفيف قبل حصول الثقل وعند
اهل الحجاز تخفف كلاهما معا لما يلزم الثقل من اجتماعهما وعند بعض العرب يقحم اى يدخل بينهما

الف للفصل نحو قول الشاعر ؎ ايا ظبية الوعثاء بين جلاجل ۛ وبين النقا ءانت ظبية ام ام سالم

اعلم ان الهمزتين اذا اجتمعتا فى الكلمتين ففيه مذاهب الاول انه يجوز تحقيقهما اى اثباتهما على حالهما لان كونهما من الكلمتين يهوّن الخطب والثقل فى اجتماعهما والثانى انه يجوز تخفيفهما اى حذفهما معا لكراهة تكرار الحرفين المتجانسين والثالث انه يجوز تخفيف احدهما ثم اختلفوا ههنا فقال الخليل تخفف الثانية لما مر وقال ابو عمرو تخفف الاولى لان الثقل انما يحصل باجتماعهما فعلى ايتهما وقع التخفيف جاز والرابع زيادة الالف بينهما

للفاصلة نحو آانت الخ ولا تخفف الهمزة فى اول الكلمة نحو اخذ وابل وام لقوة المتكلم فى الابتداء

اى الهمزة المبتدأة لا تخفف بالابدال بالالف لان الالف لا يقع فى اول الكلمة نحو اخذ وابل لقوة المتكلم فى اول الكلمة ولا بالواو ولا بالياء لان ابدالها بهما لا يكون الا اذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مكسورا او مضموما وكل ذلك منتف عند الابتداء بالهمزة واما الحذف فمشروط بما اذا تقدمها ساكن وهو ايضا منتف واعترض عليه بان ما ذكرتم منقوض بكل وخذ ومر فانه خففت الهمزة بالحذف فى اول الكلمة وانتم قد منعتم ذلك واجيب بان المقصود الاصلى بالذات فى هذه الامثلة هو حذف الهمزة الثانية وهى ليست باول الكلمة واما حذف الهمزة الاولى للوصل فللاستغناء عنها بالحركة وهو ليس بمقصود ولقائل ان يقول ما ذكرتم وان لم يكن منقوضا بهذه الامثلة الا انه منقوض بقل لان اصله اقول حذفت الهمزة الواقعة اولا للتخفيف واجيب عن ذلك بانا لا نسلم ان اصله اقول بالهمزة لانه ماخوذ من تقول فحذفت حرف المضارعة واسكن اللام فصار قول ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار قل فلم يوجد سبب وجود الهمزة فلا يتحقق التخفيف فيها او يقال سلمنا ان اصلها اقول لكن اعل بنقل حركة الواو الى القاف وحذفت الواو لالتقاء الساكنين فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت لا للتخفيف بل لعدم الاحتياج اليها وتخفيفها بالحذف فى ناس اصلها اناس جواب سوال

وهو ان يقال ناس اصله اناس فقد حذفت همزته فى اول الكلمة وانت قلت لا تخفف الهمزة
فى اول الكلمة فاجاب بانه شاذ لان ما ذكرت لا تخفف بالابدال بالالف لان الالف لا يقع
فى اول الكلمة ولا بالواو والياء لان ابدالها بهما لا يكون الا اذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها
مضمومة او مكسورة وكل ذلك منتف عند الابتداء بالهمزة واما الحذف فمشروط
بالا اتفق مها ساكنة وهو ايضا منتف وكذلك فى الله اصله الاه جملة مستانفة يعنى كما
حذف الهمزة بطريق التشذ وذفى ناس حذف الهمزة فى اله شاذ فحذفوا الهمزة فصار
لاه ثم ادخلوا عليها الالف واللام فصار اللاه ثم ادغم اللام فى اللام فصار الله وقيل اصله
الاله فحذفت الهمزة الثانية فنقلت حركتها الى اللام فصار اللاه ثم ادغم اللام فى اللام فصار الله
ما يقال فى يرى هذا التشبيه من حيث نقل الهمزة دون الادغام يعنى كما حذفت
الهمزة ونقلت حركتها الى الراء فى يرى اصله يرأى فقلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ثم لينت الهمزة اى اسكنت والحركة معلقة فاجتمع ثلاث سواكن اعنى
الراء المهملة والهمزة اللينة والالف المنقلبة عن الياء فحذفت الالف المنقلبة عن الهمزة
ثم المنقلبة عن الياء ويدل عليه قوله واعطى حركتها للراء فصار يرى وهذا التخفيف
واجب فى يرى دون اخواته فى المضارع المهموز العين ومعتل اللام نحو نأى ينأى وغيره مع
اجتماع حرف العلة بالهمزة فى الفعل لثقيل لكثرة الاستعمال اى لا يجب التخفيف فى غيره
وان اجتمعت الهمزة مع الياء لان فى غيره لا يوجد كثرة الاستعمال الجار والمجرور اعنى قوله مع
اجتماعه الخ فى محل النصب لكونه حالا من يرى اى هذا التخفيف واجب فى يرى حال كونه مجامعا
لاجتماع ... ومن ضمير الشأن فى قوله واجب فعلى الاول يكون حالا من المفعول وعلى الثانى
حالا عن الفاعل كذا قيل وذكر بعضهم ان هذا تائيد للواجب يعنى ان هذا التخفيف واجب لكثرة الاستعمال
واجتماع حرف العلة بالهمزة فى الفعل الثقيل والحق انه لا حاجة الى التائيد لان العلة وهو كثرة الاستعمال
بنفسها غير مفتقرة الى التائيد اذ التائيد لا تؤثر بدون العلة كما لا تؤثر فى سائل ومن ثم اى

١٦٣

من اجل ان التخفيف في يرى واجب على اجتماع ثلاثة شرائط احدها اجتماع حرف العلة مع الهمزة والثاني اجتماعهما في الفعل الثقيل والثالث كثرة الاستعمال لا يجب ينئ في ينأى لفقد الشرط الثالث فيه وهو كثرة الاستعمال ومتى انتفى شرط من شرائط الوجوب يبقى على اصله ومن ثم لا يجب هذا التخفيف حتى يقال وجوبا يسل في يسئل ايضا لفقد الشرط الاول فيه وهو اجتماع حرف العلة مع الهمزة وكذلك لا يجب هذا بل يجوز ان يقرمرى في مرأى لفقد الشرط الثاني وهو كونه فعلا ثقيلا لما فرغ المصنف رح عن بيان الهمزة المجردة عن الضمير شرع في بيان احكامها اذا الحق بها الضمير البارز فقال وتقول في الحاق الضمائر اي رأو الجواب سوال مقدر وهو ان يقال لم لم يبين وجه اعلال الياء كما بين وجه اعلال الهمزة من الحذف ونقل الحركة وغيرها فاجاب بقوله واعلال الياء سيجيء في باب الناقص اي ما ذكرنا من الحذف ونقل الحركة فهو تخفيف الهمزة واعلال الياء فسيجيء من بعد ان شاء الله تعالى المستقبل منه يرى يريان يرون ترى تريان يرين ترى تريان ترون ترين تريان ترين ارى نرى وحكم يرون مثل حكم يرى في هذا التعليل وهو ان تقلب الياء الفا ثم تلين الهمزة ثم تحذف لاجتماع ثلاث سواكن ثم يعطى حركة الهمزة للراء ولكن حذف الالف الذي هو لام الكلمة في يرون لاجتماع الساكنين هما الالف وواو الجمع وجه الاستدراك مخالفة الحكم بينهما وهو ان اللام في يرى ثابتة وفي يرون محذوفة وايضا ان حذف الهمزة في يرون لاجتماع الساكنين بسبب اتصال واو الجمع وفي يرى لكثرة الاستعمال و حركت الياء في يريان تثنية يرى لطرو الحركة يعني حركت الياء في تثنية يرى وهي يريان لاجل الالف اذ لابد للالف ان يكون قبلها مفتوح قيل في قوله لطرو الحركة نظر لانه لا يجوز ان يكون طرو الحركة عليه لتحريك الياء فالاولى ان يقول لابد له لاجل الالف لما عرفت وفي بعض النسخ وقعت عبارة المتن هكذا ولا تقلب الياء في تريان لطرو الحركة انتهى فعلى هذه النسخة يصير معنى العبارة هكذا اي لا تقلب الياء في يريان بالالف لوجهين احدهما طرو الحركة عليها والثاني ما اشار اليه بقوله ولا تقلب الياء الفا اي لا يمكن قلب الياء الفا في يريان فهذه على تقدير التنزل يعني ان طرو الحركة

انكان مانعا عن الاعلال فالجواب هذا وان لم يكن مانعا فالجواب هو الالتباس كما اشار اليه بقوله لانه
لو قلبت الياء الفا لاجتمع الساكنان احدهما الف التثنية والثانية الالف المنقلبة عن الياء ثم لو حذف
احدهما اي احد الالفين فيلتبس التثنية بالواحد في مثل لن يرى وان يرى وذلك لان بعد الحذف يصير
يرا واذا دخل عليه لفظ لن يسقط النون فيصير لن يرا فالتبس التثنية بالمفرد وكذلك لفظ ان فلم تقلب الياء
الفا لئلا يفضي الى الالتباس الموجب للفساد وههنا بحثان اما الاول فلان المانع من الاعلال في يريان
هو وقوع الساكن بعد حرف العلة لا طرو الحركة عليها فكون الحركة عارضا او لازما سواء في جواز الاعلال
وعدمه واما الثاني فلانه يؤدي الى التناقض في كلام المصنف وذلك لان قوله وحركة ياء يريان طارية
يدل على ان الياء اذا كانت متحركة بحركة طارية غير اصلية وانفتح ما قبلها تقلب الفا وقوله متصلا بهذا
لا تقلب الفا يدل على ان الياء اذا كانت متحركة بحركة طارية وانفتح ما قبلها تقلب الفا لكنها ههنا لا تقلب
لانه يؤدي الى اجتماع الساكنين وحذف احدهما يؤدي الى التباس التثنية بالواحد وليس التناقض الا هذا قلنا
جواب المصنف على التقديرين مستقيم فان السائل انما سال في يريان نظرا الى تحريك الياء وانفتاح
ما قبلها فقط من قطع النظر الى حركة طارية او لازمة وظن ان العلة في قلب الياء الفا عنده هو تحرك
الياء وانفتاح ما قبلها سواء كانت حركتها طارية او لازمة كما هو عند البعض وليس الامر كذلك
بل العلة في قلب الياء الفا عنده كونها متحركة بحركة لازمة غير طارية مع انفتاح ما قبلها
فلما قال المصنف وحركة ياء يريان طارية في مقام الجواب علم منه ان طرو الحركة مانع عن التعليل
عنده فصح جوابه مستقيما وعلى الثاني فانه انما قال ولا تقلب الفا بطريق التنزل اي ولئن
سلمنا ان طرو الحركة لا يمنع قلب الياء الفا فينبغي ان يقلب الياء الفا في يريان لكن لا يقلب
الالف لاجتماع الساكنين فلو حذف احدهما لادى الى التباس التثنية بالواحد
واصل ترين ترأيين على وزن تفعلين فحذفت الهمزة كما في ترى فصار تريين ثم
جعلت الياء الاولى الفا لفتحة ما قبلها فصار ترايين بهذه الصورة ولا يقرأ لاجتماع الساكنين
ثم حذفت الالف لاجتماع الساكنين فصار ترين وسوى بينه اي سوى بين

ترين واحدة المؤنث المخاطبة وبين جمعه اى المؤنث المخاطبة فى اللفظ فى مجيئهما على صورة واحدة واكتفى بالفرق التقديرى فان الواحد اصله ترأيين على وزن تفعلين كما ذكر فى المتن واصل الجمع ترئين على وزن تفعلن ثم اعل اعلال ترمين فصار ترين وقيل وجه الفرق التقديرى ان النون فى ترين للواحدة علامة الرفع وتسقط فى الجزم والنصب وفى الجمع ضمير لا تسقط ابدا ولان الياء فى الواحدة زائدة وفى الجمع لام الكلمة تقول فى وزن الواحدة تفين بحذف لام الكلمة وعينها وفى الجمع تفلن باثبات اللام وحذف العين كما فى ترمين فان الواحدة اصله ترميين على وزن تفعلين فاسكنت الياء ثم حذفت لاجتماع الساكنين فصار ترمين على وزن تفعين بحذف اللام والجمع باق على الاصل وقيل ان كسرة الميم فى الواحدة عارضية ان قيل بالنقل وفى الجمع اصلية وسيجئ تفصيل هذا الاعلال فى الناقص ان شاء الله تعالى واذا دخلت النون ١٤٤

الثقيلة فى الشرط كما فى قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا حذفت النون عنه علامة للجزم اصله ترأيين قلبت الياء الاولى بالالف لتحركها وانفتاح ماقبلها فالتقى الساكنان هما الالف والياء فحذفت الالف فصار ترأين ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء فحذفت الهمزة فصار ترين ثم لما دخلت عليه حرف الشرط وهو كلمة اما سقط النون الاعرابى فصار اما ترى فلما دخلت عليه نون التاكيد كسرت الياء لاجل نون التاكيد اى لاجل انه التقى الساكنان احدهما ياء الضمير والثانى النون المدغم ولا يجوز حذف واحد منهما

فحركت الياء بالكسرة كما اشار اليه بقوله وكسرت ياء التانيث حتى يطرد بجميع نونات التاكيد كما فى اخشين وسيجئ تمامه فى باب اللفيف ان شاء الله تعالى لما فرغ المصنف رح عن

بيان الماضى والمستقبل شرع فى الامر حيث قال فى تصريفه الامر منه ر ريا روا رى

ريا رين ولا يجعل الياء الفا فى ريا تبعا لتريان لان الامر ماخوذ من المضارع ويجوز

بهاء الوقف هى هاء السكتة نحو رة يعنى يجوز الوقف على ر بالحاق الهاء

عليها فيقال رہ ةو ذلك لان الوقف على حرف واحد متعذر و فيه نظر لان الحاق هاء السكتة في نحو ره لازم اى كل كلمة كان على حرف واحد يلزمها الهاء عند الوقف فكيف قال المصنف ويجوز بهاء الوقف فحذفت همزته كما في ترى اى حذفت همزة الامر لان اصله ارأى من ترى على وزن افعل و نقل حركة الهمزة الى الراء فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت للاستغناء عنها ثم حذفت الياء لاجل السكون فصار رو تقول بالنون الثقيلة رين ريان رون رين ريان ريان ويجئ بالياء في رين لانعدام السكون كما في ارمين اى لانعدام السكون في المعتل في حال النون فيعود لام الكلمة و لم تحذف واو الجمع في رون جمع المذكر لعدم ضمة ما قبلها الدالة على الواو كما في ارضون بخلاف اغزن وارمن لكون ضمة ما قبلها دالة على الواو واصله اغزوون فحذفت الواو الاولى بعد ما ازيلت عنها حركتها لالتقاء الساكنين فالتقى ايضا ساكنان وهما واو ضمير الجمع و النون المدغم فحذفت واو الضمير لكونه مدة فصار اغزن فان قلت ينبغي ان لا تحذف واو الضمير لالتقاء الساكنين لان التقاءهما ههنا مغتفر لانه يغتفر في المدغم قبله لين مثل تمود الثوب قلنا انما يغتفر التقاؤهما في المدغم قبله لين اذا كان المد غم واللين في كلمة واحدة وذلك لم يوجد اذ الضمير كلمة اخرى والنون كلمة اخرى فان قيل لم لا يجوز الحذف في التثنية وجمع المؤنث نحو اضربان واضربنان قلنا لو حذفت الالف من المثنى لالتبس بالمفرد ولو حذفت من جمع المؤنث اجتمع ثلاث نونات فاعدم الحذف فيها لعلة الالتباس والاجتماع ويقال في امره بالنون التاكيد الخفيفة رين باثبات الياء المفتوحة للواحد المذكر ورن باثبات الواو المضمومة لجمع المذكر رين باثبات الياء المكسورة للواحدة المؤنث ثم شرع في بيان اسم الفاعل من المهموز فقال و اسم الفاعل راء الخ اصله رائي اثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى الساكنان احدهما الياء وثانيهما التنوين فحذفت الياء لانها اول الساكنين ومن دابهم حذف الساكن الاول عند اجتماعهما ولان التنوين علامة التمكن والعلامة لا تحذف كما مر نحن فيها فعل بالعوض فصار راء ولا

ترين واحدة المؤنث المخاطبة وبين جمعه اى لمؤنث المخاطبة فى اللفظ فى مجيئهما على صورة
واحدة واكتفى بالفرق التقديرى فان الواحد اصله ترأيين على وزن تفعلين كما ذكر فى
المتن واصل الجمع ترأين على وزن تفعلن ثم اعل اعلال ترمين فصار ترين وقيل
وجه الفرق التقديرى ان النون فى ترين للواحدة علامة الرفع وتسقط فى الجزم والنصب
وفى الجمع ضمير لا تسقط ابدا ولان الياء فى الواحدة زائدة وفى الجمع لام الكلمة تقول فى وزن
الواحدة تفين بحذف لام الكلمة وعينها وفى الجمع تفلن باثبات اللام وحذف العين
كما فى ترمين فان الواحدة اصله ترميين على وزن تفعلين فاسكنت الياء ثم
حذفت لاجتماع الساكنين فصار ترمين على وزن تفعين بحذف اللام والجمع باق على
الاصل وقيل ان كسرة الميم فى الواحدة عارضية ان قيل بالنقل وفى الجمع اصلية
وسيجئ تفصيل هذا الاعلال فى الناقص انشاء الله تعالى واذا ادخلت النون ١٧١
الثقيلة فى الشرط كما فى قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا حذفت النون
عنه علامة للجزم اصله ترأيين قلبت الياء الاولى بالالف لتحركها وانفتاح
ماقبلها فالتقى الساكنان هما الالف والياء فحذفت الالف فصار ترأين ثم نقلت حركة الهمزة
الى الراء فحذفت الهمزة فصار ترين ثم لما ادخلت عليه حرف الشرط وهو كلمة اما سقط
النون الاعرابى فصار اما ترى فلما دخلت عليه نون التاكيد كسرت الياء لاجل نون التاكيد
اى لاجل انه التقى الساكنان احدهما ياء الضمير والثانى النون المدغم ولا يجوز حذف واحد منهما
فحركت الياء بالكسرة كما اشار اليه بقوله وكسرت ياء التانيث حتى يطرد بجميع نونات التاكيد
كما فى اخشين وسيجئ تمامه فى باب اللفيف انشاء الله تعالى لما فرغ المصنف رح عن
بيان الماضى والمستقبل شرع فى الامر حيث قال فى تصريفه الامر منه ر ريا روا رى
ريا رين ولا يجعل الياء الفا فى ريا تبعا لتريان لان الامر ماخوذ من المضارع ويجوز
بهاء الوقف هى هاء السكتة شوره يعنى يجوز الوقف على ر بالحاق الهاء

١٤٧

عليها فيقال رَهْ وذلك لان الوقف على حرف واحد متعذر وفيه نظر لان الحاق هاء السكتة فى نحو رِ لازم اى كل كلمة كان على حرف واحد يلزمها الهاء عند الوقف فكيف قال المصرح ويجوز بهاء الوقف فحذفت همزته كما فى ترى اى حذفت همزة الامر لان اصله اِرْأَىْ من ترى على وزن افعل ونقل حركة الهمزة الى الراء فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت للاستغناء عنها ثم حذفت الياء لاجل السكون فصار رَ وتقول بالنون

الثقيلة رَيَنَّ رَيَانِّ رَوُنَّ رَيِنَّ رَيَانِّ رَيْنَانِّ ويجئ بالياء فى رَيَنَّ لانعدام السكون كما فى ارمين اى لانعدام السكون فى المعتل فى حال النون فيعود لام الكلمة و

لم تحذف واو الجمع فى رَوُنَّ جمع المذكر لعدم ضمة ماقبلها الدالة على الواو كما فى ارضون بخلاف اغزن وارمن لكون ضمة ماقبلها دالة على الواو واصله اغزوون فحذفت الواو الاولى بعد ما ازيلت عنها حركتها لالتقاء الساكنين فالتقى ايضا ساكنان وهما واو ضمير الجمع والنون المدغم فحذفت واو الضمير لكونه مدة فصار اغزن فان قلت ينبغى ان لا تحذف واو الضمير لالتقاء الساكنين لان التقاءهما ههنا مغتفر لانه يغتفر فى المدغم قبله لين مثل تمود الثوب قلنا انما يغتفر التقاءهما فى المدغم قبله لين اذا كان المدغم واللين فى كلمة واحدة وذلك لم يوجد اذ الضمير كلمة اخرى والنون كلمة اخرى فان قيل لم لا يجوز الحذف فى التثنية وجمع المؤنث نحو اضربان واضربنان قلنا لو حذفت الالف من المثنى لالتبس بالمفرد ولو حذفت من جمع المؤنث لاجتمع ثلاث نونات فاضدم الحذف فيها لعلة الالتباس والاجتماع ويقال فى امره بالنون

التاكيد الخفيفة رَيَنْ باثبات الياء المفتوحة للواحد المذكر رَوُنْ باثبات الواو المضمومة لجمع المذكر رَيِنْ باثبات الياء المكسورة للواحدة المؤنث ثم شرع فى بيان اسم الفاعل من هذا المهموز فقال واسم الفاعل راءٍ الخ اصله رائى انقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى الساكنان احدهما الياء وثانيهما التنوين فحذفت الياء لانها اول الساكنين ومن دابهم حذف الساكن الاول عند اجتماعهما ولان التنوين علامة التمكن والعلامة لا تحذف كما مر نحن فيها محل بالغرض فصار راءٍ ولا

تحذف همزته همزة الفاعل من راء كما يجيء في اسم المفعول من ان وجوب حذف الهمزة في يرى غير قياس لما مر فلا يتبع غيره من الفاعل و المفعول وقيل لا تحذف لان ما قبلها الف و الالف لا تقبل الحركة يعني لو حذفت الهمزة في اسم الفاعل كحذفها في فعله بنقل حركتها الى ما قبلها كما في الفعل وههنا نقل الحركة غير ممكن لان ما قبلها الف وهي لا تقبل الحركة ولكن يجوز ان تجعل همزة اسم الفاعل بين بين كما في سائل يسائل وقس على هذا ارى يرى اراءة اي قس على يرى وهو مضارع راى يرى وهو مضارع ارى لان قياس المنشعبة على المجرد قياس موافق فان قيل الواو في قوله وقس الخ للعطف فاين المعطوف عليه قلنا هذا معطوف على مقدر فكان المصنف رحمه الله لما فرغ عن احكام راى يرى قال للسامع فاحفظ وقس على هذا اي فاحفظ ما ثبت لك من الاحكام في راى يرى وقس عليه ارى يرى اعلم ان رى يرى اذا نقل الى باب الافعال يقول في مضارعه يرى بحذف الهمزة البتة ولا يجوز اثباتها وذلك لكثرة الاستعمال في راى يرى واذا نقل نحو ناى ينأى الى باب الافعال يجوز ان يقال ينئي باثبات الهمزة ولا يقال انى ينى بحذفها لعدم كثرة الهمزة في غير راى يرى من مهموز العين و اسم المفعول مرئي اصله مرءوي فاعل كما في مهدي اصله مهدوي اجتمع الواو والياء والسابقة منهما ساكنة قلب الواو ياء وادغم الياء في الياء ثم كسر ما قبلها وهو الهمزة فصار مرئي ولا يجب حذف همزته اي المفعول في مرئي لان وجوب حذف الهمزة في فعله غير قياسي كما مر وكل ما ثبت بغير القياس لا يقاس عليه غيره فلا يستتبع المفعول وغيره اي لا يطلب ذلك الفعل الذي حذفت همزتها بغير القياس ان يكون المفعول وغيره تابعا له في الحذف وههنا بحث من وجهين الاول ان هذا الدليل مشترك بين الفاعل والمفعول في عدم حذف الهمزة منهما فلم لم يذكره في الفاعل و ذكره في المفعول قلنا انما ذكره في المفعول ليكون هذا الحكم وهو عدم حذف الهمزة في الفاعل بطريق الاولى و ذلك لان الحذف لما لم يجز في المفعول الضعيف لم يجز في الفاعل القوي بطريق الاولى والثاني انه قال بعضهم اذا كانت الهمزة متحركة وما قبلها ساكنا فحينئذ ينقل حركتها الى ما قبلها فحذفت الهمزة قياسا وايضا ان كثرة الاستعمال في

١٦٨

١٦٩

يرى تدل على القياس فعلى هذا حذف الهمزة قياسى فى الفعل فينبغى ان تحذف من الفاعل والمفعول
ايضا تامل وتحذف الهمزة فى نحو مُرىً اى اسم المفعول من الاراءة لكثرة مستتبعيه بصيغة
اسم الفاعل والمفعول وهو اى المستتبع ارى يرى واخواتهما من اسم الفاعل والمفعول وغير ذلك
والموضع مرأى واسم الآلة منه مِرْأىً من الثلاثى المجرد واذا حذفت الهمزة فى هذه الاشياء
اى فى اسم المفعول والموضع والآلة يجوز بالقياس على نظائرها اى الاشياء الآلة اى الحذف فى هذه
الاشياء غير مستعمل بالاستقراء وتقول فى المجهول رُئِىَ يُرىٰ الخ فى الثلاثى المجرد من الرؤية اعلم ان مهموز
الفاء يجئ من خمسة ابواب حال من الضمير المستتر فى يجئ اى مهموز الفاء بحكم الاستقراء يجئ كائنا
من خمسة ابواب نحو اخذ يأخذ من نصر الاخذ گرفتن ونحو ادب يادب من ضرب الادب نگاه داشتن چيزے
وقيل الادب مهمان خوانده يقال ادب اى دعا الى المائدة ونحو اهب يأهب من حسب منع اى
استعد بيستعد تيل ا... ونحو ارج يارج من علم الارج بالجيم خوشبو شدن ونحو اسل ياسل من كرم
الاسل والاسالة كنده روى شدن ومهموز العين يجئ من ثلاثة ابواب نحو رأى يرى
من منع الرؤية ويئس نحو يئس ييئس من سمع الياس نوميد شدن ولؤم يلؤم من كرم اللوم ناكس شدن
ومهموز اللام يجئ من اربعة ابواب نحو هنأ يهنئ من ضرب الهنأ عطاء دادن گوارا شدن طعام ونحو سبأ
يسبأ من منع السّبأ خمر خريدن و تاز يانه زدن بآتش سوختن ونحو صدئ يصدأ من سمع الصَّدأ
زنگار گرفتن وجرؤ يجرؤ من كرم الجرأة دليرشدن ولا يجئ من المهموز فى المضاعف الثلاثى الا مهموز الفاء
نحو ان يأن من ضرب الانين ناليدن ولا تقع الهمزة فى موضع حروف العلة يعنى كل موضع يقع فيه حرف العلة
لا تقع فيه الهمزة لانه لو وقعت يتغير الصيغة كما فى الكلمة المعتلة وذلك متعذر ومن ثم لا يجئ من
المهموزات فى المثال الا مهموز العين ومهموز اللام نحو وكى يئل الوئل زنده در گور كردن من ضرب
وقيل الوأد فن البنت حية مهموز العين من المثال ومهموز اللام منه وجاء يجأ الوجاء
كارد زدن وگردن زدن من فتح ومن ثم ايضا لا يجئ فى الاجوف من المهموزات الا مهموز
الفاء ومهموز اللام نحو آن يئون الاون آهستگى وخوبى كردن ونرم رفتن من نصر وقيل

ان فلان ای فرح فلان واصل ان اون قلبت الواو الفا لتحرکها وانفتاح ما قبلها ونحو
جاء یجیء من ضرب المجیء والمجیئة آمدن ومن ثم لا یجیء منها فی الناقص مطلقا الا مهموز
الفاء والعین نحو اری من ضرب الاری رنگین کردن مخ وقیل آمیزش کردن آن ونحو رای
من منع الرؤیة دیدن ومن ثم لا یجیء ایضا فی اللفیف المقرون مطلقا الا مهموز الفاء
نحو اوی من ضرب الاوی بجای تکیه کردن ومن ثم لم یجیء منها ایضا فی اللفیف المفروق
مطلقا الا مهموز العین نحو وأی من حد ضرب الوأی وعده کردن لما فرغ من اقسام
الابواب شرع فی بیان حکم الهمزة وکتابته فقال وتکتب الهمزة فی الاول علی صورة الالف فی
کل الاحوال ای سواء کان مضمومة نحو ام واو مفتوحة نحو اخذ واو مکسورة نحو ابل لخفة
الالف وقوة الکاتب عند الابتداء علی وضع الحرکات وتکتب الهمزة فی الوسط اذا کانت
ساکنة علی وفق حرکة ما قبلها نحو رأس ولؤم وذئب للمشاکلة ای لاجل المناسبة بما قبلها ١٧٠
واذا کانت متحرکة تکتب علی وفق حرکة نفسها حتی تعلم حرکتها نحو سأل ولؤم وسئم
اما السؤال واللؤم فقد مرا واما السآمة بسر آمدن یعنی ملامت کردن من حد سمع
یعنی اذا کانت الهمزة فی الوسط متحرکة تکتب علی وفق حرکة نفسها فاذا کانت مضمومة
کتبت بالواو واذا کانت مکسورة تکتب بالیاء واذا کانت مفتوحة کتبت بالالف کما
عرفت واذا کانت الهمزة فی آخر الکلمة تکتب علی وفق حرکة ما قبلها لا علی وفق حرکة
نفسها لان الحرکة الطرفیة عارضیة لکون الطرف محل التغییر فیکون الحرکة فی هذه الصورة
کلا حرکة یعنی تلک الحرکة فی محل ضعیف لکونه محل التغییر اما فی المعرب فظاهر واما
فی المبنی فکذلک لان اللام محل التغییر فلم یبق معتدا بها للضعف ولیس المراد من قوله عارضیة
اصطلاحیة بل معناه ضعیفة لان العارض ضعیف بالنظر الی الاصلی فذکر العارض و
اراد الضعیف عنها نحو قرأ یقرأ قراءة یعنی خواندن من نصر وفتح وطرأ یطرأ طروءا
یعنی عارض شدن من کرم وفتح من الفجاءة یعنی ناگاه شدن من حد علم یقال ما فتئ

زيد قائما يعنى هيشه ست ايستاد زيد وبهذا المعنى يكون من الافعال الناقصة واذا كان
ماقبلها ساكنا لا تكتب الهمزة على صورة شئ اى لا تكتب على صورة حركة نفسها
لطرو حركتها اى لان حركة الهمزة طارية ولا على صورة ماقبلها لانعدام الحركة فيما قبلها
كما اشار اليه بقوله وعدم حركة ماقبلها الهمزة نحو خبء هذا اذا كانت الكلمة غير مضافة
الى الضمير اما اذا كانت مضافة اليه فتكتب على وفق حركة نفسها نحو جاء خبؤك
ورايت خبأك ومررت بخبئك الخبؤ پنهان كردن من فتح والله اعلم بالصواب

وهذا الشروع فى المثال الباب الرابع فى المثال واحكامه ويقال

للمعتل الفاء مثال لان ماضيه مثل ماضى الصحيح فى حق عدم التغير
على اول الكلمة وعدم الاعلال بها وقيل لان امره اى معتل الفاء مثل امر
الاجوف نحو عد وزن مثل قل وخف وبع اى كما يقال من الاجوف قل وبع و
خف على حرفين فكذلك عد وزن وضع وهو اى المثال يجئ من خمسة ابواب
مطلقا نحو وعد يعد من ضرب الوعد بيان كردن ووجل يوجل من سمع
الوجل ترسيدن ووجع يوجع الوجع درد مند شدن من منع ووجه يوجه الوجاهة
عالى قدر وعالى جاه شدن من كرم وورث يرث الوراثة ميراث يافتن من حسب ولا يجئ
مثال من باب فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وضمها فى الغابر بالاستقراء الا وجد يجد من حد
نصر فى لغة بنى عامر اسم قبيلة من العرب فحذف الواو فى يجد فى لغتهم اى هذه القبيلة لثقل الواو
مع ضمة مابعدها جواب سوال وهو ان يقال ان حذف الواو فى يجد على اللغة المشهورة انما هو لوقوعها
بين الياء والكسرة وهذا مفقود فى لغة بنى عامر فلم حذف الواو فى يجد مع وقوعها بين ياء
وضمة فاجاب بان حذفها لاجل الثقل وقيل هذه لغة ضعيفة فاتبع لبعض النحاة اى قال
بعضهم ان لغة بنى عامر ضعيفة فالوجه فى حذف الواو من يجد هو متابعة يعد وحكم الواو
والياء اذا وقعتا فى اول الكلمة كحكم الحرف الصحيح فى عدم التغير والاعلال نحو وعد

171

ووقر ويبع الوقر خوار بيوون وقيل معناه گران كردن گوش يعني خود را تكلف كر ساختن
من حد سمع و يبع من حد منع معناه بيوه وابرشدن لقوة المتكلم عند الابتداء وقيل ان
الاصلال انما يكون بالسكون او بالقلب الى حرف العلة او بالحذف وثلاثتها لا يمكن اما السكون
فلتعذره لانه مبتدأ والابتداء بالساكن متعذر ومحال وكذا القلب لان المقلوب به غالبا يكون
بحرف العلة فيلزم اما تحصيل الحاصل او الابتداء بالساكن اذ من جملة حروف العلة الالف وهي
لا تكون الا ساكنة واما الحذف فلنقصانه اى الكلمة من القدر الصالح في الثلاثي المجرد واما
في الثلاثي المزيد فيه فهو اولج يولج ايلاجا يعني درآوردن فلاتباع الثلاثي المجرد جواب
سوال وهو ان يقال ان النقصان من القدر الصالح في الثلاثي المزيد فيه غير موجود فينبغي
ان يحذف حرف العلة منه فاجاب بانه يحمل في الزوائد تبعا للثلاثي المجرد نحو اولج يولج ايلاجا
ولا يعوض بالتاء في الاول والاخر لا يلتبس بالمستقبل والمصدر في نفس الحروف جواب سوال
وهو ان يقال ينبغي ان يحذف الواو من وعد ثم يعوض عنها بالتاء حتى لا يخرج عن القدر
الصالح فاجاب بانه لو عوض بالتاء في اول الكلمة لالتبس بالمضارع وهو تعد ولو
عوض في الاخر التبس بالمصدر نحو عدة وانما قال في نفس الحروف لان الالتباس بالحركات
والسكنات منتف فان الماضي يكون مبنيا على الفتح والمضارع يكون معربا
بالحركات المختلفة وكذا المصدر ومن ثم اى من اجل الالتباس لا يجوز
ادخال التاء في الاول في العدة للالتباس بالمستقبل لو زيدت
التاء في اول العدة ويجوز ادخال التاء في التكلان لعدم الالتباس بين التكلان
وشيء آخر بجواب سوال ووجهه ظاهر فاغنى عن البيان فالحاصل ان الواو
التي هي فاء الكلمة من التكلان محذوف والتاء عوض عن الواو وهذا عند
المصنف واما عند غيره فالتاء بدل من الواو وتامل وعند سيبويه يجوز حذف
التاء كما في قول الشاعر شعر ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك

عن الامر الذی وعدوا والمراد عدة الامر وهی المصدر فحذفت التاء للضرورة
والمراد من الخليط الاحباء المجتمعون وقوله اجد والبين ای اختار والفراق
وقوله فانجردوا ای ذهبوا وقوله واخلفوك عد الامر الخ ای خالفوك فی عد الامر
الذی وعدوا فيه اعلم ان الكاف فی قوله كما فی قول الشاعر الخ منصوب على انه
صفة مصدر محذوف وهو موصوفه عبارة عن الحذف ای يجوز حذف التاء
عند سيبويه من عدة حذفا مثل حذف كائن فی قول الشاعر لان الحذف والتعويض
من الامور الجائزة عنده ای عند سيبويه لا من الامور الواجبة فاذا كان التعويض
كذلك يجوز تركه التعويض كما يجوز اثباته وعند الفراء
لا يجوز الحذف ای حذف التاء فی عدة لان التاء فی عدة عوض من الحرف
الاصلی فلو حذفت التاء يلزم حذف العوض والمعوض عنه وذلك غير
جائز وقيل لو حذف لفات الغرض الذی اتی لاجله وهو انه لما كان فی الحذف
خروج من القدر الصالح وذلك غير حسن وقد حذف حرف العلة فيه وجیء
بالحرف عوضا عن المحذوف حتى لا يخرج الكلمة من القدر الصالح فلو حذفت التاء
ايضا لفات الغرض وهو عدم الخروج من هذا القدر فلا يجوز الحذف الا فی الاضافة
لان الاضافة تقوم مقامها ای التاء الاستثناء مفرغ ای لا يجوز حذف التاء عند الفراء
فی جميع الاحوال الا فی حالة الاضافة لانها قائمة مقام التاء وكذلك حكم الاقامة
والاستقامة ونحوهما الكاف فی محل الرفع على انه خبر المبتدأ والمبتدأ هو الحكم ای
مثل حكم العدة حكم الاقامة فی حق حذف التاء المفتوحة فی اخر الكلمة على اختلاف
المذاهب المذكورة سابقا ويحتمل ان يكون معناه ومثل حكم عدة حكم الاقامة فی
ادخال التاء المفتوحة فی اخر الكلمة فعلى هذا ارتفع الاختلاف ومن ثم ای من اجل ان التاء
لا تحذف الا فی الاضافة حذفت فی قوله تعالى واقام الصلوة اصله اقامة الصلوة لما فرغ

عن بيان احكام المثال نظرا الى نفس الصيغة مع قطع النظر الى اتصال الضمير به شرع
فى بيان احكام المثال اذا اتصل به الضمائر فقال وتقول فى الحاق الضمائر وعدَ وعدا وعدُوا
الخ ويجوز فى وعدت ادغام الدال فى التاء لقرب المخرج هذا يحتمل ان يكون بيان
حكم المثال عند اتصال الضمير المرفوع البارز بها و يحتمل ان يكون جواب سوال
مقدر و هو ان يقال لم تجعل الدال تاءً وتدغم فى التاء نحو وعتُّ اصله وعدت
المستقبل منه يعد الخ اصله يوعد فحذف الواو لانه اى الامر والشان يلزم الخروج من
الكسرة التقديرية وهى الياء الى الضمة التقديرية وهى الواو ومن هذه الضمة التقديرية
الى الكسرة الحقيقية وهى كسرة العين ومثل هذا ثقيل اى الخروج من الكسرة الى الضمة
وبالعكس مطلقا سواء كانتا حقيقيتين او تقديريتين ومن ثم اى من اجل
ان الخروج من الكسرة الى الضمة وبالعكس ثقيل لا يجيئ لغة على وزن فِعُل بكسر
الفاء وضم العين وفُعِل بضم الفاء وكسر العين الا حِبُك بكسر الحاء المهملة وضم الباء الموحدة
ودُئِل بضم الدال المهملة وكسر الهمزة دويبة شبيهة بابن العرس يقال له
بالهندية نول وهذان الوزنان من الشواذ فلا يقاس غيرهما عليهما وحذف الواو
فى نعد واخواته ايضا للمشاكلة والمناسبة فان قلت الاصل حمل القليل على
الكثير فلم لم يعكس قلنا المقصود هو التخفيف وذا لا يحصل الا بهذا الطريق
فان قلت لم لم يحمل المجهول على المعروف وان كانت العلة مفقودة كما ذكرت
من التشاكل قلت المجهول يخالف المعروف فلا يلزم من التشاكل بين المتجانسين
طلب التشاكل بين المتبائنين والمتخالفين وحذف الواو فى مثل يضع لان اصله
يوضع بكسر الضاد فحذف الواو ثم جعل يضع مفتوحا نظرا الى حرف الحلق جواب
سوال وهو ان يقال ان الواو حذفت من يعد لوقوعها بين الياء والكسرة فلم حذفت
من يضع واخواته مع ان الواو لم يقع بين الياء والكسرة بل وقعت بين الياء

والفقة فلم يوجد فيه ما يوجب حذفها فاجاب بان اصله يوضع بالكسر يعني انما حذف فتح
الواو منها لكونها في الاصل من يفعل بكسر العين فالواو فيها واقعة بين الياء والكسرة فوجد ما
يوجب حذفها فحذفت وانما فتحت عين الفعل لرعاية حرف الحلق الثقيل ليكون الخفة في مقابلة
ثقلها لانهم استكرهوا وقوع الكسرة على حرف الحلق وكذا ايها ورتها له لان حرف الحلق ثقيل و
الكسرة ايضا ثقيلة فاجتمعت فيها الثقيلان فابدلت الكسرة فتحة ليكون خفة الفتحة في مقابلة ثقل
حرف الحلق فان قلت لو كانت العلة ما ذكرتم متحققا يجب ان يفتح عين الفعل في جميع ما
فيه حرف الحلق مثل وعد يعد وهب يهب وغير ذلك قلنا العلة موقوف على السماع من
العرب وليست بقياسية فما نقل منهم على خلاف الاصل يطلب له علة ونقول منه علة
فنحتاج الى علة ما فعلوه من النقل من الكسرة الى الفتح ولم نحتج الى علة ما تركوه على الكسر
او الضم لان الاصل ان يبقى كل شئ على اصله ولا يحذف الواو في يوعد باب الافعال
من الايعاد بيم كردن لان اصله يأوعد فلم يقع الواو بين الياء والكسرة فيبقى
على الاصل وحذفت الهمزة لاجتماع الهمزتين في المتكلم الواحد وهو مستكره
كما عرفت الامر منه من الخ اصله اوعد وقعت الواو بين الياء والكسرة فحذفت فصار
اوعد ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها فصار عد قس عليه غيره اسم الفاعل
منه واعد الخ واسم المفعول موعود الخ والموضع اي اسم الظرف منه موعد بكسر
العين والآلة منه ميعد اصله موعد ثقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها وهم يقلبون الواو
بالياء بالحاجز اي مع وجود الحائل بينهما في نحو قنية اصله قنوة فقلب الواو بالياء
لكسرة القاف مع كون النون الساكنة حاجزا وما ثنا بينهما فبغير حاجز واثنا يكون
اي الواو اقلب يعني قلبه اولى حينئذ شرع المصنف رح بعد الفراغ عن المثال بالاجوف
فقال الباب الخامس في الاجوف وانما قدم الاجوف على الناقص واخرها
عن المثال لكون العين مقدما على اللام والفاء على العين ويقال له اي المعتل

العين اجوف لخلو جوفه عن الحرف الصحيح ويقال له اى للاجوف ذو الثلاثة
لصيرورته على ثلاثة احرف فى الماضى المتكلم اى الواحد المتكلم من الماضى نحو قلت وبعت
فان قلت ما الفائدة فى تخصيص المتكلم فقد وجد ثلثة احرف فى الغائب والمخاطب
ايضا نحو قال وقلت قلنا المتكلم اصل والغير فرع لان الكلام نشأ منه
والفعل انما صدر عنه بخلاف المخاطب والغائب فليس لهما دخل فى صدور
الافعال قبله وهو اى الاجوف يجيئ من ثلثة ابواب نحو قال يقول من حد نصر
واوى القول والمقال گفتن وباع يبيع يائى من حد ضرب البيع والمبيع خريدن
و فروختن من الاضداد وخاف يخاف واوى من حد سمع الخوف والمخافة ترسيدن
وبيم كردن وانما انحصر الاجوف فى هذه الثلاثة لانه عرف ذلك بالاستقراء لا دليل عليه
وهذا اختيار المصنف والجمهور وعند البعض يجيئ من اربعة ابواب الثلاثة المذكورة

١٧٦

والرابع من حد كرم كما قال واما طال يطول فهو طويل من حد كرم فلغة بنى تميم فى
هذا الباب واما طال يطول فهو طائل فلغة فيه ايضا وقال بعضهم اى الصرفيين ان اصلا
شاملا اى قضية كلية فى باب الاعلال يخرج جميع المسائل منه اى هذه القاعدة وهو
قولهم الصرفيين ان الاعلال فى حروف العلة فى غير الفاء سواء كان فى مقابلة العين
او اللام فيشتمل الاجوف والناقص ايضا يتصور على ستة عشر وجها لانه يتصور فى حروف العلة
اربعة اوجه وهى الحركات الثلاث والسكون وفيما قبلها اى حروف العلة ايضا كذلك اى يتصور
الحركات الثلاث مع السكون فاضرب الاربعة فى الاربعة حتى يحصل لك ستة عشر وجها
خرج الوجه الساكن الذى فوقها ساكن لتعذر اجتماع الساكنين ابتداء فى كلمة فبقى لك
خمسة عشر وجها الاربعة من الخمسة عشر المفروضة قوله الاربعة مبتدأ خبره محذوف
اى الاربعة ثابتة اذا كان ما قبلها اى حروف العلة مفتوحا نحو قول بفتح القاف و
سكون الواو وبيع بفتح الفاء والياء وخوف اى بفتح الخاء وكسر الواو وطول بفتح الطاء

وضم الواو ولا يصل الاول اي اللفظ الذي يكون حرف العلة ساكنا فيه وما قبلها مفتوحا
وهو قول وقيل اي الكلمة الاولى وفيه بعد كما لا يخفى لان حرف العلة اذا اسكنت جعلت
من جنس حركة ما قبلها اللين عريكة الساكن اي لضعف طبعها واستدعاء ما قبلها يعني انما
جعلت حرف العلة من جنس حركة ما قبلها لطافة حرف العلة ودقتها وخفتها وجلب حركة
ما قبلها الى نفسها اذا كانت الحركة مخالفة له اذ الجار والمجرور مخالفا الاحوال نحو ميزان اصله موزان
قلبت الواو الساكنة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وييسر اصله ييسر قلبت الياء واوا لسكونها
وانضمام ما قبلها الا اذا انفتح ما قبلها اي حروف العلة الاستثناء مفرغ يعني حروف العلة
اذا سكنت جعلت من جنس حركة ما قبلها في جميع الاحوال الا في حال فتح ما قبلها فلا تجعل
من جنس حركة ما قبلها بل تبقى على حالها كما اشار اليه بقوله لا تنقلب لخفة الفتحة والسكون وعند
بعضهم يجوز القلب نحو القال في مصدر قال للعلة المتقدمة وهي اللين عريكة الساكن واستدعاء ما قبلها ويعل
حرف العلة نحو اغزيت اصله اغزوت بواو ساكنة تبعا ليغزي اصله يغزو والواحد المذكر الغائب المستقبل وانما قلبت
الواو فيه بالياء لكسرة ما قبلها فاتبع الماضي للمضارع ولقائل ان يقول في هذا الوجه فساد الوضع اذ الماضي اصل بالنسبة
الى المضارع فجعل الاصل تابعا للفرع مما لم يقل به احد منهم ويمكن ان يجاب عنه بان الماضي اصل باعتبار
الوجود وتقدم الاشتقاق واما باعتبار التعليل فليس باصل ويعل في نحو كينونة مع سكون الواو وانفتاح
ما قبلها بجواب سوال وهو ان يقال ان عين الكلمة وهو الواو في كينونة معتل وفيه الاعلال فقد وجد العلة مع سكونها
وانفتاح ما قبلها وقد قلت انه لا تنقلب الواو الساكنة المفتوحة ما قبلها والكينونة مصدر كان يكون كالكون
فاشار الى الجواب بان اصله مختلف عندهم واما عند الخليل فكما قال المص لان
اصله كوينونة بسكون الواو وانفتاح ما قبلها وياء مفتوحة بعدها على وزن فيعلولة
عند الخليل فابدلت الواو بالياء فادغمت الواو بعد صيرورته ياء في الياء
الاصلي لاجتماع الواو والياء في كلمة مع سبق اولهما بالسكون لما عرفت كما في ميت ثم خففت
بحذف احدى اليائين فصار كينونة كما خففت في ميت بحذف احدى اليائين منها تخفيف

١٧٧

كما يقال ميت بعد التخفيف على ان التخفيف في كينونة لازم لكونها اثقل وجائز في ميت ثم اشار الى جواب آخر بقوله

وقيل اصلها كونونة بضم الكاف والواو الساكنة فعلى هذا لا يرد ما ذكرت لانعدام فتحة ما قبلها ثم صار ياء

لما قرب ان شرفتح الكاف حتى لا يصير الياء واوًا في نحو الصيرورة والغيبوبة والقيلولة يعني

لو كانت الضمة فيها باقية على حالها لابدلت هذه الياء بالواو لسكونها

وانضمام ما قبلها اطرادًا للمصادر على وتيرة واحدة وهذا غير مسموع ففتحت

الكاف اتباعًا للاقل بالاكثر لا العكس كما اشار اليه بقوله ثم جعلت الواويات تبعا لليائيات

لكثرتها يعني ان اليائيات كثيرة نحو الصيرورة بمعنى گشتن من حد ضرب والغيبوبة بمعنى

غائب شدن والقيلولة بمعنى نيمروز خفتن والقيلولة والغيبوبة ايضا من حد ضرب

ففتحت لاجل الموافقة بهن يعني ان كان هذا واويا فقلبت ضمة الفاء فتحة لما سبق انفا ومن

ثم اي من اجل ان اليائيات اكثر من الواويات قيل لا يجئ من الواويات فيه غير الكينونة

من الكون بمعنى بودن والديمومة من الدوام بمعنى هميشه والسيدودة من ساد قومه

يسودهم سيادة وسوددا والهيعوعة من الهيع بمعنى قي كردن كلها من حد نصر لما فرغ

عن بيان الاول من الاقسام الاربعة اراد ان يشرع في الباقيات فقال قال واختاره

ابو يعقوب يوسف المعروف بالامام السكاكي صاحب مفتاح العلوم ابن جني

في الثلاثة الاخيرة يعني بيع وخوف وطول تسكين حروف العلة للخفة

ثم تقلب الفا لاستدعاء الفتحة هذا من قبيل اضافة المصدر الى الفاعل وترك المفعول

فالمعنى لاستدعاء الفتحة الالف ولين عريكة الساكن وانما ذهب الى القول بالتسكين

اولا والاعلال ثانيا لقوة المستدعي وهو طلب الخفة الى التسكين ولين عريكة الساكن

الى الاعلال فان اعلال الساكن اسهل من اعلال المتحرك ثم اشار الى ان الواو والياء

المتحركين المفتوح ما قبلهما تقلبان الفا اذا وجدت هذه الشروط الستة فاشار

الى الاول بقوله اذا كن في فعل او في اسم على وزن فعل لعل الظرف متعلق بقوله

تسکن ای تسکن حروف العلة اذا کانت فی فعل نحو قال او فی اسم علی وزن فعل نحو دار اصله
دور بینهما مشابهة لان اجراء حکم الافعال علی الاسماء فی الاعلال لایمنع عن
ثبوت المشابهة اذا کان حرکتهن ای حرکة حروف العلة غیر عارضیة کما سیاتی من الامثلة
شو دعوا القوم لان الحرکة العارضیة لایعتبر بها ولایخفی ان هذا الظرف متعلق
بقوله اذا کن ولهذا ذکره بدون الواو فکان تقیید الفعل والاسم بهذا الشرط و
یتوهم من بعض کتب الصرف ان هذا شرط اخر للاعلال بالالف فحینئذ ینبغی
ان یذکر بدون الظرف وبالواو العاطفة علی قوله اذا کن ای ینبغی ان یقول وکان
حرکتهن الخ وتکون فتحة ماقبلها لا فی حکم السکون فهذا شرط ثان من الشروط
ولا یکون فی معنی الکلمة اضطراب ای تحریک فهذا الشرط ثالث ای لایکون تلک الحرکة
موضوعة لتدل علیها فی معنی تلک الکلمة اضطرابا ای تحرکا نحو حیوان فان تحرك
الیاء یدل علی ان فی معناه تحرکا فلما کان تلک الحرکة دالة علی معنی مقصود لایجوز الاعلال
لفوت الغرض ولا یجتمع فیها اعلالان فهذا شرط رابع ولا یلزم ضمة حروف العلة فی مضارعه
کما فی بیاء فهذا شرط خامس ولا یترك للدلالة علی الاصل هذا شرط سادس
ثم اشار الی بیان الامثلة علی الترتیب المذکور للشروط الست فقال ومن ثم
ای من اجل ان حروف العلة اذا کانت فی کلمة ووجدت هذه الشروط فیها قیل نحو قال اصله
قول قلبت الواو بالالف لتحرکها وانفتاح ماقبلها اما الدلیل الدال علی الواو فلوجوده
فی المصدر واما کونه مفتوحا فلان مضارعه مضموم بنقل الضمة من الواو الی القاف واذا کان
عین الفعل فی المضارع مضموما لایکون فی الماضی مکسورا لان فعل بکسر العین ویفعل بالضم
ذو من الشواذ وکذلك لایجوز ان یکون مضموما لانه لو کان عین الماضی مضموما یکون من
کرم وذلك لایکون الالازما وهذا متعد فاذا امتنع الکسر والضم تعین الفتح لعدم الرابع
ونحو دار اصله دور لوجود الشرائط المذکورة وهی تحرك الواو وانفتاح ماقبلها فی فعل

اواسم على وزن فعل فى غير ذلك من الشروط الستة ويعل مثل ديار تبعاً لواحده ومثل قيام
تبعاً لفعله جواب سوال وهو ان يقال شرط اعلال الاسم ان يكون على وزن الفعل وقد اعل
ديار اصله دوار جمع دور مع انه لم يكن على وزن فعل وكذا قيام اصله قوام فاجاب بان
اعل ديار تبعاً لواحده لان الواحد اصل فى الجمع فرع فلو لم يعل يلزم زيادة الفرع على الاصل
وذلك لا يجوز واما اعلال قيام فلمتابعة فعله وهو قام وفيه بحث لان كلا منهما قبلها مفتوح
وديار وقيام ليسا كذلك ومثل سياط تبعاً لواحده ايضاً جواب سوال وهو ان يقال
سياط اسم لا على وزن الفعل وقد اعل فاجاب بانه اعل لمتابعة واحده يعنى ان سوط ثلاثى
وكان خفيفاً وقد سكن عينه فكان فى غاية الخفة وغاية الخفة تنزل منزلة الاعلال اذ هو
يوجب التخفيف ايضاً فكانه يعل كذا رفاعل جمعه كما اعل جمع دار وهو ديار كما اشار اليه بقوله
وهى اى واو السوط مشابهة بالف دار فى كونها ميتة جواب سوال كان سائلاً سأل ان قول
المصرح تبعاً لواحده يقتضى ان يقع التعليل فى واحده وليس الامر كذلك فاجاب بما ترى
يعنى ان الواو التى فى واحد سياط مشابهة بالف دار فى كونها ميتة اى ساكنة اعنى تعل
هذه الاشياء وان لم تكن فعلا ولا اسما على وزن فعل للمتابعة المذكورة وهى متابعة
الواحد فى ديار ومتابعة الفعل فى قيام وانما ذكر المصرح هكذا ايضاحا وتصريحا لوقوع
هذه الاشياء تبعا لا اصالة ولا يعل نحو الحوكة جمع الحائك هو النساج يعنى بافنده والخونة
جمع الخائن بمعنى خيانت كننده وحيكى شخصى كه رفتار او بجنبيدن خوش شود وصورى اسم ماء اصله من الصور
بالتحريك وهو الميل لخروجهن عن وزن الفعل بعلامة التانيث ونحو دعو القوم اى لا يعل فى نحو
دعو القوم لطرو الحركة اى لعروض حركة الواو واختيرت الضمة لتدل على الجمعية
بخلاف لو استطعنا وانما لا يعل فى نحو عور واجتور مع تحرك الواو وانفتاح ما قبلها
لان حركة العين فى عور والتاء فى اجتور فى حكم السكون اى فى حكم سكون عين اعور
والف تجاور وهما ساكنات فلم يكن ما قبل الواو مفتوحا والدليل على كون عور محمولا

علی اعور مع کونه اصلا هو ان الاصل فی الالوان والعیوب باب افعل فیرد علیه
ما لا یکون علی زنته وحمل اجتور علی تجاور لاشتراکهما فی المعنی کما قالوا فی تجاور
لیس ما قبلها مفتوحا حقیقة لکن ای اجتور حکما حملا علیه ونحو حیوان حتی تدل حرکته
علی اضطراب معناه فلو اعلت لذهب تلك الحرکة فیفوت الغرض والموتان
محمول علیه ای الحیوان لانه نقیضه جواب سوال وهو ان یقال لم یعل فی موتان لوجود
الشرائط المذکورة مع عدم الاضطراب فاجاب بانه محمول علی الحیوان حمل النقیض علی النقیض
ولا یعل الواو فی نحو طوی مع تحرکها وانفتاح ما قبلها حتی لا یجتمع فیه اعلالان الاول اعلال
الیاء الفا فلو اعل الواو ایض یجتمع اعلالان وهو لیس بجائز ولا یعل فی طویا تثنیة طوی
مع عدم الاجتماع فیه لانه محمول علیه ای علی طوی وان لم یجتمع فیه اعلالان فکانه جواب
سوال بما ذکرنا ولا یعل فی نحو حیی مع تحرکها وانفتاح ما قبلها حتی لا یلزم ضم الیاء فی المستقبل
اعنی اذا قلت حای یجیء مستقبله یحای بضم الیاء الاخیرة یعنی لو قلبت الیاء الفا هی عین
الکلمة فی حیی لزم قلبها فی المستقبل ایض لموافقة الماضی فلو اعل فی المستقبل لزم ضم حرف
العلة فیه وهی ثقیلة وقیل انما صح حیی لانه لیس فی کلام العرب فعل آخره حرف علة وقبلها
الف وفیه ما فیه ولا یعل الواو فی نحو القود مع تحرکها وانفتاح ما قبلها حتی یدل علی الاصل
لانه لو قلبت واو القود لم یبق واو مفتوح ما قبلها مع تحرکها فی الاصل فلهذا صحح وقیل
تصحیحه شاذ الاربعة من وجوه خمسة عشر اذا کان ما قبلها مضموما نحو میسر وبیع ویغزو
ولن یدعو تجعل الیاء فی الاولی واوا ای الکلمة الاولی التی یکون الیاء فیها ساکنا وما قبلها مضموما
لضمة ما قبلها ولین عریکة الساکن فصار موسرا وفی الثانیة ای الکلمة الثانیة وهی التی یکون
الیاء فیها مکسورا وما قبلها مضموما تسکن حرف العلة بعد النقل للخفة ثم تجعل الیاء واوا
لضمة ما قبلها ولین عریکة الساکن فصار بوع بضم الباء وسکون الواو واذا جعلت
حرکة ما قبل حرف العلة من جنسه ای من جنس حرف العلة فصار بیع ای صار بوع بیع جعلها

من جنس حروف العلة فصار بيع هذا عند البعض فاهم يجعلون حركة ما قبلها من جنس حرف العلة فيتبدل عندهم ضمة الياء كسرة بعد تسكينها وتسكن في الكلمة الثالثة التي تكون حرف العلة فيها مضمومة وما قبلها ايضاً مضموم وهي يغزو فتسكن للخفة فصار يغزو ولا يعل حرف العلة في الكلمة الرابعة التي يكون الواو فيها مفتوحا وما قبلها مضموم وهي لن يدعو لخفة الفتحة او يقال لعروضها لانها بواسطة كلمة ان فان قيل كيف ذلك قلنا لان الواو في الاصل ساكن ليس بمتحرك ومن تراى من اجل ان الفتحة خفيفة لا يعل في نحو غُيَبة كثير الغيبة ونومة كثير النوم الوجوه الاربعة من تلك الوجوه المذكورة من قبل اذا كان ما قبلها مكسوراً نحو موزان وداعوة ورضيوا وترميين ففي الاولى هو ما كان الواو ساكنا وما قبلها مكسوراً نحو موزان تجعل الواو ياءً لما مرّ من ان حروف العلة اذا اسكنت جعلت من جنس حركة ما قبلها للين عريكة الساكن واستدعاء ما قبلها وفي الثانية هو ما يكون حرف العلة مفتوحا وما قبلها مكسور نحو داعوة تجعل ياء لاستدعاء ما قبلها ولين عريكة الفتحة فصار داعية يعني تجعل الواو ياءً في داعوة لان الفتحة حركة خفيفة والكسرة قوية والضعيف في مقابلة القوي كالمعدوم فكانت الواو ساكنة اعتبارا اي حكما وان كانت متحركة لفظا وحقيقة فتقلب ياءً كما تقلب لو كانت ساكنة ولا يعل مثل دول جواب سوال وهو ان يقال ان الواو مفتوحة وما قبلها مكسور في دول فلم تحسّنت فيه وانت قلت انه تقلب الواو ياءً اذا وجد هذا الشرط فاجاب بقوله لان الاسماء التي ليست بمشتقة من الفعل لا تعل لخفتها يعني تلك الاسماء المشتقة من الفعل انما تعل لاجل كون اعلال الفعل مقتضيا لاعلالها فاما الاسماء التي ليست بمشتقة لا تعل لعدم المقتضي وخفة الاسم باعتبار ذاته فلا تعل الا اذا كان على وزن الفعل فحينئذ يجوز الاعلال فيه الاستثناء مفرغ اي ان الاسماء التي ليست بمشتقة من الفعل لا تعل في جميع الاحوال الا حال كونها على وزن الفعل فيجوز الاعلال فيها وهو ليس على وزن الفعل اي دول ليس على وزنه فلا يعل وفي الثالثة اي فيما كان حرف العلة مضموما وما قبلها مكسوراً نحو

رضوا اصله رضيوا تسكن للخفة ثم تحذف لاجتماع الساكنين اى تسكن الياء فى رضيوا
للتخفيف لان الياء حرف ضعيف لا يحتمل الحركة القوية وهى الضمة فاسكنت فاجتمع
الساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين دون الواو لان الواو علامة الجمع
والعلامة لا تحذف ثم ضم الضاد لمناسبة الواو فصار رضوا بضم الضاد على وزن فعوا والرابعة
مثلها فى الاعلال هى التى يكون حرف العلة اعنى الياء مكسورا وما قبلها ايض مكسورا نحو
ترميين تعل اعلالا مثل اعلال رضوا يعنى كانت الكسرة ثقيلة على الياء فاسكنت فاجتمع
الساكنان وهما الياءان فحذفت احديهما فصار ترمين وفيه نظر وهو ان كلامنا فى
الاجوف لا فى الناقص تامل والثلاثة الباقية من العشرة الواقعة فى المرتبة الرابعة
اذا كان ما قبلها اى حرف العلة ساكنا سواء كان نفسها مفتوحا او مكسورا او مضموما
نحو يخوف ويبيع ويقول تعطى اى تنقل حركاتهن اى حروف العلة فى هذه الامثلة الى ما قبلهن وهى
الخاء والباء والقاف لضعف حروف العلة وقوة حروف الصحيح وفى بعض النسخ وقوة
حروف الصحيح والمذكور اصح لانه مناسب لقوله لضعف الخ ولكن يجعل فى نحو يخوف الفا
لفتحة ما قبلها ولين حركة الساكن العارضى استدراك من حيث المعنى لانه لما قال تعطى
حركاتهن الخ فهم منه ظاهرا ان يبقى حروف العلة بعد اعطاء حركاتها الى ما قبلها على حالتها فى جميع
الامثلة وليس الامر كذلك فازال المصنف هذا الوهم بقوله ولكن يجعل الخ يعنى ان الثقل موجود فيه
نظرا الى تحريك الاصل وغير موجود نظرا الى السكون العارضى فتعارضت الجهتان فرجحنا
الجهة الاصلية لاصالتها من الجهة العارضية لعروضها بخلاف الخوف مصدر الجار والمجرور منصوب
على الحال من يجعل اى يجعل الواو الفا حال كون يخوف متلبسا بخلاف الخوف ويحتمل ان يكون مرفوع
المحل على انه خبر مبتدء محذوف اى ذلك بخلاف الخوف فعلى كلا التقديرين جواب سوال وهو انكم
قلتم ان الواو اذا سكنت وانفتح ما قبلها تقلب بالالف كما فى يخوف فلم لا يعل فى الخوف فاجاب
بانه لا يعل الخوف لان سكونه اصلى لا عارضى فصرت الفاء المنتيجة اى ولما وقعت التعليل

١٨٣

في الكلمات المذكورة من يخاف ويبيع ويقول بسكون عين الكلمة ولا يعل في نحو ادور واعين
جمع دار وعين بضم العين فيهما حتى لا يلتبس بالافعال جواب سوال مقدر يرد عليه وهو ان
يقال ان ادور افعل التفضيل واعين افعل الصفة مثل يخوف فينبغي ان يعل كاعلال يخاف
لوجود العلة المشتركة وهي تقتضي حكما مشتركا او يقال يرد على قوله يقول الخ على تقدير ان يكون
ادور واعين بضم العين فيهما جمع دار وعين فاجاب المصحح من هذين الامرين بقوله حتى الخ
وتوضيحه انما لا يعل ادور افعل التفضيل واعين افعل الصفة مثل اعلال يخاف لانهما
لو اعلا لصار ادار واعان فالتبسا بماضي باب الافعال من الادارة والاعانة اذ ماضيهما
ادار واعان واما ادور واعين بضم العين فلا يعلان لانهما لو اعلا كاعلال يقول لقيل ادور واعون
بسكون الواو والتبسا بمتكلم المضارع من الدور والعون على حد نصر لكن في اعين تقلب الياء
واوا والضمة ما قبلها كما مر في موسر ونحو جدول وإيل حتى لا يبطل الالحاق جواب سوال وهو ان يقال لم
لم تنقل حركة الواو الى ما قبلها ولم تبدل الواو الفا فاجاب عن هذا بقوله حتى الخ يعني لئلا يلزم بطلان
الالحاق بجعفر اذ على تقدير الاعلال يلزم نقض الغرض وهو رعاية الوزن ولا يعل في نحو قوّم
جواب سوال مقدر وهو ان يقال لم لم تنقل حركة الواو الثانية الى الاولى حتى تقلب الثانية الفا
فاجاب بهذا حتى لا يلزم الاعلال الحقيقي في الاعلال الحكمي فان الادغام اعلال فلو نقلت حركة الواو
المدغم فيه الى المدغم وتقلب الفا يلزم منه الاعلال الحقيقي في الاعلال الحكمي وهو غير جائز عندهم
في بعض النسخ ونحو اقوى وقوّم الخ فبهذا يكون التقدير حتى لا يلزم الاعلال الحقيقي في الحقيقي على المثال
الاول والاعلال الحقيقي في الحكمي على الثاني كذا قال بعض الفضلاء وفيه ما فيه تامل ونحو الرمي
وهو مصدر لا يعل حتى لا يلزم الساكن في النحو المعرب لانه على تقدير الاعراب يلزم الاعراب
تقديريا وفيه عدول عن الحقيقة الى المجاز بغير ضرورة اذ الحقيقة في الاعراب الحركات
والسكون يلزم الاعراب التقديري كما في قاض ولا ضرورة الى عدول الحكم بالمجاز عند
امكان العمل بالحقيقة ولا يخفى عليك ان كلامنا في الاجوف لا في الناقص فالحق

١٨٣

ان هذ التعليل مختص بالعين كما يفهم من الشافية فايراد الوهي ههنا ليس بسديد

ولا يعل في نحو تقويم وتبيان اسما المصدر ومقوال ومخياط كل هذه الامثلة المذكورة

عطف على قوله نحو اسود ورائع وبيوت فانون الاعلال فيها حتى لا يلزم اجتماع الساكنين

ينتقض بالاعلال بما ذكر بل يلزم الالتباس في الاخيرين ونحو مخيط جواب سوال وهو ان يقال لم يعل مخيط

بنقل حركته الى ما قبلها مع انه لا يجتمع الساكنان فيه فاجاب بانه منقوص من المخياط فلا يعل تبعا له هذا يستقيم

على قول من قال ان اصل المفعل مفعال والا فمشكل كذا قيل فان قيل لم تعل اقامة مع

حصول اجتماع الساكنين اذا اعلت كاعلال اخواتها هذا ايراد على وجه النقض يعني

ان اجتماع الساكنين في الاقامة متحقق في الاعلال ومع هذا لم يكن مانعا منه فينبغي

ان يبقى صحيحا كتقويم وذلك لان اصل اقامة اقوام فنقلوا حركة الواو الى ما قبلها وابدلوها

بالالف فاجتمع الساكنان هما الالفان فحذفت احدى الالفين وعوض التاء

١٨٥ من المحذوف فصار اقامة قلنا تبعا لاقام فعل ماض من الاقامة اي الاعلال

فيها للمتابعة فعله وانما قال تبعا لاقام ولم يقل تبعا لقام فعل ماض على حد

نصر لان اقام مقتض قريب بخلاف قام فانه مقتض بعيد والاضافة الى

القريب اولى فان قيل لم لا يعل التقويم تبعا لقام وهو ثلاثي مجرد اصيل

في الاعلال على المنشعبة قلنا ابطل قوله على تقدير اعلال التقويم قوة قوم فعل

ماض من التقويم استتباع قام مجردا وان كان قام اصيلا في الاعلال لقوة قوم المشددة

في الاخوة مع التقويم ولا يصلح ان يكون اقام مقويا لقام لانه اي اقام ليس من ثلاثي مجرد

اصيل فلا يكون مقويا لقام ولا يعل مثل ما اقوله وما اغيلت المرأة واستحوذ حتى

يدل على الاصل يعني ان ما اقوله وما اغيلت صيغتا التعجب وهي غير متصرفة

فلو تصرفت بالاعلال تغيرت عن الوضع الاصلي واما استحوذ فهو شاذ لما فرغ المصنف من بيان

احكام الافعال في الاجوف نظرا الى ذاتها شرع في بيان احكامها اذا اتصل بها الضمائر

فقال وتقول فى الحاق الضمائر بفعل الماضى قال قالا الخ اصل قال قول فجعل الواو
الفا لما مرّ من كون الواو متحركة مفتوحا ما قبلها واصل قلن قولن فقلبت الواو الفا
ثم حذفت الالف المبدلة لاجتماع الساكنين هما الالف واللام فصار قلن بفتح القاف ثم ضم القاف
حتى يدل على الواو المحذوفة فصار قلن هذا عند سيبويه واما الكسائى فيقول بالنقل
والتحويل وقول سيبويه حسن لانه امن من الامر المحظور وهو جعل المتعدى لازما لانه
لما نقل فتح العين الى ضمها فقد لزم جعل المتعدى لازما لانه خاصة لباب مضموم العين
ككرم ولا يضم ما قبل الواو فى نحو خفن لان الاصل فى هذا القلب نقل حركة الواو المحذوفة
الى ما قبلها لسهولتها جواب سوال وهو ان يقال ينبغى ان خاء خفن يكون مضموما لدلالته
على الواو المحذوفة فاجاب بان كسرة الخاء منقولة من العين اليها لاجل السهولة ولا يمكن
هذا اى نقل حركة الواو الى ما قبلها فى قلن لانه يلزم ح فتحة المفتوحة وهى
تحصيل الحاصل ولا يفرق بينه اى جمع المؤنث فى الماضى وبين جمع المؤنث فى الامر لانهم لا
يعتبرون الاشتراك الضمنى الحاصل فى ضمن التعليل وهو اى قلن مشترك بين المعلوم
والمجهول الواو للحال والجملة حالية وقعت تعليلا وتائيدا لقوله لانهم الخ ويكتفون بالفرق
التقديرى بينهما كما فى بعن وهو ان ضم القاف فى قلن معلوما عارضية وفى المجهول اصلية
وكذلك بعن فانه ايضا مشترك بين المعلوم والمجهول من الماضى والفرق بينهما تقديرى
او وقع اى عدم الفرق فيهما من غرة الواضع اى غفلته كما فى الاثنين والجماعة من الامر
والماضى فى تفعل وتفاعل وتفعلل الغرة بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة المفتوحة
هى الغفلة وهذا معطوف على قوله يكتفون الخ وهو جواب اخر يعنى ان الاشتراك فى قلن وبعن
لاجل غفلة الواضع وذلك كما وقع الاشتراك فى التثنية والجمع المذكر الماضى والامر فى هذه
الاوزان كذلك فى قلن وبعن وتقول تفعلا وتفعلوا امرا كان او ماضيا وقس عليه غيره من الامثلة
ولا يفرق بين فعلن بالضم وفعلن بالفتح نحو طلن وقلن لانه يعلم من الطويل ان اصل

طلن طولن لان الفعيل يجيء من فعل غالبا يعني ان الفعيل لما يجيء من مضموم العين غالبا علم ان اصله بالضم وفيه نظر فان هذا القول يوهم الى ان الاجوف قد يجيء من حد كرم مثل كان يكون وقد ذكر المصنف رح ان الاجوف يجيء من ثلاثة ابواب وههنا صرح بان طال من باب كرم فيكون ابوابه اربعة وهذا تناقض بين كما يعلم الفرق بين خفن ويعن من مستقبليهما اعني يعلم من يخاف ان اصل خفن خوفن لان باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي والمستقبل لا يجيء الا من حروف الحلق اي يعلم من يخاف ان اصل خفن خوفن بكسر الواو لانه لا يجوز ان يكون مضموما لان فعل بضم العين ويفعل بالفتح ليس بموجود في كلامهم وكذا لا يجوز ان يكون مفتوحا لانه يكون ح من حد منع ومن شرطه ان يكون عين الفعل او لامه من حروف الحلق وليس فيه ذلك ولم يبق الا الكسر فيكون مكسورا ضرورة فان قلت لم لا يجوز ان يكون من باب منع ويكون شاذا كابى يابى قلنا الحمل على ما هو خلاف الاصل غير شائع فلا يحمل عليه فيكون من حد سمع ويعلم من يبيع ان اصل بعن بيعن لان الاجوف لا يجيء من باب فعل يفعل بكسر العين فيهما وامتنع الضم لانعدام فعل يفعل بضم العين في الماضي وكسرها في المضارع فتعين الفتح المستقبل منه يقول

الخ اصله يقول واعلاله مر وهو نقل حركة الواو الى ما قبلها فحذفت الواو في يقلن لاجتماع الساكنين لان اصله يقولن فنقلت ضمة الواو الى ما قبلها فاجتمع الساكنان هما الواو واللام فحذفت الواو فصار يقلن الامر منه قل الخ اصله اقول على زنة انصر فنقل حركة الواو الى ما قبلها فاجتمع الساكنان الواو واللام فصار اقول على وزن ذلول ثم حذفت الواو لاجتماع الساكنين فصار اقل على وزن رحل ثم حذف الالف وهي همزة الوصل لانعدام الاحتياج اليها لتحرك القاف لانه يحتاج بها لتعذر النطق بالساكن فزال السكون بالنقل فاستغني عن همزة الوصل وتحذف الواو في قل الحق وان لم يجتمع الساكنان فيه جواب سوال وهو ان يقال ان علة الحذف اجتماع الساكنين وذلك مفقود في قل الحق فينبغي ان يعود الواو المحذوف فلما عاد في قولا فاجاب بقوله لان الحركة فيه حصلت بالاسو الخارجي فيكون في حكم السكون تقديرا وهو الحق يعني الحركة العارضية تجيء بها ضرورة التقاء

١٨

الساكنين فلا يعتبر في حكم آخر سواء لازماً ما يثبت بالضرورة يتقدر بقدر الضرورة فلا يعود المحذوف بخلاف قولا

و قولن لان الحركة فيهما حصلت بالامرين الداخليين وهما الف الفاعل ونون التاكيد وهو اى الفاعل بمنزلة الداخل جواب سوال وهو ان يقال ان حركة اللام في قولا وقولن حصلت بامر عارض وهو لحوق الالف في الاول والنون في الثاني فينبغي ان لا يعود الواو المحذوفة كما لا يعود في قل الحق فاجاب بانهما داخليان لان الالف ضمير الفاعل والفاعل جزء من الفعل فيكون داخلا في الفعل وكذا نون التاكيد داخل في جزء الفعل لشدة الاتصال به

ومن ثم اى من اجل ان نون التاكيد بمنزلة جزء الكلمة جعلوا معه اى مع نون التاكيد آخر المضارع مبنيا نحو هل يفعلن كما يجعل مع نون الضمير نحو يفعلن مبنيا لصيرورته بمنزلة وسط الكلمة وتحذف الالف في نحو دعتا وان حصلت الحركة بالف الفاعل لان التاء ليست من نفس الكلمة جواب سوال وهو ان يقال لم لا يعود الالف مع حركة التاء في دعتا كما يعود الواو المحذوفة في قولا فاجاب بان التاء ليست الخ والحق ان يقال ان التاء في دعتا ساكنة حكما وان كانت متحركة لفظا وذلك لان تاء التانيث خارجة عن الكلمة ولا تكون في الفعل الا ساكنة ولو تحركت بحركة عارضية والحركة العارضية كلا حركة فلا يعتد بها بخلاف اللام في قولا فانها من نفس الكلمة وانها متحركة لفظا وحكما فعلى هذا لا يلزم من عود الواو في قولا عود الالف في دعتا اعتبارا بالامر الفارق بينهما لما فرغ عن الاجوف مجردا عن نون التاكيد شرع في بيانه اذا الحق به نون التاكيد فقال وتقول بنون التاكيد فيه قولن بفتح اللام للمخاطب المذكر الواحد للامر فرقا بينه وبين المخاطبة قولان للتثنية قولن بضم اللام لجمع المذكر ليدل على الواو المحذوفة قولن بكسر اللام لواحدة المؤنث المخاطبة قولان للتثنية ايضا قلنان لجمع المؤنث المخاطبات وتقول بنون التاكيد الخفيفة فيه قولن قولن قولن وانما لا تلحق بالتثنية والجمع المؤنث لئلا يلزم التقاء الساكنين على غير حده الفاعل من قائل الخ اصله قاول فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما في كساء اصله

كسا وقلبت الواو فيه همزة لوقوعها متحركة وانفتاح ماقبلها ولا اعتبار لالف الفاعل

لانها ليست بحاجزة حصينة جواب سوال وهو ان يقال لانسلم ان يكون ماقبلها

مفتوحا لان ماقبل الواو الف الفاعل فلم يتحقق الفتح فاجاب بان الالف ليست الخ اى

بمانعة قوية لانها تكون ساكنة ابدًا فصارت كالميت لايقدر على المنع فاجتمع الالفان هما الف

الفاعل والمبدلة من الواو ولايمكن ابقاؤهما لاجتماع الساكنين على غير حده ولا يمكن اسقاط

الاولى لانه بعد الحذف يلتبس بالماضى صورة وكذلك لايمكن حذف الالف الثانية ايضا لانه

يلزم الالتباس به ايضا فحركت يعنى تعينت الثانية للتحريك لان الاولى مدة والمدة لاتقبل

الحركة فصارت الالف الثانية همزة بالحركة ويجئ فى بناء البعض اى بعض الكلمات بالحذف

اى حذف الهمزة نحو هاع ولاع اصلهما هائع من الهيوع يعنى بركرن والنعت منه هاع وهائع من حد

نصر ولائع من ضرب واللبع بدول شدن ونعته لاع ولائع ومنه اى من جملة اسماء الفواعل التى

حذف عينها فى الاجوف قوله تعالى بنيانه على شفا جرف هار بحذف عين الكلمة اصله هائر ويجئ اى اسم

الفاعل من الاجوف فى بعض الكلمات ومن غير الاجوف مطلقا متلبسا بالقلب المكانى نحو شاك اصله شاوك فنقلت الواو

الى موضع الكاف فصار شاكو على وزن فالع فوقعت الواو طرفا بعد كسرة فقلبت بالياء فصار شاكى

فاثقلت الضمة على الياء فاسكنت فاجتمع الساكنان الياء والتنوين فحذف الياء فصار

شاك ونحو حاد على وزن عال اصله واحد فنقلت الواو مكان الدال والحاء الى موضع

الواو فصار حادو فاعل كاعلال شاك ويجوز القلب المكانى والابدال فى كلامهم نحو

القسى اصله قووس كفلوس جمع قوس فقدم السين على الواوين فصار قسوو ونحو

عصو واكر خول جمع عصًا ثم جعل قسيًا على فليع لوقوع الواوين ههنا فى الطرف مع

سبق احدهما بالسكون فجعل ياءً فادغم وكسر العين ثم كسر القاف اتباعا لما بعدها كما فى عصى

على زنة فعيل واصله عصوو كقاوس فقلبت الواو الاخيرة ياءً لما مر آنفا وكسر ماقبلها

وهو الصاد لان الواو الساكنة كالميت لا اعتبار لها كما عرفت مما قلنا فصارت الواو الاولى

١٨٩

ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها فاجتمعت الياء ان اولهما ساكنة والثانية متحركة فادغم
الاولى في الثانية ثم كسر العين لاتباع الصاد والصاد لبقاء الياء على حاله سالما فصار
عصي ومنه اى مما يجري فيه القلب اينق على زنة اعفل اصله انوق بتقديم النون على الواو
جمع نوق وهي الناقة ثم قدم الواو على النون فصار اونق ثم جعل الواو ياء على غير قياس
فصار اينق اسم المفعول منه مقول الخ اصله مقوول فاعل كاعلال يقول كما مر فصار
مقوول تقديرا بسكون الواوين لم يتلفظ به فاجتمع الساكنان فحذفت الواو الزائدة عند
سيبويه لان حذف الزائد اولى من حذف الاصلي وحذف الواو الاصلي عند الاخفش وهو
الاولى التي هي عين الكلمة لان الزائد علامة والعلامة لا تحذف لان حذفها يخل بالغرض
وقال سيبويه في جوابه اى في جواب الاخفش لا تحذف العلامة اذا لم توجد علامة اخرى فيه اى في مقول
توجد علامة اخرى وهو اى العلامة فيه وتذكير الضمير نظرا الى الخبر اعني الميم او باعتبار
ان التانيث غير مرتب على التذكير اذ لا يقال علام وعلامة وفي مثل هذا يجوز التذكير
والتانيث فيكون وزنه اى وزن مقول عنده اى عند سيبويه مفعل وعند
الاخفش مفول وكذا مبيع اصله مبيوع يعني اعل اعلال يبيع فصار صورته مبيوعا
لا يقرء بالواو والياء الساكنتين فحذف الواو وعند سيبويه لانها زائدة والزائد
اولى بالحذف فصار بعد الحذف مُبيعا ثم كسر الياء حتى تسلم الياء وعند الاخفش
حذف الياء فاعطى الكسرة لما قبلها حتى تدل على حذف الياء كما في بعن فصار مبوعا ثم جعل
الواو ياء بعد اعطاء الكسرة ما قبلها كما في ميزان فيكون وزنه مفعلا بحذف الواو وعند
سيبويه وعند الاخفش مفيلا بفتح الميم وكسر الفاء وسكون الياء لما فرغ
المص عن بيان اسم المفعول منه شرع في موضعه فقال الموضع منه مقال ظرف
زمان ومكان اصله مقول فاعل كما في يخاف نقلت حركة الواو الى ما قبلها وقلبت الواو
الفا لانه عريكة الساكن واستدعاء ما قبلها وكذلك اى مثل هذا يجيء مبيع اصله مبيع

١٩٠

191

فاعل كما في يبيع وهو نقل حركة الياء الى ما قبلها واكتفى بالفرق التقديري بين الموضع واسم المفعول جواب سوال وهو ان يقال ان المفعول والموضع يلتبس صيغة احدهما بالاخرى فينبغي ان يفرق بينهما فاجاب ان صيغة مبيع ان كانت مشتركة في الاستعمال بينهما ظاهرا لكنها غير مشتركة تقديرا فان اسم المفعول مبيع اصله مبيوع بالياء المضمومة بعدها واو ساكنة والموضع مبيع اصله مبيع بسكون الباء التحتانية بنقطة وكسر الياء وقيل ان الياء في الموضع عين الكلمة بلا خلاف وفي المفعول زائدة عند الاخفش و ان كسرة ما قبلها في الظرف منقولة من الياء بلا خلاف وفي المفعول خلافه وهو اي الفرق التقديري معتبر عندهم يحتمل ان يكون جواب سوال وهو ان يقال ان الفرق التقديري معتبر ام لا فاجاب بهذا ويحتمل ان يكون تعليلا لقوله واكتفى الخ اي انما اكتفى بذلك لانه معتبر عندهم كما في الفلك اذا قدرت سكونه كسكون اسد يكون جمعا لقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني ان الفلك بضم الفاء وسكون اللام مشترك بين الواحد والجمع فاذا جعلت سكونه كسكون اسد جمع اسد يصير جمعا بدليل ان ضمير الجمع في جرين في الاية يرجع اليه وقوله بهم التفات من الخطاب وهو بكم الى الغيبة وهي بهم واذا قدرت سكونه كسكون قرب يكون الفلك واحدا كما في قوله تعالى في الفلك المشحون اي اذا جعلت سكونه كسكون قرب يكون واحدا بدليل ان المشحون في الاية وقع صفة الفلك بتذكير لفظ الواحد فلو كان الفلك ههنا جمعا فينبغي ان يذكر الصفة بصيغة الجمع ايضا كما يقال في الفلك المشحونة او المشحونات فعلم من المشحون ان الفلك ههنا واحد لا جمع لما فرغ المصنف عن الافعال المعروفة من الاجوف شرع في بيان المجهولة من الاجوف فقال والمجهول قيل الخ اصل قول بضم القاف وكسر الواو فاسكنت الواو للخفة فصار قول بسكون الواو وانضمام ما قبلها وهو لغة ضعيفة لثقل الضمة مع الواو في كلمة وفي لغة اخرى اعطي كسرة الواو الى ما قبلها بعد ما ازيلت عنها حركتها فصار قول بكسر القاف وسكون الواو ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار قيل

وفي لغة يشم من الاشمام وهو عدم ابطال الحركة التي كانت للحرف المنقول اليه بل تراعى كل واحد منهما فتقول قيل بين ضمة الفاء وكسرة العين رعاية لحقهما جميعا حتى يعلم ان اصل ما قبلها الواو كانت مضموم وكذلك في بيع واختير وانقيد واخواته يعني يجوز فيهن ثلاث لغات هي بوع وبيع بلا اشمام ومعه ولا يجوز الاشمام في مثل اقيم لانعدام ضمة ما قبلها وتوضيحه انما جاز الاشمام في مثل قيل لضمة الفاء وكسرة العين وليس كذلك في اقيم وذلك لان اصله اقوم بسكون القاف وكسر الواو فنقل كسرة الواو الى ما قبلها فصار الواو ياء لكسرة ما قبلها فلا يشم فيه ولا يجوز بالواو ايضا لان جواز الواو لانضمام ما قبلها اي حرف ما قبل العلة وهو اي انضمام ما قبلها ليس بموجود سوى صيغة فعل الماضي المجهول من التسوية ومفعول ما لم يسم فاعله معنى فعل التسوية او وقع او استعمل التسوية في مثل قلن واخواته بين المعلوم والمجهول اكتفاء بالفرق التقديري وذلك لان قلن من الماضي المعلوم في الاصل قولن بفتحتي القاف والواو فقلبت الواو الفا ثم حذفت لاجتماع الساكنين ثم ضم القاف ليدل على الواو وصار قلن وما قلن مجهولا اصله قولن بضم القاف وكسر الواو فاسكنت الواو للخفة فاجتمع الساكنان فحذفت الواو لالتقاء الواو مع اللام ساكنين فصار ايضا قلن فافترقا تقديرا وان كانا مشتركين لفظا واصل يقال يقول على وزن يفعل فاعل مثل اعلال يخاف وهو نقل حركة الواو الى ما قبلها وقلبها الفا بعدها هذا آخر الكلام التي اوردنا في باب الاجوف فها انا اشرع الآن في تحقيق الناقص **الباب السادس في بيان الناقص**

انما قدمه على السابع لانه بمنزلة المفرد من اللفيف لان حرف العلة فيه واحد وفي اللفيف اثنان فالجزء مقدم على الكل وانما يقال له ناقص لنقصانه في الآخر ويقال المنقوص ذو الاربعة ايضا لانه يصير على اربعة احرف في الاخبار عن النفس نحو رميت واحد المتكلم وهو لا يجئ من باب فعل يفعل بكسر العين فيهما هذا بالاستقراء هكذا قال الشيخ صدر الدين في شرح الجاربردي تقول في الحاق الضمائر رمى رميا الخ اصل رمى رمي بياء مفتوحة فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما في قال اصله قول واصل رموا رميوا قلبت الياء الفا فاجتمع الساكنان الالف وواو الجمع فحذفت

الالف فصار رموافان قلت قد اجتمع الاعلالان فی رموا وهما قلب الیاء الفا وحذف الالف
المنقلبة واجتماع الاعلالین غیر جائز عندکم قلنا الاعلالات لان فی الحرفین المستقلین ممتنعان
هنا لیس کذلک واما اجتماع الاعلالین فی حرف واحد فهو جائز عندهم کما فی یدعی لان الالف
بدل من الیاء والیاء من الواو وکذلک رضوا اصله رضیوا اسکنت الیاء بنقل الحرکة
الی ما قبلها لسلامة الواو فاذا اجتمع الساکنان الیاء والواو حذفت الیاء فقوله کذلک راجع
الی مجرد الحذف لاجتماع الساکنین لا الی انقلاب الیاء لان الیاء فی رضیوا لم ینقلب لانعدام موجب القلب
ثم اشار الی بیان الفرق بین رموا ورضوا باعتبار حرکة عینهما فقال الا انه ضم الضاد فیه ای رضوا
بعد الحذف ای حذف الیاء حتی لا یلزم الخروج من الکسرة الی الواو وهی الضمة التقدیریة ای من الکسرة الحقیقیة
الی الضمة التقدیریة قیل لو ابقیت علی حالها لابدلت العلامة لصیرورة الواو یاء لسکونها وانکسار ما قبلها
علی انه یلزم الالتباس بالواحد صورة تامل واصل رمت رمیت فحذف الیاء کما فی رموا وهو قلب
الیاء الفا وحذف الالف لالتقاء الساکنین وجبت الالف للحذف لان التاء علامة التانیث
وتحذف الالف فی رمتا وان لم یجتمع الساکنان لانه یجتمع الساکنان تقدیرا وتمامه مر فی الاجوف
قوله وهی کونها ساکنة ولا یعل فی رمین کما مر فی القول من ان حرف العلة اذا کانت ساکنة
وانفتح ما قبلها فلا یعل لا یقال ینبغی ان یقول کما فی البیع مع ان الیاء یقاس علی الیاء
دون الواو لانا نقول القول مذکور فیما قبل بخلاف البیع فالقیاس علی الموجود اولی
من المعدوم المستقبل یرمی الخ اصله یرمی فاسکنت الیاء لثقل الضمة علی الیاء فصار
یرمی فان قلت ذکر الضمة ههنا غیر مستقیم اذ الضمة من القاب البناء والمضارع معرب
فلو قال لثقل الرفع کان اولی لانه من انواع الاعراب قلنا الضمة والفتحة والکسرة مع التاء
مشترکة بینهما وبغیر التاء مختصة بالبناء ولا یعل فی مثل ترمیان تثنیة المجهول لان
حرکة الیاء خفیفة ای عارضیة لان الیاء فی الواحد منقلبة بالالف وانما فتحت ههنا لاجل الالف
واصل یرمون یرمیون فاسکنت الیاء بنقل حرکتها الی ما قبلها ثم حذفت الیاء

اجتماع الساكنين فصار يرمون وسوى بين الرجال جمع المذكر فى الغائب والحاضر
والنساء وجمع المؤنث الغائبات والمخاطبات فى مثل يعفون من العفو بين على
نصر اكتفاءً بالفرق التقديرى وهو حاصل ههنا لان الواو فى النساء اصلية و
النون علامة التانيث لانها على وزن يفعلن بخلاف المذكر فانه على
زنة يفعون بحذف اللام ومن ثم اى من اجل ان النون فيها ليست للجمع
لا سلامة الرفع لا تسقط النون فى قوله تعالى الا ان يعفون بالاتفاق فى حال
النصب واصل ترمين ترميين بيائين اولهما مكسورة والثانية ساكنة فاسكنت الياء
لاستثقال الكسرة عليها ثم حذفت الاولى لان الثانية علامة وهى لا تحذف لاجتماع الساكنين
هما الياءان وهو اى ترمين مشترك فى اللفظ بينها اى بين المخاطبة الواحدة وبين جماعة النساء
وانما قال فى اللفظ احترازا عن التقدير فان ترمين واحدة مخاطبة محذوف اللام وترمين جمع
المؤنث على اصلها تامة واذا دخل الجازم تسقط الياء فى الواحد علامة للجزم انما تسقط الياء
لقوة العامل وقيامها مقام الحركة نحو لم يرم اصله يرمى بيانه ان الحركة فى الناقص قد سقطت
قبل دخول الجازم وبعد دخوله يوجد الياء مقام الحركة فاسقطت بدخول العامل كما سقطت الحركة
لكونها جزءً منه ومن ثم اى من اجل ان الياء سقطت علامة الجزم تسقط الياء عوضا عن الرفع علامة
للوقف فى قوله تعالى والليل اذا يسر بيانه ان الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا كما ان المجزوم
لا يكون الا بالجزم فحمل الوقف لسكان الموقوف عليه كان علامة الجزم اسكان المجزوم فحذفت ههنا ايضا لمناسبتهما وتنصب
الياء اذا دخل الناصب لخفة النصب نحو لن يرمى يعنى ان الياء ضعيف والنصب خفيف و
الضعيف يحتمل الخفيف ولم ينتصب فى مثل لن يخشى لان الالف لا يحتمل الحركة جواب سوال
وهو ان يقال قد دخلت كلمة لن على يخشى ولم تنتصب الياء فاجاب بما ترى الامر منه
ارم الحاصلة ارمى فحذفت الياء علامة للوقف فصار ارم وكان اصل ارموا صيغة جمع
المذكر على وزن افعلوا ارميوا فاسكنت الياء لنقل الضمة القوية على الياء الضعيفة ثم

١٩٣

حذفت الياء منه دون الواو لانه علامة الجمع لاجتماع الساكنين واصل ارمى على زنة افعى

واحدة المؤنث ارميى بياءين اوليها مكسورة والثانية ساكنة فاسكنت الياء الاصلية لثقل

الكسرة عليها ثم حذفت الياء الاولى لاجتماع الساكنين كما عرفت وبنون التاكيد الثقيلة

ارمين الخ وبالنون الخفيفة ارمين ارمن ارمنْ ويجيئ اسم الفاعل منه رام اصله

رامى فاسكنت الياء فى حالتى الرفع والجر لانهما ثقيلان عليها ثم حذفت الياء لاجتماع

الساكنين هما الياء والتنوين ولا تسكن فى حالة النصب لخفة الفتحة واصل رامون راميون

جمع المذكر منه فاسكنت الياء كما مر من استثقال الكسرة عليها ثم حذفت الياء لاجتماع الساكنين

ثم ضم الميم لاستدعاء الواو الضمة ولم يبق كسر الميم على حاله لئلا يلزم الخروج من الكسرة الى الواو

ولئلا يلزم قلب الواو ياء لسكونها وكسرة ماقبلها فيه ثم شرع من الفاعل من هذا الباب اذا كان مثنى

واضيف الى ياء المتكلم فقال واذا اضفت التثنية الى نفسك فقلت رامياى فى حالة الرفع

اصله راميان فاذا اضيف الى ياء المتكلم حذف النون منه وتقول راميى فى حالتى النصب والجر بادغام

علامة النصب والجر فى ياء الاضافة اصله راميين فى حالتى النصب والجر فلما اضيفت الى ياء المتكلم سقطت النون

فاجتمعت ثلاث ياءات هى لام الكلمة وعلامة النصب والجر وياء المتكلم فادغمت ياء العلامة فى ياء المتكلم

فصار راميى واذا اضفت الجمع فقلت رامى بكسر الميم وتشديد الياء اصله رامين فى حالتى النصب والجر فاسكنت الاولى لثقل الكسرة عليها فحذفت

لاجتماع الساكنين فاذا اضيفت الى ياء المتكلم سقطت النون بالاضافة فصار رامى فاجتمع الياءان اولهما

ساكنة والثانية متحركة فادغمت فى الثانية فصار رامى فى جميع الاحوال رفعا ونصبا وجرا واصله رامى فى حالة الرفع

كان راموى فادغمت الواو فى الياء كما مر فى مهدى لانه اجتمع الحرفان من جنس واحد فى العلية

وهما الواو والياء نظرا الى كون كل واحد منهما حرف العلة وههنا بحث فانه غير مفيد لشمول

رامياى وعصاى لانه اجتمع الحرفان من جنس واحد فى العلية ومع هذا لم يدغم فالاولى

ان يقال لاجتماع الواو والياء وسبق اولهما بالسكون لان الادغام يتحقق بامر خاص وهو وجودهما مع

سكون الاولى وفى ذلك تحقق بامر عام وهو وجودهما مطلقا والعام لا يستلزم الخاص لما عرف

١٩٥



فاما الخاص فهو مستلزم للعام كالانسان فانه مستلزم للحيوان بلا عكس وهو ظاهر تأمل فجعل الواو ياء
لا الياء واوا للخفة ولاستدعاء المدغم فيه ثم قلبت ضمة ما قبلها كسرة للموافقة ولئلا يلزم الخروج من الضمة
الى الياء وهو مستكره لما مر اسم المفعول منه مرمي الخ اصله مرموي فادغم الواو في الياء بعد قلبه بالياء لسكون
كما ادغم في داعي بالاضافة جمع المذكر من اسم الفاعل كما عرفت اعلاله ثم في حالة رفعه واذا اضفت التثنية للمذكر
من المفعول الى ياء الاضافة اي ياء المتكلم فقلت مرمياي في حالة الرفع كان اصله مرميان فلما اضيفت الى ياء المتكلم
سقط النون بالاضافة فصار مرمياي بثلاث ياءات مع فصل الف التثنية بينهما وتقول في حالة النصب
والجر مرميي باربع ياءات متواليات الاولى منقلبة عن واو المفعول والثانية لام الكلمة والثالثة منقلبة
عن الف التثنية ثم الرابعة ياء الاضافة وفيه نظر فان اجتماع اربع ياءات مستثقل عندهم ولهذا لم يجز
النسبة الى مرمي بل تقلب الاخيرة واوا فيقال مرموي بعد حذف الاولى واذا اضفت الجمع المذكر الى
فقلت مرميي ايضا كما في التثنية باربع ياءات في كل الاحوال وزنه مفعلي بميم مكسورة اصله في حالة
النصب والجر مرميين فسقطت النون بالاضافة الى ياء المتكلم فادغم الياء في الياء فصار مرميي بميم مكسورة
وياء واحدة مكسورة ثم ياء مفتوحة مشددة ايضا واما في حالة الرفع والنصب والجر فاصله مرميون واعلاله كما
الموضع منه مرمى على وزن مفعل الاصل فيه ان ياتي على وزن مفعل بالكسر يعني ان القياس في الموضع الذي من يفعل
بكسر العين ان ياتي على وزن مفعل بكسر العين الا انهم قد فروا عن توالي الكسرات فلهذا فتحوا عينها كسر العين والاخير من الي
اسم الالة منه مرمى اصله مرمي بالتنوين فاعل كما في المكان فكان على وزنه مفعلا فرغ من المعلوما د
شرع في المجهولات فقال للماضي المجهول منه رمي كضرب والمضارع يرمى الى آخره
بقلب الياء الفا في المضارع ولا يعل في الماضي المجهول جواب سوال وهو ان يقال ان رمي وجد فيه
الياء المفتوحة فينبغي ان يسكن لاستثقال الحركة عليه فاجاب بقوله لخفة الفتحة وكسر
ما قبله فلا وجه لجعله ساكنا لكن اقالوا واذا اقول رمي صبي والاصل فيه ان يبقى
حاله بلا ضرورة ولا ضرورة ههنا فبقي على الاصل لا يقال هذه العلة موجودة في المعلوم ايضا
فلم اعل ثمه لانا نقول موجب التغيير فيه تحرك الياء وفتحة ما قبلها وذا ههنا لا يوجد

تامل واصل يُرْمِىُ المجهول يُرْمِىُ بضم الياء فقلبت الياء الفاً لتحركها
وانفتاح ما قبلها كما عرفت فى رمى اعلاله لما فرغ من الناقص اليائى شرع
فى الواوى فقال وحكم غزا يغزو اعلالا مثل رمى يرمى فى كل الاحكام كما
ان ياء رمى صارت الفا كذلك واو غزو لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك فى
مستقبلهما الا انهم يبدلون الواو ياءً فى نحو اغزيت اصله اغزوت تبعا
ليغزى مع ان الياء من حروف الابدال هى الحروف التى تبدل بعضها ببعض
تارة وجوبا وتارة جوازا وههنا وقعت الواو رابعة وكانت حركة ما قبلها
مخالفة لها فقلبت بالياء وحروفها اى الابدال الموصوفة مندرجة تحت قولك
استنجده يوم صال زط هى خمسة عشر حرفا الاستنجاد يارى واعانت
و مدد خواستن واليوم ظرف الصَّوْلَةُ حمله كردن وهيبت نمودن الزط خيل من
الناس فى ارض كالروم والهند والزطى كالرومى والهندى وبالضم خيل من
عوام الهند والاستعمال مخالف القياس لمعناه بالفتح كذا قيل الهمزة ابدلت وجوبا
مطردا من الالف بعد الالف فى نحو صحراء وهمزتها الف فى الاصل كالف سكرى ثم زيدت
قبلها الف لمد الصوت ثم جعلت الالف الاصلية همزة لوقوعها اى لاصلية فيه طرفا بعد الف
زائدة اعلم ان الهمزة فى صحراء منقلبة من الف التانيث كالف حبلى وسكرى والاصل فيها القصر للتانيث
فزادوا قبلها الفا اخرى للمد وتوسع اللغة وتكثير الابنية التانيث
فيصير لها بناءان ممدودة ومقصورة وتجتمع الالفان ولم يمكن حذف احدهما لان
الاولى للمد والثانية للتانيث وليس لها مدلول ولا تحريك الاولى لفوات الغرض وهو
من الصوت فيتعين حركة الثانية بقلبها همزة كذا نقل من شرح الشافية ومن ثم اى من اجل
ان همزة صحراء منقلبة عن الالف الاصلى لا يجوز جعلها وابقاءها همزة فى الجمع بل يرد الى الاصل
حيث يقال صحارى بالالف بعد الراء المفتوحة فى جمع صحراء دون صحارئ بالهمزة بعد الراء

١٩٧

المكسورة يعني لو كانت في الاصل همزة وهو صحراء لبقي في الجمع ايضا فلما لم يبق علم ان الهمزة فيه منقلبة عن الف التانيث ولو كانت اصلية لجاز صحارئ بالهمزة في صورة ما من الصور كما يجوز في نحو خطيّة بيائين المدغم والمدغم فيه قولهم خطيئة بياء بعده همزة مفتوحة وانما جاز هذه نظرا الى الاصل فان خطية بيائين كان في الاصل خطيئة بالهمزة والشاهد على هذا المقام استعمالهم فان الخطية تجمع تارة بالخطيات بيائين ومرة بالخطيئات بالهمزة بعد الياء الساكنة بخلاف صحراء فانها لا تجمع اصلا على صحارء بهمزة بعد الالف فلو كانت الهمزة فيها اصلية كخطية لكان جائزا بالهمزة في الجمع المكسر لان التكسير يرد الاشياء الى اصلها كالتصغير لا مطلقا اعلم ان صحارى بسكون الياء لا بالتشديد لانك اذا جمعت صحراء ادخلت بين الحاء والراء المهملتين الفا وكسرت ما بعدها كمساجد فانقلبت الالف التي كانت بعد الراء ياء لكسرة ما قبلها والف التانيث التي صارت همزة بالياء ايضا فصار صحاريّ بيائين ثم حذفت الاولى وابدلت الثانية الفا لئلا تحذف الياء عند التنوين كياء جوار ثم تبدل كسرة الراء بالفتحة للفرق بين الزائدة وبين المنقلبة عن الف التانيث كالف مرمى ومغزى فانك تقول في جمعهما المرامي والمغازي وبعضهم لا يحذفون الاولى بل الثانية فيقولون صحاري و عند دخول التنوين بحذف الياء وكسر الراء صحار كجوار لكن المشهور بفتح الراء والالف استعمالا تامل فانه من مزلة الاقدام وابدلت الهمزة من الواو وجوبا مطردا في نحو اواصل فرارا عن اجتماع الواوات في العطف ونحو قائل كما مر من الواو وفيه نظر فان ما تقدم يقتضي ان يقلب الواو الفا اولا ثم الالف همزة فهذا يدل صراحة على ان الهمزة منقلبة عن الالف لا عن الواو وقوله ههنا ابدلت الهمزة الذي يستدعي ان يكون الهمزة منقلبة عن الواو كما في اواصل فهذا تناقض بين قلنا ليس الامر كما توهم لان مثل هذا لا يسمى تناقضا عند اهل التحقيق بل يحمل على اعتبارين

١٩٩

مختلفين فان المصرح انما قال فى الباب الخامس تنقلب الواو الفا نظرا الى تحرك الواو وانفتاح ما قبلها وانما قال ههنا ابدلت الخ نظرا الى ثبوت الهمزة موضع الواو كما فى اواصل تاصل وابدلت الهمزة من الواو فى نحو كساء ورداء لوقوع الحركات المختلفة الطبيعية على الواو الضعيفة لو ابقيت على حالها وابدلت الهمزة من الياء وجوبا مطردا نحو بائع كما مر فى الاجوف وابدلت الهمزة جوازا مطردا عن الواو المضمومة نحو اجوه اصله وجوه لدلالة الوجيه وادؤر اصله ادور لدلالة الدار عليه وذلك لان الدار كان فى الاصل دور بالواو ولانه يجمع على دور لثقل الضمة على الواو كما مرّ وابدلت الهمزة من الواو غير المضمومة جوازا كما فى نحو اشاح اصله وشاح بكسر الواو وهو شئ ينسج من اديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها وتبدل الهمزة من الواو الغير المضمومة فى قوله صلى الله عليه وسلم اسد اسد اصله وحد وحد الواقع فى الحديث الصحيح للتخفيف لان حرف العلة من حيث انها حرف علة ضعيفة والحركة ثقيلة وابدلت الهمزة من الياء جوازا فى نحو قطع الله اديه اصله يديه لثقل الحركة على الياء الضعيفة وابدلت الهمزة جوازا من الهاء نحو ماء اصله ماه بل كان فى الاصل موه فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ماها ثم قلبت همزة لقرب المخرج ومن ثم اى من اجل ان الهمزة فى الماء بدل من الهاء يجمع جمعه مياه ويصغر مويه وذلك لان التصغير والتكسير يردان الكلمة الى اصلها فلو لم يكن الهاء فيه اصلية لما تعود فيهما فعلم منهما ان الهمزة فيه مبدلة من الهاء وابدلت الهمزة جوازا من الالف نحو قول هيجت من التهييج بمعنى البرانگيختن شوق المشتئق بكسر الهمزة بعد التاء اسم فاعل اصله مشتاق بالالف المبدلة من الواو لان اصله مشتوق من الاشتياق ازرو مند شدن فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم الالف همزة فصار

على وزن مفتعل ونحو قراءة من قرأ في قوله تعالى ولا الضألّين بفتح الهمزة بعد الضاد

وابدلت الهمزة جوازا من العين نحو اباب اصله عباب اي اجتماع الماء في نحو اباب

بحر ضاحك زهوق الاباب والعباب بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه وهو موج

بحر يرتفع الماء بعين القعر والزهوق بالفتح جاه وفي رواية هزوق بتقديم الهاء على الزاء

المعجمة من هزق الرجل في الضحك اي كثر فيه والهزق الرعد الشديد وانما قال اصله

عباب احترازا عن قول ابن جني فانه قال ليست الهمزة بدلا من العين فيه وان كان بمعنى

العباب لاتحاد مخرجهن اي الالف والهاء والهمزة والعين في المخرج والسين ابدلت من التاء

ظرف لغو عند الاكثر ليس له محل الاعراب وعند البعض منصوب المحل على انه معمول

لابدلت بواسطة الحرف نحو استخذ اصله اتخذ عند سيبويه لقربهما في المهموسية وحروفها

ستشحثك خصفه كما مر والتاء ابدلت من الواو نحو تخمة اصله وخمة ابدلت تاءه من الواو

ومعناها عدم انهضام الطعام في المعدة واخت اصله اخو قلبت الواو في المؤنث تاءً

واسكنت الخاء تنبيها على ان التاء ليست للتانيث لانفتاح ما قبلها وابدلت فتحة الهمزة

بالضمة لقرب مخرجهما لان الواو من الشفة والتاء من طرف اللسان واصول الثنايا وابدلت

التاء الفوقانية من الياء التحتانية نحو ثنتان اصله ثنيان من تثنيت يثني و چندان ساختم

واسنتوا اصله اسنيوا على وزن افعلوا يعني استادند سالي درجائے حتى لا تقع الحركة

على الياء الضعيفة وابدلت التاء من السين لقربهما في المهموسية

نحو ستّ اصله سدس فتبدل السين الاخيرة تاءً فاجتمع التاء والدال

فجعلت الدال التاء لما مرّ فادغمت فصار ستا وفي نحو قول الشاعر عمرو بن يربوع شرار

النات اصله الناس قلبت السين تاءً والمصرع الثاني يا قاتل الله بني السعلات

من غير اعفاء ولا اكيات ومنه قل اعوذ برب النات في قراءة شاذة فان قلت لا يجوز

ابدال التاء من الدال بل يبدل بالعكس كما في ادّان لان الدال مجهورية والتاء مهموسية

٢٠١

والضعيف لا يحتمل القوى فلا تبدل ههنا بوقوعها بعد الدال قلنا انما لا يجوز ابدال التاء من الدال لاجل الادغام قصدا لا لاجل المنافاة بينهما لانهما فى المخرج والصفة متقاربان وههنا لا الفصل لادغام بل لدفع المنافاة والادغام جاء ضمنا والضمنيات لا تختبر وابدلت التاء من الصاد فى نحو لصت لقربهن فى المهموسية اصله لصص هو السارق بدليل اللصوص واللص بالكسر وابدلت التاء من الباء فى نحو الذعالت اصله الذعالب جمع ذعلبة بكسر الذال وهى الناقة السريعة وابدلت النون من الواو فى نحو صنعانى اصله صنعاوى لقرب النون من حروف العلة فى الامتداد لان فى النون غنة يمتد الى الخيشوم كحروف العلة يمتد الى مخارجها وهو القياس وابدلت النون من اللام نحو لعن اصله لعل لقربهما فى المجهورية والجيم ابدلت من الياء المشددة نحو ابو علج اصله ابو على حتى لا تقع الحركات المختلفة على الياء ولقائل ان يقول كيف يصح قوله حتى لا تقع الخ فى مثل ابو على بالاضافة والمضاف اليه لا يتحقق الا بالجر قلنا المقصود الاصلى هو العلى بالياء المشددة ويجوز فيه ابدال الجيم مع قطع النظر عن ان يكون مضافا اليه ولفظ على فى الواقع محل للحركات المختلفة لان المشددة بمنزلة حرف الصحيح فى حمل الحركات وابدلت الجيم من الياء الغير المشددة حملا على الياء المشددة كما فى نحو قول الشاعر لاهم ان كنت قبلت حجتج لاهم اصله اللهم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال معناه اى بار خدايا يعنى بزرگ خدايا پس لفظ بار در بعض لغات بمعنى بزرگ آيد و زياده كردند فارسيان الف را در قول خود كه خدايا براى مد صوت عوض از منادى كه در حرف يا در اوّل اى كه در اول يا بود قوله ان كنت زائدة اوردها لتحسين الكلام معناها يا ربى ان قبلت حجتج اصله حجتى الحجة بالكسر المرة من الشواذ والقياس بالفتح الا انه لم يسمع من العرب ويدل على ذلك ذوا لحجة اسم الشهر العربى والمصراع الثانى فلا يزال الشاحج ياتيك بج الشاحج الحمار الذى له صوت عظيم يعنى فلم يزل حمارى ياتى ذلك الحمار عندك اى عند كعبتك والدال ابدلت من التاء نحو فزد اصله فزت متكلم الواحد من الفوز و اجدمعوا اصله اجتمعوا جمع المذكر للماضى المعلوم من الاجتماع قلبت التاء فيهما

دالانقرب مخرجهما اى الدال والتاء والهاء ابدلت من الهمزة نحو هرقت للمتكلم الواحد اصله ارقت من الاراقة نحو آب وابدلت الهاء من الالف لاتحاد مخرجهما نحو حيهله وانّه اعلم ان حيهل مركب من حيّ وهل مبني على الفتح يقال حيهل الثريد اى ايت الثريد وقد جاء حيهلا بالتنوين وفي الحديث اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر اى اسرع بعمر رضي الله عنه انه منهم وجاء حيهلا بالالف ايضا وجاء متعديا بنفسه وبالباء وعلى والى من حروف الجارة كما تقول حيهل الثريد وبالثريد وعلى الثريد والى الثريد وقيل حيهل اسم فعل وهو ايت وفي الاذان حي على الصلوة اى ايت الصلوة فقوله حيهله اصله حيهلا بالالف وكذلك اصل انه انا فابدلت الالف بالهاء لما مر وابدلت الهاء من الياء في نحو هذه امة الله لمناسبتها اى الهاء بحروف العلة في الخفاء فان الياء اخفها وكذلك الهاء فكان اصلها هذى الخ ومن ثم اى من اجل ان الهاء والياء خفيفتان لاتمنع الامالة في مثل لن يضربها يعني لو كان المضارع منصوبا بدخول الناصب عليه يجوز فيه الامالة ولا يجوز اذا كان مرفوعا فلما جازت الامالة في لن يضربها بواسطة كسرة الراء فعلم ان الهاء الخفيفة كالمعدوم فكان الفاصل بين الالف والراء وهو الياء والهاء صار معدوما قال في المفصل انما تؤثر الكسرة قبل الالف اذا تقدمت بحرف كعماد او بحرفين اولهما ساكنة كشملال فاذا تقدمت بحرفين متحركين فلا يجوز والى الاشارة بقوله وتمنع الامالة في اكلت عنبا فان ما قبل الالف فيه الباء المفتوحة وهي ليست بخفي فالفاصل بين الالف والكسرة النون والباء المفتوحتان فلا يجوز ان يجعل كالمعدوم وابدلت الهاء من التاء وجوبا مطردا في نحو طلحه اصله طلحة بالتاء المتحركة للفرق بينها اى التاء التي في الاسم وبين التاء التي في الفعل الياء ابدلت من الالف وجوبا مطردا نحو مفيتيح في تصغير المفتاح ومن الواو وجوبا مطردا نحو ميقات لكسرة ما قبل الراء اصله موقات من الوقت اسم الآلة ومن الهمزة جوازا مطردا نحو ذيب وابدلت الياء من احد حرفي التضعيف نحو تقضّي البازي اصله تقضض لما مر

٢٠٣

فى المضاعف قلبت الضاد الاخيرة ياء مفتوحة ثم قلبت الياء الفا فصار على وزن تقوى
وابدلت الياء من النون فى نحو اناسى اصلها اناسين جمع الانسان مثل سراحين جمع سرحان
قلبت النون ياء فادغمت فصار على وزن جوارى وفى نحو ديتار اصله دنتار لانه يجمع
ويصغر على دنانير ودنينير لقرب الياء من النون فى المخرج وابدلت الياء من العين نحو ضفادى
اصل ضفادع جمع ضفدع لثقل العين وكسرة ماقبلها اى العين وابدلت الياء من التاء نحو ايتصلت
لان اصله اوتصل من الوصل من الافتعال فقلبت الواو تاء ثم التاء ياء فصار ايتصل وانما ابدلت
التاء فى مثل هذا بالياء لانها مبدلة من الواو فلو كانت الواو تقلب بالياء على سبيل الوجوب
فالآن تبدل التاء المبدلة منها ياء على الجواز وابدلت الياء التحتانية من الياء الموحدة فى نحو الثعالى
جمع ثعلب اصله الثعالب لكسرة ماقبلها وابدلت الياء التحتانية من السين المهملة نحو السادى اصل السادس
وابدلت الياء التحتانية من الثاء المثلثة نحو الثالى اصلها الثالث كما فى قول الشاعر شعر
قد مر يومان وهذا الثالى ٭ وانت فى الهجران لا تبالى لكسرة ماقبلها اى الثاء الواو وابدلت من الالف
نحو ضوارب جمع ضاربة لقربهما اى الواو والالف فى العلية واجتماع الساكنين عند جعلها جمعا و
هو ادخال الف التكسير بعد الف الوحدان فالتقى الساكنان على غير حدهما ولا يمكن حذف احدهما
للالتباس فقلبت الاولى منهما واوا كما فى التصغير فحذفت التاء مع التنوين لمنع الصرف
فوزنه فواعل وابدلت الواو من الياء نحو موقن اصله ميقن لضمة ماقبلها كما مر وابدلت
الواو من الهمزة جوازا مطردا نحو لوم اصله لؤم لما مر فى المهموز الميم ابدلت من الواو
نحو فم اصل فوه لاتحاد مخرجهما اى الواو والميم وهو الشفة واصل فم فوه كثوب بدليل
ان جمعه على افواه كاثواب ولو كان الواو متحركا تقلب بالالف كما فى ماء اصله موه كما مر
وابدلت الميم من اللام نحو قول النبى صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام فى امسفر
اصلها كان من البر الصيام فى السفر لقربهما اى الميم واللام فى المجهورية وهى مخرجهما وابدلت
الميم من النون الساكنة نحو عمبر اصله عنبر كما مر ومن النون المتحركة فى نحو قول الشاعر

شعر يا هال قد يضم بحذف التاء واسم محبوبة الشاعر ذات المنطق صاحبة التكلم والنطق بكمال الفصاحة وجمال البلاغة وصاحبة التمتام الذي يكثر التاء في كلامه وكهات عطف بالواو على المنطق المخضب اي المصبغ رنگ كرده شده من التخضيب البنام اصله البنان وهو رؤس الاصابع لقربهما اي الميم والنون في المجهورية وابدلت الميم من الباء الموحدة نحو مازلت اصله مازلت راتبا اصله راتبا من الرتوب يعني هميشه بودن بكاري لاتحاد مخرجهما اي الميم والباء في الشفوية الصاد ابدلت من السين نحو قوله تعالى واصبغ عليكم نعمه اصله اسبغ من الاسباغ كامل گردانيدن لقرب مخرجها السين والصاد الالف ابدلت من اختيها اي الواو والياء وجوبا مطردا نحو قال وباع ومن الهمزة جوازا مطردا نحو راس اصله رأس كما مر غير مرة اللام ابدلت من النون نحو اصيلال اصلها اصيلان والاصيل بضم الهمزة تصغير اصيل والاصيلان جمع اصيل على فعيل وهو الوقت بين العصر والمغرب فقلبت النون باللام وابدلت اللام من الضاد في نحو الطجع اصله اضطجع من الاضطجاع على الافتعال بمعنى پهلو بر زمين نهادن لاتحادهن اللام والنون والضاد في المجهورية الزاء في الازهري ان الزاي و الزاء كلاهما لغتان وفي الصحاح لاتكتب الاياء بعد الالف ابدلت من السين نحو يزدل اصله يسدل والاصل فيه ان السين اذا وقعت ساكنة قبل الدال ابدلت جوازا بالزاء كقولك يزدل ثوبه اصله يسدل وذلك لان السين حرف مهموسة والدال مجهورة فكرهوا الخروج عنها اليها فقربوا احدهما من الاخرى بابدال السين زاء لقرب مخرجهما او ابدلت الزاء المعجمة من الصاد المهملة نحو قول الحاتم الطائي المعروف اذا اسر فقيد على ما حكى منه انه اسر فقيد تحت خيمة فنزل بمن اسره ضيف ولم يكن عنده طعام ليضيف الضيف به فامر حاتما ان يفصد له جملا ليشوي اللحم ويطعم الضيف فنحر حاتم ذلك الجمل فقال الامر ما امرتك بالنحر بل بالفصد فلم نحرته فقال حاتم هكذا فزدي انه اصله فصدي انا يعني رگ زدن من غاية كرمي لا ان افصد الجمل بل انحر للضيف فقال له من اسره من انت قال

٢٠٥

اما حاتم الطائي فخلاه من اسره وانه تاكيد الضمير في قوله فزدي هذا فصد الكرام وذلك فصد
اللئام لكن انقل البعض هٰهنا الطاء ابدلت من التاء وجوبا مطردا في باب الافتعال
نحو اضطرب اصله اضترب وفي فحصط اصله فحصت من الفحص لقرب مخرجهما
الطاء والطاء والموضع الذي لم يقيد فيه من الصور المذكورة يكون جائزا غير مطرد
وفي بعض النسخ لم يقيد بالوجوب هذا اخر البيان في احكام الناقص مع شيء من الابدال
بتعاله والان اشرع في احكام اللفيف بعون الله المعين الموفق اللطيف **الباب السابع**
في اللفيف ويقال له اللفيف للف اي لاجتماع حرفي العلة فيه اي اللفيف وهو في اللغة
الخلط والاجتماع او يقال اللفيف للف الصحيح والعلة فيه فلا يرد مثل عين ومثل دالعلم للزوم
وجه التسمية فيما فيه وجه التسمية بل فيما سمي به يجب ان يكون فيه فافهم وهو
اللفيف على ضربين نوعين مفروق ومقرون المفروق مثل وقى يقي حكم فانها
كحكم وعد يعد في عدم التغير وحكم لامها كحكم لام رمى يرمي في التغير وعدم الصحة
كما مر وكذلك حكم اخواتها وهي وشى ووجى الامر منه ق قيا قوا قي قيا قين وبنون التاكيد
الثقيلة قين قيان قن ق قيان قينان وبالنون التاكيد الخفيفة قين قن قن اسم
الفاعل منه واق واسم المفعول منه موقي كمرمي والموضع منه موقى والالة منه ميقى
كمرمى والمجهول منه وقي يوقى الخ اعلالها ظاهر غني عن البيان واللفيف المقرون نحو طوى
يطوي الخ وحكمها كحكم الناقص اعلالا ولا يعل عينهما لما مر في باب الاجوف من لزوم
اجتماع الاعلالين وهو غير جائز ولقائل ان يقول لو اعل العين وصحح اللام في طوي لم
يجتمع الاعلالان فيقال طاي يطاي يجاب عنه بانه يلزم فيه امران احدهما رفع المضارع
وهو امر مرفوض بالاجماع والثاني انهم اجمعوا على ان الاعلال بالاطراف اسبق لكون
الطرف مظنة الخطر والآفة فالتغير فيه اولى واما العين فمحل قوي فكان الوقوع فيها مخلصا
من التغيرات باعتبار القوة الامر منه اطو الخ مثل ارض على حد سمع وبنون التاكيد

الثقيلة اطوينّ اطويانّ الخ وبانون التاكيد الخفيفة اطوينْ اطونْ اطونَ وتقول في الامر المشتق من الرى والرواية ام ق ارويا ارووا الخ كارم ارميا ارموا كان في الاصل ارويوا على وزن اضربوا فقلبت الياء الفا فاجتمع الساكنان لام الكلمة وضمير الجمع فحذفت الالف فصار وزنه افعوا وتقول فيه بنون التاكيد الثقيلة اروينّ ارويانّ اروونّ بواوين الاولى مفتوحة والثانية مضمومة لجمع المذكر اروينّ اروينانّ وبانون التاكيد الخفيفة اروينْ اروونْ اروينْ لما فرغ المص رح عن بيان احكام الناقص واللفيف اذا اتصل بهما نونا التاكيد من الحذف والاثبات شرع في بيان ضابطة كلية يعرف بها احوال حروف العلة مع نون التاكيد فقال واذا اردت ان تعرف احكام نوني التاكيد في الناقص واللفيف فانظر الى حروف العلة التي اتصل بها نون التاكيد ان كانت اصلية محذوفة ترد لان حذفها للسكون وهو انعدم بدخول نون التاكيد فاذا زال السكون بدخول النون عادت حرف العلة الى حالها لان ما قبل النون لا يكون الا متحركا لئلا يجتمع الساكنان وتفتح حرف العلة في المفرد المذكر حاضرا وغائبا لانه لابد من تحريك حرف العلة فتفتح لخفة الفتحة من غيرها نحو اطوينّ واغزونّ واروينّ كما في اطويا في بقاء حرف العلة وقد حذفت من اطو لاجل السكون فاذا زال السكون بالدخل عاد المحذوف وان كانت ضميرا كالواو في جمع المذكر والياء في المخاطبة الواحدة فانظر فيما قبلها ان كان مفتوحا فتحركها لطرو حركتها وخفة ما قبلها اي قبل الضمير هي حرف العلة نحو اروونّ واروينّ كما في قوله تعالى ولا تنسوا الفضل اصلها تنسوا بسكون الواو فلما التقى الساكنان الواو واللام حركت الواو بالضمة لتجانسها اياها وطرو حركتها وخفة ما قبلها وان كان غير مفتوح فتحذف حرف العلة لثقل ما قبلها نحو اطونّ جمع المذكر واطونّ واحد المؤنث كانتا في الاصل اطووا واطوى فحذفت الواو والياء الضميران اكتفاءً بالضمة والكسرة الدالة عليهما فان قيل الضمير علامة والعلامة لاتحذف سيما عند عدم الاخرى قلنا الحذف

انما يكون تغيرا والتغير فى اواخر الكلمة اولى ولهذا اذا اعل آخر الكلمة لم يعل وسطها
واما حذف العلامة فانما لا يجوز اذا لم يكن على حذفها دلالة ما واما اذا دل دليل عليها
فجاز حذفها كما فى اغزوا القوم ويا امرأة اخزى القوم حذفت الواو والياء فيهما
لالتقاء الساكنين كما عرفت اسم الفاعل يجئ طاو ولا يعل واوه كما فى طوى
انما لم يعل لصحة الفعل فاذا صح فى الاصل صح فى التبع وتقول فى اسم الفاعل
من الرى ريان ريانان رواء ريا ريات رواء ايضا يعنى ان النعت من روى على حد
سمع ياتى على فعلان والتثنية على فعلانان كما تقول رجل ريان اصله رويان قلبت
الواو ياء وادغمت وريانان فى المذكر واما فى المؤنث فيجئ على فعلى وفعليان تقول امرأة
ريا وامرأتان ريان واما الجمع فيهما على وزن فعال نحو رواء اصله رواى قلبت الواو
همزة كما فى كساء مشتركا بينهما اى بين المذكر والمؤنث والفرق بين بالقرينة ولا تجعل
واوها ياء كما فى سياط حتى لا يجتمع الاعلالان جواب سوال مقدر وهو ان يقال
ينبغى ان تقلب واو رواء بالياء لوجود علة القلب فيها وهى سكون الواو فى الواحد وفتحها
فى الجمع بعد الكسرة فاجاب بما ترى ثم اشار الى بيان توالى الاعلالين احدهما ذكره بقوله
قلب الواو التى هى عين الكلمة ياء والثانى قلب الياء التى هى لام الكلمة
همزة وتقول فى تثنية المؤنث فى حالة النصب والجر ريين مثل قولهم عطشيين
واذا اضفت الى ياء المتكلم قلت رييى بخمس ياءات الاولى منقلبة عن الواو التى
هى عين الفعل والثانية لام الفعل والثالثة منقلبة عن الالف التى هى للتانيث و
الرابعة علامة النصب والخامسة ياء المتكلم واذا اضفت الى التثنية حالة الرفع
تقول ريياى بالفتح لئلا يلزم التقاء الساكنين على غير حده وكلها ظاهر لا يحتاج الى
البيان اسم المفعول مطوى اصله مطووى فاعل اعلال مهدى كان اصله مهدوى
كما مر الموضع مطوى على مفعل بالفتح قلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين

٣٠٧



الالف والتنوين واسم الالة مطوى بالكسر والمجهول منهما طوى يطوى الخ وحكم
لام هذه الاشياء كحكم الناقص وحكم عينهن كحكم طوى يطوى فى التى اجتمع
اعلالان بتقدير اعلالهما وفى الكلمة التى لم يجتمع فيه اعلالان يكون حكمهما ايض
كحكم طوى للمتابعة نحو طويا طاويات يخزان لم يجتمع الاعلالان فى طاويان على تقدير الاعلال
لكن صحت الواو فيه ولم تنقلب تبعا للطاو لان الواو اصل مقدم والتثنية فرع موخرة

لولم يضم الميم لزم ان يجعل الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو غير جائز اذ العلامة لا تتغير كما لا تحذف فوجب ضم ما قبلها ليسلم الواو **واذا اضفت التثنية** اى تثنية اسم الفاعل من الفعل الناقص اليائى **الى نفسك** اى الى ضمير دال على نفسك وهو ياء المتكلم كما فى غلامى **فقلت راميای فی حالة الرفع** لان اصله فى تلك الحالة راميان كما بين فى النحو فلما اضيف الى الياء سقطت النون لانها تؤذن بتمام الكلمة والاضافة تؤذن بعدم تمام الكلمة بدون المضاف اليه فيكون بينهما تضاد فاذا اتصل الى احدهما وجب ترك الآخر فصار راميای **و راميّ فی حالة النصب والجر بادغام علامة النصب والجر فی یاء الاضافة** لان اصله فى تلك الحالتين راميين بفتح الياء الاصلية وسكون الياء الثانية التى هى علامة النصب فى النصب والجر فى الجر فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون لما ذكر فى حالة الرفع فصار راميي بثلاث ياءات اولها مفتوحة وثانيتها ساكنة وثالثها مفتوحة ايضا فوجب ادغام الثانية فى الثالثة لانهما مثلان اولهما ساكنة فصار راميَّ بفتح اليائين وتشديد الثانية واعلم ان فى قوله واذا اضفت التثنية الى نفسك فقلت حزازة لان جزاء الشرط اذا كان ماضيا بغير قد لم يجز دخول الفاء فيه فحق العبارة ان يقال اذا اضفت قلت فكان هذا سهو من الكاتب فحينئذ لا بد من تقدير قد ليصلح وكذلك الحال فيما بعد **فى مواضع واذا اضفت الجمع** من اسم الفاعل من الناقص اليائى **فقلت راميّ** بكسر الميم وفتح الياء المشددة **فى جميع الاحوال** اى فى حالة الرفع والنصب والجر وذلك لان **اصله فى حالة الرفع راموى فادغم** الواو فى الياء بعد قلبها **ياء لانه اجتمع الحرفان اللذان من جنس واحد فى العلّية** اى كونهما حرفى علة قبل قلب الواو ياء فى الذات بعد قلبها ياء لاجتماعهما وسبق احدهما بالسكون فصار راميّ بضم الميم ثم كسرت لاجل الياء فصار راميّ واصله فى حالة النصب والجر راميين بكسر الميم والياء الاولى الاصلية وسكون الياء الثانية التى هى علامة النصب فى النصب والجر فى الجر فاسكنت الياء لثقل الكسرة عليها فالتقى ساكنان فحذفت الاولى لان الثانية علامة فصار رامين بياء واحدة ساكنة فلما اضيفت الى ياء المتكلم سقطت النون فصار راميي بيائين اولهما ساكنة وثانيتهما مفتوحة فوجب ادغام الاولى فى الثانية بالضرورة فصار راميّ **اسم المفعول من رمى يرمى مرمى الى آخره** اى مرميان مرميون مرمية مرميتان مرميات و **مرمى اصله مرموى**

الاثة مرمى يكسر اوله المجهول من الناقص اليائي رمى ومن المضارع الى أخوها اى سعيا رميوا رميت رميتا
رميا رميت رميتما رميتم رميت رميتما رميتن رميت رمينا بضم الراء وكسر الميم في الكل يرمى يرميان يرمون ترمى ترميان
يرمين ترمى ترميان ترمون ترمين ترميان يرمين ارمى نرمى بضم حرف المضارعة وفتح الميم في الجميع ولم يعل يرمى لخفة الفتحة
على الياء مع ان ما قبلها ليست بمفتوحة حتى يقلب الفا واصل يرمى يرمى بضم الياء فقلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها كما قلبت الفا كذلك في رمى ولما بين احكام الناقص اليائي احال عليه احكام الناقص الواوى فقال
وحكم غزا يغزو ومثل رمى يرمى في كل الاحكام الا في تبيين لون الواو وياء في نحو اغزيت تبعا
ليغزى كما مر بيانه معران الياء من حروف الابدال وهو جعل حرف مكان حرف آخر ويعرف بحركته ومعانى
ظاهرة لمن له عقل سليم ويجرى في الانواع الثلاثة للفظ اما في الاسم فنحو تراث اصله وراث واما في الفعل فنحو
هراق اصله اراق واما في الحرف فنحو الا فعلت واصله ان لا فعلت وطرق معرفة الابدال خمسة احدها ان يعرف
باستعمال اشتقاقه كالتاء في تراث والهمزة في اجوه فان امثلة اشتقاق الاول ورث يرث وارث وموروث وميراث فاذا وجد
في تراث علم ان التاء ابدلت من الواو واصله وراث فعال اسم لما يورث وثانيها انه يعرف بقلة الاستعمال كقول الثعالى في الثعالب
والارانى في الارانب لان الثعالى جاء بمعنى الثعالب واستعماله قليل بالنسبة الى الثعالب فعلم ان الباء فيه
هو الاصل والياء مبدل عنه وكذا الحال في الارانى والارانب وثالثها انه يعرف بكون البدل في اسم يكون
فرعا عن اصل والحرف زائد في الفرع كضويرب تصغير ضارب فلا شك في انه تصغير ضارب والمصغر فرع المكبر
فضويرب فرع لضارب والالف فيه زائدة فعلم ان الواو في ضويرب مبدلة من الالف في ضارب لانه الاصل
وضويرب فرعه ورابعها انه يعرف البدل في اسم يكون فرعا عن اصل وحرف البدل اصلى كمويه تصغير
ماء فانه فرع عن ماء والهاء فيه اصلي لان اصل ماء ماه بدليل مياه وامواه فالهمزة مبدلة عن الهاء لان التصغير
يرد الاشياء الى اصولها وخامسها انه يعرف بانه لو لم تجعل مبدلة للزوم بناء مجهول كاصطبر يكون اصله
اصتبر لانه لو لم يكن كذلك لوجب ان يكون وزنه افطعل وهو بناء مجهول كذا اقره وحروفها الضمير
يرجع الى الابدال فالاولى حروفه بالتذكير قولك استنجده يوم صال زط وهي خمسة عشر حرفا يقال استنجده
فانجده اى استعان به فاعانه ويقال صال عليه وثب وزط اسم قبيلة وهو فاعل صال ويوم ظرف استنجده

٣١٠

الاصل لا يجوز جعلها اى جعل همزة صحراء همزة في نحو صحارى بفتح الراء ويجوز بكسر الراء وتشديد الياء لانهم لما كسروا الراء للجمع قلبت الالف الزائدة ياء لانكسار ما قبلها ثم جعلت الهمزة المتطرفة الفا ثم جعلت ياء لانكسار ما قبلها ايضا لان الياء الاولى المنقلبة من الالف ليست بحاجزة حصينة اولان الياء كسرة فاجتمع ياءان فادغمت الاولى في الثانية فصار صحارىّ بكسر الراء وفتح الياء المشددة ثم خففت بحذف الياء الاولى ثم ابدلت كسرة الراء فتحة للخفة فجعلت الياء الثانية الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار صحارى بفتح الراء **يعني لو كانت الهمزة في الاصل همزة** لامبدلة من الالف لجاز **صحارئ** على وزن مصابيح **بالهمزة في صورة ما** من صور استعمالاته **كما يجوز في نحو خطيئة** بالهمزة في خطية بالتشديد ولما لم يجز ذلك علم انها ليست همزة في الاصل بل هي مبدلة من الالف و الهمزة ابدلت **من الواو وجوبا مطردا** ايضا سواء وقعت الواو في اول الكلمة او في وسطها او في آخرها فالاول **في نحو اواصل** اصله وواصل على وزن فواعل جمع واصل كنواصر جمع ناصر فانما وجب ابدال الهمزة من الواو ههنا **فرارا عن اجتماع الواوات** المراد من هذا الجمع ما فوق الواحد قال ابن الحاجب واذا اجتمعت واصل قلت ووا صل على وزن فواعل فاجتمع الواوان اجتماعا لازما فابدلت الاولى همزة فلو حملناه على حقيقته وجب حملها على حالة العطف لكن الاول اقرب لان واو العطف لا يلزم الكلمة حتى يلزم الابدال لاجلها والثاني **نحو قائل** كما مر من ان الواو في اسم الفاعل من قال لما قلبت الفا اجتمع الفان ولا يمكن اسقاط احدهما لئلا يلتبس بالماضي فحركت الاخيرة فصارت همزة فابدال الهمزة وان كان من الالف بالذات لكنها مبدلة من الواو باعتبار ان الالف واو في الاصل فافهم والثالث **نحو ادور لثقل الضمة على الواو** وفي وجوب الابدال في مثاله نظر في الصحاح الدار مؤنث وجمع القلة ادؤر بالهمزة وهي مبدلة من واو مضمومة ولك ان لا تهمز وجمع الكثرة ديار مثل جبل واجبل وجبال و في مختار الصحاح جمع القلة ادؤر بالهمزة وتركه والثالث **نحو كساء** اصله كساو من الكسوة فابدلت الهمزة من الواو وجوبا **لوقوع الحركات المختلفة** الاعرابية **على الواو** الضعيفة على تقدير عدم ابدالها **و الهمزة ابدلت من الياء وجوبا مطردا** ايضا **في نحو بائع** لما مر من ان الياء في بائع لما قلبت الفا اجتمع الفان فحركت الاخيرة فصارت همزة ولما فرغ من القسم الاول وهو ما يجب اطراد ابدال الهمزة من حروف اللين فيه شرع في القسم الثاني وهو ما يجوز اطراد ابدال الهمزة فيه فقال **ويجوز اطرادا** اى ابدلت الهمزة بطريق الجواز المطرد

فيقال موية قال ابن الحاجب ان ابدال الهمزة عن الهاء في نحو ماء شاذ لقلته ولا لزم اذ لم يثبت المنقل باستعمال الهاء
في ماه والهمزة ابدلت من الالف جوازا غير مطرد في نحو قوله اى الشاعر هيجت شوق المشتئق بكسر الهمزة
اصله مشتوق اذ هو اسم فاعل من اشتاق من الشوق فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار مشتاقا كمنقاد
ومختار ثم ابدلت الهمزة من الالف فصار مشتئق فعلى هذا يكون الابدال باعتبار الاصل من الواو لا من الالف كما في
قائل وكساء لكن المصنف لم يلتفت الى هذا الاصل بل نظر الى الظاهر ولان قلب الواو الفا ههنا اوجب قلبها الفا ثم
لان ما قبل الواو وهو التاء ههنا مفتوح فلا حاجز بينهما وما قبل الواو في قائل الف ساكنة وما قبلها ذلك الالف مفتوح
ولما كان قلبها ههنا اوجب كان كانها الف في الاصل بخلاف الف قائل تدبر وتمام البيت ؎ يا دار مى بدكاديك البرق
صبرا فقد هيجت شوق المشتئق ؎ مى اسم الحبيبة والدكاديك جمع دكداك وهو ما التبد من الرمل بالارض
ولم يرتفع والبرق بضم الباء وفتح الراء جمع برقة وهي ارض فيها حجارة ورمل وطين مختلط وهيجت معناه حركت
واظهرت فاعله يرجع الى دار ومفعوله شوق المشتئق واراد بالمشتئق نفسه وفي نحو قراءة من قرأ ولا الضألين
بفتح الهمزة وهي في الاصل الف اسم الفاعل قال في الكشاف وقرأ ايوب السختياني ولا الضألين بالهمزة كما قرأ عمرو بن
عبيد ولا جأن وهذه لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين والهمزة ابدلت من العين جوازا غير مطرد
نحو اباب بحر ضاحك زهوق والاصل عباب بالعين المهملة ثم ابدلت منها همزة فصار اباب فالعباب بالضم
معظم الماء وكثرته وارتفاعه وعباب البحر اكثر ماء وضاحك اى يضحك بالموج يقال ضحك البحر اذا هاج من عظم
والزهوق البعيد اى بعيد القعر قوله لاتحاد مخرجهن علة لابدال الهمزة من الهاء وابدالها من الالف
وابدالها من العين كلها وضمير مخرجهن يرجع الى الهمزة والهاء والالف والعين جميعا السين ابدلت
من التاء بنقطتين من فوق جوازا غير مطرد نحو استخذ اصله اتخذ بتائين عند سيبويه فابدلت السين
من التاء الاولى لقربها في المهموسية ومن انكر كون السين من حروف الابدال انكر ان اصله اتخذ في الصحاح حكى
المبرد ان بعض العرب يقول استخذ فلان ارضا يريد اتخذ فيبدل من احدى التائين سينا كما ابدلوا التاء مكان
السين في قولهم ست ويجوز ان يكون ارادوا استفعل من تخذ يتخذ فحذف احدى التائين تخفيفا كما قالوا ظلت
من ظللت انتهى كلامه التاء ابدلت من الواو جوازا غير مطرد نحو تخمة بضم التاء وفتح الخاء ويجوز اسكانها اصله

حروف من الحروف المشبهة بالفعل فابدلت النون للشدة من اللام المشددة لقربهما اى اللام والنون
في الجهورية قال بعض المحققين هذا الابدال ضعيف لان لعن لغة في لعل الجيم ابدلت من الياء المشددة
جوازا غير مطرد نحو قول الشاعر خالى عويف هو اسم رجل وابو علج اصله ابو على اخر البيت المطعمان الشحم بالعشج
الاصل بالعشى فابدلت الجيم المشددة في الموضعين حتى لا تقع الحركات المختلفة على الياء لضعفها و
من الياء الغير المشددة حملا على المشددة نحو قول الشاعر لاهم ان كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج الرواية الصحيحة
شاحج ياتيك بج لاهم بضم الهاء وفتح الميم المشددة مقصود من اللهم والشحيج البغال والحمار والغراب
صوته المراد من الشاحج ههنا البغل المصوت والحمار المصوت وكنى به عن قدرته على السفر فاصل حجتج
وبج حجتى وبى فابدلت الجيم المخففة من الياء المخففة حملا على الياء المشددة الدال ابدلت من التاء
جوازا غير مطرد نحو فزد اصله فزت على وزن قلت من فاز يفوز اى ظفر واجدمعوا اصله اجتمعوا فابدلت
التاء من الدال فيهما لقرب مخرجهما اى الدال والتاء والهاء ابدلت من الهمزة جوازا غير مطرد نحو هرقت من
ارقت الماء واما من قال اهرقت الماء فليس الهاء بدلا حينئذ وانما هي زائدة على خلاف القياس و ابدلت
من الالف ايضا جوازا غير مطرد نحو حيهله اصله حيهلا اعلم ان حيهله مركب من حى بمعنى اقبل وائت
امرين اولهما يعدى بعلى فيقال حى على الصلاة اى اقبل عليها وثانيهما يعدى بنفسه ومن هلا بمعنى اسرع واستعمل
امر الكلمة المركب اما بمعنى اسرع ايضا فيعدى اما بالى وبالباء او بمعنى اقبل فيعدى بعلى او بمعنى ائت فيعدى بنفسه
ولك ان تستعملهما مفردين ومركبين وفي المركب لغات ذكروها في المطولات وانه اصله انا وهو ضمير المتكلم
فابدلت الهاء من الالف ومن الياء في هذه امة الله اصله هذى لمناسبتها اى لمناسبة الهاء بحروف
العلة في الخفاء ومن ثم اى ومن اجل ان الهاء مناسبة بحروف العلة في الخفاء لا تمتنع الامالة وهي في
اللغة مصدر قولك املت الشئ امالة اذا عدلت به الى غير الجهة التي فيها وفي الاصطلاح ان تنحى الفتحة نحو
الكسرة اى هو عدول الفتحة عن استوائها الى الكسرة وذلك بان تقرب الفتحة شيئا من صوت الكسرة فتصير
الفتحة بينها وبين الكسرة ومن جملة الاسباب المقتضية لامالة الفتحة ان يقع الكسرة قبل الفتحة الممالة
اما بلا واسطة حرف نحو عماد او بواسطة حرف ساكن نحو شملال ولا يجوز بواسطة المتحرك نحو عنبا

باب المضاعف والياء ابدلت من النون ايضا جوازا غير مطرد نحو اناسي بفتح الهمزة وكسر السين وفتح
الياء المشددة اصله اناسين لانه جمع انسان كمصباح ومصابيح فلما كسر السين للجمع قلبت الالف ياء
لانكسار ما قبلها ثم ابدلت الياء من النون وادغم الاولى فى الثانية فصار اناسي ودينار اصله دنّار
بتضعيف النون بدليل ان جمعه دنانير فابدلت الياء من النون الاولى لقرب الياء من النون والياء ابدلت من العين
ايضا جوازا غير مطرد نحو ضفادي فى قول الشاعر ومنهل ليس له حوازق ۞ ولضفادي جمه نقانق فابدلت العين
فى ضفادع وهو جمع ضفدع ياء وكان ينبغى ان يقول ولضفادع جمه لكن لو قال كذلك لانكسر البيت فابدلت من العين
ياء والياء يسكن فى موضع الجر فاستوى فيه وزن الشعر المنهل المورد وهو ماء ترده الابل فى المراعى الحوازق بالحاء
المهملة والزاى المعجمة جمع حازق والحزق الحبس يعنى ان هذا المنهل ليس له جوانب تمنع الماء ان ينبسط حوله
والنقانق بفتح النون جمع نقنقة وهى صوت الضفدع والجمة الكثيرة وانما ابدلت الياء من العين لثقل العين بالنسبة
الى الياء وكسرة ما قبلها ولا ثقل فى الكسرة مع الياء لتجانسهما والياء ابدلت من التاء ايضا جوازا غير مطرد نحو ايتصل
اصله اتصل بالتضعيف فابدلت الياء من احدى التائين وانما قلنا ان اصله اتصل لان اصله واو ساكن وقد مرّ ان الواو
والياء اذا وقعتا قبل تاء الافتعال تقلبان تاء وعند عثمان فى تاء الافتعال نحو اتقد واتسر فكذلك ههنا اصله اوتصل
فقلبت الواو تاء ثم ابدل الياء من تلك التاء فصار ايتصل والياء ابدلت من الباء بنقطة واحدة جوازا غير مطرد
نحو الثعالى اصله الثعالب وكذلك الارانى اصله الارانب كما فى قول الشاعر يصف عقابا ۞ لها اشارير من لحم متمرة
من الثعالى ووخز من ارانيها ۞ الاشارير قطع من لحم قديدة تتمير اللحم تجفيفها والوخز الشئ القليل يقول انها
تصيد الثعالب والارانب لفرخها ومن السين ايضا جوازا غير مطرد نحو السادى اصله السادس ومن الثاء
بنقطة ثلاث جوازا غير مطرد نحو الثالى اصله ثالث كما فى قول الشاعر ۞ قد مر يومان وهذا الثالى ۞
وانت بالهجران لا تبالى ۞ وانما ابدلت الياء من هذه الحروف فى هذه الصور لكسرة ما قبلهن اى ما قبل
الباء والباء والسين والثاء كما ترى والواو ابدلت من الالف وجوبا مطردا نحو ضوارب جمع ضارب
فلما اجتمع مع الف الجمع الفان فابدلت الواو من الالف الاولى التى هو الف اسم الفاعل فى ضارب لقربهما
اى الواو والالف فى العلية اى فى كونهما حرفى علة واجتماع الساكنين هما الالفان المذكوران والواو

٢١٣

فاتما الصاد ابدلت من السين جوازا غير مطرد اعلم ان الصاد تبدل من السين التي بعدها غين او خاء معجمتين او قاف او طاء مهملة على سبيل الجواز ولا يمنع توسط حرف او حرفين بينها وبين السين وذلك نحو اصبغ اصله اسبغ اي اتمّ فابدل الصاد من السين وصلخ والاصل سلخ تقول سلخت جلد الشاة اذا نزعته وصقر واصله سقر وهو اسم من اسماء النار والنخل باصقات والاصل باسقات اي طوال وصراط اصله سراط والذي سوغ هذا الابدال شدة استعلاء ما ذكرناه في الحروف الاربعة مع ان السين حرف مهموس بينهما منافرة فابدلت صادا لقرب مخرجهما اي مخرج السين والصاد وليوافق ما بعدها من الحروف الاربعة في الاستعلاء فيتجانس الصوت الالف ابدلت من اختيها وهما الواو والياء وجوبا مطردا اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما كما مر نحو قال اصله قول وباع اصله بيع فابدل الالف منهما لتحركهما وانفتاح ما قبلهما والالف ابدلت من الهمزة ايضا جوازا مطردا نحو رأس لما مر في باب المهموز من ان الهمزة اذا كانت ساكنة و ما قبلها متحركا تبدل الى حرف يناسب حركة ما قبلها للين عريكة الساكن واستدعاء ما قبلها اللام ابدلت من النون جوازا غير مطرد نحو اصيلال اصله اصيلان بوزن فعيلان بضم الفاء وفتح العين فابدلت اللام من النون ومن الضاد المعجمة جوازا غير مطرد نحو الطجع اصله اضطجع فابدلت اللام من الضاد لاتحادهن اي اللام والنون والضاد في المجهورية الزاي ابدلت من السين جوازا غير مطرد نحو يزدل اصله يسدل وسدل الثوب ارخاؤه اعلم ان الزاي تبدل من السين والصاد ايضا بشرطين احدهما ان تكون ساكنة بنفسها والآخر ان يقع بعدها دال مهملة والذي يسوغ ابدال السين زايا عند وجود هذين الشرطين ان الدال حرف مجهور والسين حرف مهموس وبينهما منافاة فقلبوا السين الى الزاي ليوافق السين المخرج والدال في الجهر فيتجانس الصوت ويسهل النطق على اللسان والزاي ابدلت من الصاد جوازا غير مطرد نحو قول حاتم الطائي بالحاء المهملة وكسر التاء هكذا فزدي انه اصله فصدي انا قوله انه تاكيد لياء المتكلم في فزدي حكي انه كان مشهورا بالكرم فلما اسر واقام في الاسر برهة من الزمان فبينما هو ذات ليلة على باب الخباء مقيدا اذا طرق صاحب الخباء ضيف فرحب به وانزله وامر بعض خدمه ان ياتيها ببعير ليقريه لاجل الضيف فلما اتى حاتم بالبعير نحره فلامه الخدم وقالوا امرناك بفصده فكيف اقدمت على نحره

ولكل وجهة والقسمة العقلية تقتضي ان تكون للمفروق اربعة اقسام لان حرف العلة اثنان واو وياء
وموضعها اثنان ايضا الفاء واللام والاثنان في الاثنين اربعة لكن ليس في كلامهم من هذا النوع ما فاؤه
ياء الا يديت بمعنى انعمت فالفاء فيما عداه واو ولا غير واللام لا يكون الا ياء لانه ليس في كلامهم فعل فاؤه
واو ولامه واو فانحصر باستقراء كلامهم في قسم واحد وهو ما فاؤه واو ولامه ياء وهو لا يجيء الا من ثلاثة
ابواب باستقراء كلامهم على يعلى حسب يحسب ضرب يضرب فالاول مثل وجى يوجى والثاني مثل
ولى يلى والثالث مثل وقى يقى **حكم فائهما** اى فاء الماضى والمضارع **كحكم فاء الماضى والمضارع**
من وعد يعد فكما لا يعل الفاء من المثال الواوى في الماضى لا يعل فاء اللفيف المفروق في الماضى ايضا و
كما يعل الفاء بالحذف في المضارع من المثال الواوى اذا كان مكسور العين لوقوعها بين ياء وكسرة يعل الفاء
بالحذف ايضا في المضارع من اللفيف المفروق اذا كان مكسور العين لوقوعها بين ياء وكسرة لان اللفيف
المفروق مثال باعتبار الفاء كما يكون ناقصا باعتبار اللام ولهذا قال المصنف **وحكم لامهما** اى لام
الماضى والمضارع **كحكم رمى يرمى** اى كما يعل حرف العلة بقلبها الفا في الماضى من الناقص اذا كان
مفتوح العين لتحركها وانفتاح ما قبلها كذلك يعل حرف العلة بقلبها الفا في الماضى من اللفيف اذا كان
مفتوح العين لذلك وكما يسكن الياء في المضارع من الناقص اذا كان مكسور العين لثقل الضمة على الياء
كذلك يسكن في المضارع من اللفيف لثقل الضمة عليها **وكذلك** اى كحكم الماضى والمضارع **حكم اخواتهما**
من التثنية والجمع ومن الامر والنهى واسم الفاعل والمفعول والمكان والزمان والآلة **الامر ق**
اى الامر من وقى يقى يجيء على حرف واحد للمفرد المذكر وذلك قد عرفت ان اللفيف المفروق كالمثال
فاء وكالناقص لاما فحذفت الواو من توقى كما حذفت من توعد فبقى تقى ثم حذفت حرف المضارعة للامر
فحذفت الياء ايضا علامة الجزم كما تحذف من ارم علامة له فلا جرم يبقى على حرف واحد وهو القاف
المكسورة ولذلك يجب الحاق هاء السكت في اخره عند الوقف لئلا يكون الابتداء والوقف على حرف
واحد وقس عليه **قيا قوا قى قيا قين وتقول** في الامر بنون التاكيد الثقيلة **قين** بفتح الياء **قيان**
قن بضم القاف وحذف الواو **وقن** بكسر القاف وحذف الياء **قيان قينان وتقول بالخفيفة**

فی الامر بنون التاکید المشددة اطوین بفتح الیاء اطویان اطون بضم الواو وحذف واو الضمیر اطون بکسر الواو وحذف الیاء اطویان اطویان والامر بنون الخفیفة اطوین بفتح الیاء اطون بضم الواو وحذف الضمیر اطون بکسر الواو وحذف الیاء **وتقول فی الامر بنون التاکید** المشددة **من روی الماء یروی** روی بوزن رضا وریا ایضا بکسر الراء وفتحها وهو من الباب الرابع واذا بنیت من الباب الثانی یکون من روی الحدیث یرویه روایة وقد ذکرناه فی الخطبة **اروین** بفتح الیاء **ارویان اروون** بضم الواو الثانیة وفتح الاولی **اروین** بکسر الیاء **ارویان اروینان وبالخفیفة اروین** بفتح الیاء **اروون** بضم الواو الثانی وفتح الاول **اروین** بکسر الیاء **واذا اردت ان تعرف احکام ماقبل نونی التاکید** مشددة کانت او مخففة من الحذف والاثبات والاعادة ومن الفتح والکسر والضم **فی الناقص** واویا کان او یائیا **واللفیف** ایضا مفروقا کان او مقرونا **فانظر الی حرف العلة** التی قبل نون التاکید **ان کانت اصلیة** بان کانت لام الکلمة **محذوفة** علامة للجزم ترد ذلک الحرف المحذوف عند اتصال نون التاکید بها **فی الواحد لان حذفها کان للسکون** ای لیکون اخر الامر ساکنا اذ الحرف الاخیر من الناقص بحرکة الحرف الاخیر من الصحیح فیکون اسکان الناقص بحذف الحرف الاخیر کما یکون اسکان الصحیح بحذف حرکة الحرف الاخیر **وهو** ای السکون **انعدم بدخول النون** المؤکدة لوجوب تحریک ماقبل النون فی الصحیح لئلا یجتمع ساکنان الحرف الاخیر واولی نونی التاکید فتقول اضربن بتحریک الباء فکان کانه ردت الحرکة المحذوفة لاجل السکون فی الناقص واللفیف ایضا ثم لما ردت تلک المحذوفة وجب تحریکها لئلا یجتمع ساکنان **وتفتح** تلک الحروف المردودة **لخفة الفتحة نحو اطوین** بفتح الیاء المحذوفة للسکون المردودة بدخول النون **واغزون** بفتح الواو ایضا **وارضین** بفتح الیاء ایضا **کما ترد** المحذوفة من الواحد **وتفتح فی اطویا واغزوا وارضیا** ای فی التثنیة هذا اذا کانت حرف العلة التی قبل نونی التاکید اصلیة **وان کانت ضمیرا انظر الی ماقبلها** ای ما قبل حرف العلة التی هی ضمیر **فان کان ماقبلها مفتوحا فحرک** ذلک الحرف الذی هو الضمیر بحرکة من جنس نفسها **لظهور حرکتها** حینئذ لانها انما هی لاجتماع الساکنین **وخفة حرکة ماقبلها** وهی الفتحة **نحو ارضون** بضم الواو الثانی الذی هو ضمیر جماعة الذکور

احدهما قلب الواو التي هي عين الفعل ياء فرضا وثانيهما قلب الياء التي هي لام الفعل همزة لوقوعها بعد الف زائدة للتكسير فان قلت قد مر ان الاعلالين انما لا يجوز اذا لم يتوسط بينهما حرف اما اذا توسط جاز كما في بقى اصله يوقى فاعل الواو بالحذف والياء بالاسكان لتوسط القاف قلت الالف واسطة كلا واسطة للزوم سكونها ولانها ليست اصلية والواسطة المعتبرة هي الاصلية وتقول في تثنية المؤنث في حالة النصب والخفض اى الجر بيتين بـ ريّـيات وهو مثل عطشيين في الوزن لانه بياءين واذا اضفته في النصب او الجر الى ياء المتكلم فقلت رايت ريّيي ومررت بريّيي بخمس ياآت الاولى منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل والثانية لام الفعل والثالثة منقلبة عن الف التانيث والرابعة علامة النصب والجر وهذه الاربعة هي اربعة في ريّيين بترك الاضافة والخامسة ياء الاضافة واسم المفعول مطوى مطويان مطويون مطوية مطويتان مطويات واسم الموضع مطوى بالفتح واسم الالة مطوى بالكسر المجهول طوى يطوى الى اخرهما وحكم لام هذه الاشياء كحكم لام الناقص في الاعلال وحكم عينهن كحكم عين طوى المعلوم في عدم الاعلال في الكلمة التي اجتمع فيها اعلالان بتقدير اعلالها اى اعلال عينهن واما في الكلمة التي لم يجتمع فيها اعلالان بتقدير اعلال العين فقد يكون حكمها ايضا اى كالتي اجتمع فيها اعلالان كحكم عين طوى في عدم الاعلال وان لم يجتمع اعلالان بتقدير الاعلال للمتابعة لطوى ونظيره انه لا يعل قواما تبعا لقاوم نحو طويا المعلوم وطويا المجهول طاويان وكذا راويات

تمت

خاتمة الطبع قد تحقق وتبين عند ارباب العلم ان الحنفية شرح مراح الارواح قد طبع في مطابع مختلفة مرة ولما الطلباء والفضلاء قاطبة لكونه كتابا عجيبا وشرحا غريبا الا انه لم يطبع صحيحا الى الآن بل كلما طبع ازداد اغلاطا فاحشة حتى بلغ الى ان مسخت صورته واختلط مسائل المتن فمنع عن ان تتشرح وتتضح وما ذلك الا لتساهل وقع من اولى المطابع ولكن بلطف الله تعالى

فهرس المضامين للحنفية شرح مراح الارواح

فهرس المضامين للفلاح شرح مراح الارواح

اعلان

طالبان اولوالبصار باد که درین ایام فرخی فرجام کتاب مستطاب
نافع طلاب یعنی شرح مراح الموسوم بحنفیه که پیش ازین چند بار
طبع شده بود- اما بعدم توجهی اهالیان مطابع که دست کوتاه اندمن طبعش دراز
کرده بودند چنان غلط شده بود که هیچ سطری بل لفظی خالی از غلطی نبود وطلبا
از طومار اغلاط سخت پریشان لهذا بنظر افاده شائقین و تمنی طالبین کتاب بعد ۲۱
تصحیح و درستی اغلاط از محو و اثبات بقالب طبع درآوردم حسن خط و
خوبی صحت هنگام مطالعه هویدا خواهد شد حاجت بیان نیست ما برای ازدیاد بصیرت
طلاب کتابی عجب العجاب به فلاح که شرح دیگر است مؤلفه مولانا شمس الدین احمد
ابن سلیمان المشهور بابن پاشا که بغایت مفید و نافع تر بود از مصر طلبیده بر حاشیه
نویسانیدم تا که طلبا از دو ارند و احقر را بدعای خیر یاد آرند- الحال که نوبت طبع ثانی
رسید باز کمر همت بستم و اختتم الحمد لله المجید که از طبع سابق بدرجها فائق گردید-

عبد الاحد عفی عنه

مدیر مجتبائی دهلی ماه جمادی الاولی ۱۳۲۳ھ